

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



BADJI MOKHTAR UNIVERSITY-ANNABA

جامعة باجي مختار - عنابة

UNIVERSITE BADJI MOKHTAR - ANNABA

كلية: العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

قسم : العلوم المالية

أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

**دور المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات
الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
(دراسة عينة من المؤسسات الناشطة على مستوى ولاية عنابة)**

الشعبة: مالية، محاسبة وتسويق في المؤسسة

د: صوام ريم

مدير أطروحة التخرج: حمادة كمال أستاذ التعليم العالي جامعة باجي مختار - عنابة

أمام أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
الشريف ربحان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة عنابة
كمال حمادة	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة عنابة
رضا جاوحدو	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	جامعة عنابة
مصطفى عقاري	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	جامعة باتنة
علي رحال	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	جامعة باتنة

السنة الجامعية : 2014-2015

التصريح

أنا الطالبة الممضية أسفله، أصرح بشرفي أن أطروحة الدكتوراه المعنونة كالتالي :

" دور المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة (دراسة عينة من المؤسسات الناشطة على مستوى ولاية عنابة) "

والمقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث هي عمل أكاديمي خاص وغير مقدم لا جزء منه ولا كله لأي مؤسسة علمية أخرى بهدف نيل شهادة أكاديمية أو غير ذلك.

DECLARATION

The work provided in this thesis is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

إمضاء الطالبة : صوام ريم

الملخص :

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الركيزة الأساسية للنمو الاقتصادي لمعظم دول العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء. حيث تمثل في الجزائر أكثر من 94% من إجمالي النسيج المؤسساتي الوطني، وتشغل أزيد من 1,7 مليون شخص، كما تساهم بحوالي 35% من القيمة المضافة.

وحتى تؤدي هذه المؤسسات الدور المرتقب منها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، ينبغي الاهتمام بمختلف الجوانب التي تهم هذه المؤسسات ومحاولة معالجة المشكلات والوقوف على المعوقات التي تحد من فاعلية هذه المؤسسات. والملاحظ انه لطالما انصب تركيز الباحثين (خاصة في البيئة العربية) على دراسة المشكلات الخارجية ولاسيما منها مشكلة التمويل. إلا أن نسبة كبيرة من أسباب فشل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بلوغ أهدافها ترجع إلى عوامل داخلية تتعلق بالإدارة والتسيير بحكم الخصائص التي تتميز بها هذه المؤسسات.

في هذا الصدد، تعتبر عملية اتخاذ القرارات أساس العملية الإدارية وتعتبر وظيفة شاملة ومستمرة تمس جميع العمليات والأنشطة في جميع المستويات التنظيمية. وتقوم عملية اتخاذ القرارات الإدارية على اختيار أحسن بديل من بين البدائل المتاحة لحل مشكلة معينة، إلا انه لا يتم التوصل إلى الحل الرشيد إلا بتوفر معلومات مفيدة وجيدة تعتبر مادة القرار وأساسه.

وفي هذا الإطار تعتبر المعلومات المحاسبية أهم أنواع المعلومات المتاحة على مستوى المؤسسة الاقتصادية، فمعظم العمليات والتصرفات الاقتصادية والمالية التي تقوم بها المؤسسة لها أثر محاسبي مباشر أو غير مباشر.

انطلاقاً من هذا الطرح، تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى مساهمة المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. وبناء على نتائج الدراسة، يظهر أن من بين العديد من الإجراءات الممكن اتخاذها لتحسين مساهمة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات نفتتس تفعيل دور محافظي الحسابات والسعي لإتباع معايير المراجعة الدولية مما يعزز موثوقية المعلومات المحاسبية، اتساق النظام المحاسبي المالي مع خصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتبني مدخل متكامل من الأساليب الكمية والنوعية في اتخاذ القرارات الإدارية لزيادة جودة القرارات الإدارية المتخذة.

الكلمات الدالة :

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، اتخاذ القرارات، اتخاذ القرارات الإدارية، المعلومات المحاسبية، النظام المحاسبي المالي، الأساليب الكمية والنوعية في اتخاذ القرارات الإدارية.

Résumé :

Les petites et moyennes entreprises (PME) sont considérées comme le principal pilier de la croissance économique pour la plupart des pays développés ou en développement. En Algérie, elles constituent plus de 94% du tissu des entreprises, emploient plus de 1,7 millions de personnes et contribuent pour environ 35% de la valeur ajoutée.

Pour que ces entreprises jouent pleinement le rôle qui leur est dévolu pour promouvoir le développement économique et social, il est primordial de s'intéresser aux divers aspects les concernant, d'identifier les obstacles qui limitent leur efficacité et d'essayer de résoudre leurs problèmes. Il est à noter que, dans plusieurs études (en particulier dans les pays arabes), l'accent est mis sur les facteurs extérieurs, surtout le problème de financement, alors que l'échec des PME à atteindre leurs objectifs est dû en grande partie à des facteurs internes liés à leur gestion, vus les caractéristiques qui leur sont propres.

À cet égard, le processus de prise de décision est la base des procédures managériales et constitue une fonction globale et continue affectant toutes les opérations et activités à tous les niveaux organisationnels. L'objet du processus de prise de décisions managériales est de choisir la meilleure alternative parmi celles disponibles pour résoudre un problème spécifique, mais ceci dépend de la disponibilité d'informations fiables et utiles qui peuvent être considérées comme les matériaux à la base d'une bonne décision.

Dans ce contexte, toutes les opérations commerciales ou financières faites par l'entreprise ont un impact sur sa comptabilité. De ce fait, l'information comptable est considérée parmi les plus importants types d'informations disponibles au niveau de l'entreprise.

Sur la base de cet argument, la présente étude vise à déterminer l'ampleur de la contribution de l'information comptable dans le processus de prise de décision managériale dans la PME algérienne. De notre étude, il ressort que parmi les nombreuses procédures qui peuvent être entreprises pour améliorer la contribution de l'information comptable dans la prise de décision, nous citons la promotion du rôle des commissaires aux comptes et la quête d'adoption des normes internationales d'audit - ce qui améliore la fiabilité des informations-, la cohérence du système comptable et financier avec les caractéristiques propres aux PME et l'adoption une approche complémentaire entre méthodes quantitatives et qualitatives dans la prise de décisions pour améliorer leur qualité.

Mots clés :

Les PME, la prise de décision, la prise de décision managériale, les informations comptables, le système comptable et financier, les méthodes quantitatives et qualitatives de la prise des décisions managériales.

Abstract :

Small and medium sized enterprises (SMEs) are considered to be the main pillar of economic growth in most countries of the world whether developed or developing. In Algeria, they represent over 94% of national fabric of enterprises and employ over 1.7 million people contributing to about 35% of the added value.

For these companies play the role expected of them in supporting the national economic and social development process, we must pay attention to various aspects of interest to these companies and try to solve problems and identify obstacles that limit the effectiveness of these companies. It should be noted that for a long time researchers have focused (especially in the Arab world) on the study of extrinsic problems and in particular the problem of financing. However, many of the reasons why small businesses fail to achieve their goals are due to intrinsic factors related to management under the features of these companies.

In this regard, the process of decision making is the basis of business management, it is therefore considered a global and continuous function affecting all operations and activities at all levels of the organization. The process of management decision making is based on the fact of choosing the best alternative among available ones to solve a specific problem, but we cannot arrive to the right decision without the availability of useful and good information that are the essence of the decision and its basis.

In this context, accounting information is the most important type among available types of information at the economic enterprise because most economic and financial operations made by the company have a direct or indirect impact on the accountancy.

Based on this premise, this study aims to determine the extent of the contribution of accounting information in the promotion of management decision making in Algerian small and medium enterprises.

Based on the findings of the study, the researcher felt able to recommend the promotion of the role of the certified public accountants and compliance with international auditing standards, which improves the reliability of accounting information, and the necessity to modify the accounting and financial system to get adapted to the characteristics of SMEs in accordance with IFRS for SMEs, and the necessity of a complementary approach between quantitative and qualitative methods in management decision making to improve the quality of management decisions at the level of Algerian SMEs.

Key words:

Small and medium enterprises, decision making, management decision making, accounting and financial accounting system, quantitative and qualitative methods of management decision making.

شكر و عرفان

الحمد لله الذي يسر لي انجاز هذا العمل وأعاني عليه.

ولأنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإنني أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور حمادة كمال لقبوله الإشراف على هذه الأطروحة، وحفظا للجميل أشكر الأستاذ الدكتور جاوحدو رضا على نصائحه وإرشاداته رغم انشغالاته الكثيرة.

كما أتقدم بالعرفان والامتنان للأستاذة التالية أسماؤهم على دعمهم ومرافقتهم :
الدكتور بومزايد ابراهيم، الدكتور سماش كمال، الأستاذ لعيسوب فؤاد.

ويطيب لي كذلك أن أشكر كل أعضاء الهيئة التدريسية بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وعلى رأسها عميد الكلية الأستاذ الدكتور ماضي بلقاسم، على إشرافهم على تعليمي الجامعي.

كما أقف وقفة احترام وتقدير أمام أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم الإشراف على مناقشة هذه الأطروحة.

الباحثة

الاهداء

إلى أمي الغالية ...

إلى أبي ...

إلى أخي ...

إلى روح خالي "نجيب" الطاهرة ...

إلى أمين ...

إلى صونيا ...

إلى كل العائلة والأصدقاء ...

إلى رفقاء الدرب منذ 2005 طلبة الدكتوراه الدفعة الأولى ...

الباحثة

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	متغيرات الدراسة	05
01-01	عوامل نشأة المؤسسات (ص م)*	26
02-01	عوائق تمويل المؤسسات (ص م) حسب مستوى الدخل في الدولة	47
03-01	الوقت اللازم لمعالجة ملفات تسجيل ملكية المؤسسات (ص م) حسب مستوى الدخل في الدولة	48
04-01	توزيع المؤسسات (ص م) حسب فئات العمال (2008-السداسي الأول 2013)	57
05-01	مجالات نشاط المؤسسات (ص م) العمومية (2008-السداسي الأول 2013)	58
06-01	مجالات نشاط المؤسسات (ص م) الخاصة (2008-السداسي الأول 2013)	58
07-01	توزيع المؤسسات (ص م) حسب الجهات (2008-السداسي الأول 2013)	59
08-01	متوسط مساهمة المؤسسات (ص م) في القيمة المضافة (2008-2011)	63
01-02	تصنيف القرارات الإدارية حسب ظروف اتخاذها	79
02-02	مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية	81
03-02	التمثيل البياني لنقطة التعادل	88
04-02	طريقة النمذجة والتحليل في البرمجة الخطية	90
05-02	التكامل بين الأساليب الكمية والأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية	94
06-02	مخطط طريقة تحليل القوى الدافعة	98
07-02	طريقة مخطط عظمة السمكة	99
01-03	العلاقة بين البيانات، المعلومات والمعرفة	117
02-03	المحاسبة كنظام للمعلومات	119
03-03	أنشطة نظم المعلومات المحاسبية	122
04-03	العلاقة بين تكلفة المعلومات المحاسبية وعائدها	128
05-03	النموذج الاقتصادي لتحديد الحجم الأمثل للمعلومات المحاسبية	128
06-03	الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية حسب مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي	131
07-03	العلاقة العكسية بين خاصية الملاءمة وخاصية الموثوقية	139
08-03	العلاقة بين كمية المعلومات المحاسبية والوقت المستغرق في اتخاذ القرارات الإدارية	150
01-04	توزيع أفراد العينة على قطاعات النشاط الاقتصادي	161
02-04	توزيع أفراد العينة حسب الشكل القانوني	161
03-04	توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر	162

*المؤسسات (ص م) = المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

162	توزيع أفراد العينة حسب الحجم	04-04
163	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي للمستجوبين	05-04
163	توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي للمستجوبين	06-04
164	توزيع أفراد العينة حسب المنصب الوظيفي للمستجوبين	07-04
164	توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الخبرة الوظيفية للمستجوبين	08-04
173	توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم نظم للمعلومات المحاسبية	09-04
177	طريقة معالجة البيانات المحاسبية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة	10-04
178	درجة الرضا عن الأجهزة والبرمجيات المستخدمة في معالجة البيانات المحاسبية في فئة العينة التي تملك نظاما للمعلومات المحاسبية	11-04
185	آراء أفراد العينة حول مدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات (ص م)	12-04
186	آراء أفراد العينة حول الرغبة في تعديل النظام المحاسبي المالي بما يتلاءم وخصوصيات المؤسسات (ص م)	13-04
187	توزيع أفراد العينة حسب شخص متخذ القرار فيها	14-04
187	توزيع أفراد العينة حسب ظروف اتخاذ القرارات فيها	15-04
189	توزيع أفراد العينة حسب مصادر المعرفة بالأساليب الكمية والنوعية لاتخاذ القرارات الإدارية	16-04
192	نسبة الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة	17-04
196	علاقة حجم المؤسسة بمدى ملاءمة النظام المحاسبي والمالي لها	18-04
200	توزيع فئة العينة التي تملك نظاما للمعلومات المحاسبية حسب الحجم	19-04

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
36	تعريف المؤسسات (ص م) * حسب البنك الدولي	01-01
36	تعريف المؤسسات (ص م) حسب منظمة التنمية الصناعية العالمية	02-01
37	تعريف المؤسسات (ص م) في الولايات المتحدة الأمريكية	03-01
38	تعريف المؤسسات (ص م) في الاتحاد الأوروبي (1996)	04-01
38	تعريف المؤسسات (ص م) في الاتحاد الأوروبي (2005)	05-01
39	تعريف المؤسسات (ص م) في اليابان	06-01
40	تعريف المؤسسات (ص م) حسب وزارة الصناعة المصرية	07-01
40	تعريف المؤسسات (ص م) في الجزائر	08-01
56	تطور عدد المؤسسات (ص م) للفترة (2008 - السداسي الأول 2013)	09-01
60	مساهمة المؤسسات (ص م) في التشغيل للفترة (2008 - السداسي الأول 2013)	10-01
61	مساهمة المؤسسات (ص م) في الناتج الداخلي الخام (2008-2011)	11-01
62	مساهمة المؤسسات (ص م) في القيمة المضافة (2008-2011)	12-01
63	تطور صادرات المؤسسات (ص م) خلال الفترة (2008-2012)	13-01
79	ظروف اتخاذ القرارات الإدارية	01-02
130	الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية حسب مختلف المنظمات المهنية	01-03
141	فئات مستخدمي المعلومات المحاسبية	02-03
144	مصفوفة المعلومات المحاسبية ومستخدميها	03-03
158	نتائج اختبار طبيعية التوزيع Kolmogorov-Smirnov (K-S)	01-04
159	المؤسسات الملزمة بتطبيق محاسبة مالية مبسطة حسب المشرع الجزائري	02-04
166	أسئلة ومحاور أداة الدراسة	03-04
166	درجات تصنيف مقياس "ليكرت" الخماسي ودلالة الوسط الحسابي	04-04
167	معاملات Spearman للارتباط للمحور الأول: بالنسبة لفئة العينة التي <u>تملك</u> نظاما للمعلومات المحاسبية	05-04
167	معاملات Spearman للارتباط للمحور الأول: بالنسبة لفئة العينة التي <u>لا تملك</u> نظاما للمعلومات المحاسبية	06-04

* المؤسسات (ص م) = المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

168	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني: بالنسبة لأهمية المعلومات المحاسبية للمؤسسات (ص م)	07-04
168	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني: بالنسبة لأهداف المعلومات المحاسبية للمؤسسات (ص م)	08-04
169	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني: بالنسبة للخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في المؤسسات (ص م)	09-04
170	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني: بالنسبة لفئة العينة التي ترى أن النظام المحاسبي والمالي لا يراعي خصوصياتها	10-04
170	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثالث: بالنسبة لأهم أساليب اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات (ص م)	11-04
171	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثالث: بالنسبة لأهم استخدامات المعلومات المحاسبية من طرف المؤسسات (ص م)	12-04
171	معاملات Spearman للارتباط للمحور الثالث: لأراء المستجوبين حول أهمية الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية	13-04
172	حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الفا كرونباخ	14-04
174	واقع نظم المعلومات المحاسبية في الفئة من العينة التي تملك هذه النظم	15-04
176	أسباب عدم امتلاك نظم المعلومات المحاسبية في فئة من العينة	16-04
179	أهمية المعلومات المحاسبية بالنسبة للمؤسسات المشكلة لعينة الدراسة	17-04
180	أهداف المعلومات المحاسبية بالنسبة للمؤسسات المشكلة لعينة الدراسة	18-04
181	الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة	19-04
185	أسباب عدم ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات (ص م) حسب تصريحات فئة من عينة الدراسة	20-04
188	أساليب اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة	21-04
190	أهم استخدامات المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية	22-04
191	أهمية الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية	23-04
193	اختبار العلاقة بين حجم المؤسسة ووجود نظام للمعلومات المحاسبي	24-04
194	اختبار مدى توفر الخصائص النوعية في المعلومات المحاسبية لعينة الدراسة	25-04
195	اختبار العلاقة بين حجم المؤسسة ومدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات (ص.م)	26-04
196	اختبار العلاقة بين الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات فيها	27-04
197	أساليب اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات (ص.م) المشكلة لعينة الدراسة	28-04
198	تأثير خاصية الملاءمة على القرارات الإدارية	29-04

198	تأثير خاصية الموثوقية على القرارات الإدارية	30-04
198	تأثير خاصية القابلية للفهم على القرارات الإدارية	31-04
199	تأثير خاصية القابلية للمقارنة على القرارات الإدارية	32-04
204	مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة العربية	33-04
206	مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة الأجنبية	34-04

قائمة المختصرات والرموز

المختصر	المعنى الأجنبي
AAA	American Association of Accounting
AICPA	American Institute of Certified Public accountants
CE	Commission Européenne
FASB	Financial Accounting Standards Board
IASC	International Accounting Standards Committee
ICAEW	Institute of Chartered Accountants in England and Wales
IFRS for SMEs	International Financial Reporting Standards for Small and Medium-sized Enterprises
PME	Petites et Moyennes Entreprises
SMEs	Small and Medium-sized Enterprises
SPSS	Statistical Package for the Social Sciences

فهرس المحتويات

أ	التصريح
ب	الملخص باللغة العربية
ت	الملخص باللغة الفرنسية
ث	الملخص باللغة الانجليزية
ج	الشكر والعرفان
ح	الإهداء
خ	قائمة الأشكال
ذ	قائمة الجداول
س	قائمة المختصرات والرموز
ش	فهرس المحتويات
20-01	المقدمة
70-21	الفصل الأول: الإطار الفكري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية
22	تمهيد
34-23	المبحث الأول: ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
24	المطلب الأول : دوافع الانتقال من النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الكبيرة إلى النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات (ص.م)
28	المطلب الثاني: إشكالية الاتفاق على تعريف موحد للمؤسسات (ص.م)
30	المطلب الثالث: معايير تصنيف المؤسسات (ص.م)
49-35	المبحث الثاني: تعاريف، خصائص والعوائق التي تواجه المؤسسات (ص.م)
35	المطلب الأول: بعض تعاريف المؤسسات (ص.م)
41	المطلب الثاني: سمات وخصائص المؤسسات (ص.م)
45	المطلب الثالث: العوائق التي تواجه المؤسسات (ص.م)
69-50	المبحث الثالث: المؤسسات (ص.م) في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية وجهود الدولة في دعمها ومرافقتها
50	المطلب الأول: التطور التاريخي للمؤسسات (ص.م) في الجزائر
55	المطلب الثاني: مساهمة المؤسسات (ص.م) الجزائرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية
64	المطلب الثالث: هياكل دعم ومرافقة المؤسسات (ص.م) الجزائرية
70	خلاصة الفصل الأول

108-71	الفصل الثاني: الإطار النظري لعملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسة الاقتصادية
72	تمهيد
84-73	المبحث الأول: ماهية عملية اتخاذ القرارات الإدارية
73	المطلب الأول: مفهوم وخصائص عملية اتخاذ القرارات الإدارية
76	المطلب الثاني: تصنيفات القرارات الإدارية
81	المطلب الثالث: مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية
100-84	المبحث الثاني: أساليب اتخاذ القرارات الإدارية
84	المطلب الأول: الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية
86	المطلب الثاني: الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية
93	المطلب الثالث: الأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية
106 -100	المبحث الثالث: القرار الرشيد ومعوقات الوصول اليه
100	المطلب الأول: الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة الكلاسيكية
102	المطلب الثاني: الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة السلوكية
104	المطلب الثالث: معوقات الوصول الى القرار الرشيد
107	خلاصة الفصل الثاني
153-109	الفصل الثالث: الإطار النظري للمعلومات المحاسبية ودورها في اتخاذ القرارات الإدارية
110	تمهيد
124-11	المبحث الأول: الإطار النظري للمحاسبة كنظام للمعلومات
111	المطلب الأول: التطور التاريخي لطبيعة المحاسبة من تقنية تسجيل إلى نظام للمعلومات
115	المطلب الثاني: ماهية نظم المعلومات المحاسبية
120	المطلب الثالث: مكونات وأنشطة نظم المعلومات المحاسبية
140-125	المبحث الثاني: مفاهيم جودة المعلومات المحاسبية
125	المطلب الأول: مفهوم قيمة المعلومات المحاسبية
129	المطلب الثاني: الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية
139	المطلب الثالث: الموازنة بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ومحدداتها
-141	المبحث الثالث: استخدامات المعلومات المحاسبية من قبل إدارة المؤسسة
141	المطلب الأول: المستخدمون وطبيعة احتياجاتهم من المعلومات المحاسبية
145	المطلب الثاني: دور المعلومات المحاسبية في عمليتي التخطيط والرقابة الإداريتين
149	المطلب الثالث: دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية
152	خلاصة الفصل الثالث
207-154	الفصل الرابع : دور المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

155	تمهيد
173-155	المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية
155	المطلب الأول: مناهج الدراسة الميدانية وأساليبها
158	المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة
164	المطلب الثالث: أداة الدراسة
192-173	المبحث الثاني: التحليل الإحصائي لمحاور الدراسة
173	المطلب الأول: التحليل الإحصائي لمحور الدراسة الأول
178	المطلب الثاني: التحليل الإحصائي لمحور الدراسة الثاني
186	المطلب الثالث: التحليل الإحصائي لمحور الدراسة الثالث
207-192	المبحث الثالث: اختبار فرضيات الدراسة ومناقشة النتائج ومقارنتها مع الدراسات السابقة
192	المطلب الأول: اختبار فرضيات الدراسة
199	المطلب الثاني: استخلاص النتائج ومناقشتها
204	المطلب الثالث: مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة
207	خلاصة الفصل الرابع
208	الخاتمة
214	المراجع
223	الملاحق

المقدمة

يشهد عالم اليوم تحولات في العلاقات الاقتصادية الدولية أدت إلى إعادة النظر في كون المؤسسات الكبيرة الحجم هي محرك الاقتصاد، نظرا لما توفره من اقتصاديات الحجم، وتدني تكلفة الوحدة المنتجة بسبب كثرة الإنتاج والتوزيع الأمثل للتكاليف الثابتة، وغيرها من المزايا، وذلك لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

حيث تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنمط الملكية الفردية أو العائلية مما يترتب عنه ارتباط وثيق بين الملكية والإدارة، فيكسب هذه المؤسسات المرونة في التعامل مع التغيرات الطارئة والسرعة في اتخاذ القرارات والتكيف مع أوضاع البيئة المحلية أو الدولية؛ وذلك عكس المؤسسات الكبيرة، التي عادة ما تأخذ شكل شركات مساهمة يتم فيها فصل الملكية عن الإدارة مما يؤدي إلى تعدد الأهداف وصعوبة وطول مدة عملية اتخاذ القرارات.

كما يؤكد الخبراء والاقتصاديون على الدور الحيوي الذي تضطلع به المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قيادة الاقتصاديات الكبرى في العالم، وفاعلية تلك المؤسسات كرافد رئيسي للنتائج الإجمالية للاقتصاد بفضل ما توفره من فرص توظيفية، وإسهامها اللافت في تقليص معدلات البطالة، فضلا عن اعتبارها دعامة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

إذ تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في توفير مناصب الشغل بنسبة 88% في اليونان، 81% في إيطاليا، 62% في فرنسا، 68% في اليابان، 52% في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وفي خلق الثروة والقيمة المضافة بنسبة 75% في اليونان، 72% في إيطاليا، 55% في فرنسا، و49% في اليابان؛ كما تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 58% من صادرات إيطاليا، 70% في البرتغال، 44% في فرنسا و25% من صادرات الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك سنة 2009.¹

أما في الجزائر، فقد عرفت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الإهمال والتهميش والاستبعاد من الساحة الاقتصادية لمدة طويلة، وذلك لما حظيت به المؤسسات الكبيرة من عناية وجهود الحكومة تماشيا مع سياسة الصناعات المصنعة وأقطاب النمو.

¹ أحمد محمد لقمان، (2011): المنشآت الصغرى، الصغيرة والمتوسطة قاطرة النمو الداعمة للتشغيل، الدورة الثامنة والثلاثون لمؤتمر العمل العربي، القاهرة، أيام 15 إلى 22 ماي، ص 34

إلا أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر في السبعينات، دفعت الدولة إلى التفكير في إصلاحات اقتصادية شاملة بغرض استرجاع التوازنات الاقتصادية الكلية، فاخترت بذلك الدخول في مشروع الإنعاش الاقتصادي من باب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

في هذا السياق، وإدراكا من الحكومة بأهمية الدور المرتقب لهذا النوع من المؤسسات، قامت بعدة مبادرات لدعم وترقية القطاع، وتوسيع حقل نشاطه بغرض الاستفادة منه في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.

إذ تشير الإحصائيات والتقارير الحديثة أن هذه المؤسسات أصبحت تشكل 94 % من إجمالي النسيج المؤسساتي الوطني، وتوظف 1.7 مليون عامل، كما تساهم ب 52 % من إجمالي إنتاج القطاع الخاص، و 35 % من القيمة المضافة.¹

لكن رغم تزايد الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الوطنية إلا أن أداءها ما يزال دون المستوى المأمول، وما زالت هناك الكثير من التحديات التي تواجهها خاصة في ظل التغيرات المتزايدة والسريعة التي تشهدها الساحة الاقتصادية اليوم، التي تمثل فيها العولمة والشراكة الدولية والإقليمية وزيادة تحرير الأسواق أحد أهم مؤشراتنا فتطبعها بالحركية واللايقين.

إذ تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نسبة فشل عالية سواء في الاقتصاديات النامية أو الصناعية. ويمكن وضع أسباب هذا الفشل (رغم تعددها) في مجموعتين، ترتبط الأولى بسبب خارجي ألا وهو طبيعة التمويل غير المناسب لخصوصيات هذه المؤسسات، وتتعلق الثانية بالإدارة غير المناسبة إلى جانب نقص الخبرة والتجربة اللازمة لإدارة الأعمال، حيث تشكل ما نسبته 89% من أسباب فشل هذه المؤسسات.

وقد استدعى هذا الوضع ضرورة التسيير الكفاء للمؤسسة، إلى جانب جودة الآليات وعقلانية مستخدميها. ومن هنا تحول الاهتمام إلى الجانب الإداري أكثر من غيره من الجوانب المتعلقة بالمؤسسة، إذ يعتبر نجاح العمل الإداري نجاحا للمؤسسة بجميع مستوياتها، بينما يعتبر فشله تهديدا لبقائها واستمرارها.

¹ Yann GODELUCK & Cyril DARNEIX,(2012) : **Situation des PME en Algérie et les politiques de soutien à leur développement**. Publication des services économiques, Ambassade de France en Algérie, P 01

في هذا الصدد، تبرز عملية اتخاذ القرارات كجوهر العملية الإدارية، ويعتبر نجاح وبقاء واستمرار المؤسسة رهن صحة ودقة القرارات المتخذة حتى تتمكن المؤسسة من الاستمرار في المنافسة والحفاظ على حصتها السوقية، وعليه فإن الوسائل التقليدية المستخدمة والمعتمدة على مجرد الخبرة الشخصية وأساليب التجربة والخطأ لم تعد قادرة على تحقيق أهداف المؤسسة، فهي تتطلب قرارات سديدة في مجال الاستثمار الأمتل للموارد البشرية، المادية والمالية المتاحة.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى العلاقة الوطيدة بين موضوع عملية اتخاذ القرارات وبين موضوع المعلومات، فلا يمكن التطرق إلى أحدهما دون الآخر، حيث تعتبر المعلومات العمود الفقري لعملية اتخاذ القرارات، اذ يتطلب حل المشكلة محل القرار توفر المعلومات المتعلقة بذلك.

وتعد وظيفة المحاسبة من الركائز الأساسية التي تلعب دورا حاسما في نجاح المؤسسة الاقتصادية. حيث تعبر نشاطا خدميا ونظاما للمعلومات تتبع ضرورتها من الحاجة إلى المعلومات التي يمكن أن توفرها تلبية لاحتياجات المستخدمين في اتخاذ مختلف القرارات ومنها الإدارية.

وحتى تؤدي المعلومات المحاسبية الدور المنوط بها في دعم عملية اتخاذ القرارات الإدارية يتعين أن تتميز هذه المعلومات بمستوى كاف من الجودة تحدها الخصائص النوعية المتمثلة في الملاءمة، الموثوقية، القابلية للفهم والقابلية للمقارنة. فكل قرار ناجح متوقف على دقة المعلومات وفعاليتها، فكلما كانت المعلومات دقيقة مضمونة وأكيدة كلما كان القرار سليما، وكلما كانت المعلومات غير دقيقة وغير أكيدة كان القرار غير سليم.

إشكالية الدراسة

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ركيزة أساسية ذات دور حاسم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، ونظرا لأهميتها تلك ومحاولة للارتقاء بها لأفضل مستوى، فقد عمدت الدولة، من جهتها، إلى بذل الكثير من الجهود لدعمها ومرافقتها في سبيل إيجاد حلول لمشاكلها وتحسين مناخ الاستثمار الذي تنشط في إطاره، في حين ترجع لإدارة المؤسسة المسؤولية الكاملة فيما يتعلق باتخاذ القرارات الإدارية الصائبة والرشييدة بشأنها، معتمدة ذلك على توفر المعلومات المحاسبية بمستوى كاف من الجودة.

تأسيسا على ما سبق، فإن إشكالية الدراسة قد تمت بلورتها في السؤال المحوري التالي :

ما مدى مساهمة المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية تم تفريعها إلى التساؤلات الجزئية التالية :

- ما هو واقع نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؟
- ما مدى جودة المعلومات المحاسبية التي تصدرها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية؟
- ما مدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات ومتطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؟
- كيف يتم اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؟
- ما هي الأساليب المعتمدة في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؟
- هل تؤثر الأساليب المتبعة في اتخاذ القرارات الإدارية على جودة هذه الأخيرة ؟
- كيف تؤثر جودة المعلومات المحاسبية على القرارات الإدارية المبنية على أساسها ؟

فرضيات الدراسة

في سبيل الإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية ارتأت الباحثة وضع الفرضيات التالية :

- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة وامتلاكها نظاما للمعلومات المحاسبية.
- تتمتع المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بمستوى كاف من الجودة من خلال توفر جملة الخصائص النوعية : الملاءمة، الموثوقية، القابلية للفهم والقابلية للمقارنة.
- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة ومدى ملاءمة النظام المحاسبي والمالي لها
- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات الإدارية فيها
- يتم الاعتماد على الأساليب التقليدية فقط في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.

- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين جودة المعلومات المحاسبية والقرارات الإدارية المبنية عليها.

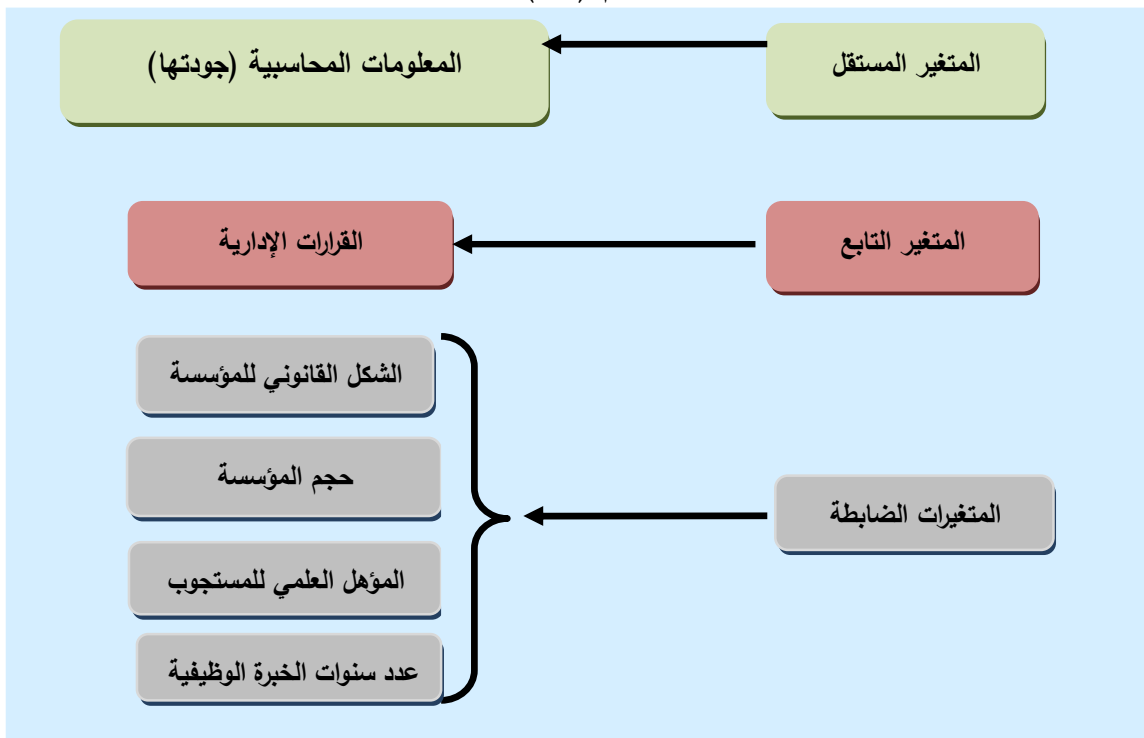
متغيرات الدراسة

تتمثل متغيرات الدراسة كما يوضحه الشكل رقم (01)، في ثلاثة أنواع هي المتغيرات المستقلة وهي المتغيرات التي ترى الباحثة أن لها تأثيراً على المتغير التابع، ويتمثل المتغير المستقل في هذه الدراسة في جودة المعلومات المحاسبية التي تفصح عنها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.

أما النوع الثاني من المتغيرات فيتمثل في المتغيرات التابعة وهي تلك التي تقيس اثر المتغيرات المستقلة، ويتمثل المتغير التابع في هذه الدراسة في القرارات الإدارية.

بينما النوع الثالث من المتغيرات فهي المتغيرات الضابطة وهي المتغيرات التي تتحكم في دقة البيانات (الإجابات) وتتمثل أهم المتغيرات الضابطة في هذه الدراسة في كل من الشكل القانوني للمؤسسة، الحجم، المؤهل العلمي للمستجوب، عدد سنوات الخبرة الوظيفية للمستجوب.

الشكل رقم (01) : متغيرات الدراسة



المصدر : إعداد الباحثة

أولاً- الدراسات في البيئة العربية

أ. دراسة يوسف محمد جربوع، 2007، بعنوان :

مجالات مساهمة المعلومات المحاسبية بالقوائم المالية في تحسين القرارات الإدارية في المؤسسات
المساهمة العامة في فلسطين.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مجالات مساهمة المعلومات المحاسبية بالقوائم المالية في تحسين القرارات الإدارية للشركات المساهمة العامة في فلسطين، ومدى قدرة متخذي القرارات على الاستفادة من البيانات المالية المنشورة في عمليات التخطيط والرقابة وتقييم الأداء.

وقد تبين من نتائج الدراسة أن إدارة المؤسسات المساهمة العامة في فلسطين يعتمدون على المعلومات المحاسبية المستمدة من القوائم المالية في اتخاذ القرارات الإدارية، كما أن المؤسسات المساهمة تستخدم إطاراً متخصصاً من المحاسبين لديهم معرفة جيدة بالقواعد والمعايير المحاسبية، والقدرة على إعداد القوائم المالية التي تحتوي على معلومات محاسبية تتميز بالدقة والموثوقية. وقدّم الباحث مجموعة من التوصيات أهمها:

- ضرورة قيام المؤسسات المساهمة بعمل مقارنات لقوائمها المالية مع القوائم المالية لمؤسسات أخرى تعمل في نفس المجال ؛
- ضرورة دعم الإدارة العليا بالمؤسسات المساهمة أقسام المحاسبة بالكفاءات والخبرات اللازمة لتنفيذ الأعمال بطريقة جيدة ؛
- ضرورة استخدام المؤسسات المساهمة الحاسبات الإلكترونية في تشغيل البيانات للمساعدة في حفظ وخن تلك البيانات ولتوفير الدقة والسرعة في إيصال هذه المعلومات لمتخذي القرارات في تلك المؤسسات.

ب. دراسة أحمد صالح الهزايمة، 2009، بعنوان :

دور نظام المعلومات في اتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية في محافظة اربد.

هدفت الدراسة إلى إعلام متخذي القرارات في المؤسسات الحكومية بالإمكانيات التي تتيحها المعلومات المحاسبية في مجال اتخاذ القرار ودراسة أثر استخدامها وردود فعل الموظفين اتجاهها، ومعرفة مدى جدوى المعلومات في الحفاظ على الموارد الاقتصادية لهذه المؤسسات.

حيث أجريت دراسة ميدانية استطلاعية باستخدام الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة الدراسة المكونة من مديرين، رؤساء أقسام وبعض الموظفين الحكوميين بمجموع 27 فردا، ثم تمت معالجة البيانات المجمعة باستعمال البرنامج الإحصائي SPSS.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها :

- وجود قناعة لدى العاملين بأن لنظم المعلومات وتقنياتها المستخدمة حديثا دورا فاعلا في عملية اتخاذ القرارات في المؤسسات والدوائر الحكومية لمحافظة اربد ؛
- إن للمعلومات التي تتيحها نظم المعلومات وفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الحكومية أثرا بارزا في النهوض بالقطاع العام تحقيق التنمية المنشودة والتخلص من التخلف وآثاره وتسريع للعمليات التي يتم فيها معالجة المدخلات بسرعة أكبر بكثير من الطرق التقليدية ؛
- يؤدي استخدام نظم المعلومات إلى تزويد متخذ القرار بالمعلومات الصحيحة وفي الوقت المناسب أي بمعلومات ذات قيمة للمؤسسة ومفيدة في عملية اتخاذ القرارات والعمليات، ومن ثم كلما زادت فائدة المعلومات زادت من قيمتها، وهذا له أثر بارز في زيادة الناتج المحلي وتلبية مطالب واحتياجات المواطنين وتحقيق المنفعة العامة.

وكانت أهم التوصيات التي خلص إليها الباحث ما يلي :

- التدريب والإعداد الكافي للعاملين في القطاع العام على هذه التقنيات بغية تمكينهم من الاستفادة منها في تطوير أنفسهم وأنظمة تفكيرهم وعملهم في الوقت نفسه للحصول على قرارات إدارية فاعلة وملائمة مع الواقع؛
- إجراء المزيد من الدراسات في هذا الميدان واستخدام فرضيات جديدة وأسئلة مختلفة حتى يتم الإحاطة والشمول بأطراف هذا الموضوع ؛
- تعزيز الصلة بمؤسسات الدولة العلمية الأكاديمية من جامعات ومؤسسات بحث علمي، بما فيه الفائدة لدوائر الدولة الحكومية في مجال التعرف على آخر ما تم التوصل إليه في مجال علوم تقنيات نظم المعلومات الإدارية.

ت. دراسة هادي أحمد محمد الصياد، 2010، بعنوان :

أهمية التحليل المالي كنظام للمعلومات في توفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرارات المالية -دراسة

ميدانية لعينة من الوحدات الاقتصادية في اليمن -

وهي عبارة عن أطروحة دكتوراة، هدفت إلى معرفة آراء الباحثين في المؤسسات الاقتصادية اليمنية حول مدى ملاءمة محتويات القوائم المالية وتوافر جودة المعلومات المحاسبية التي تحتويها.

إضافة إلى معرفة مدى الاعتماد عليها كمدخلات لعملية التحليل المالي، مما يحقق كفاءة هذا الأخير كنظام للمعلومات، وفاعلية مخرجاته من خلال توفير المعلومات بالخصائص والنوعية التي يحتاجها متخذ القرار سواء في معرفة كفاءة الأداء، أو الحكم على القدرة المالية للمؤسسة، أو التنبؤ بالاستمرارية أو الفشل، وبما يسمح باتخاذ قرارات أفضل من جانب مستخدمي هذه المعلومات. وقد اعتمدت هذه الدراسة أساساً على استخدام المنهج التحليلي الوصفي، حيث تم تقسيم الدراسة إلى جانبين نظري وميداني، وقد تم تطوير الجانب النظري بالاعتماد على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع.

وفيما يخص الجانب التطبيقي فقد تم إعداد استبيان وجهت إلى كل من المديرين والمحليين الماليين والمراجعين اليمنيين الداخليين والخارجيين في بعض المؤسسات الاقتصادية العاملة في اليمن وتمت معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- إن إتباع المؤسسات الاقتصادية لمعايير المحاسبة الدولية في إعدادها لقوائمها المالية والمصادقة عليها من قبل مراجع خارجي، يساعد المحليين الماليين في الاعتماد على تلك القوائم كمدخلات ملائمة، ويمكن مستخدمي هذه القوائم من اتخاذ قرارات رشيدة، وكذا يزيد من كفاءة وفاعلية التحليل المالي ومن درجة الاعتماد عليه في اتخاذ القرارات المالية ؛
 - حصول خاصية الملاءمة على درجات أكبر من خاصية الموثوقية من وجهة نظر المستجوبين كان منطقياً، نظراً لضعف التطابق بين المعلومات والظواهر المراد التقرير عنها ؛
 - يمكن التحليل المالي من توفير احتياجات المستخدمين من المعلومات التي تسمح باتخاذ قرارات أفضل، سواء في توفير المؤشرات التي تقيس القدرة المالية للمؤسسة، أو المعلومات التي تفيد في معرفة كفاءة الإدارة، أو في مدى استغلال المؤسسة لمواردها الاقتصادية، إلى جانب المعلومات التي تفيد في التنبؤ بالفشل المالي، أو تلك المتعلقة بالقوة الأيرادية للمؤسسة ؛
 - إن فاعلية القرارات المالية مرهونة بمستوى الإفصاح في القوائم المالية .
- على ضوء هذه النتائج قدم الباحث جملة من التوصيات أهمها :
- ضرورة توفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرارات لدورها الفعال في اتخاذ القرارات المالية، وتحسين جودة المعلومات التي تعد مخرجات الأنظمة المحاسبية، وذلك باختيار أنظمة محاسبية تتمتع بأطر رقابية فعالة في المؤسسة قادرة على عرض وقياس المعلومات بصورة دقيقة وصحيحة ووصفية لمتخذ القرار ؛

- يجب الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي تكون لها آثار فعلية أو متوقعة على قرارات مستخدمي المعلومات مما ينسجم مع مبدأ الإفصاح الكامل الذي يطالب بأن تحتوي التقارير المالية على حقائق مالية جوهرية بصورة تكفي للتأثير على الحكم الشخصي للقارئ الواعي ؛
- ضرورة تكامل أركان أنظمة المعلومات المحاسبية والإدارية والتحليل المالي، بما يؤدي إلى توفير معلومات واقعية ودقيقة وفي الوقت المناسب تكون قادرة على تحديد كفاءة وفاعلية الإدارة.

ثانيا - الدراسات في الجزائر

ث. دراسة عثمان مداحي، 2009، بعنوان :

دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الاقتصادية.

وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه هدفت إلى إبراز أهمية ودور نظم المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية، وأن هذا الدور كان نتيجة تطور عرفته المحاسبة خلال الحقب التاريخية المختلفة التي مرت بها. كما هدفت إلى تبيان أهمية عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية ومختلف العناصر المكونة لها والمؤثرة فيها.

وقد ارتأى الباحث الاقتصار على استخدام المنهج الاستنباطي الذي يخدم الأهداف النظرية للدراسة التي قام بها. ولإلمام بالموضوع قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول نظرية، تناول الفصل الأول نظم المعلومات المحاسبية الذي يقوم بتوليد المعلومات المتعلقة بالنشاط الاقتصادي.

أما الفصل الثاني فقد تناول عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية، وخصص الفصل الأخير إلى دراسة القوائم المالية بوصفها المنتج النهائي لنظم المعلومات المحاسبية، وما لقيته هذه القوائم من اهتمام من طرف الهيئات المهنية المحاسبية.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها :

- يعتبر نظام المعلومات المحاسبية من أهم الأنظمة الفرعية الموجودة داخل المؤسسة لما يؤديه من عمليات تجميع للبيانات والمعلومات المحاسبية التي تعكس بصدق الأحداث الاقتصادية ذات الصلة بالمؤسسة، ومن وظيفة قياس لمختلف العمليات ونتائجها وللمركز المالي، ومن وظيفة إفصاح من خلال إنتاج مجموعة من القوائم المالية تعتبر الأساس لاتخاذ القرارات ذات الصلة بالتخطيط والرقابة وتقييم الأداء ؛
- هناك ارتباط وثيق بين عملية صنع القرارات ونظم المعلومات، حيث لا تخلو أي مرحلة من المراحل الأربع لعملية صنع القرار من حاجتها إلى معلومات من نوع خاص، يقوم أحد نظم المعلومات بتوفير المعلومات التي تفي باحتياجات تلك المرحلة، سواء في مرحلة الاستخبار، أو مرحلة التصميم، أو مرحلة البحث والاختيار، أو مرحلة التنفيذ ؛

- تعتبر المعلومات المحاسبية مصدرا أساسيا لاتخاذ مختلف قرارات التسيير، ذلك أن عملية اتخاذ القرارات هي في الأصل عملية مفاضلة بين بدائل مختلفة، ولا يتسنى القيام بها إلا بالاستناد إلى معلومات دقيقة وملائمة ناتجة عن نظام معلومات يتميز بالكفاءة والفعالية.
 - يتوقف نجاح القرار على مدى صحة المعلومات ودقتها وطريقة تنظيم تأمينها، حيث أن توفر المعلومات بالكمية والنوعية المناسبين وفي الوقت الملائم يعتبر العمود الفقري لاتخاذ القرار، والقاعدة في تحديد البدائل وتقييمها واختيار البديل الأفضل، وترتبط سلامة القرارات بمدى توفر المعلومات الكافية والملائمة وبدرجة من الثقة، وتعتبر عاملا في تقليل عدد البدائل الممكنة والمتاحة للقرار، مما يجعل من أنظمة المعلومات الركيزة الأساسية في عملية اتخاذ القرارات.
- وبناء على النتائج المتوصل إليها تقدم الباحث بعدة توصيات أهمها :
- إعطاء اهتمام أكبر للمعلومات التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبية في سبيل ترشيد القرارات الإدارية المتعلقة بالموارد المالية والبشرية وتعزيز الفرص المتاحة، بما يسمح من تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة ؛
 - ضرورة إعطاء اهتمام أكبر والتوسع في استخدام الأجهزة لبرمجيات المتطورة في مجال المحاسبة، بهدف متابعة التطورات التقنية والمتغيرات المتعلقة بتحسين مستوى الأداء للمؤسسة ؛
 - ضرورة مشاركة هيئات التدريس الجامعية إلى جانب المختصين في المحاسبة في وضع إطار تصوري محاسبي دعامته تطبيق معايير المحاسبة الدولية، مع مراعاة الظروف الخاصة بالاقتصاد الوطني.

ج. دراسة دادن عبد الوهاب، 2008، بعنوان :

دراسة تحليلية للمنطق المالي لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية - نحو بناء نموذج لترشيد

القرارات المالية-

وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه هدفت إلى محاولة بناء مقاربة جديدة لتحليل وتفسير المنطق المالي لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى اختبار مدى تطابق وتلاؤم قواعد وقوانين النظرية المالية مع الواقع العملي، ومحاولة بناء نموذج لترشيد القرارات المالية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وقد قام الباحث بتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها :

- في ظل ظروف عادية، تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مستويات مختلفة للنمو والتطور، ومن خلال تحليل المقاربات والنظريات المتعلقة بالسلوك التمويلي وكذا نتائج العديد من الدراسات الميدانية في هذا المجال، تبين أنه لا يمكن الاعتماد على نظرية واحدة لتفسير السلوك التمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إذ يمكن بناء نظرية خاصة عند كل مستوى من مستويات النمو، ولا يمكن تعميمها على باقي المستويات ؛

- باستخدام طريقة التحليل العامل المميز، تبين أن سلوك مؤسسات الدراسة يختلف باختلاف طبيعة النشاط، حيث بلغت جودة التصنيف المقترح من قبل الباحث 83,3%، وبذلك فإن المجموعات التي خضعت للتحليل منفصلة ولكل منها خصائص تميزها عن الأخرى. وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتفرد بخصائص معينة ومن بينها سلوكها في تمويل النمو الداخلي ؛
- تتحكم مجموعة من العوامل في السلوك التمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمها المردودية، السياسة التجارية، الهيكل المالي، حجم المؤسسة، سياسة التمويل الذاتي، سياسة التمويل.
- على ضوء النتائج المتوصل إليها، اقترح الباحث عدة توصيات أهمها :
- العمل على انسجام القرارات المالية داخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يسمح بتحقيق معدلات نمو متوازنة بعيدا عن الاختلالات ؛
- محاولة اختيار هياكل تمويل تتلاءم وأحجام وقدرات المؤسسات، ذلك أن الاختيار غير السليم للهيكل المالي يؤدي عاجلا أم آجلا إلى اختلالات مالية قد تؤدي بدورها إلى توقف نشاط المؤسسة. كما يعد الحجم يعد عاملا محددًا لقدرة المؤسسة على النمو ؛
- محاولة انتهاز أساليب لمراقبة هيكل التكاليف، باعتبار هذا الأخير قيذا تواجهه المؤسسة الصغيرة والمتوسطة وله انعكاسات مالية في المدى المتوسط والبعيد.

ثالثا-الدراسات في البيئة الأجنبية

ح. دراسة IBICIOGLU & al، 2007، بعنوان :

استعمال القوائم المالية عند اتخاذ القرار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : دراسة مقارنة بين

المسييرين في أوروبا وتركيا

- هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة أهمية القوائم المالية (المعلومات المحاسبية) في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية ومقارنتها بالمؤسسات الأوروبية. ولتحقيق أغراض الدراسة تم توزيع الاستبيان على متخذي القرارات في عينة الدراسة العشوائية المكونة المكونة من 71 مؤسسة صغيرة ومتوسطة تركية ناشطة في 08 مدن تركية، و60 مؤسسة صغيرة ومتوسطة أوروبية ناشطة في 08 مدن أوروبية هي : ألمانيا، النمسا، السويد، فرنسا، إيطاليا، اليونان، سويسرا وبريطانيا. وقد تمت معالجة البيانات المجمعَة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدة نتائج أهمها :
- تختلف استخدامات المعلومات المحاسبية في مجال اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين التركية والأوروبية، كما يلي :

- في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية: تستخدم المعلومات المحاسبية أساسا للتعرف على مدى نجاح سياسات تسيير الأصول، وكذا التعرف على مجالات استخدام الدخل وإنفاقه؛

- في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأوروبية: تستخدم المعلومات المحاسبية أساسا للتعرف على مستوى السيولة واستباق وقوع الأزمات المالية، كما تستخدم في تحديد نتيجة عمليات الإشهار والدعاية والإعلان.

• فيما يخص أهم العوامل المؤثرة على جودة القرارات الإدارية، فقد توصل الباحثون إلى نفس النتائج في البيئة التركية والأوروبية حيث احتلت "خبرة متخذ القرار" المركز الأول كأهم مؤثر، ورجعت المرتبة الأخيرة إلى "درجة التطور الاقتصادي الدولي"؛

• فيما يتعلق بأهمية القوائم والتقارير المالية، فإنه بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية تحل القوائم والتقارير المالية الترتيب التالي (تتاليا) : قائمة الدخل، جدول تكلفة البضاعة المباعة، الميزانية، قائمة التدفقات النقدية، قائمة رأس المال العامل، قائمة الأرباح المحتجزة، قائمة حقوق الملكية. أما بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأوروبية فقد كان الترتيب (تتاليا) كما يلي : قائمة الدخل، قائمة التدفقات النقدية، الميزانية، قائمة رأس المال العامل، جدول تكلفة البضاعة المباعة، قائمة الأرباح المحتجزة، قائمة حقوق الملكية.

خ. دراسة Sirisom & al، 2008، بعنوان :

استعمال المعلومات المحاسبية لتفعيل عملية اتخاذ القرارات التنفيذية في المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة التايلندية وتأثير الصفات الشخصية لمتخذي القرارات.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات التنفيذية، ومعرفة

استخدامات تلك المعلومات، مع الأخذ بالاعتبار الخصائص الشخصية التي من الممكن أن تؤثر عليها.

وقد تم جمع البيانات عن طريق استبيان تم توزيعه على مدراء تنفيذيين في 400 شركة تايلندية

حيث تم استعادة 109 استمارة منها.

وأظهرت النتائج أن الخصائص الشخصية لمستخدمي المعلومات المحاسبية تؤثر على عملية اتخاذ

القرارات، واتفق معظم المدراء التنفيذيين أنهم يستخدمون المعلومات المحاسبية لدعم قراراتهم وتعزيزها،

بالإضافة إلى أن المدراء التنفيذيين الذين يعتمدون على التفكير في اتخاذ قراراتهم يستخدمون المعلومات

المحاسبية بشكل أكبر من أولئك المدراء الذين يعتمدون على الحدس في اتخاذ القرارات.

وأوصى الباحثون بضرورة اخذ طبيعة المعلومات المحاسبية والخصائص الشخصية لمستخدمي هذه

المعلومات في الاعتبار، وذلك عند تصميم نظم المعلومات المحاسبية حتى تكون متطورة وذات فاعلية.

د. دراسة Maseko & Manyani، 2011، بعنوان :

الممارسات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الزمبابوية : دراسة استطلاعية حول مسك الدفاتر وقياس الأداء.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الممارسات المحاسبية المطبقة من طرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الزمبابوية وذلك لأغراض قياس وتقييم الأداء في هذه المؤسسات.

وتحقيقا لهذا الهدف قام الباحثان بتوزيع استمارات الاستبيان على 100 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، استعدا منها 68 استمارة، وتم استبعاد 07 استمارات ليصبح عدد الاستمارات الجاهزة للتحليل والمشكلة بذلك لعينة الدراسة 61 استمارة.

وقد توصل الباحثان إلى عدة نتائج أبرزها :

- نسبة 65 % من أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هم أنفسهم من يقومون بإعداد القوائم المالية، 20% منهم يقومون بتوظيف مستشارين يساعدهم في إعداد القوائم المالية، و15% منهم يشغلون محاسبين بمناصب دائمة؛
 - فيما يخص الأهمية التي توليها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للقوائم المالية، فإن الإجابات كانت كما يلي : احتلت قائمة الدخل المركز الأول بنسبة 30%، فيما عاد المركز الثاني إلى قائمة التغيرات في حقوق الملكية بنسبة 23%، في حين ما نسبته 18% من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا تقوم بإعداد قوائم مالية، وعادت المرتبة الأخيرة بنسبة 12% لكل من قائمتي المركز المالي والتدفقات النقدية ؛
 - فيما يخص أهم العوائق الحائلة دون مسك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدفاتر محاسبية منتظمة، فإن الإجابات كانت كما يلي : تحتل نقص المعرفة المحاسبية المرتبة الأولى بنسبة 62%، يحتل سبب التكلفة والوقت للمرتبة الثانية بنسبة 18%، بينما يرجع المركز الثالث بنسبة 12% إلى ضعف التوجيهات والتنظيمات المحاسبية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- بناء على هذه النتائج قدم الباحثان توصيات أهمها: ضرورة الاهتمام بتطوير تنظيمات محاسبية تراعي خصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ضرورة عقد دورات تدريبية محاسبية لصالح أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ذ. دراسة Kurniawati & al، 2013، بعنوان:

دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية وتقييم الأداء في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوع واستعمالات المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية وتقييم الأداء في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأندونيسية. وتحقيقا لهذا الهدف قام الباحثون بتوزيع 100 استمارة استبيان، استرجع منها 75 استمارة صالحة للتحليل شكلت عينة الدراسة. وكانت أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون كما يلي :

- ما نسبته 96% من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأندونيسية تمسك محاسبة يدوية، وترجع أهم الأسباب حسب آراء المستجوبين إلى بساطة العمليات التي تقوم بها هذه المؤسسات، والتي تتطلب فقط تسجيلًا يدويًا الذي يعتمد على مهارات منخفضة وذو تكلفة متدنية مقارنة بالتسجيل الآلي ؛
- في معظم الحالات (94%) يتم اتخاذ القرارات الإدارية من طرف صاحب المؤسسة الصغيرة والمتوسطة والذي هو نفسه مسيرها ؛
- أهم القرارات الإدارية المتخذة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأندونيسية : قرارات الشراء (90%)، قرارات البيع (48%)، قرارات منح التخفيضات على المبيعات (40%)، قرارات الإنتاج (33%) ؛
- أهم الأسباب التي تفسر عدم الاعتماد الكبير على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأندونيسية يرجع إلى أن 80% من هذه المؤسسات يرجع تسييرها وإدارتها إلى مالكيها والذين يهتمون لوحدهم بجميع المسائل المتعلقة بحياة المؤسسة. انطلاقًا من النتائج التي أفرزتها الدراسة اقترح الباحثون ضرورة تنصيب محاسب على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأندونيسية، إلى جانب زيادة المعرفة المحاسبية لدى أصحاب هذه المؤسسات.

التعليق على الدراسات السابقة

طرحنا الدراسات السابقة عدة جوانب متعلقة بعلاقة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية. حيث بينت دراسة (الهزيمة، 2009) أن استخدام نظم المعلومات يساهم في تزويد متخذ القرارات بمعلومات ذات جودة كافية مما له اثر على جودة القرارات المتخذة. كما أظهرت دراسة (الصياد، 2010) أن فعالية القرارات المالية مرهونة بمستوى الإفصاح في القوائم المالية.

وتوصلت دراسة (جربوع، 2007) انه يتم الاعتماد على المعلومات المحاسبية المستمدة من القوائم المالية في اتخاذ القرارات الإدارية من طرف إدارات المؤسسات المساهمة العامة في فلسطين. وأوضحت دراسة (مداحي، 2009) أن المعلومات المحاسبية تعتبر مصدرا أساسيا لاتخاذ مختلف قرارات التسيير، وان نجاح القرار الإداري مرهون بمدى صحة ودقة هذه المعلومات. وبينت دراسة (دادن، 2008) بان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تنفرد بخصوصيات معينة ومن بينها سلوكها في اتخاذ القرارات الإدارية المتعلقة بتمويل نموها الداخلي. اما دراسة (IBICIOGLU & al، 2007) فقد توصلت إلى أن المعلومات المحاسبية تعتبر اداة مهمة في يد متخذي القرارات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية والأوروبية وتستخدم أساسا للتعرف على مدى نجاح سياسات تسيير الأصول، وللتعرف على مجالات استخدام الدخل وإنفاقه، ومستوى السيولة واستباق وقوع الأزمات المالية، كما تستخدم في تحديد نتيجة عمليات الإشهار والدعاية والإعلان. وتوصلت دراسة (SIRISOM & al، 2008) إلى أن الخصائص الشخصية لمتخذي القرارات هي أكثر ما يؤثر على اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التايلندية، وان المعلومات المحاسبية تستخدم فقط لتدعيم القرارات المتخذة من قبل المدراء التنفيذيين المستجوبين. أما دراسة (MASEKO & MANYANI، 2011) فقد توصلت إلى أن حوالي ثلثي أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الزمبابوية هم أنفسهم من يقومون بإعداد المعلومات المحاسبية وهم أنفسهم متخذو القرارات الإدارية المختلفة. وأظهرت دراسة (KURNIAWATI & al، 2013) انه في معظم الحالات لا يتم الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الماليزية وان ذلك يتم من طرف أصحاب هذه المؤسسات فهم وحدهم يهتمون بجميع الجوانب المتعلقة بحياة مؤسساتهم.

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

جاءت الدراسة الحالية متابعة للجهود السابقة المبذولة، حيث اظهر الاطلاع على الدراسات السابقة عدم وجود دراسة تبحث بشكل مباشر مدى الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتأثير جودة المعلومات المحاسبية على فعالية القرارات الإدارية المتخذة سواء في البيئة المحلية أو العربية، عكس الدراسات الأجنبية، وذلك حسب اطلاع الباحثة.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها كونها تهدف إلى مناقشة وتوضيح اثر الاعتماد على المعلومات المحاسبية في ترشيد القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بما يساهم في تعزيز قدرة هذه المؤسسات على تحقيق الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية الوطنية، وتطوير ديناميكية اتخاذ القرارات على مستوى إدارات هذه المؤسسات لزيادة كفاءتها في الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. وتتأكد أهمية هذه الدراسة من خلال الأهمية المعبرة للعناصر التي تكون عناصر الدراسة والتي يمكن توضيحها كما يلي :

- وزن ودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مختلف اقتصاديات دول العالم ومدى أهمية النتائج الإيجابية التي حققتها في الاقتصاديات المتقدمة، ومكانة هذه المؤسسات في برامج التنمية الوطنية والإصلاحات بعد فشل المجمعات الاقتصادية الكبرى ؛
- أهمية عملية اتخاذ القرارات الإدارية، اذ تعتبر وظيفة أساسية وعامة وشاملة من وظائف الإدارة ووسيلة لتحقيق أهداف المؤسسة، حيث اصبح مقدار النجاح الذي تحققة اية مؤسسة يتوقف إلى حد بعيد على قدرة وكفاءة قياداتها على اتخاذ القرارات المناسبة، خاصة في ظل التغيرات المستمرة في بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية ؛
- الأهمية التي اكتسبتها المعلومات المحاسبية في هذا العصر، إذ أنها أصبحت تمثل عنصرا هاما وموردا استراتيجيا تعتمد عليه المؤسسات في اتخاذ قراراتها ومحاولة مجاراة ظروف المنافسة والتأقلم مع الظروف البيئية سريعة التغير.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف النظرية والتطبيقية أهمها :

الأهداف النظرية للدراسة :

- التعرف على الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مما جعلها تصبح الأداة المفضلة لتحقيق أسباب نجاح البرامج التنموية المسطرة ؛
- التعرف على ماهية عملية اتخاذ القرارات الإدارية وأهم الأساليب المعتمدة في ذلك؛
- التعرف على ماهية المعلومات المحاسبية، متطلبات جودتها ومختلف الأدوار التي تقوم بها في المؤسسة الاقتصادية بصفة عامة.

الأهداف التطبيقية للدراسة :

- التعرف على واقع نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛

- فحص الخصائص النوعية المحددة لجودة المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛
- التعرف على مدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي الخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛
- التعرف على واقع عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛
- التعرف على مدى استخدام المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛
- التعرف على تأثير استخدام المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛
- تحقيق الاستفادة لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتخذي القرارات فيها مما من شأنها زيادة مستوى الفائدة المتحققة من استخدام المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية.

مناهج الدراسة وأدواتها

تناسبا مع أهداف وفرضيات الدراسة، اعتمدت الباحثة في إعدادها للجانب النظري للدراسة أساسا على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر أكثر المناهج استخداما في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وهو يستخدم في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الموضوع محل الدراسة.

إلى جانب المنهج التاريخي في البعض من الجوانب النظرية، كل ذلك بالاعتماد على المصادر الثانوية للبيانات والتي تمثلت في الكتب والدوريات والمجلات والتقارير والنصوص القانونية والمواقع الالكترونية والمذكرات والأطروحات.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي للدراسة فقد اعتمدت الباحثة إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي على المنهج الاستدلالي الذي يسعى إلى الوصول إلى تقديرات ومعالم وخصائص مجتمع الدراسة من خلال ما هو متوفر من معلومات عن العينة المختارة من ذلك المجتمع، وذلك بالاعتماد على المصادر الأولية في جمع البيانات والتي تمثلت في استمارة الاستبيان التي تم تصميمها بالرجوع إلى أدبيات الموضوع والدراسات السابقة ذات الصلة.

حدود الدراسة

تمثلت حدود هذه الدراسة فيما يلي :

- **الحدود النظرية للدراسة :** للمعلومات المحاسبية استعمالات عديدة ومختلفة بتعدد واختلاف مستخدميها، إلا أن هذه الدراسة اقتصرت على استخدامات المعلومات المحاسبية من طرف احد عناصر المستخدمين الداخليين ألا وهو الطاقم الإداري للمؤسسات على مختلف المستويات الادارية.
 - **الحدود البشرية للدراسة :** اقتصرت الدراسة على فئتين من الأفراد العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ؛ الفئة الأولى تمثلت في منتجي المعلومات المحاسبية ألا وهم المحاسبون، أما الفئة الثانية فتمثلت في أحد المستخدمين الداخليين للمعلومات المحاسبية وهم متخذو القرارات الإدارية على مستوى المؤسسات المكونة لعينة الدراسة ؛
 - **الحدود المكانية :** تمثلت في المؤسسات ذات الحجم الصغير والمتوسط الناشطة على مستوى ولاية عنابة ؛
 - **الحدود الزمانية :** امتدت الدراسة من شهر مارس 2014 إلى شهر سبتمبر 2014 (07 أشهر)
- محددات الدراسة**

- **فيما يخص أداة الدراسة :** من المتعارف عليه أن الاعتماد على الاستبيان في جمع المعلومات قد يتضمن قدرا من التحيز الشخصي وعدم الإجابة بمصادقية من طرف الأشخاص المجيبين عليه، ومنه، وبالرغم من كون معاملات صدق وثبات الاستبيان مقبولة في هذه الدراسة، فإنه ينظر إلى نتائجها بنوع من التحفظ.
- **فيما يخص تعميم النتائج :** فان الدراسة الحالية أجريت على عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة على مستوى ولاية عنابة، أي على المستوى المحلي، ومنه فإنه لا يمكن الجزم بالتوصل إلى نفس النتائج بالاعتماد على عينة مسحوبة من مجتمع أكثر توسعا، مثلا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المستوى الوطني، أو من مجتمع محلي لا يعرف نوعا من التقارب في خصائصه مع المجتمع المحلي المدروس، مثلا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في الجنوب.

هيكل الدراسة

في سبيل الإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها خدمة للأهداف المتوخاة من ورائها، ارتأت الباحثة تقسيم هذه الدراسة إلى جانبين أحدهما نظري والثاني تطبيقي. فيما يخص الجانب النظري فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول.

تناول **الفصل الأول** المحيط الذي تحاول الباحثة فيه الإجابة على إشكالية هته الدراسة ألا وهو نوع خاص من المؤسسات الاقتصادية يتمثل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

حيث تم من خلال مباحث هذا الفصل التطرق إلى ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال انفرادها كموضوع بحث في حقل علوم التسيير، مروراً بمختلف التعاريف المقدمة لهذه المؤسسات وأسباب اختلاف وتتنوع هذه التعاريف كأول إشكالية تواجه الباحث الذي هو بصدد دراسة أي جانب من الجوانب المتعلقة بهذه المؤسسات.

بالإضافة إلى طرح أهم الخصائص التي تتصف بها هذه المؤسسات والتي تجعلها متميزة عن غيرها من المؤسسات خاصة الكبيرة الحجم. كما تم تسليط الضوء، في هذا الفصل، على التجربة الجزائرية في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال استعراض التطور التاريخي لهذه المؤسسات إلى جانب وضعيتها ومدى مساهمتها في دعم مؤشرات الاقتصاد الكلي الوطني، إضافة إلى التأكيد على اهتمام الدولة بتطوير هذه المؤسسات المهمة من خلال مختلف أجهزة وهيكل الدعم والمرافقة المستحدثة على مستوى الحكومة الجزائرية.

أما **الفصل الثاني** فقد تعرض إلى عملية اتخاذ القرارات الإدارية كأهم وظيفة على مستوى المؤسسة الاقتصادية، حيث تم التعرف على ماهية هذه الوظيفة الإدارية وأهم تصنيفاتها ومراحلها، إضافة إلى أهم الأساليب المتبعة في سبيل اتخاذ القرارات الإدارية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب النوعية مروراً بالأساليب الكمية. ثم تم تسليط الضوء على مفهوم الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية ومعوقات الوصول إليه.

فإذا كانت عملية اتخاذ القرارات الإدارية هي جوهر العملية الإدارية فإن جوهر هذه العملية هو المعلومات وعلى رأسها المعلومات المحاسبية على اعتبارها الترجمة الرقمية لجميع الأنشطة والعمليات التي تحدث في المؤسسة.

انطلاقاً من هذه الفكرة، تعرض **الفصل الثالث** إلى الإطار النظري العام للمعلومات المحاسبية في المؤسسة الاقتصادية. حيث تم، في بادئ الأمر، التطرق إلى نظم المعلومات المحاسبية باعتبارها مصدر توفير هذه المعلومات، وذلك من خلال إلقاء الضوء على التطور التاريخي والوظيفي للمحاسبة من مجرد تقنية للحساب ومسك للدفاتر إلى نظام للمعلومات في خدمة مختلف الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة الاقتصادية، ثم التعرض إلى ماهية ومكونات وأنشطة هذه النظم.

وحتى تؤدي المعلومات المحاسبية دورها المأمول يتعين أن تتمتع بمستوى كاف من الجودة والتي تتحدد بمفهومين هما قيمة المعلومات وخصائصها النوعية بالإضافة إلى التطرق إلى أهم المحددات الحائلة دون بلوغ هذه الجودة.

إلى جانب استعراض أهم مستخدمي المعلومات المحاسبية وعلى رأسهم (ما يهمننا في هذه الدراسة) الطاقم الإداري في المؤسسات الاقتصادية، وأهم الأدوار التي تلعبها المعلومات المحاسبية في كل من مجال التخطيط على اعتباره عملية اتخاذ قرارات تخص المستقبل، والرقابة الإدارية على اعتبارها قرارات تخص تقييم نتائج الماضي إلى جانب مختلف القرارات الإدارية الأخرى.

وفي محاولة لإسقاط الجانب النظري على الواقع العملي، جاءت الدراسة الميدانية في إطار الفصل الرابع والذي تناول في المستهل الأداة المستعملة في الدراسة الميدانية ألا وهي استمارة الاستبيان من خلال هيكلها وقياس مدى صدقها وثباتها. ثم التعرض إلى مختلف الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات المجمعّة في إطار البرنامج الإحصائي SPSS 22. وبعد ذلك الشروع في دراسة خصائص عينة الدراسة والتحليل الإحصائي لمختلف محاور أداة الدراسة، انتهاء باختبار فرضياتها ومناقشة النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول

الإطار النظري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية

المبحث الأول : ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- المطلب الأول : دوافع الانتقال من النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الكبيرة الى النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- المطلب الثاني : إشكالية الاتفاق على تحديد تعريف موحد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- المطلب الثالث : معايير تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المبحث الثاني : تعاريف، خصائص والعوائق التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- المطلب الأول : بعض تعاريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- المطلب الثاني: سمات وخصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- المطلب الثالث: العوائق التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المبحث الثالث : المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية

والاجتماعية الوطنية وجهود الدولة في دعمها ومرافقتها

- المطلب الأول: التطور التاريخي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر
- المطلب الثاني: مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية
- المطلب الثالث: هياكل دعم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية

تمهيد

بناء على التغيرات المتعددة والمتسارعة التي تشهدها الساحة الاقتصادية العالمية، فرضت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (نرمز لها، خلال هذه الدراسة، اختصاراً : المؤسسات ص.م) نفسها كبديل عن المؤسسات كبيرة الحجم لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

وذلك لما تتمتع به المؤسسات (ص.م) من خصائص أهمها انخفاض رأس المال اللازم لتكوينها، واعتمادها على محلية الموارد، بالإضافة إلى تأقلمها السريع والفعال مع التغيرات الطارئة للمحيط الداخلي والخارجي، إلى جانب قدرتها على الانتشار في المناطق الأقل تطوراً لتحقيق التوازن بين مختلف الأقاليم.

هذه الخصائص، وغيرها، جعلت من المؤسسات (ص.م) العصب المحرك لاقتصاديات معظم دول العالم. إذ تشكل 95 % من النسيج المؤسساتي العالمي، وتلعب أدواراً مهمة في مواجهة مشكلة البطالة، وخلق التكامل بينها وبين المؤسسات الكبيرة من خلال أنظمة المناولة من الباطن، بالإضافة إلى زيادة الصادرات والتقليل من الواردات مما له الأثر الإيجابي على ميزان المدفوعات، ويساهم في استقرار سعر الصرف ويمنع ارتفاع الأسعار.

وقد عرفت الجزائر في العشرينيتين اللتين أعقبنا الاستقلال تهميشاً للمؤسسات (ص.م) واعتماد كبيراً على الصناعات الضخمة، والتي تبين فيما بعد فشلها في تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، مما دفع الحكومة إلى إعادة النظر في سياستها المنتهجة والدخول في الإنعاش الاقتصادي من باب المؤسسات (ص.م)، واستحداث العديد من الأجهزة لدعم وتأهيل هذه المؤسسات.

انطلاقاً مما سبق، ستحاول الباحثة في هذا الفصل من خلال مباحثه الثلاثة مناقشة الإطار النظري للمؤسسات (ص.م). إذ يمكننا المبحث الأول من التعرف على ماهية المؤسسات (ص.م)، وذلك من خلال التعرف على أسباب توجه الاقتصاد العالمي إلى الاعتماد على هذه المؤسسات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي، ثم محاولة الوقوف على أسباب اختلاف تعاريف المؤسسات (ص.م) سواء بين الدول أو داخل الدولة الواحدة، مع إبراز أهم المعايير المستخدمة في تصنيف هذه المؤسسات.

فيما يقدم المبحث الثاني أمثلة عن بعض التعاريف المعطاة للمؤسسات (ص.م) لدى بعض الهيئات والمنظمات الدولية، بعض الدول المتقدمة وبعض الدول النامية، ثم أهم الخصائص التي تميز المؤسسات (ص.م) وكذا أهم العقبات التي تواجه هذه المؤسسات من مشاكل التمويل والتسويق واليد العاملة قليلة التأهيل، عدم جاهزية العقار الصناعي، اضطراب المحيط التنظيمي والجبائي.

ويستعرض المبحث الثالث التجربة الوطنية في مجال المؤسسات (ص.م)، من حيث التطور التاريخي لهذه المؤسسات في الجزائر، ووضعيتها ومدى مساهمتها في التنمية الوطنية، ثم تسليط الضوء على جهود الدولة في دعم ومرافقة هذه المؤسسات.

المبحث الأول: ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

أثبتت المؤسسات (ص.م) جدارتها في قيادة دول العالم بعد تراجع دور المؤسسات الكبيرة في ذلك، لتصبح بذلك المؤسسات (ص.م) موضوع بحث قائم بذاته في مجال علوم التسيير. إلا أنه وبالرغم من اتفاق جميع الباحثين والمهتمين بهذا القطاع على الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في تنمية الدول، إلا أن الجدل لا يزال مطروحا حول تعريف هذه المؤسسات.

وهذا ما سوف نحاول توضيحه في هذا المبحث، حيث يتناول المطلب الأول أسباب توجه الاهتمام بالمؤسسات (ص.م) إلى أن أصبحت موضوع بحث مستقل، بعد أن كان هذا الاهتمام منصبا حصريا على المؤسسات كبيرة الحجم، ويتطرق المطلب الثاني إلى أهم الأسباب المؤدية إلى تعدد التعاريف المقدمة للمؤسسات (ص.م)، في حين يقدم المطلب الثالث أهم المعايير المعتمدة في تعريف هذه المؤسسات والبعض من هذه التعاريف.

المطلب الأول: دوافع الانتقال من النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الكبيرة إلى النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

لم تكن المؤسسات (ص.م)، قبل سبعينيات القرن الماضي، تمثل موضوع بحث مستقلا بذاته، وإنما كان يتم تناول هذا صنف من المؤسسات في إطار الإشكالية العامة لعلوم التسيير، التي تتجاهل بشكل تام أي خصوصية لها¹، حيث كان ينظر لها على أنها مجرد الشكل المصغر للمؤسسة الكبيرة.

حيث ساد طويلا الاعتقاد بمثالية المؤسسة الكبيرة التي اعتبرت النموذج الأمثل الذي تسعى جميع المؤسسات إلى الوصول إليه، وذلك وفقا للمبررات التالية :²

- كلما كبر حجم المؤسسة كلما استطاعت تحقيق وفورات كبيرة في التكاليف المترتبة عليها سواء في مجال المواد الأولية والوسيطية أو استخدام كامل الطاقة الإنتاجية ؛
- تزداد تنافسية المؤسسات الكبيرة وقدرتها على النفاذ إلى الأسواق مع ازدياد خبرتها واستخداماتها لعناصر الإنتاج بكفاءة وفاعلية أكبر؛
- تستطيع المؤسسات الكبيرة تنويع نشاطاتها ومنتجاتها سواء كانت سلعا أو خدمات، والتجديد في نوعيتها مما يجعلها أقل عرضة لمخاطر الفشل والإفلاس.

وقد تناولت مختلف الدراسات، آنذاك، في تحليلها المؤسسات (ص.م)، كمشاريع غير مرغوب فيها اقتصاديا وتمثل خسارة في الكفاءة الاقتصادية وتخصيص الموارد، لدرجة أن بعض الاقتصاديين جادل في أن أسعار السلع المبالغ بها والتي تنتج عن القوة الاحتكارية للمؤسسات الكبيرة في السوق إنما سببها الفعلي وجود مؤسسات (ص.م) غير كفؤة.³

إلا أن آثار الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار البترول، في عشية السبعينيات من القرن العشرين، قد أثبتت عجز النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الكبيرة.

¹ يوسف قريشي، (2005) : سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر، ص 08

² عثمان لخلف، (2004) : واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وترقيتها (دراسة حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر، ص 55

³ المصدر نفسه

وترجع عوامل ضعف النموذج الاقتصادي بقيادة المؤسسات الكبيرة إلى الأسباب التالية :¹

- صعوبة معالجة المؤسسات الكبيرة لإستراتيجية التوزيع في حالة ما إذا كانت تكلفة تحقيق النشاط ذو الكثافة الرأسمالية مرتفعة جدا ؛
- أنه في حالة المؤسسات الكبيرة جدا، تزداد تكلفة التنسيق الداخلي، مما يصعب من عملية تسييرها والتحكم فيها عند حدوث الأزمة الاقتصادية ؛
- يتعلق هذا السبب بطبيعة التغيرات السوسيو -اقتصادية خاصة تقسيم السوق الذي يفسر بتعدد الاحتياجات إلى السلع والخدمات المتباينة من حيث الجودة والأسعار، والتي لا يمكن تلبيتها من خلال المؤسسات الكبيرة، التي تسعى إلى تحقيق التخصص العمودي.

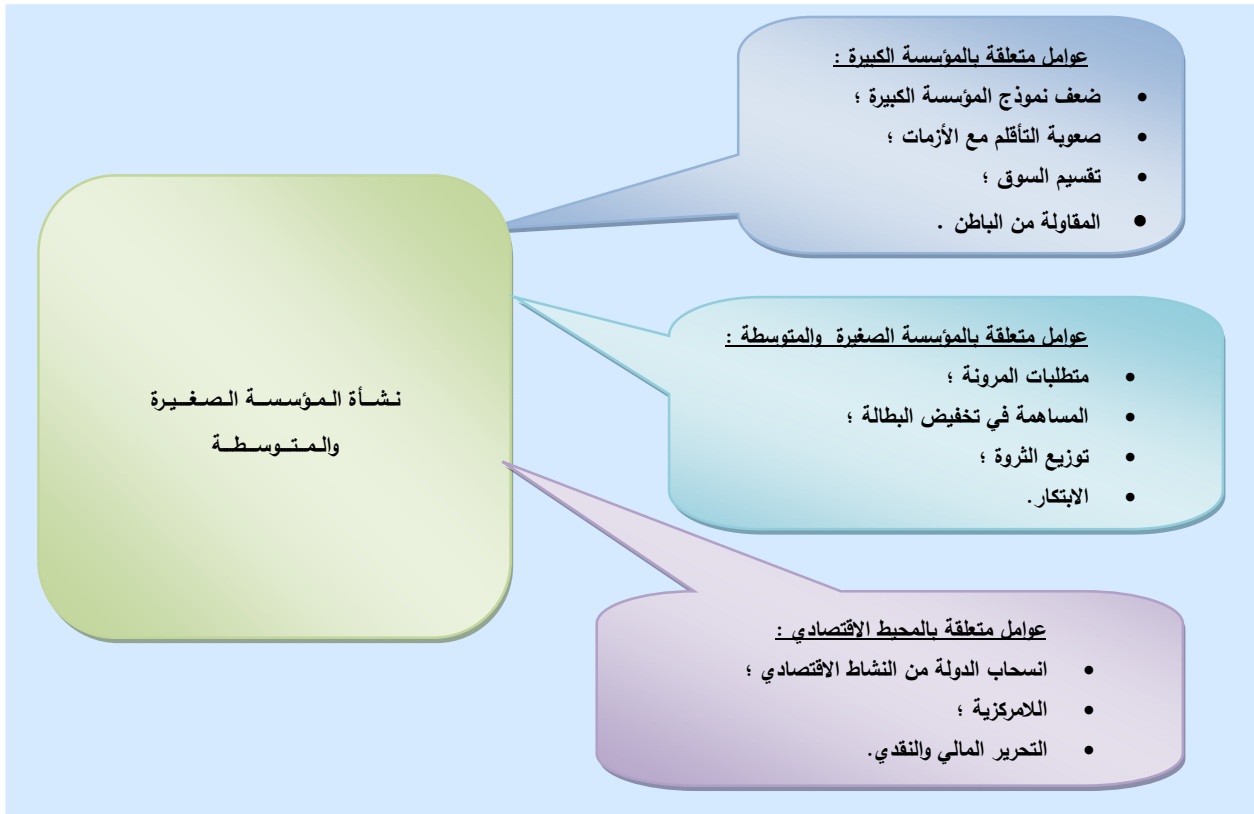
ثم ظهرت، في الثمانينات من القرن الماضي، جملة عوامل أدت إلى ظهور موجة الاهتمام بالمؤسسات (ص.م)، في مختلف دول العالم، يوضحها الشكل رقم (01-01). وتتمثل هذه العوامل فيما يلي :²

- **عوامل متعلقة بالمؤسسة الكبيرة:** وتندرج ضمنها ضعف نموذج المؤسسة الكبيرة في التأقلم مع ظروف المحيط الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي، وتخليها عن بعض الأنشطة التي كانت في السابق حكرا عليها، وذلك بفعل آثار ونتائج نظرية تقسيم السوق والمقاولة من الباطن؛
- **عوامل متعلقة بالمؤسسة (ص.م):** وتأخذ هذه العوامل جوهرها من دور ومميزات هذا النوع من المؤسسات، وذلك من خلال توزيعها عبر كافة المناطق مما يسهل من عملية توزيع الثروة واليد العاملة، ومساهمتها في تحسين ظروف العمل، فضلا عن ذلك تلعب دورا فعالا في الإبداع التكنولوجي كما أنها تعتبر بمثابة النواة الأولى لنشأة الصناعات والمشاريع الكبرى ؛
- **عوامل متعلقة بالمحيط الاقتصادي :** ويندرج ضمن تلك العوامل سياسات التحرير المالي والنقدي التي ساعدت على نشأة اللامركزية في التسيير وانسحاب الدولة من العديد الأنشطة الاقتصادية، خاصة في الدول النامية والدول التي كانت تنتهج النهج الاشتراكي، وفي مقابل انسحاب الدولة برزت سياسات الدعم الحكومي للمؤسسة (ص.م) الخاصة.

¹ ياسين العايب، (2011) : إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية (دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، ص 117

² المصر نفسه، ص 180

الشكل رقم (01-01) : عوامل نشأة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة



المصدر : ياسين العايب، (2011) : إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية (دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، ص 181

نتيجة لما سبق، تحولت المؤسسات (ص.م) تدريجيا إلى موضوع بحث نسبي¹، وذلك بسبب صعوبة إثبات دليل التميز الذي تتصف به هذه المؤسسات دون دراسات مقارنة بين المؤسسات الصغيرة، المتوسطة والكبيرة. أي أن فكرة تميز المؤسسات (ص.م) تستمد من خلال الاختلافات التي يتم الوقوف عليها عند مقارنتها مع المؤسسات الكبيرة.

ثم تطور البحث في هذا المجال مؤديا إلى ظهور اتجاه حديث يعتمد في تصوره على منطق تجديدي أصبحت فيها المؤسسة (ص.م) تمثل موضوع بحث متميز²، الأمر الذي فسح المجال إلى بروز مفهوم كان غائبا كليا عن انشغالات علوم التسيير قبل ذلك هو مفهوم "التماثل" الذي ينتج عن الحجم الصغير، فبالرغم من التباين الذي تعرفه المؤسسات (ص.م)، فإن كل باحث يركز على العامل المشترك بينها، لأن هذا التماثل هو الذي يمثل أساس فكرة تميز المؤسسات (ص.م).

¹ قريشي، المصدر سبق ذكره، ص 11

² المصدر نفسه

إذ يتعلق الأمر هنا بالبحث عن الصفة النمطية للمؤسسات (ص.م)، وذلك بالتركيز على النقاط المشتركة التي تميز هذا النوع من المؤسسات.

فقد اعترف البعض من الباحثين، أن البحث في المؤسسات (ص.م) لا يمكنه أن يتطور إلا إذا حصل هناك إجماع بين اغلب الباحثين حول تعريف وحيد وشامل لهذا الموضوع الجديد.¹

فضلا عن ذلك، تكتسي هذه القضية المفاهيمية والنظرية أهمية بالغة على مستوى المنهجية العلمية، باعتبار أن القدرة على التعميم يمثل العامل الأكثر تمييزا بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية في علوم التسيير وفي غيرها من العلوم الأخرى.

إلا أن المغالاة في فكرة التميز هذه يمكن أن تكون مخلة لمفهوم التنوع الذي يميز المؤسسات (ص.م)، بعبارة أخرى، إذا كانت لفكرة التميز منحى تجانسي فإنها لا تتلاءم مع ظاهرة التباين الشديد الذي يتصف به عالم المؤسسات (ص.م).²

انطلاقا من هذا، فإنه من الأنجع القيام بدراسات ميدانية لتعدد أشكال المؤسسات، وتصنيفها لمجموعات محدودة، بحيث تضم كل مجموعة المؤسسات التي لها خصائص مشتركة، لأن ذلك يكون أنسب من محاولة صياغة قوانين والادعاء بإمكانية سريانها على كل المؤسسات. أي تشكيل مجموعات جزئية متجانسة من المؤسسات انطلاقا من عينة من المؤسسات، بهدف إبراز خصوصية هيكله وسلوك المؤسسات المنتمية لنفس المجموعة الجزئية.

مما سبق، تستنتج الباحثة أن المؤسسات (ص.م) فرضت نفسها في الساحة الاقتصادية إلى جانب المؤسسات الكبيرة، كموضوع بحث مستقل و متميز لما لها من خصوصيات تمكنها من دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول، ومن مواجهة الأزمات في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات الكبيرة عن ذلك.

¹ قرشي، المصدر سبق ذكره، ص 13

² المصدر نفسه، ص 14

المطلب الثاني : إشكالية الاتفاق على تحديد تعريف موحد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

رغم الاعتراف بالدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الارتقاء باقتصاديات الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، وتميزها كموضوع بحث كما رأينا في المطلب الأول، إلا أن تعريف هذه المؤسسات لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض، إذ تعتمد مختلف الدول على المزج بين جملة من المعايير لتصنيف المؤسسات إلى متناهية الصغر، صغيرة، متوسطة.

وتكتسي عملية تحديد تعريف موحد للمؤسسات (ص.م) أهمية معتبرة نبرزها في النقاط التالية :¹

- سهولة تحديد أعضاء الإطار الذي يشمل المؤسسات (ص.م) من أجل زيادة كفاءة الامتيازات المقدمة له وترشيد استخدام الموارد المالية المخصصة له، إلى جانب الحد من ظاهرة التحايل للاستفادة من المزايا الممنوحة لهذا القطاع ؛
 - إمكانية مقارنة حجم ونتائج المؤسسات (ص.م) مع المؤسسات الأخرى وعقد مقارنات مع دول أخرى أيضا؛
 - التعامل بوضوح مع جهات التمويل الدولية أو المؤسسات المالية الدولية المعنية بهذه المؤسسات ؛
 - إمكانية التنسيق بين المؤسسات (ص.م) والجهات الداعمة والمساعدة لها ؛
 - إدراج هذه المؤسسات في نطاق قطاع أعمال منظم.
- وفيما يلي أهم العوامل المتسببة في اختلاف تعريف المؤسسات (ص.م) .

أولا- اختلاف درجة النمو الاقتصادي للدول : تتفاوت درجة النمو الاقتصادي من دولة إلى أخرى وينعكس هذا التفاوت على مستوى تطور التكنولوجيا المستعملة في كل دولة، وأيضا على وزن الهياكل الاقتصادية من مؤسسات.² حيث تتميز الدول المتطورة بدرجة نمو اقتصادي عالية ومتزايدة، كما تتمتع بتكنولوجيا صناعية جد متطورة، أما الدول المتخلفة فتتميز بدرجة بنمو اقتصادي بطيء متذبذب واقتصاد هش وضعيف.

وهذا ما يفسر اختلاف وزن المؤسسات الاقتصادية وتصنيفاتها من دولة إلى أخرى، فالمؤسسة التي تصنف ضمن المؤسسات الصغيرة في دول متطورة كاليابان أو فرنسا يمكن أن تصنف كمؤسسة متوسطة أو كبيرة في دول نامية مثل الجزائر أو مصر .

¹ فتحة ونوعي، (2003) : أساليب تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الإسلامي، الدورة التدريبية الدولية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة سطيف، 25-28 ماي

² لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 04

ثانيا- **اختلاف وتنوع طبيعة الأنشطة الاقتصادية** : يؤثر القطاع الذي تنتمي إليه المؤسسة وكذا النشاط الذي تمارسه في حجمها وتنظيمها الداخلي وهيكلتها المالية.

ففي حين تحتاج المؤسسات العاملة في القطاع الثانوي (الصناعي) إلى أصول ثابتة كبيرة وإلى يد عاملة كثيفة ومؤهلة، ويتميز هيكلها التنظيمي بتوزيع المهام مع تعدد الوظائف ومستويات اتخاذ القرارات، نجد أن المؤسسات العاملة في القطاع الثالثي (الخدمات) تحتاج أكثر إلى الأصول المتداولة كالمخزونات والزائن على اعتبار أن نشاطها يرتكز على عناصر دورة الاستغلال، كما يمتاز هيكلها التنظيمي بالبساطة والوضوح وتتمتع بالسرعة في اتخاذ القرارات.¹

على أساس هذا الاختلاف يتباين تصنيف حجم المؤسسات وذلك بسبب اختلاف كثافة اليد العاملة وحجم الاستثمارات التي يتطلبها كل فرع، فالمؤسسة المتوسطة العاملة في القطاع الصناعي مثلا قد تكون كبيرة في القطاع الأولي. لهذا يتسبب اختلاف طبيعة الأنشطة الاقتصادية في اختلاف تحديد المؤسسات (ص.م) العاملة في نفس القطاع وبين القطاعات.

ثالثا- **تعدد معايير التعريف** : من أهم أسباب عدم الاتفاق على تعريف موحد للمؤسسات (ص.م) هو تعدد واختلاف المعايير التي يستند عليها المهتمون بهذا القطاع في تصنيف المؤسسات حسب حجمها، إذ يرى الباحثون أن التعدد والاختلاف في تعريف المؤسسات (ص.م)، يعتبر أولى خصائص الحقيقة الاقتصادية المتعلقة بهذا النوع من المؤسسات.²

حيث تميز السلطات في جميع أنحاء العالم بين المؤسسات الصناعية والمؤسسات الخدمية في تعريفها وذلك لأنها ترغب في تقديم خدمات أو منافع مختلفة لكل منها، وذلك قد يكون لأسباب خاصة بطبيعة القطاعين في قدرة أحدها على تحقيق مكاسب أكبر من الآخر، أو لأسباب خاصة بالسلطات والجهات المسؤولة برغبتها في تنمية قطاع ما على حساب قطاع آخر لميزة ما في هذا القطاع عن الثاني في تلك الدولة أو لغيرها من الأسباب المتعلقة بسياسات الدولة الاقتصادية.³

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 05

² العايب، المصدر سبق ذكره، ص 156

³ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 06

المطلب الثالث : معايير تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

رغم العراقيل السالفة الذكر والتي تحول دون تحديد تعريف شامل للمؤسسات (ص.م)، فإن مختلف الباحثين والمهتمين بتنمية هذا القطاع يتفقون على توفر مجموعة من المعايير الكمية والنوعية التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد تعريف موحد نسبيا يميز المؤسسة (ص.م)، والتي نستعرضها فيما يلي :

أولاً - المعايير الكمية المعتمدة في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تتمثل المعايير الكمية في مجموعة من المؤشرات القابلة للقياس والتي تبرز الفروقات بين الأحجام المختلفة للمؤسسات. ويمكن تقسيم هذه المعايير إلى مجموعة تضم مؤشرات تقنية واقتصادية، نجد من ضمنها كل من عدد العمال، حجم وطاقة الإنتاج، القيمة المضافة. ومجموعة تتضمن المؤشرات النقدية كرأس المال المستثمر ورقم الأعمال إلى جانب معيار مركب يجمع بين معيار تقني ومعيار نقدي هو معيار معامل رأس المال.

معيار عدد العمال : يشير هذا المعيار إلى عدد الأفراد المستخدمين في المؤسسة، ويعتبر من أكثر المعايير انتشارا واستخداما على المستوى العالمي، ذلك بسبب سهولة حصره من الناحية العددية وثباته الزمني نسبيا. ورغم هذه المزايا، إلا أن هناك بعض العيوب التي تلحق بمعيار العمالة فهو لا يعكس بالضرورة الحجم الحقيقي للمؤسسة بسبب إغفاله لحجم رؤوس الأموال المستثمرة، وتقنيات الإنتاج المطبقة، ودرجة الكثافة الرأسمالية. هذا، إلى جانب اعتماده على بيانات العمالة بأجر فقط وإغفاله للعمالة الأسرية بدون أجر والعمالة المؤقتة والموسمية، مما يعنى التقليل من حجم العمالة الفعلية المنتمية لهذا القطاع، وبالتالي من أهميته النسبية في الهيكل الاقتصادي.¹

معيار حجم الإنتاج : تتميز المؤسسات (ص.م) بحجم إنتاج قليل مقارنة بالمؤسسات الكبيرة، وكذلك بالنسبة لحجم الطاقة المستعملة في عملية الإنتاج، ويرجع ذلك إلى انخفاض الحصة السوقية للمؤسسات (ص.م).²

¹ حسين عبد المطلب الأسرج، (2007) : المشروعات الصغيرة ودورها الترموي في مصر، منشورات Munich Personal ReREc Archive رقم 1856،

ص 08

² لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 05

مقياس الطاقة الإنتاجية : يطبق هذا المقياس بصفة خاصة على الأنشطة الصناعية، ويكون فعالا في صناعات التي تخصص في منتج واحد، غير انه لا يعتبر مقياسا دقيقا للحجم في حالة الصناعات التي تتعدد فيها أشكال المنتج، فضلا عن الاختلافات القائمة بين المعدات الفنية من حيث الميكنة والكفاءة، كما قد يكون هذا المقياس مضللا عندما تكون الآلات و المعدات غير مستغلة بكامل طاقتها.¹

مقياس القيمة المضافة : تعتبر القيمة المضافة من أهم مؤشرات الاقتصاد الكلي حيث تعبر عن مقدار ما يتم إضافته خلال دورة اقتصادية واحدة، فهي تعبر عن الفارق الكائن بين مخرجات العمل الإنتاجي ومدخلاته. ويصلح مقياس القيمة المضافة للتطبيق في مجال النشاط الصناعي حيث يمكن حساب قيمة الإنتاج أو المبيعات السنوية وقيمة الخامات والمستلزمات الداخلة في الإنتاج، ولكنه لا يصلح لإجراء المقارنة بين الأنشطة والقطاعات المختلفة، هذا إلى جانب صعوبة حساب تكلفة المستلزمات والقيمة المضافة في حالة الأعمال الصغيرة.

مقياس رأس المال المستثمر: يعتبر مقياس رأس المال أحد المعايير الأساسية والشائعة في تحديد حجم المؤسسة، لأنه يمثل عنصرا هاما في تحديد الطاقة الإنتاجية للمؤسسة، وباستخدام هذا المقياس تعرف المؤسسات (ص.م) على أنها تلك المؤسسات التي لا يتجاوز فيها رأس المال المستثمر حدا أقصى معين يختلف باختلاف الدولة ودرجة النمو الاقتصادي فيها.

إلا أن التطبيق العملي لمقياس رأس المال المستثمر يواجه صعوبات عديدة أهمها:²

- صعوبة الفصل بين الممتلكات الخاصة بصاحب المؤسسة والأصول الرأسمالية للمؤسسة ذاتها؛
- إغفال صاحب المؤسسة لبعض مكونات رأس المال المستثمر أو عدم رغبته في الإفصاح عنها أو في إظهارها بقيمتها الحقيقية؛
- صعوبة الاتفاق على المقصود برأس المال المستثمر، إذا كان المقصود به هو رأس المال الكلي بما في ذلك رأس المال العامل الصافي اللازم لتمويل دورة تشغيل واحدة، أم هو رأس المال الثابت فقط؛
- صعوبة تقدير رأس المال العامل خاصة المخزون السلعي من الخامات تحت التشغيل، وعدم إمكانية تقدير قيمة الأصول الثابتة كالأراضي والآلات ؛

¹ الاسرج، المصدر سبق ذكره، ص 09

² المصدر نفسه، ص 08

- صعوبة إجراء المقارنات الدولية بين أحجام المؤسسات بسبب مشاكل أسعار الصرف وضرورة تحويل عملات الدول المختلفة إلى عملة واحدة ؛
- اختلاف الفن الإنتاجي بين المؤسسات والقطاعات المختلفة داخل الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة.

معيار رقم الأعمال: يعتبر رقم الأعمال من المعايير الحديثة المهمة لمعرفة قيمة وأهمية المؤسسات وتصنيفها من حيث الحجم، ويستخدم لقياس مستوى نشاط المؤسسة وقدراتها التنافسية. ويتميز معيار رقم الأعمال بصلاحيته للتطبيق على المؤسسات الصناعية والتجارية والخدمية، وإن كان يتطلب معلومات وبيانات دقيقة حول المبيعات السنوية للمؤسسات وهو ما يتعذر في حالة المؤسسات (ص.م) خاصة تلك التي لا تحتفظ بدفاتر وحسابات منتظمة.

غير أن هذا معيار رقم الأعمال تشوبه بعض النقائص ولا يعبر بصورة صادقة عن حسن أداء المؤسسة، نظرا لأنه في حالة الارتفاع المتواصل لأسعار السلع المباعة فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع رقم أعمال المؤسسة ويسود الاعتقاد بأن ذلك نتيجة تطور أداء المؤسسة، ولكن في الواقع فهو ناتج عن ارتفاع أسعار السلع المباعة.¹ لذلك يلجأ الاقتصاديون إلى تصحيح الصورة عن طريق الرقم القياسي لتوضيح النمو الحقيقي لرقم الأعمال وليس الاسمي، إضافة إلى ذلك يواجه هذا المعيار صعوبة أخرى تكمن في خضوع المبيعات في الكثير من الأحيان إلى الفترات الموسمية.

معيار معامل رأس المال : سبقت الإشارة أن كلا من معيار عدد العمال ومعيار حجم رأس المال المستثمر بمفرده يوجه إليه بعض العيوب، لذا فإن الاعتماد على أي منهما منفردا يؤدي إلى نتيجة غير دقيقة في تحديد حجم المؤسسة. فقد نجد أن عدد العمال لدى مؤسسة ما منخفض دون أن يعني ذلك أن حجمها صغير إذ من المحتمل أن يكون رأسمالها كبيرا نسبيا أي أنها تستخدم أسلوبا فنيا في الإنتاج كثيف رأس المال، وبالتالي تكون هذه المؤسسة كبيرة بالنظر إلى رأسمالها وصغيرة أو متوسطة بالنظر إلى عدد عمالها، والعكس صحيح. لذا وجد معيار معامل رأس المال، الذي يمزج بين المعيارين ويمثل حجم رأس المال المستخدم بالنسبة للوحدة الواحدة من العمل. ويحسب بقسمة رأس المال الثابت على عدد العمال والناتج يعني كمية الاستثمار اللازمة لتوظيف عامل واحد في المؤسسة.²

¹ السعيد بريش، (2007) : مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (دراسة حالة الجزائر)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، جامعة بسكرة، الجزائر.

² المصدر نفسه

وينطوي معيار معامل رأس المال على علاقة عكسية بين عدد العمال وحجم رأس المال المستثمر :¹

- معيار كثيف العمالة (يرتفع فيه معدل العمالة/رأس المال) ويستخدم هذا المعيار في الدول التي تعاني من وفرة في العمالة (بطالة)؛
- معيار كثيف رأس المال (يرتفع فيه معدل رأس المال/العمل) وتستخدمه الدول التي لديها وفرة رأس المال.

وغالبا ما يكون هذا المعيار منخفضا في قطاع المؤسسات (ص.م) التي تتميز بقلّة رأس المال، ومرتفعا في القطاعات الصناعية للمؤسسات الكبرى والعملاقة التي تحتاج رأسمال كبير وذات التقدم الفني العالي.

ثانيا - المعايير النوعية المعتمدة في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :

يعتبر تقرير Bolton سنة 1971 عن المؤسسات (ص.م) في بريطانيا بمثابة أول دراسة تأخذ بالمعايير النوعية في تصنيف المؤسسات، وذلك نتيجة لعدم كفاية المعايير الكمية في تحديد تعريف دقيق وموحد نسبيا لهذه المؤسسات. وفيما يلي أهم المعايير النوعية المعتمدة في تعريف المؤسسات (ص.م) :

معيار الملكية : يعتبر معيار الملكية أحد أهم المعايير النوعية المتعامل بها في ميدان تصنيف المؤسسات (ص.م). وتعود ملكية المؤسسات (ص.م) في أغلبها إلى القطاع الخاص في شكل شركات أشخاص أو شركات أموال، غير أن أغلبها عبارة عن مشروعات فردية وعائلية يلعب فيها المالك أو المدير دورا كبيرا في جميع المستويات.²

معيار الاستقلالية والمسؤولية : يتحمل المالك المسؤولية المباشرة والنهائية فهو صاحب القرارات داخل المؤسسة، وله تأثير على طبيعة التنظيم وأسلوب الإدارة ويؤدي بمفرده العديد من الوظائف كالإنتاج، الإدارة، التمويل والتسويق، الإنتاج، في حين المؤسسات الكبرى يتوزع أداء هذه الوظائف على عدة أشخاص.³ كما تعتبر المؤسسة (ص.م) إذا كانت على الأقل مستقلة ماليا بنسبة 5%.⁴

¹ أحمد بوسهمين، (2010) : الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المصغرة في الجزائر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 01، ص 205

² جمعي عماري، (2011) : استراتيجية التصدير في المؤسسات المتوسطة والصغيرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة-الجزائر، ص 52

³ عبد الله غالم وحنان سبع، (2013) : واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني، الملتقى الوطني حول واقع و آفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، يومي 05-06 ماي

⁴ بريش، المصدر سبق ذكره

معيار طبيعة الصناعة : يتوقف حجم المؤسسة على الطبيعة الفنية للصناعة أي مدى استخدام الآلات في عملية الإنتاج. فبعض الصناعات تحتاج إلى وحدات كبيرة نسبيا من العمل ووحدات صغيرة نسبيا من رأس مال كما هو الحال في الصناعات الاستهلاكية الخفيفة، في حين تحتاج إلى بعض الصناعات الأخرى إلى وحدات قليلة نسبيا من العمل ووحدات كبيرة نسبيا من رأس المال هو الأمر الذي ينطبق على الصناعات الثقيلة.¹

معيار الحصة السوقية : بالنظر إلى العلاقة الحتمية التي تربط المؤسسة بالسوق كونه الهدف الذي تؤول إليه منتجاتها، فهو يعد بهذا مؤشرا لتحديد حجم هذه المؤسسة بالاعتماد على وزنها وأهميتها داخل السوق الذي كلما كانت حصة المؤسسة فيه كبيرة وحظوظها وافرة اعتبرت هذه المؤسسة كبيرة، أما تلك التي تستحوذ على جزء قليل منه فتتنشط في مناطق ومحلات محدودة فتعد مصغرة أو صغيرة أو متوسطة.²

وعموما يعتمد اختيار الدولة لأي معيار من هذه المعايير لتصنيف المؤسسات (ص.م) على عامل أو أكثر من العوامل التالية :³

- سياسات الحكومة التي تشجع إقامة المؤسسات (ص.م) ؛
- درجة التطور الاقتصادي والتقدم التكنولوجي للدولة ؛
- مدى الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في مسيرة التنمية الاقتصادية ؛
- حجم السوق المحلي وحجم أنشطة الاستيراد والتصدير .

وخلاصة القول، أن المعيار المرجح يتوقف على طبيعة القطاع الذي تنتمي إليه المؤسسة وعلى الغرض من التحليل والدراسة ونوعية برامج التنمية والدعم المقترحة، ويفضل الاعتماد على المعايير المزدوجة والمركبة إذا ما توفرت البيانات والمعلومات التي تمكن من استخدامها وبما يتوافق وخصائص القطاع ونشاط المؤسسة التابعة له.

¹ قرشي، المصدر سبق ذكره، ص 18

² بوسهمين، المصدر سبق ذكره، ص 208

³ سمير زهير الصوص، (2010) : بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مكتب محافظة قلقيلية، وزارة الاقتصاد القومي، فلسطين، ص 05

المبحث الثاني : تعاريف، خصائص والعوائق التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يعالج هذا المبحث في مطلبه الأول بعض التعاريف المقدمة للمؤسسات (ص.م)، بينما يلخص المطلب الثاني بعض السمات والخصائص التي تميز هذه المؤسسات عن المؤسسات الكبيرة، في حين يطرح المطلب الثالث أهم العوائق والعقبات التي تواجه هذا النوع من المؤسسات.

المطلب الأول : بعض تعاريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

نظرا لاختلاف وتعدد المعايير والخصائص التي تساعد على تعريف المؤسسات (ص.م)، فقد تعددت تبعا لذلك التعاريف المقدمة لهذه المؤسسات.

وقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت عن المؤسسات والصناعات (ص.م) أن هناك ما يتجاوز 250 تعريفا¹ لهذا النوع من المؤسسات. وفيما يلي سنحاول إدراج بعض التعاريف المقدمة للمؤسسات (ص.م).

اولا - تعريف المنظمات الدولية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

سوف نورد في هذا الإطار تعريف المؤسسات (ص.م) كما جاءت به كل من هيئة الامم المتحدة، المؤسسة الدولية للتمويل التابعة للبنك الدولي، ومنظمة التنمية الصناعية العالمية.

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب هيئة الأمم المتحدة

استندت هيئة الأمم المتحدة في دراستها لتعريف هذه المؤسسات على معيار العمالة والحجم الجغرافي. حيث تعتمد هيئة الأمم المتحدة التصنيفات التالية :²

- المؤسسة البالغة الصغر: هي كل عمل تجاري يستخدم ما بين شخص واحد وخمسة أشخاص [1-5]، وتتسم هذه المؤسسة ببساطة أنشطتها إلى حد يسمح بإدارتها مباشرة على أساس العلاقة بين شخص وشخص آخر ؛

¹ العايب،المصدر سبق ذكره، ص 159

² حياة براهيمى ونبيلا جعيج، (2011) : مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تخفيض معدلات البطالة في الجزائر، الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، يومي 15 و 16 نوفمبر

- المؤسسة الصغيرة: يقصد بها العمل التجاري الذي يستخدم ما يتراوح ما بين [6-50] شخصا ويكون لهذا العمل غالبا عدد من خطوط النشاط ومن المنتظر أن يكون له أكثر من موقع مادي واحد؛
 - المؤسسة المتوسطة: وتعرف على أنها تلك المؤسسة التي تستخدم ما بين [51-250] عاملا ويكاد يكون من المؤكد أن تعمل هذه المؤسسة في أكثر من موقع.
- تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب المؤسسة الدولية للتمويل التابعة للبنك الدولي والتي تتبنى تعريفا للمؤسسات (ص.م) بالاعتماد على ثلاثة معايير كمية هي: عدد العمال، إجمالي الأصول ورقم الأعمال السنوي، كما يوضحه الجدول رقم (01-01)

الجدول رقم (01-01) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب البنك الدولي

معايير التصنيف	حجم المؤسسة	مصغرة	صغيرة	متوسطة
عدد العمال	أقل من 10 عمال	أقل من 50 عامل	أقل من 300 عامل	
إجمالي الأصول رقم الأعمال السنوي	أقل من \$ 100.000	أقل من \$ 3.000.000	أقل من \$ 15.000.000	

المصدر: إعداد الباحثة نقلا عن: خلف عثمان، (2004) : واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وترقيتها في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر، ص 11.

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب منظمة التنمية الصناعية العالمية

تعتمد منظمة التنمية الصناعية العالمية في تعريفها للمؤسسات (ص.م) على معيار عدد العمال مع تمييزها بين تصنيفها لهذه المؤسسات في الدول المتقدمة وفي الدول النامية، كما يوضحه الجدول رقم (02-01)

الجدول رقم (02-01) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب منظمة التنمية الصناعية العالمية

عدد العمال	حجم المؤسسة	درجة تطور الدول
99-1	صغيرة	الدول المتقدمة
499-100	متوسطة	
أكثر من 500	كبيرة	
4-1	متناهية الصغر	الدول النامية
19-5	صغيرة	
99-20	متوسطة	
أكثر من 100	كبيرة	

المصدر: سمير زهير الصوص، (2010) : بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مكتب محافظة قلقيلية، وزارة الاقتصاد القومي، فلسطين، ص 07.

ثانيا - تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول المتقدمة

وسوف نقدم هنا تعريف المؤسسات (ص.م) كما جاءت به كل من الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي واليابان.

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية

أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية مكتب "نطاق الأحجام" ومهمته تعريف وتعديل التعاريف الموجودة للمؤسسات (ص.م) وذلك للأغراض المتعلقة بالبرامج الحكومية، ومع ذلك تحدد كل ولاية تعريف خاص بها.¹ وجميع تلك التعاريف استمدت جوهرها من التعريف الرسمي المحدد من طرف ميثاق المؤسسات (ص.م) الذي يصنف المؤسسة (ص.م) بالأخذ بمعيار كمي واحد لكل قطاع (عدد العمال أو رقم الأعمال السنوي) إلى جانب معيار الاستقلالية، كما يوضحها الجدول رقم (01-03)

الجدول رقم (01-03) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية

معايير التصنيف	قطاع النشاط	الخدمات والتجارة بالتجزئة	التجارة بالجملة	الصناعة
الاستقلالية	في الملكية والإدارة وعدم السيطرة على مجال العمل الذي تنشط في نطاقه			
عدد العمال	-	-	-	أقل من 250
رقم الأعمال السنوي (مليون \$)	5-1	15-5	-	-

المصدر: إعداد الباحثة نقلا عن : لخلف عثمان، (2004) : واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وترقيتها في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر، ص 14

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول الاتحاد الأوروبي

إن الغرض من وجود تعريف موحد داخل إطار الاتحاد الأوروبي هو تعدد التعاريف المستخدمة داخله، كما يوجد تعريف يستخدم من قبل بنك الاستثمار الأوروبي وتعريف آخر يستخدم من جانب صندوق الاستثمار الأوروبي، وهو الأمر الذي لم يكن مقبولا داخل سوق موحد لا توجد به حدود داخلية.

لهذا أدرك الاتحاد الأوروبي أنه يجب عليه أن ينسق بين التعاريف المختلفة أو أن يتجه نحو تعريف موحد لأن وجود أكثر من تعريف على مستوى الاتحاد وعلى مستوى الدولة أمر من شأنه أن يخلق نوع من الاتساق بالإضافة إلى التأثير السلبي على التنافسية بين المؤسسات المختلفة.²

¹ العايب، المصدر سبق ذكره، ص 165

² لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 12

وبتاريخ 03 أفريل 1996، قام الاتحاد الأوروبي، بمقتضى توصية المفوضية الأوروبية رقم CE/280/96، بتقديم تعريف للمؤسسات (ص.م) معتمدا على أربعة معايير هي : عدد العمال، رقم الأعمال السنوي، إجمالي الأصول ومعيار الاستقلالية، كما يوضحه الجدول رقم (01-04)

الجدول رقم (01-04) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاتحاد الأوروبي (1996)

متوسطة	صغيرة	مصغرة	حجم المؤسسة معايير التصنيف
أن لا تزيد مساهمة وحقوق تصويت مؤسسة أخرى في رأس مال المؤسسة قيد التعريف على 25 % كحد أقصى			الاستقلالية
250	49	9	الحد الأقصى لعدد العمال
40	07	-	رقم الأعمال السنوي (مليون €)
27	05	-	إجمالي الأصول (مليون €)

المصدر : إعداد الباحثة نقلا عن : لخلف عثمان، (2004) : واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وترقيتها في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر، ص 12

وقد قامت المفوضية الأوروبية، سنة 2003، بتعديل تعريفها للمؤسسات (ص.م) وذلك بمقتضى التوصية رقم CE/361/2003 والتي دخلت حيز التنفيذ ابتداء من 01 جانفي 2005 كما يوضحه الجدول رقم (01-05)

الجدول رقم (01-05) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاتحاد الأوروبي (2005)

متوسطة	صغيرة	مصغرة	حجم المؤسسة معايير التصنيف
أن لا تزيد مساهمة و حقوق تصويت مؤسسة أخرى في رأس مال المؤسسة قيد التعريف على 25 % كحد أقصى			الإستقلالية
250	49	9	الحد الأقصى لعدد العمال
50	10	2	رقم الأعمال السنوي (مليون €)
43	10	2	إجمالي الأصول (مليون €)

Source : Journal Officiel de l'Union Européenne, N° L124/36, 20 mai 2003 Article N° 02

وفي مقارنة بين التعريف المعتمد منذ سنة 1996 إلى غاية سنة 2005 وذلك المعتمد ابتداء من سنة 2005 نلاحظ ما يلي :

- حافظ التعريف الجديد على حدود معيار عدد العمال كما جاءت في التعريف القديم ؛
- استحداث سقف لرقم الأعمال السنوي وإجمالي الأصول فيما يخص المؤسسات المصغرة بقيمة 2 مليون يورو؛
- تعديل حدود معياري رقم الأعمال السنوي وإجمالي الأصول وذلك بالنسبة لكل من المؤسسات ذات الحجم الصغير والمتوسط، كما يلي :

- رفع الحد الأقصى لرقم الأعمال السنوي من 07 مليون يورو إلى 10 مليون يورو بالنسبة للمؤسسة الصغيرة، ومن 40 مليون يورو إلى 50 مليون يورو بالنسبة للمؤسسة المتوسطة؛
- رفع الحد الأقصى لإجمالي الأصول من 05 مليون يورو إلى 10 مليون يورو بالنسبة للمؤسسة الصغيرة، ومن 27 مليون يورو إلى 43 مليون يورو بالنسبة للمؤسسة المتوسطة.

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في اليابان

أنشأت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان مجلس المؤسسات (ص.م)، وهو عبارة عن هيئة استشارية لدى الوزارة تدرس المسائل المتعلقة بالقطاع وتقدم لها التوصيات والاقتراحات المتعلقة بتحديث التعريف. وكانت أول خطوة في تشجيع تنمية وتطوير المؤسسات (ص.م) في اليابان هي وضع تعريف واضح ومحدد لها من خلال القانون الأساسي للمؤسسات (ص.م)، والذي يأخذ بعين الاعتبار الخيار بعبارة (و/أو) لمعياري عدد العمال ورأس المال بالنسبة للمؤسسات الصغيرة، أما بالنسبة للمؤسسات المصغرة فيستخدم معيار عدد العمال فقط، بينما فئة المؤسسات المتوسطة فلم يتناولها التعريف.¹ ويوضح الجدول رقم (01-06) حدود معايير تعريف المؤسسات (ص.م) في اليابان.

الجدول رقم (01-06) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في اليابان

صغيرة			مصغرة		حجم المؤسسة المعايير	
تجارة بالتجزئة	تجارة بالجملة	خدمية	صناعية	غير صناعية		صناعية
50	100	100	300	05	20	عدد العمال
417.000	833.333	417.000	2.5 مليون	-	-	رأس المال (\$)

المصدر : ياسين العايب، (2011) : إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية (دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، ص 167

ثالثاً - تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية

سوف نتطرق هنا إلى تعريف المؤسسات (ص.م) كما جاءت به كل من مصر والجزائر.

¹ العايب، المصدر سبق ذكره، ص 167

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مصر

يوجد في مصر لوحدها أكثر من 30 تعريفا¹ للمؤسسات (ص.م)، ويرجع ذلك إلى كثرة الهيئات المتعاملة مع هذا القطاع، والتي تعيق عملية الربط في وضع تعريف موحد أو على الأقل الوصول إلى اتفاق حول المعايير المستخدمة فمنها من يستخدم معيار العمالة، ومنها من يستخدم معيار رأس المال و/أو معيار رقم الأعمال. ويوضح الجدول رقم (01-07) تعريف المؤسسات (ص.م) المصرية كما جاءت بها وزارة الصناعة والتي تأخذ بمعيار عدد العمال ورأس المال كما يلي :

الجدول رقم (01-07) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب وزارة الصناعة المصرية

متوسطة	صغيرة	مصغرة	حجم المؤسسة معايير التصنيف
100-50	49-10	9-1	عدد العمال
10.000.000-5.000.000	5.000.000-500.000	أقل من 500.000	رأس المال (جنه مصري)

المصدر : ياسين العايب، (2011) : إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية (دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، ص 169

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

في إطار الانضمام للمشروع الأورومتوسطي، قامت الجزائر بالتوقيع على "الميثاق العالمي حول المؤسسة الصغيرة والمتوسطة" المنعقد في جوان 2000 بمدينة بولوني، والذي يكرس التعريف الأوروبي للمؤسسات (ص.م) الصادر سنة 1996. وبتاريخ 12 ديسمبر 2001، أصدرت الجزائر القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي تبني نفس معايير التعريف التي يقرها الاتحاد الأوروبي. ويوضح الجدول رقم (01-08) تعريف المؤسسات (ص.م) كما جاء بها المشرع الجزائري

الجدول رقم (01-08) : تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

متوسطة	صغيرة	مصغرة	حجم المؤسسة معايير التصنيف
كل مؤسسة يمتلك رأسمالها بمقدار 25 % فما أكثر من قبل مؤسسة أو مجموعة مؤسسات أخرى لا ينطبق عليها تعريف المؤسسات ص م			الاستقلالية
250-50	49-10	9-1	عدد العمال
من 200 إلى 2000	أقل من 200	أقل من 20	رقم الأعمال (مليون دج)
من 100 إلى 500	أقل من 100	أقل من 10	الحصيلة السنوية (مليون دج)

المصدر : إعداد الباحثة بناء على القانون رقم 01-18، المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية رقم 77، المواد : 4، 5، 6، 7.

¹ العايب، المصدر سبق ذكره، ص 162

مما سبق تستنتج الباحثة أن المؤسسات (ص.م) تختلف معايير تعريفها من دولة إلى أخرى، باختلاف درجة التطور الاقتصادي أساسا، إلا أن معظم الدول تتفق على معيار عدد العمال في تحديد حجم المؤسسات (إلى جانب معايير أخرى) فهي عموما مؤسسات لا يتعدى عدد عمالها 300 عامل.

المطلب الثاني : سمات وخصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تملك المؤسسات (ص.م) عددا من السمات والخصائص التي تميزها عن المؤسسات الكبيرة، والتي جعلها أكثر ملائمة في دفع عملية التنمية الاقتصادية، أهم هذه الخصائص والسمات:

أولاً- سهولة الإنشاء والتكوين: تتميز المؤسسات (ص.م) بانخفاض رأس المال المطلوب لإنشائها، واحتياجاتها القليلة من خدمات البنية الأساسية وكذلك البساطة النسبية لأدوات ومستلزمات الإنتاج والتي يكون بعضها يدويا، إلى جانب بساطة الإجراءات الإدارية المرتبطة بتكوينها.¹

ثانياً- الاعتماد على التمويل المحلي وإحجام الرأس مال الأجنبي على الاستثمار فيها : نظرا لقلّة حجم هذه المؤسسات، نجد أن الكثير من ملاكها يلجئون إلى تمويل مؤسساتهم من مصادر داخلية فردية أو عائلية. كما يعزف الأجانب عن استثمار أموالهم في المؤسسات (ص.م) وذلك إما لعدم تفضيلهم لطرق ومجالات هذه المؤسسات، وإما لعدم تفضيل أصحاب المؤسسات لهذه المشاركة نظرا لطبيعتها العائلية.

ويرجع ضعف مشاركة رأس المال الأجنبي في مجال المؤسسات (ص.م) إلى أسباب أخرى عديدة والتي من بينها:²

- عدم نضج التنظيمات القانونية والمؤسسية لهذه المؤسسات ؛
- ارتفاع درجة المخاطرة نظرا لصغر حجم رأس المال ؛
- ضعف الروابط الخلفية والأمامية لمعظم هذه المؤسسات واتصافها بالطابع التقليدي ؛
- الميل إلى استخدام فنون إنتاجية محلية.

ثالثاً- نمط الملكية : تعتبر المؤسسات (ص.م)، في أغلبها، مؤسسات فردية أو عائلية أو شركات أشخاص.

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 28

² المصدر نفسه، ص 31

ويعود ذلك إلى انخفاض الحجم المطلق لرأس المال اللازم لإقامة وتشغيل هذه المؤسسات إذ تساعد هذه الأنماط من الملكية على استقطاب وإبراز الخبرات والمهارات التنظيمية والإدارية في البيئة المحلية وتميئتها.¹

رابعاً- خصوصيات الإدارة: تعتمد المؤسسات (ص.م) على شخص واحد لإدارتها وهو عادة مالكها، والذي يتولى تسييرها من واقع خبرته وتجربته. ويترتب عن هذا النمط من الإدارة جملة من المزايا أهمها :²

- بساطة التنظيم المستخدم وسهولة التزود بالاستشارات والخبرات الجديدة ؛
- إتباع خطط واضحة وسياسات مرنة وإجراءات عمل مبسطة ؛
- انخفاض التكاليف الإدارية والتسويقية والتكاليف الثابتة (كالإيجار والإهتلاكات)، وكذا انخفاض الأجور المدفوعة للعمال، فهي تؤدي تلقائياً إلى ميزة البيع بأسعار منخفضة نسبياً، وبالتالي إغراق السوق بكميات كبيرة من السلع والخدمات من خلال سهولة الاتصال مع الزبائن ؛
- نقص الروتين وقصر الدورة المستندية وارتفاع فعالية الاتصالات، وسرعة الحصول على المعلومات اللازمة للعمل.

أما ما يؤخذ على الأسلوب الفردي لإدارة المؤسسات (ص.م) هو تميزها بال شخصية واللامنهجية بل قد تصل إلى الارتجالية، بالإضافة إلى تداخل الذمم المالية أحيانا ما بين المؤسسة ومالكها أو مديرها وهو ما يؤدي لصعوبة قياس وتحليل الكفاءة المالية للمؤسسة.³

خامساً- انخفاض مستويات معامل رأس المال : تستخدم المؤسسات (ص.م) في أنشطتها التكنولوجيات البسيطة والأقل كثافة لرأس المال، نظرا لتخصصها في عدد محدود من عمليات التصنيع مما يؤدي إلى انخفاض معامل راس المال فيها فيجعل هذه المؤسسات أكثر قدرة على استيعاب الفائض من العمالة، لأن هذه التكنولوجيات تكون أقل تعقيدا ويسهل تدريب العاملين على استخدامها والتقليل من نفقات التعطيل والصيانة.⁴

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص31

² حسين عبد المطلب الأسرج، (2010) : المشروعات الصغيرة ودورها في التشغيل في الدول العربية، منشورات Munich Personal ReREc Archive رقم

22300، ص 12

³ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 31

⁴ عماري، المصدر سبق ذكره، ص 54

سادسا- **محلّية الموارد المستخدمة:** غالبا ما تعتمد المؤسسات (ص.م) في إنتاجها بشكل أساسي علي الخامات المحلية والموارد الطبيعية المتاحة داخل المجتمع المحلي، وفي حالات الصناعة يمكن لها استخدام الخامات التالفة أو التي في حكم الفاقد من الصناعات الكبيرة.¹

سابعا- **قصر فترة استرداد رأس المال المستثمر وانخفاض القدرات الذاتية للتوسع :** تتميز المؤسسات (ص.م) بارتفاع معدل دوران البضاعة والمبيعات ورقم الأعمال مما يمكنها من التغلب على طول فترة استرداد رأس المال المستثمر وبالتالي يقلل من مخاطر الاستثمار الفردي فيها، ومع ذلك فان فرص التوسع في هذه المؤسسات تكون ضعيفة وذلك لانخفاض حجم الربح المحقق مما يؤدي إلى ضعف قدرتها على تخصيص جزء من الأرباح لأغراض التوسع الاستثماري،² وهو ما يلقي بأعباء كبيرة على عاتق الأجهزة المسؤولة عن التنمية الاقتصادية، وتتعاظم هذه المسؤوليات باستمرار لاسيما مع ازدياد المتطلبات المالية والفنية للعمليات الصناعية مع التقدم الفني والتطور التكنولوجي.

ثامنا- **القدرة على التكيف مع المتغيرات المستحدثة:** يؤدي انخفاض تكاليف الفنون الإنتاجية وبساطتها ومرونة الإدارة والتشغيل إلى تسهيل عملية تكيف المؤسسات (ص.م) مع متغيرات التحديث والنمو والتطور، خاصة فيما يتعلق برغبات وأذواق المستهلكين، وذلك عكس المؤسسات الكبيرة التي يصعب عليها تغيير خطط وبرامج وخطوط إنتاجها.

وترجع مرونة المؤسسات (ص.م) إلى :³

- القدرة على تغيير تركيبة القوى العاملة أو سياسات الإنتاج أو التسويق أو التمويل في مواجهة التغيرات السريعة أو العميقة دون تردد مما يساعدها على التقلبات أو الدورات الاقتصادية ؛
- ارتفاع القدرة على الابتكار والتجديد خصوصا في فنون تمييز السلع والتعبئة والتغليف بسرعة حسب رغبات السوق ؛
- سهولة وحرية الدخول والخروج من السوق لانخفاض نسبة الأصول الثابتة إلى الأصول الكلية، وارتفاع نسبة رأس المال إلى مجموع الخصوم وحقوق أصحاب الملكية وبالتالي سهولة اتخاذ قرار الدخول او الخروج ؛
- سهولة تحويل المؤسسة إلى سيولة دون خسارة كبيرة وفي مدة زمنية قصيرة.

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 28

² الاسرح، (2010)، المصدر سبق ذكره، ص 13

³ المصدر نفسه، ص ص 11 12

تاسعا- المعرفة التفصيلية بالزبائن والميل إلى تلبية طلبات ذوي الدخل المنخفض منهم: يعتبر سوق المؤسسات (ص.م) محدودا نسبيا، والمعرفة الشخصية بالزبائن تجعل من الممكن التعرف على شخصياتهم واحتياجاتهم التفصيلية وتحليلها، ودراسة اتجاه تطورها في المستقبل، وبالتالي سرعة الاستجابة لأي تغير فيها، واستمرار هذا التواصل وهذه المعرفة يضمن لهذه البيانات التحديث المستمر، لهذا لا يفاجئ صاحب المؤسسة (ص.م) بالتغيرات في الرغبات والاحتياجات والظروف بصفة عامة.¹

كما تقوم المؤسسات (ص.م) بتلبية حاجيات الزبائن من ذوي الدخل المنخفض خاصة الطلب على السلع والخدمات البسيطة والمنخفضة التكلفة، في حين أن أغلب المؤسسات الكبيرة تميل لتلبية رغبات الزبائن من ذوي الدخل العالي نسبيا.²

عاشرا- ارتفاع كثافة عنصر العمل: إن متوسط تكلفة فرص العمل من رأس المال المستثمر في المؤسسات (ص.م) تقل بمعدل ثلاث مرات عن متوسط تكلفة فرص العمل في المؤسسات ككل، مما يعني أن حجم الاستثمار المطلوب لتشغيل عامل واحد في المؤسسات الكبيرة يمكن أن يوظف ثلاثة عمال في المؤسسات (ص.م).³ وتعتمد المؤسسات (ص.م) على استخدام تقنيات بسيطة تعتمد على كثافة تشغيل عنصر العمل ومهارته، خاصة في القطاع الصناعي، لذلك يتم الربط بين التوسع في هذه المؤسسات وترشيد فرص عمل بتكلفة مناسبة حيث يعتمد قطاع المؤسسات (ص.م) على العمالة كأحد أهم عناصر الإنتاج في هذه المؤسسات.

حادي عشر- ارتفاع جودة المنتج: نظرا لاعتماد المؤسسات (ص.م) على مجالات عمل متخصصة ومحددة فإن إنتاجها يتسم في الغالب بالدقة والجودة، لأن الإنتاج في هذه المؤسسات يعتمد على المهارة الحرفية وتصميم الإنتاج وفقا لأذواق المستهلكين وتغيراتها على المدى القصير، كما تساعد الاتصالات الشخصية بالزبائن على دقة وسرعة التعرف على احتياجات الزبائن.⁴

ثاني عشر- القدرة على التجديد والابتكار: تتوفر لدى المؤسسات (ص.م) قدرة عالية على التجديد في أعمالها وابتكار أساليب متفوقة بما يحقق رضا الزبائن .

¹ غالم وسبع، المصدر سبق ذكره

² عماري، المصدر سبق ذكره ، ص 54

³ بوسهمين، المصدر سبق ذكره ، ص 213

⁴ الاسرج، (2010)، المصدر سبق ذكره، ص 12

ومن ثم فإنها تهتم بما يلي:¹

- التركيز على الجودة والتفوق بالاعتماد على البحث عن الجديد والمبتكر ؛
- تشجيع العمال على الاقتراح وإبداء الرأي في مشاكل العمل ووسائل علاجها مما يخلق مناخا مساعدا على التجديد والابتكار ؛
- الاستفادة من مقترحات الزبائن ورغباتهم يساعد في توجيه عملية التجديد والابتكار؛
- التجربة والإقدام من الأمور المطلوبة للنجاح في تحديد النشاط وابتكار أساليب جديدة لخدمة الزبائن.

ثالث عشر- القدرة على إحداث التوازن الجهوي: يستند المدافعون عن دور المؤسسات (ص.م) في التنمية الجهوية إلى واقع البلدان النامية التي تعرف صعوبات عديدة، كانهض الدخل النقدي المتوسط وارتفاع المتعطلين من القوى العاملة، وانخفاض مستوى التعليم والتكوين، وتشخيص هذه الأوضاع المتردية أكثر في المناطق الريفية إذ نجد هيكلها يخضع بصفة واسعة للعلاقات العينية، ويكاد يكون مقطوعا من الهيكل الاقتصادي لمناطق المدن الذي يعد أكثر تطورا.²

رابع عشر- تنظيم الاستهلاك الوسيط: يقصد بعملية تنظيم الاستهلاك الوسيط هو تعاون المؤسسات الكبيرة مع المؤسسات (ص.م) عن طريق ما يسمى بالمقولة أو المناولة، فالمؤسسات (ص.م) تعمل على توفير الصناعات الوسيطة للمؤسسات الكبيرة، وهذا يتم بموجب اتفاقية تكون بين الطرفين من أجل تصنيع جزء من المنتج، ويمكن أن تطلق على صناعة ما أنها مقولة من الباطن إذ خصصت 50% أو أكثر من قيمة إنتاجها في تغطية الإنتاج الوارد في العقد.³ فعملية المقولة تساهم بشكل كبير في رفع مستوى إنتاجية المؤسسات، وتعتبر أحد مميزات المؤسسات (ص.م) في الدول المتقدمة، فهذا التكامل بينها وبين المؤسسات الكبيرة يعمل على بناء هيكل اقتصادي أكثر قدرة على التكيف في الأسواق وأكبر كفاءة في تخصيص الموارد الاقتصادية.

المطلب الثالث: العوائق التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تواجه المؤسسات (ص.م) مجموعة من العوائق، تختلف من حيث شدة خطورتها ومدى تأثيرها على مسار هذه المؤسسات وتهديدها لوجودها واحتمالات نموها، من جهة، كما تحد من فاعليتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول، من جهة أخرى.

¹ غالم وسبع، المصدر سبق ذكره

² بوسهين، المصدر سبق ذكره، ص 220

³ المصدر نفسه، ص 221

وأهم هذه العوائق :

أولاً- عوائق توفر العقار الصناعي المجهز: يعتبر العقار من أهم وأولى العقبات التي تواجه تطور المؤسسات (ص.م) لأنه يواجهها خلال المراحل الأولى من نشأتها، إذ أن المؤسسة قد تتوقف خلال تلك الحدود نظراً لعدم تمكنها من الحصول على قطعة أرض داخل منطقة صناعية أو منطقة نشاط. فغالباً ما يجد المستثمر الجديد صعوبة كبيرة في تدبير المكان الملائم وفي المباني اللازمة لإنشاء مؤسسته.¹ ففي الكثير من البلدان النامية لا تتولى الحكومات عملية إقامة مناطق صناعية تلبي احتياجات صغار المستثمرين، ومن ثم فإن العبء الأكبر في تدبير المكان الملائم والأبنية اللازمة يقع على عاتق المستثمر نفسه، مما يتطلب منه تجميد جزء من رأسماله.

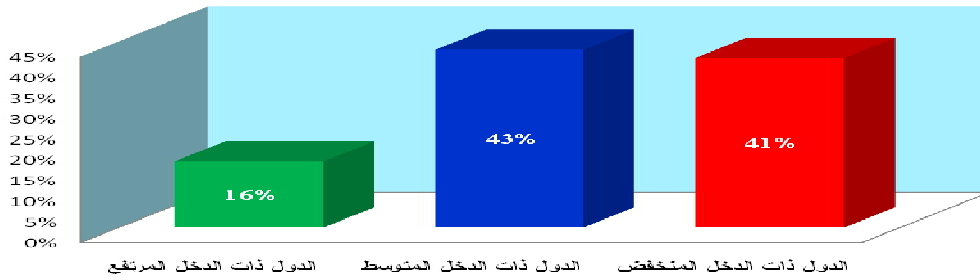
بالإضافة إلى عدم توفر مناطق صناعية مجهزة بالمستلزمات الأساسية المطلوبة لتشجيع الاستثمار في المؤسسات (ص.م) على تقليل تكاليف الإنتاج مثل الطاقة الكهربائية والطرق ووسائل الاتصال، حيث لا تلبي مثل هذه القضايا الحد الأدنى المطلوب للمؤسسة، ناهيك عن ارتفاع التكاليف التأسيسية وعلى وجه الخصوص أسعار الأراضي في المناطق الصناعية.²

ثانياً- عوائق التمويل : يمثل التمويل أحد أكبر العوائق التي تواجه المؤسسات (ص.م)، وتزداد حدتها خاصة في الدول ذات الدخل الضعيف، كما تؤكد نتائج إحصائيات قام بها البنك العالمي سنة 2006 والموضحة في الشكل رقم (01-02)، إذ تمثل مشكلة التمويل حوالي 41% من العوائق التي تواجه المؤسسات (ص.م) في هذه الدول ذات الدخل المنخفض، في حين لا تتجاوز هذه النسبة 16% في الدول ذات الدخل المرتفع.

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 65

² خالد الخطيب و خليل الرفاعي، (2006) : المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الأردن : أهميتها والمعوقات التي تواجهها وأساليب تمويلها، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة الشلف، 17-18 أبريل

الشكل رقم (01-02): عوائق تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب مستوى الدخل في الدولة



Source : International Finance Corporation, World Bank, (2010) : **Scaling-Up SME Access to Financial Services in the developing World**, G20 Seoul SUMMIT.

إذ لا تحظى المؤسسات (ص.م) بنفس فرص الحصول على الموارد المالية اللازمة كما هو الشأن في المؤسسات الكبيرة، فغالبا ما تحجم البنوك التجارية عن تزويد المؤسسات (ص.م) باحتياجاتها من التمويل سواء لأغراض التكوين الرأسمالي أو التوسع أو لمواجهة نفقات الاستغلال، ويرجع ذلك لزيادة درجة المخاطرة في عمليات إقراض المؤسسات (ص.م) بسبب غياب الضمانات المناسبة.

ويمكن تلخيص الصعوبات التمويلية التي تواجهها المؤسسات (ص.م) فيما يلي ¹:

- الاعتماد في أغلب الأحيان على التمويل الذاتي وبالتالي فهذه المؤسسات تعمل في حدود الإمكانيات المالية المحدودة المتاحة لها ؛
- نظرا لأن الكيانات القانونية لهذه المؤسسات تكون في الغالب مؤسسات فردية فإنه يصعب عليها زيادة رؤوس أموالها عن طريق طرح أسهم في الأوراق المالية أو إصدار سندات للاقتراض ؛
- تردد بعض البنوك التجارية في منح هذه المؤسسات قروضا ائتمانية متوسطة أو طويلة الأجل ما لم تقدم تلك المؤسسات ضمانات؛
- إن التمويل المتاح في بعض الأحيان لهذه المؤسسات يعتبر غير مناسب لاحتياجاتها التمويلية نظرا لانخفاض مدة الائتمان أو لعدم كفايته.

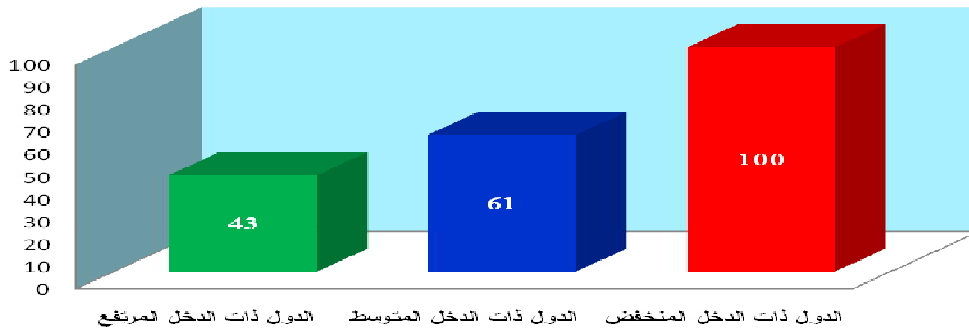
ثالثا- عوائق المحيط الجبائي: حيث لا يمسك أصحاب المؤسسات (ص.م) دفاتر حسابية منتظمة، ولذا تلجأ مصلحة الضرائب إلى التقدير الجزافي لأرباحهم مع الميل للمغالاة في التقدير بسبب الشك في صحة البيانات المقدمة لهم.

¹ الاجتماع 28 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري، (2012) : تعزيز تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، اسطنبول، تركيا، أيام 8-11 أكتوبر ، ص 07

ويترتب على ذلك دخول صاحب المؤسسة في سلسلة طويلة من الإجراءات للاعتراض على التقدير والإحالة إلى لجان الطعن، وقد ينتهي الأمر برفض الطعن وتأييد تقدير مصلحة الضرائب. وقد يعجز صاحب المؤسسة عن الوفاء بالدين ويضطر إلى إعلان إفلاسه والتوقف عن النشاط، كما قد يشكل هذا الدين قيда على المؤسسة في حالة الرغبة في الاقتراض من البنوك لشراء آلات أو إجراء توسعات في النشاط.¹

رابعاً- عوائق المحيط التنظيمي : يظهر المحيط التنظيمي بعض نقاط القوة بفضل أشكال الدعم المقدمة للمؤسسات (ص.م)، غير أن بطء الإجراءات الإدارية وتعقيدها جعلها معرقله، بسبب تعدد مراكز القرار والآجال الطويلة التي تستغرقها معالجة كل ملف أو مسألة تتعلق بالمستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين.² ويوضح الشكل رقم (03-01) نتائج إحصائيات قام بها البنك العالمي سنة 2010، حيث تبلغ المدة التي تتطلبها معالجة ملفات تسجيل ملكية المؤسسات (ص.م) في الدول ذات الدخل المرتفع 43 يوماً، و61 يوماً في الدول ذات الدخل المتوسط، بينما تصل إلى 100 يوم في الدول ذات الدخل المنخفض.

الشكل رقم (03-01): الوقت اللازم لمعالجة ملفات تسجيل ملكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب مستوى الدخل في الدولة



Source: International Finance Corporation, World Bank, (2010) : **Scaling-Up SME Access to Financial Services in the developing World**, G20 Seoul SUMMIT.

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 64

² قريشي، المصدر سبق ذكره، ص 82

خامسا- عوائق تسويقية: تختلف الصعوبات التسويقية باختلاف طبيعة النشاط الذي تمارسه المؤسسة وتتمثل أهم هذه الصعوبات فيما يلي:¹

- انخفاض الإمكانيات المالية لهذه المؤسسات مما يؤدي إلى ضعف الكفاءة التسويقية نتيجة لعدم قدرتها لتوفير معلومات عن السوق المحلي والخارجي وأذواق المستهلكين بالإضافة إلى مشاكل ارتفاع تكاليف النقل وتأخر الزبائن في تسديد قيمة المبيعات ؛
- عدم وجود منافذ تسويقية منتظمة لتعريف المستهلك المحلي والخارجي بمنتجات وخدمات هذه المؤسسات فضلا عن ضيق نطاق السوق المحلي، وعدم إتباع الأسلوب العلمي الحديث في مجال التسويق ونقص الكفاءات التسويقية وعدم الاهتمام بإجراء البحوث، الأمر الذي يحد من قدرة هذه المؤسسات على تسويق منتجاتها ؛
- عدم توفر الحوافز الكافية للمنتجات المحلية مما يؤدي إلى منافسة المنتجات المستوردة لمثيلاتها من المنتجات المحلية وقيام بعض المؤسسات الأجنبية بإتباع سياسات إغراقية لتوفير منتجاتها للأسواق المحلية بأسعار تقل عن أسعار المنتج المحلي، مما يؤدي إلى ضعف الموقف التنافسي للمؤسسات المحلية العاملة في هذه الصناعات.

سادسا- عوائق اليد العاملة المؤهلة : تفتقر المؤسسات (ص.م) إلى الإطارات الفنية لأسباب كثيرة، أهمها عدم ملاءمة نظم التعليم والتدريب لمتطلبات التنمية في هذا القطاع، وتفضيل العمالة الماهرة العمل في المؤسسات الكبيرة حيث الأجور الأعلى والمزايا الأفضل والفرص الأكبر للترقي.² لذا، يضطر صاحب المؤسسة (ص.م) إلى توظيف عمال غير مهرة وتدريبهم أثناء العمل، غير أنه كثيرا ما يترك العامل وظيفته بمجرد إتقان العمل ويتجه للانضمام للمؤسسات الكبيرة للاستفادة من مزاياها.

وعلى ذلك، فإن اضطرار المؤسسات (ص.م) إلى توظيف عمالة غير ماهرة باستمرار وتحمل مشاكل وأعباء تدريبهم، فضلا عن دفع أجور مرتفعة لبعض التخصصات النادرة لضمان بقائها في العمل، كلها أسباب من شأنها تخفيض الإنتاجية وجودة السلع والخدمات المقدمة، بالإضافة إلى ارتفاع التكاليف.³

¹ الاجتماع 28 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري، المصدر سبق ذكره، ص 06

² لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 66

³ المصدر نفسه

المبحث الثالث : المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ودورها في التنمية

الاقتصادية والاجتماعية الوطنية وجهود الدولة في دعمها ومرافقتها

عرفت المؤسسات (ص.م) الجزائرية فترتين مختلفتين، تميزت الفترة الأولى بإهمال وتهميش واستبعاد هذه المؤسسات من الساحة الاقتصادية وذلك خلال فترة الاقتصاد المخطط المعتمدة على الصناعات الضخمة التي تلت الاستعمار، وفترة عرفت فيها المؤسسات (ص.م) مختلف أشكال الدعم والمرافقة، اثر التوجه نحو اقتصاد السوق، حيث حظيت هذه المؤسسات في هذا الإطار بالرعاية وصار يعتمد عليها في تحقيق أهداف التنمية الوطنية. وهذا ما سنحاول استعراضه في هذا المبحث، إذ يتطرق المطلب الأول إلى تاريخ تواجد المؤسسات (ص.م) في الجزائر خلال مرحلتي الاقتصاد المخطط واقتصاد السوق، ويهتم المطلب الثاني بوضعية المؤسسات (ص.م) ودورها في تحقيق التنمية الوطنية، في حين يقف المطلب الثالث على أهم الهياكل الموفرة من طرف الحكومة الجزائرية لدعم هذه المؤسسات.

المطلب الأول: التطور التاريخي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

ارتبط تطور المؤسسات (ص.م) في الجزائر بالإجراءات القانونية التي وضعتها الدولة لتوجيه هذه المؤسسات وتحديد مجالات تدخلها، وكانت هذه القوانين تواكب الخطاب السياسي السائد في كل فترة من فترات هذا التطور، حيث سنهت في هذه الدراسة بواقع المؤسسات (ص.م) الجزائرية خلال الفترة الاقتصادية المخطط وبعدها خلال فترة التوجه إلى اقتصاد السوق.

أولا - واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل الاقتصاد المخطط (1962-1979) :

لقد كانت معظم المؤسسات (ص.م) مملوكة للمستوطنين الفرنسيين قبيل الاستقلال وكانت تلك التي تعود إلى الجزائريين محدودة على المستوى العددي وعلى المستوى الاقتصادي من حيث مساهمتها في العمالة والقيمة المضافة، وبعد الاستقلال مباشرة ونتيجة للهجرة الجماعية للفرنسيين أصبحت معظم تلك المؤسسات متوقفة عن الحركة الاقتصادية.

مما جعل الدولة الجزائرية تسند عملية الإشراف عليها لجان التسيير الذاتي، وذلك بمقتضى الأمر رقم 62-20 الصادر بتاريخ 1962/08/21 والمتعلق بتسيير وحماية الأملاك الشاغرة، والمرسوم رقم 62-02 الصادر بتاريخ 1962/10/22 والمتعلق بالتسيير في المؤسسات الزراعية الشاغرة، والمرسوم رقم 62-38 الصادر بتاريخ 1962/11/22 المتعلق بالتسيير في المؤسسات الصناعية الشاغرة، فأصبحت بذلك تابعة للدولة.¹

وقد تميز التسيير الاشتراكي للمؤسسات الاقتصادية في هذه الفترة بوضعية صعبة نتيجة لعدة عوامل متداخلة فيما بينها، أهمها:²

- هجرة الإطارات المؤهلة للتسيير ونقص خبرة السلطات العمومية في إدارة الممتلكات المهجورة، مما ترك فراغا كبيرا في الإطارات والعمال المحترفين؛
- تعطل سير الاقتصاد بفعل مشاكل التمويل وندرة الموارد المالية التي تسمح باستمرارية المؤسسات المهجورة؛
- تحريك رؤوس الأموال نحو الخارج لارتباط قيمة العملتين ببعضهما البعض وتساويهما في القيمة.

وقد تم إصدار أول قانون للاستثمارات سنة 1963 لعلاج اضطرابات المحيط التي كانت عقب الاستقلال، وإن كان لها أثر ضعيف على تنمية المؤسسات (ص.م) من خلال تعبئة رأس المال الوطني والأجنبي، رغم المزايا والضمانات وحجم المبالغ المعتبرة.

وفيما بعد، تم اتخاذ خيار واضح بانتهاج سياسة اقتصادية ذات تخطيط مركزي وملكية عامة لوسائل الإنتاج وعمليات تصنيع سريع يركز على صناعات السلع والتجهيزات والمنتجات الوسيطة.³

وقد ركزت سياسة التخطيط المنتهجة منذ سنة 1967 على الصناعات الكبيرة المنتجة لوسائل الإنتاج، بينما كان ينظر للمؤسسات (ص.م) العمومية كأداة لتدعيم عمليات التصنيع الشاملة وتكثيف النسيج الصناعي الموجود، لذلك عرفت هذه المؤسسات بالصناعات التابعة.⁴

¹ صالح صالح، (2004) : أساليب تنمية المشروعات المصغرة والصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 03، ص 26

² العايب، المصدر سبق ذكره، ص 87

³ عبد الوهاب دادن، (2008) : دراسة تحليلية للمنطق المالي لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية نحو بناء نموذج لترشيد القرارات المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر، ص 263

⁴ المصدر نفسه

وقد اهتمت الدولة للمؤسسات (ص.م) العمومية واعتبرتها وسيلة لتطوير الإمكانيات المحلية، ولهذا تقرر تنميتها وتطويرها في إطار تدخل الجماعات المحلية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث قامت بتطويرها كمؤسسات تابعة من حيث تنظيم تسييرها للولايات أو البلديات، لأن ذلك يستجيب لهدف تحقيق التوازن الجهوي وقد تدعمت هذه الفكرة على الخصوص مع بداية تطبيق المخطط الرباعي الثاني الذي أكد على تدعيم اللامركزية بحثا عن أمثل استعمال للطاقات البشرية والمادية للبلاد.¹

أما فيما يتعلق بالمؤسسات (ص.م) التابعة للقطاع الخاص، فكانت مؤطرة بموجب قانون الاستثمار لسنة 1966، وموجهة حسب الأهداف العامة لسياسة التنمية. وقد تم تحديد الدور والمكانة المعطاة للقطاع الخاص بتأكيد خضوعه في نشاطاته لمراقبة الدولة. فبإمكان الدولة دعوة القطاع الخاص للاستثمار في أي نشاط عند الضرورة، تشترط عليه في ذلك الحصول على الرخصة المسبقة إما على المستوى المركزي من اللجنة الوطنية للاستثمارات أو اللجان الجهوية على مستوى كل ولاية.²

وقد بينت مختلف الدراسات حول الصناعة الخاصة في الجزائر، أنه طيلة المرحلة الممتدة بين الاستقلال إلى غاية الثمانينات، كان هناك غياب شبه تام لسياسة حكومية تجاه تنمية وتطوير الصناعة الخاصة، الأمر الذي جعل تطورها ونموها يكون على هامش المخططات الوطنية للتنمية، وفي سياق الخطابات والتوجيهات السياسية.

ثانيا - واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل التوجه نحو اقتصاد السوق (1980- يومنا) :

جاءت عشرية الثمانينات مع انطلاق المخطط الخماسي الأول (1980-1984) ثم المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)، معلنة بداية الإصلاحات الجذرية كون الاقتصاد الجزائري بدأ يكشف عن علامات من الضعف، فقد كانت المؤسسات مستهدفة بعملية إصلاح شامل نظرا لكون النتائج المحققة من الاستثمارات الضخمة خلال السبعينات لم ترقى لمستوى الطموحات.³

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 144

² دادن، المصدر سبق ذكره، ص 266

³ عماري، المصدر سبق ذكره، ص 04

بداية هذه الإصلاحات كانت بإصدار المرسوم رقم 80-242 بتاريخ 11/10/1980 والمتعلق بإعادة هيكلة المؤسسات العمومية، إذ في نهاية سنة 1983 تمت تجزئة نحو 100 مؤسسة عمومية إلى حوالي 500 مؤسسة جديدة.¹

وفي هذا الإطار، حظيت المؤسسات (ص.م) العمومية ببرامج استثمارية معتبرة حيث بلغت الاستثمارات الموجهة لهذه المؤسسات في إطار المخطط الخماسي الأول 03 ملايين دج، و06 ملايين دج في إطار المخطط الخماسي الثاني، أي بإجمالي 5% من مجموع الاستثمارات خلال الفترة (1980-1989).²

أما المؤسسات (ص.م) الخاصة فقد عرفت بوادر اهتمام جديد بدءا بالقانون رقم 82-11 المؤرخ في 21/08/1982 والمتضمن قانون الاستثمار لسنة 1982 وإنشاء مكتب التوجيه، المتابعة والتنسيق للاستثمارات الخاصة سنة 1983، مما جعل القطاع الخاص، ولأول مرة منذ الاستقلال، يحظى بدور كبير في تحقيق أهداف التنمية الوطنية.

حيث انتقل عدد المؤسسات (ص.م) الخاصة من 104 مؤسسة سنة 1982 إلى 624 مؤسسة سنة 1984، كما ظهر ميل للاستثمار في القطاعات المهملة سابقا من قبل هذه المؤسسات، كتحويل المواد والصناعات الميكانيكية والكهربائية الصغيرة.³

ثم صدر القانون رقم 87-19 المتعلق بإعادة هيكلة القطاع الفلاحي، حيث تم تقسيم حوالي 350 مزرعة حكومية كبيرة إلى تعاونيات ومزارع فردية تتمتع بحقوق الاستغلال طويلة الأجل. إلى جانب إصدار القوانين المتعلقة باستقلالية المؤسسات العمومية سنة 1988، كنمط جديد لتنظيم القطاع الاقتصادي بمنح جميع المؤسسات العمومية تقريبا الاستقلالية من الناحية القانونية والتشغيلية.⁴

¹ دادن، المصدر سبق ذكره، ص 269

² المصدر نفسه، ص 268

³ المصدر نفسه

⁴ عماري، المصدر سبق ذكره، ص 05

ويعد تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية منذ سنة 1986 اثر انخفاض أسعار المحروقات في الأسواق العالمية، تم وضع، ابتداء من سنة 1988، إطار تشريعي جديد يهدف إلى ما يلي :¹

- إحلال اقتصاد السوق محل اقتصاد مسير إداريا ومركزيا؛
- البحث عن استقلالية المؤسسات العمومية؛
- تحرير أسعار الصرف والتجارة الخارجية؛
- استقلالية البنوك التجارية والبنك المركزي.

وقد تبنت الجزائر، في هذا الإطار، جملة من الإصلاحات الهيكلية العميقة في إطار التعاون مع المؤسسات النقدية والمالية الدولية، وقد أدى مسار هذه الإصلاحات إلى ظهور العديد من القوانين التي شجعت على تنمية قطاع المؤسسات (ص.م) أهمها صدور القانون رقم 90-10 المؤرخ في 14/04/1990 والمتضمن قانون النقد والقرض الذي يخصص مبدأ تحرير الاستثمار الأجنبي، إذ يفسح هذا القانون المجال أمام كل أشكال إسهم رأس المال الأجنبي ويشجع كل أشكال الشراكة دون قيود، بما في ذلك الاستثمار المباشر، إذ أصبح من الممكن استثمار رأس المال الأجنبي في كل القطاعات وليس هناك ما هو مخصص للدولة، بالإضافة إلى حرية البنوك الأجنبية في الجزائر.²

إلى جانب هذا، تجسد الاهتمام بهذا القطاع على مستوى الهيئات الحكومية بإنشاء وزارة منتدبة مكلفة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 1991، لتتحول بعد ذلك إلى وزارة مستقلة تحت مسمى وزارة المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة ابتداء من سنة 1993. وتواصلت جملة الإصلاحات بصدور القانون المستقل لتوجيه الاستثمار الصادر في 05/10/1993 والذي يعتبر حجر الزاوية لإرادة الانفتاح الاقتصادي وسياسة جديدة لترقية الاستثمار.

وقد أدى تفاقم ظاهرة المديونية، إلى دفع الجزائر للتوجه إلى الهيئات النقدية والمالية الدولية، مطالبة بإعادة جدولة ديونها مع قبول إحداث تغييرات هيكلية عميقة في طريقة عمل اقتصادها.

¹ داندن، المصدر سبق ذكره، ص 271

² محمد بوهزة والطاهر بن يعقوب، (2003) : تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - حالة المشروعات المحلية بولاية سطيف، الدورة الدولية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة سطيف، ايام 25-28 ماي

ولقد تم ذلك تحت مراقبة صندوق النقد الدولي من خلال التزام الجزائر بتنفيذ برنامج الاستقرار الاقتصادي قصير المدى من 1994/04/01 إلى 1995/05/31، برنامج التصحيح الهيكلي متوسط المدى من 1995/03/31 إلى 1998/04/01، بالإضافة إلى برنامج التعديل الهيكلي الموقع مع البنك العالمي سنة 1998 لمدة سنتين.¹

وقد أتاحت هذه العلاقة مع المؤسسات الدولية تخفيف أزمة المديونية الخارجية، كما أدت إلى تطبيق منظومة من السياسات النقدية والمالية والتجارية والاقتصادية أدت إلى خصوصية الكثير من المؤسسات العامة، وساهمت في تطور المؤسسات (ص.م) في بعض الأنشطة والمجالات المرتبطة باقتصاديات الانفتاح الذي جعل الدولة تتخذ العديد من الإجراءات لاحتواء الآثار السلبية وتفعيل الجوانب الايجابية والتي تساعد على تطور المؤسسات الاقتصادية سواء تعلق الأمر ببرامج التأهيل الاقتصادي أو المنظومة القانونية لتطوير الاستثمار وترقية المؤسسات (ص.م)، منها الأمر رقم 03-01 المؤرخ في 2001/08/20 والمتضمن تطوير الاستثمار، القانون رقم 01-18 المؤرخ في 2001/12/12 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات (ص.م)، إلى جانب المراسيم الصادرة سنة 2003 المتعلقة بالمشاتل، مراكز التسهيل، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وأشكال الدعم.²

المطلب الثاني: مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية

إن التحولات الاقتصادية التي عرفتها الجزائر منذ بداية الثمانينات وما حملته من توجهات في سياسة التنمية خاصة في مجال ترقية وتنمية المؤسسات (ص.م)، تدفعنا إلى إلقاء الضوء على هذا القطاع لمعرفة فعاليته ودوره ونسبة مشاركته في الاقتصاد، والوقوف على مدى تحقيقه للأهداف التي حددت له في إطار برامج التنمية الوطنية.

أولا - تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر (2008-السداسي الأول 2013)

إن التحول الذي عرفته السياسة الاقتصادية في الجزائر بداية من العشرية الأخيرة من القرن الماضي أفرزت تغييرات مهمة في هيكل الاقتصاد الوطني.

¹ صالح، المصدر سبق ذكره، ص 28

² المصدر نفسه

وعلى ضوء هذا التحول عرف قطاع المؤسسات (ص.م) تطورا في عدد مؤسساته من سنة إلى أخرى مع تباين في توزيع هذه المؤسسات بين القطاع العام والخاص والحرفيين، كما يوضحه الجدول رقم (09-01)

الجدول رقم (09-01) : تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للفترة (2008 - السداسي الأول 2013)

(الوحدة مؤسسة)

المجموع	عمومية		حرفية		خاصة		نوع المؤسسة السنوات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
519526	0.12%	626	24%	126887	75%	392013	2008
570840	0.10%	598	28%	162087	71%	408155	2009
740552	0.08%	560	18%	133255	82%	606737	2010
659309	0.09%	572	22%	146881	78%	511856	2011
711832	0.08%	558	22%	160764	77%	550511	2012
747934	0.07%	547	22%	168801	77%	578586	السداسي الأول 2013

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية، رقم : 23، 18، 20، 22، 23.

من واقع الأرقام السابقة، يمكن ملاحظة أن قطاع المؤسسات (ص.م) في الجزائر قد عرف في مجموعه زيادة من سنة إلى أخرى، بمعدل زيادة إجمالي قدره حوالي 44% خلال الفترة المدروسة، وذلك نتيجة التزايد الإجمالي لعدد مؤسساته من 519526 مؤسسة سنة 2008 إلى 747934 مؤسسة بنهاية السداسي الأول من سنة 2013.

تشكل المؤسسات (ص.م) الخاصة أكثر من ثلاثة أرباع إجمالي عدد مؤسسات القطاع، ويلاحظ من الجدول رقم (09-01)، تزايد عدد هذه المؤسسات إذ سجلت ارتفاعا قدره 186573 مؤسسة أي بنسبة زيادة قدرها حوالي 48% خلال الفترة المدروسة، خصوصا بعد انضمام أصحاب المهن الحرة إلى هذه المؤسسات بداية من النصف الثاني من سنة 2008.

نفس الانتعاش تعرفه المؤسسات الحرفية إذ قفز عددها من 126887 مؤسسة سنة 2008 إلى 168801 مؤسسة نهاية السداسي الأول من سنة 2013.

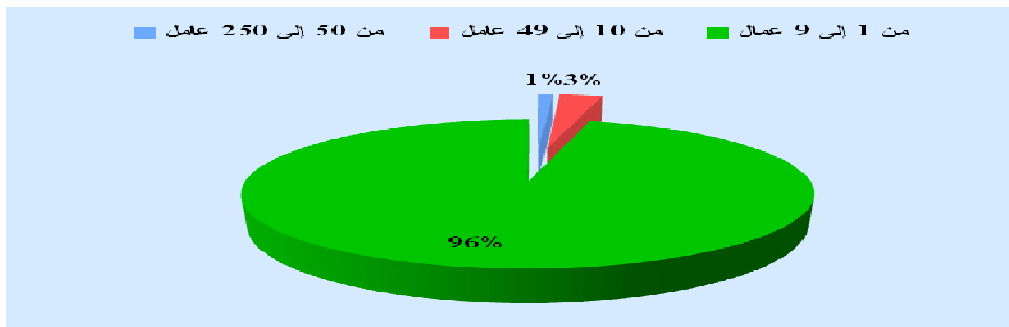
بمعدل تطور يقدر بحوالي 33 %، ويرجع ذلك إلى جهود الدولة في تشجيع وتنمية القطاع السياحي حيث أصبحت المؤسسات الحرفية تشكل ما نسبته 22,57 % من إجمالي المؤسسات (ص.م) نهاية السداسي الأول من سنة 2013.

في حين تسجل المؤسسات (ص.م) العمومية تراجعا في عددها، من 626 مؤسسة سنة 2008 إلى 547 مؤسسة المتوسطة نهاية السداسي الأول من سنة 2013، بنسبة انخفاض قدرها حوالي 13% نتيجة لعمليات الخصخصة التي خضع لها القطاع العمومي في الجزائر عقب التوجه إلى اقتصاد السوق، إذ لا تتعدى نسبة المؤسسات (ص.م) العمومية 0,07 % من إجمالي المؤسسات نهاية السداسي الأول من سنة 2013.

ثانيا - تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب فئات العمال (2008-السداسي الأول 2013)

أكثر من 96 % من إجمالي المؤسسات (ص.م) الخاصة هي مؤسسات مصغرة تشغل بين 1 إلى 9 عمال، بينما تحتل المؤسسة الصغيرة، التي لا يتجاوز عدد عمالها 49 عاملا، ما نسبته حوالي 3% من إجمالي هذه المؤسسات، ولا تتعدى نسبة المؤسسات المتوسطة، التي تشغل بين 50 و 250 عاملا، نسبة 1% من إجمالي المؤسسات، كما يوضحه الشكل رقم (01-04).

الشكل رقم (01-04): توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب فئات العمال (2008-السداسي الأول 2013)



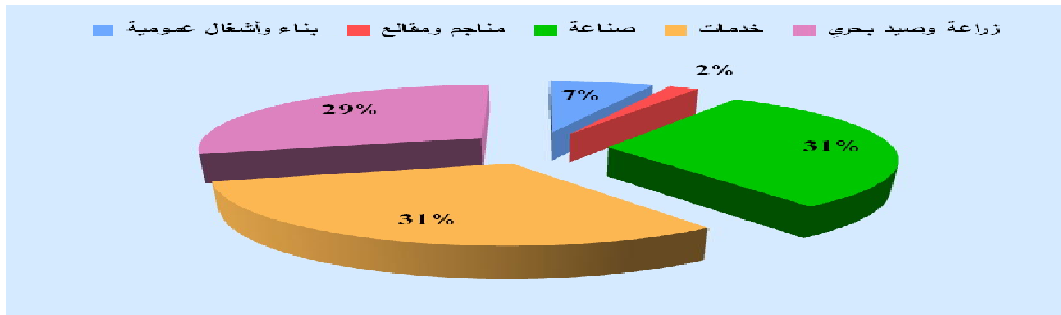
المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية، رقم : 18، 20، 22، 23،

ثالثا - مجالات نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2008-السداسي الأول 2013)

تتوزع المؤسسات (ص.م) على إجمالي الفروع الاقتصادية، مع تسجيل تباين في النسب والحصص بين المؤسسات العمومية والمؤسسات الخاصة. إذ تنشط المؤسسات (ص.م) العمومية خصوصا في قطاع الصناعة والخدمات بنسبة 31% لكل منهما، يليهما قطاع الزراعة والصيد البحري بحوالي 29% من إجمالي المؤسسات، كما يوضحه الشكل رقم (01-05).

الشكل رقم (01-05): مجالات نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمومية (2008-

السداسي الأول 2013)

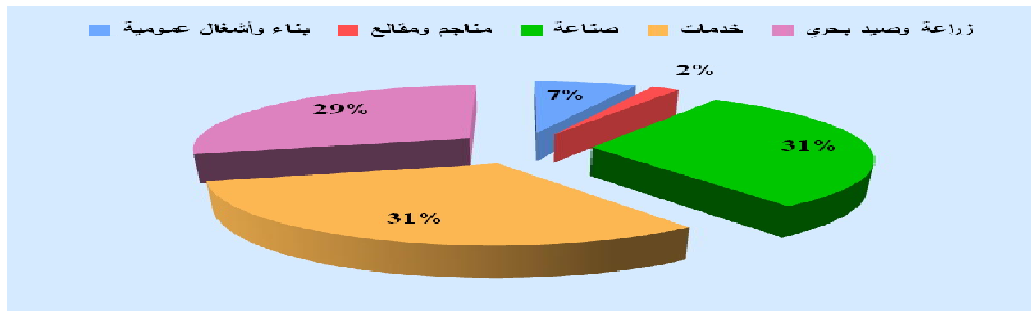


المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية، رقم : 23،22،20،18

في حين نجد أن المؤسسات (ص.م) الخاصة تشتغل أكثر في قطاع الخدمات بنسبة 48%، يليه قطاع البناء والأشغال العمومية بنسبة 35% يرجع ذلك إلى اهتمام الدولة بهذا النشاط خاصة بمشاريع الإسكان والأشغال العمومية بهدف تحقيق الأهداف التنموية الاقتصادية والاجتماعية، ثم قطاع المناجم والمقالع والخدمات النفطية بنسبة 16% من مجموع المؤسسات، كما يوضحه الشكل رقم (01-06)

الشكل رقم (01-06): مجالات نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة

(2008-السداسي الأول 2013)

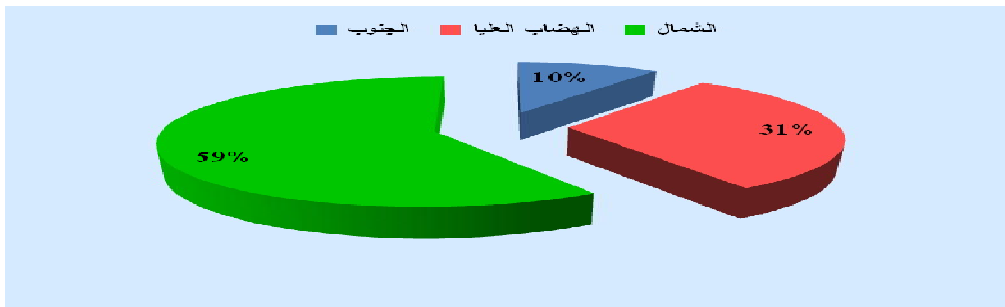


المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية رقم : 23،22،20،18

رابعا - توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الجهات

تمتاز المؤسسات (ص.م) بقدرتها على الانتشار في المناطق الأقل تطورا وبقدرتها على تحقيق التنمية الإقليمية، لكن الملاحظ في توزيع هذه المؤسسات في الجزائر هو تركزها في المدن الكبرى والمناطق العمرانية حيث يكثر النشاط الاقتصادي وتتوفر المصالح والهيئات الإدارية، وهو ما يوضحه الشكل رقم (01-07)، حيث ينشط 59% من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الشمال، و3% منها في الهضاب العليا، و10% فقط في جنوب الوطن رغم شساعته.

الشكل رقم (01-07): توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الجهات (2008-السداسي الأول 2013)



المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقيية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية رقم : 18، 20، 22، 23

خامسا - مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في توفير مناصب الشغل

أصبحت المؤسسات (ص.م) تستحوذ على اهتمامات القائمين على البلاد باعتبارها الركيزة الأساسية في تخفيض الضغط الاجتماعي الذي تواجهه الحكومة، ومن ثم تحقيق الأهداف الاجتماعية عن طريق تخفيض مستوى الفقر وزيادة التشغيل.

كما تعتبر مراكز لاستيعاب اليد العاملة غير المؤهلة أو غير المرغوب فيها من طرف المؤسسات الكبيرة، نظرا لتميزها بالاعتماد على كثافة اليد العاملة وقلّة رؤوس الأموال، فهي بذلك تعتبر مركزا للتدريب والإتقان.¹

والجدول رقم (01-10) يوضح تطور التشغيل في الجزائر من 2008 إلى نهاية السداسي الأول من سنة 2013 بفضل المؤسسات (ص.م)

¹ حنان رزق، (2000) : المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية - الواقع والتحديات وإمكانيات التعاون، مؤتمر المشروعات الصغيرة وأفاق التنمية المستدامة في الوطن العربي، القاهرة، أيام 18-20 أبريل

الجدول رقم (01-10) : مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التشغيل للفترة
(2008 - السداسي الأول 2013)

الوحدة (عامل)

المجموع	العمومية		الخاصة		عدد العمال المشغلين في المؤسسات السنوات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
1285859	4%	52786	96%	1233073	2008
1546584	3%	51635	97%	1494949	2009
1625688	3%	48658	97 %	1577030	2010
1724197	3%	48086	97%	1676111	2011
1848117	2%	47375	97%	1800742	2012
1915495	2%	46132	97%	1869363	السداسي الأول 2013

المصدر : من اعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية، رقم : 18.20.22.23

حيث نلاحظ تطور إجمالي عدد مناصب الشغل التي وفرتها المؤسسات (ص.م) خلال الفترة المدروسة، إذ انتقل إجمالي عدد الأفراد المشغلين من 1285859 سنة 2008 إلى 1915495 فرد نهاية السداسي الأول من سنة 2013 بنسبة زيادة قدرها حوالي 49%.

وبالنظر إلى تفاصيل هذا التطور نلاحظ أن عدد المناصب التي يوفرها القطاع الخاص في تزايد مستمر إذ تبلغ في المتوسط 96,96% من إجمالي المناصب الموفرة، حيث انتقل عدد الأشخاص المشغلين في القطاع الخاص من 1233073 شخص سنة 2008 إلى 1869363 شخص نهاية السداسي الأول من سنة 2013.

في حين تتراجع مساهمة القطاع العام في التشغيل إذ لا تتعدى في المتوسط 3,03%، فمن 52786 منصب موفر سنة 2008 إلى 46132 منصب نهاية السداسي الأول من سنة 2013، ويرجع السبب في ذلك إلى تراجع التعداد العام لمؤسسات القطاع العمومي.

سادسا - مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام

يشمل الناتج الداخلي الخام كل ما يتم إنتاجه داخل الحدود الجغرافية من المنتجات الاقتصادية النهائية خلال فترة معينة سواء باستخدام عناصر الإنتاج المملوكة للوطنيين أو الأجانب.

ويوضح الجدول رقم (11-01) مساهمة المؤسسات (ص.م) في الناتج الداخلي الخام ونسبتها إلى الناتج الداخلي الخام الإجمالي خلال الفترة 2008-2011.

الجدول رقم (11-01) : مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام (2011-2008)

الوحدة (مليار دج)

المجموع	عمومية		خاصة		السنوات
	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	
4334,97	17%	760,90	82%	3574,07	2008
4978,82	16 %	816,80	83%	4162,02	2009
5410,21	13%	728,53	86%	4681,68	2010
6060,80	15%	923,34	85%	5137,46	2011

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرات المعلومات الإحصائية، رقم : 18، 20، 22.

بالنظر إلى معطيات الجدول رقم (11-01) نلاحظ ازدياد مساهمة إجمالي قطاع المؤسسات (ص.م) في الناتج الداخلي الخام من سنة إلى أخرى، حيث انتقلت من 4334,97 مليار دج سنة 2008 إلى 6060,80 مليار دج سنة 2011، بنسبة زيادة قدرها 39,81%.

حيث يساهم القطاع الخاص بنسبة عالية من إجمالي مساهمة المؤسسات (ص.م) في الناتج الداخلي الخام، تبلغ في المتوسط 84 %، إذ بلغت قيمة هذه المساهمة 5137,46 مليار دج سنة 2011. وهي نسبة معتبرة ومهمة، إلا أن هذه المساهمة لا تعطي صورة حقيقية لمساهمة القطاع فهي لا تشمل مساهمة المؤسسات غير المسجلة لدى الهيئات الرسمية والناشطة في القطاع غير الرسمي، بسبب الثقل الضريبي وأعباء الأجور والأعباء الاجتماعية الأخرى.

في حين لا يتجاوز متوسط مساهمة القطاع العمومي نسبة 16 % من إجمالي مساهمة المؤسسات (ص.م) في الناتج الداخلي الخام، إذ بلغت 923,34 مليار دج سنة 2011، أي بمتوسط مساهمة قدره 74,48 %

سابعا - مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة

لا يظهر توزيع المؤسسات (ص.م) على فروع النشاط الاقتصادي دورها الحقيقي في خلق الثروة، لذا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار مدى مساهمتها في خلق القيمة المضافة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (12-01).

الجدول رقم (01-12) : مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة
(2011-2008)

الوحدة (مليار دج)

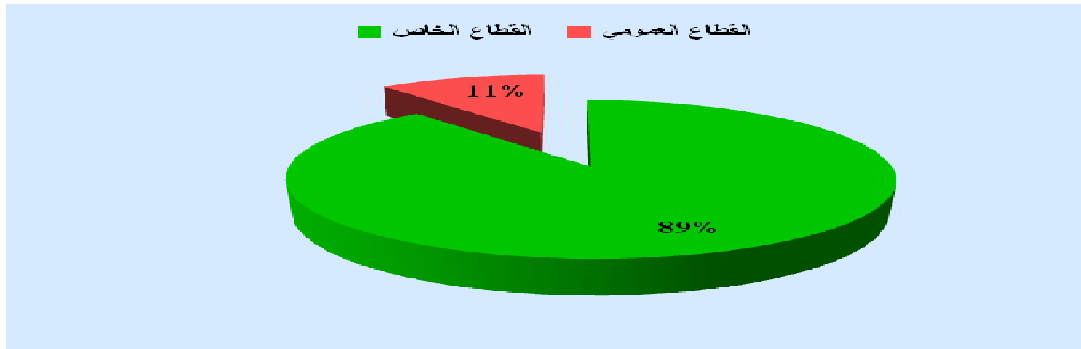
2011		2010		2009		2008		فروع النشاط
عمومية	خاصة	عمومية	خاصة	عمومية	خاصة	عمومية	خاصة	
7,80	1165,91	3,08	1012,11	1,38	924,99	3,58	708,17	الزراعة
171,53	1091,09	13,59	1059,16	128,87	871,08	115,97	754,02	البناء والأشغال العمومية
189,23	860,54	182,02	806,01	169,95	744,42	163,24	700,33	النقل والمواصلات
28,09	109,50	25,51	96,86	20,92	77,66	21,81	62,23	خدمات للعائلات
13,83	107,60	13,03	101,36	10,65	94,80	10,30	80,87	الفندقة والإطعام
32,06	199,79	27,58	169,95	26,00	161,55	24,24	139,92	الصناعة الغذائية
0,26	2,34	0,30	2,29	0,30	2,25	0,33	2,20	صناعة الجلود
85,71	1358,92	75,45	1204,02	73,88	1077,75	67,37	935,83	التجارة والتوزيع
528,51	4895,69	340,56	4451,76	431,95	3954,50	406,84	3383,57	المجموع

المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشریات المعلومات الإحصائية، رقم : 22،20،18

إذ تساهم المؤسسات (ص.م) بقطاعيها العام والخاص في تكوين القيمة المضافة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي، والتي هي في تزايد مستمر من سنة إلى أخرى. حيث يحتل فرع التجارة والتوزيع الصدارة بإجمالي مساهمة لهذه المؤسسات قدره 1444,63 مليار دج سنة 2011، يليه فرع البناء والأشغال العمومية بقيمة 1262,62 مليار دج، ثم فرع الزراعة بقيمة 1173,71 مليار دج، خلال نفس السنة. وذلك بنسبة زيادة بالمقارنة مع سنة 2008 قدرها 44%، 45%، 65% لفروع التجارة والتوزيع، البناء والأشغال العمومية والزراعة على الترتيب.

أما فيما يخص المساهمة في القيمة المضافة حسب طبيعة الملكية، فكما يوضحه الشكل رقم (01-08)، تساهم المؤسسات (ص.م) الخاصة في المتوسط بحوالي 89% من إجمالي القيمة المضافة التي يولدها القطاع (خلال الفترة المدروسة 2008-2011)، في حين لا تتجاوز نسبة مساهمة القطاع العمومي في المتوسط 11% من إجمالي مساهمة المؤسسات (ص.م) في القيمة المضافة.

الشكل رقم (01-08) : متوسط مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة حسب طبيعة الملكية (2008-2011)



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرية المعلومات الإحصائية، رقم 22

ثامنا - مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية الصادرات

أثبتت المؤسسات (ص.م) قدرة كبيرة على غزو الأسواق الخارجية والمساهمة في زيادة الصادرات وتوفير النقد الأجنبي وتخفيف العجز في ميزان المدفوعات، وذلك من خلال توفير المساعدة الفنية والإدارة الاقتصادية اللازمة. ويوضح الجدول رقم (01-13) تطور قيمة الصادرات الوطني خارج المحروقات خلال الفترة 2008-2012.

الجدول رقم (01-13) : تطور صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة 2008-2012

الوحدة (مليون دولار أمريكي)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	نسبة التطور 2008-2012 %
قيمة الصادرات	1893	1066	1619	2026	2187	15.53

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرية المعلومات الإحصائية، رقم : 22، 18، 14.

في قراءة للجدول رقم (01-13) أعلاه نلاحظ ارتفاع قيمة صادرات المؤسسات (ص.م) من 1893 مليون دولار أمريكي سنة 2008 إلى 2187 مليون دولار أمريكي سنة 2012 بنسبة زيادة قدرها 15,53% .

إلا أن مساهمة هذه المؤسسات في إجمالي الصادرات الوطنية تظل محتشمة لا تتجاوز نسبتها 3% في بلد نفطي كالجزائر، مما يستدعي ضرورة توسيع قاعدة تواجدها داخل المجال الاقتصادي عن طريق إنجاز استثمارات جديدة ومكثفة على مستوى جميع فروع النشاطات الاقتصادية من جهة، وتحسين وترشيد التسيير اليومي لهذه المؤسسات من جهة أخرى.

المطلب الثالث : هياكل دعم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية

إن إنشاء المؤسسات (ص.م) والاهتمام بها فرض ضرورة تظافر جهود هيئات عديدة، وذلك بهدف ضمان استمراريته ونجاحها وتمكينها من مواجهة تهديدات المحيط والصمود في وجه المنافسة. في هذا الإطار، عملت الحكومة الجزائرية على إرساء مجموعة متكاملة من الهيئات الحكومية والهياكل المتخصصة بهدف دعم ومرافقة المؤسسات (ص.م) نذكر منها :

أولا - وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية (1993)

يعكس إنشاء وزارة المؤسسات (ص.م) منذ 1993، الاتجاه الجديد الذي تريد السلطات إعطاءه لقطاع المؤسسات (ص.م) وتضطلع الوزارة الوصية بالمهام التالية :¹

- حماية طاقات المؤسسات (ص.م) الموجودة وترقيتها؛
- تقديم الحوافز والدعم اللازم لتطوير المؤسسات (ص.م) ؛
- ترقية استثمارات الشراكة ضمن قطاع المؤسسات (ص.م) ؛
- تعزيز القدرة التنافسية المؤسسات (ص.م) ؛
- ترقية المناولة؛
- ترقية وسائل المؤسسات (ص.م) ؛
- ترقية التشاور مع الحركة الجمعوية المؤسسات (ص.م) ؛
- إعداد الدراسات الاقتصادية المتعلقة بترقية القطاع ؛
- إعداد استراتيجيات لتطوير قطاع المؤسسات (ص.م) ؛
- إعداد النشرات الإحصائية اللازمة وتقديم المعلومات الأساسية للمستثمرين في هذا القطاع ؛
- تجسيد برنامج التأهيل الاقتصادي للمؤسسات (ص.م).

وتجسيدا لأهدافها قامت الوزارة بإنشاء العديد من الهيئات المتخصصة سنة 2003 منها مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل والمجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات (ص.م)

مشاتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : وهي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 190-2000 المؤرخ في 16 جويلية 2000 والمحدد صلاحيات وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية رقم 42

وفي إطار أهدافها المحددة تتكفل هذه المشاتل بالوظائف التالية:¹

- إستقبال وإحتضان ومرافقة المؤسسات الحديثة النشأة لمدة معينة ؛
- تسيير وإيجار المحلات التي تتناسب واحتياجات نشاطات المؤسسات؛
- تقديم الخدمات المتعلقة بالتوطين الإداري والتجاري؛
- تقديم الإرشادات والاستشارات في الميدان القانوني والمحاسبي والمالي والتجاري والتسيير.

مراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: وهي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع

بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تتكفل بمهام عديدة أهمها:²

- دراسة الملفات والإشراف على متابعتها وتوجيه أصحاب المؤسسات حسب مساره المهنى ومرافقتهم أثناء مرحلة التأسيس لدى الإدارات المعنية ؛
- مرافقة المؤسسات وتقديم الخدمات الاستشارية في ميادين التكوين والتسيير، التسويق وتقسيم السوق ، وتسيير الموارد البشرية وكل أشكال الدعم ؛
- اقتراح برامج تكوينية تتماشى مع الاحتياجات الخاصة بأصحاب المؤسسات ؛
- تشجيع نشر المعلومات المتعلقة بفرص الاستثمار والدراسات القطاعية والإستراتيجية والدراسات الخاصة بالفروع ؛

- دعم القدرات التنافسية ونشر التكنولوجيات الجديدة لأصحاب المؤسسات.

المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : جهاز استشاري لترقية الحوار بين

أصحاب المؤسسات (ص.م) ومختلف جمعياتهم المهنية من جهة والسلطات والهيئات الحكومية من جهة

أخرى، ويتمتع هذا المجلس بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.³

يكلف هذا المجلس بإنجاز المهام التالية :⁴

- ضمان ديمومة الحوار الإيجابي بين مختلف السلطات العمومية والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين بما يسمح بإعداد إستراتيجيات تنمية منظومة المؤسسات (ص.م) ؛
- تشجيع إنشاء الجمعيات المهنية الجديدة ؛
- جمع المعلومات الاقتصادية من مختلف الجمعيات ومنظمات أرباب العمل، وكل ما من شأنه تحسين المنظومة الإعلامية الاقتصادية لقطاع المؤسسات (ص.م).

¹ المرسوم التنفيذي رقم 03-78، المؤرخ في 25 فيفري 2003 والمتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات ، الجريدة الرسمية رقم 13.

² المرسوم التنفيذي رقم 03-79، المؤرخ في 25 فيفري 2003 والمتضمن الطبيعة القانونية لمراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومهامها وتنظيمها، الجريدة الرسمية رقم 13.

³ المرسوم التنفيذي رقم 03-80، المؤرخ في 25 فيفري 2003 والمتضمن إنشاء المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنظيمه وعمله، الجريدة الرسمية رقم 13.

⁴ المرسوم التنفيذي رقم 03-79، المصدر سبق ذكره

ثانيا - الهياكل المتخصصة

تدعيما لما تقوم به الوزارة الوصية على القطاع ومختلف الهيئات المنبثقة عنها، نجد كذلك مجموعة متخصصة من المؤسسات والهيئات الحكومية تؤدي أدوارا مختلفة في دعم نمو المؤسسات (ص.م). ونذكر من بين هذه الهيئات :

الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب - 1996- : وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت سلطة رئيس الحكومة ويتابع وزير التشغيل أنشطتها العملية، تسعى لتشجيع كل الصيغ المؤدية لإنعاش قطاع التشغيل الشباني من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات.

وتقوم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بعدة مهام أهمها :¹

- تسيير الأموال الممنوحة من الصندوق ومتابعة الاستثمارات المنجزة من طرف المستفيدين ؛
 - تقديم الدعم المعلوماتي والاستشارات في الميادين المختلفة لأصحاب المؤسسات ؛
 - التنسيق المستمر بين أصحاب المؤسسات والمصالح الإدارية والبنكية ؛
 - تكليف جهات متخصصة بإعداد دراسات الجدوى للمشاريع وتنظيم دورات تدريبية لأصحاب المؤسسات لتكوينهم في مجال التسيير والتنظيم الإداري.
- وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمارات - 1993- : هيئة حكومية تحت إشراف رئيس الحكومة، أنشئت بموجب صدور قانون الاستثمار لسنة 1993 وهي مكلفة بمساعدة أصحاب المؤسسات لتسهيل العملية الإجرائية الإدارية المتعلقة بإقامة استثماراتهم.

وذلك من خلال إنشاء الشباك الوحيد الذي يضم كل الإدارات والمصالح المعنية بالاستثمارات وإقامة المشاريع، بغية التقليل في آجال الإجراءات الإدارية والقانونية لإقامة المشاريع في أجل أقصاه 60 يوما ابتداء من تاريخ الإيداع النظامي للتصريح. وتقوم وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمارات بأداء عدة مهام أهمها :²

- متابعة الاستثمارات وترقيتها، وتقييمها وتقديم القرارات المتعلقة بمنح أو رفض الامتيازات ؛
- تقديم التسهيلات والإعفاءات الجمركية المتعلقة باستيراد وسائل الإنتاج والمواد الأولية ؛
- المتابعة والمراقبة الدائمة للاستثمارات لضمان إتمامها وفق الشروط والمواصفات.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 96-296 ، المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 والمنصمّن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 52.

² المرسوم التشريعي رقم 93-12، المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمار، الجريدة الرسمية رقم 64.

الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار -2001- : مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تحت إشراف رئيس الحكومة، أنشأتها الدولة تجاوزا لل صعوبات التي تعترض أصحاب المشاريع الاستثمارية، ومحاولة لاستقطاب وتوطين الاستثمارات الوطنية والأجنبية بمقتضى الأمر الرئاسي رقم 03-01 والمتعلق بتطوير الاستثمار بتاريخ 20 أوت 2001. وتتولى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار عدة مهام أهمها ¹:

- تزويد المستثمر بكل الوثائق الإدارية الضرورية لإنجاز الاستثمار، وتبليغه بقرار منحه المزايا المطلوبة أو رفض منحه إياها، بالإضافة إلى تسيير المزايا المرتبطة بالاستثمارات ؛
- ترقية الاستثمارات وتطويرها ومتابعتها ؛
- تسهيل القيام بالإجراءات التأسيسية للمؤسسات وتجسيد المشاريع بواسطة خدمات الشبائيك الوحيدة كهيكل إداري لا مركزية ؛
- تسيير صندوق دعم الاستثمار لتطويره والنهوض به ؛
- التأكد من احترام الالتزامات التي يعهد بها المستثمرون خلال مدة الإعفاء.

الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر -2004- : هيئة حكومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تقع تحت سلطة رئيس الحكومة ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل المتابعة العملية لمجمل نشاطات الوكالة. وتتكفل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بمهام أهمها ²:

- تسيير جهاز القرض المصغر ؛
- تدعيم المستفيدين وتقديم الاستشارة ومرافقتهم في تنفيذ مشاريعهم ؛
- منح قروض بدون فائدة ؛
- تبليغ أصحاب المشاريع المؤهلة بمختلف الإعانات التي تمنح لهم.

صندوق الضمان المشترك للقرض المصغر -2004- : يتمتع الصندوق بالشخصية المعنوية والاستقلال

المالي ويوطن لدى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. ويتكفل بما يلي ³:

- ضمان القروض المصغرة التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية لأصحاب المشاريع ؛
- تغطية الديون المستحقة وفوائدها بناء على طلب من البنوك وذلك في حالة تعثر المشاريع أو عدم نجاحها في حدود % 85 من قيمة القرض ؛
- تسيير دفع الاشتراكات من المستفيدين من القرض المصغر والمؤسسات المالية.

¹ لخلف، المصدر سبق ذكره، ص 286

² المرسوم التنفيذي رقم 04-14، المؤرخ في 25 جانفي 2004 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 06.

³ المرسوم التنفيذي رقم 04-16، المؤرخ في 25 جانفي 2004 والمتضمن إحداث صندوق الضمان المشترك للقرض المصغر وتحديد قانونه الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 06.

صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة -2002- : مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت وصاية وزير المؤسسات (ص.م). يتولى الصندوق المهام التالية :¹

- التدخل في منح الضمانات لفائدة المؤسسات (ص.م) التي تنجز استثمارات في المجالات الانشاء، التجديد والتوسيع ؛
- تسيير الموارد الموضوعة تحت تصرفه، وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما ؛
- اقرار أهلية المشاريع والضمانات المطلوبة ؛
- التكفل بمتابعة عمليات تحصيل المستحقات المتنازع عليها ؛
- متابعة المخاطر الناجمة عن منح ضمان الصندوق ؛
- ضمان متابعة البرامج التي تضمنها الهيئات الدولية لفائدة المؤسسات (ص.م).

صندوق ضمان قروض استثمارات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-2004- : شركة ذات أسهم تهدف إلى ضمان تسديد القروض البنكية التي تستفيد منها المؤسسات (ص.م) بغية تمويل الاستثمارات المنتجة للسلع والخدمات المتعلقة باقتناء تجهيزات المؤسسة أو توسيعها أو تجديدها. وتتمثل المخاطر التي يغطيها الصندوق ضمان قروض استثمارات المؤسسات (ص.م) فيما يلي :²

- عدم تسديد القروض الممنوحة ؛
 - التسوية أو التصفية القضائية للمقترض.
- ويحدد مستوى تغطية الخسارة بنسبة 80 % عندما يتعلق الامر بقروض ممنوحة عند الإنشاء، وبنسبة 60 % عندما يتعلق الأمر بقروض ممنوحة عند تجهيز، توسيع أو تجديد المؤسسة.

الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة -2005- : مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت وصاية وزير المؤسسات (ص.م). وتتولى الوكالة عدة مهام أهمها :³

- تنفيذ الإستراتيجية الوطنية في مجال ترقية وتأهيل و تطوير المؤسسات (ص.م) ؛
- ترقية الخبرة والاستشارة الموجهة للمؤسسات (ص.م) ؛

¹ المرسوم التنفيذي رقم 02-373، المؤرخ في 11 نوفمبر 2002 والمتضمن إنشاء صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحديد قانونه الأساسي ، الجريدة الرسمية رقم 74.

² المرسوم الرئاسي رقم 04-134، المؤرخ في 19 أبريل 2004 والمتضمن القانون الأساسي لصندوق ضمان قروض استثمارات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية رقم .

³ المرسوم التنفيذي رقم 05-165، المؤرخ في 03 ماي 2005 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية رقم 32.

- متابعة ديمغرافية المؤسسات في مجال إنشاء النشاط وتوقيفه وتغييره ؛
 - انجاز دراسات حول الفروع وكذا المذكرات الدورية حول التوجهات العامة للمؤسسات (ص.م) ؛
 - جمع المعلومات المتعلقة بميدان نشاطات المؤسسات (ص.م) واستغلالها ونشرها.
- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة -1994- : تم إنشاء الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بهدف حماية العمال الذين يفقدون عملهم بصفة لا إرادية في إطار الإصلاحات التي يعرفها الاقتصاد الوطني، وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المتضمن القانون الأساسي للصندوق المؤرخ في 06 جويلية 1994. حيث تتمثل أهم الخدمات التي يقدمها الصندوق إلى أصحاب المؤسسات فيما يلي :¹

- الضبط المستمر لبطاقة المنخرطين وضمان تحصيل الاشتراكات المخصصة لتمويل أداوات التأمين والرقابة على المنازعات ؛
 - تسيير الأداوات المقدمة بعنوان الخطر المغطى من طرف الصندوق ؛
 - التكفل بالدراسات التقنية الاقتصادية للمشاريع الجديدة لفائدة البطالين ؛
 - تقديم المساعدة للمؤسسات التي تواجه صعوبات في أعمالها من أجل المحافظة على مناصب الشغل.
- من خلال ما تقدم تستنتج الباحثة أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يحظى باهتمام كبير من طرف السلطات الجزائرية، في إطار تكييف الاقتصاد الوطني مع التطورات التي يشهدها الاقتصاد العالمي، ومتطلبات الانتقال إلى اقتصاد السوق.

فتطور هذا القطاع مرتبط بمهمة الدولة في مرافقة المبادرة الخاصة لأصحاب هذا النوع من المؤسسات، ولعب دور المسهل في إنشائها وتطويرها وتوفير فرص العمل. إلا أن هذه الهياكل الداعمة ما تزال بحاجة إلى تطوير وتفعيل أكبر يعتمد على الاستفادة من مقومات الدعم التي أثبتت التجارب الدولية نجاحها وأهميتها، مع اختيار ما يتناسب منها مع واقع هذه المؤسسات في الجزائر.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 94-188، المؤرخ في 06 جويلية 1994 والمتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الجريدة الرسمية رقم 44.

خلاصة الفصل الأول

من خلال هذا الفصل المتعلق بالإطار الفكري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تم التعرف على الأسباب التي دفعت إلى تحويل الاهتمام وتركيزه على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كأهم رافد من روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول، من جهة؛ وموضوع بحث أكاديمي مستقل ومتميز في علوم التسيير، من جهة أخرى. كما تم طرح أهم إشكالية تواجه الباحث وهو بصدد دراسة هذه المؤسسات، وهو إشكالية تحديد تعريف موحد لها، وذلك نتيجة لعدة عوامل اقتصادية وتنظيمية، إلى جانب اختلاف وتعدد المعايير المعتمدة في تصنيف المؤسسات حسب درجة التطور الاقتصادي للدولة وطبيعة السياسات المنتهجة من طرف الدولة تجاه هذا القطاع من المؤسسات. كما تم عرض أهم الخصوصيات التي تتمتع بها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي تميزها عن المؤسسات كبيرة الحجم، إضافة إلى أهم العوائق التي تعترض نمو وتطور تلك المؤسسات والتي ترجع أساسا إلى الخصوصيات السابقة التي تم عرضها.

وفي الأخير، تم التطرق إلى واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، حيث عرفت هذه المؤسسات في بادئ الأمر الكثير من الإهمال والإقصاء من الساحة الاقتصادية في ظل هيمنة أقطاب التصنيع الكبرى إبان فترة التسيير الاشتراكي للجزائر، ثم عرفت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاهتمام والدعم في ظل اقتصاد السوق، مما أدى إلى ارتفاع نسب مساهمتها في دعم مؤشرات الاقتصاد الكلي والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية. وتدعيما لهذه المساهمة الايجابية، سخرت الدولة الجزائرية ترسانة من الهيئات والهيكل الموكلة بدعم ومرافقة هذه المؤسسات.

ولكن رغم ايجابية النتائج التي يسجلها القطاع، ورغم الجهود المبذولة في سبيل دعمه وإنعاشه، إلا انه لم يرتق بعد إلى المستوى المأمول. وذلك نتيجة العديد من العراقيل والمشاكل الخارجية ولكن كذلك الداخلية، وبالأخص مشاكل متعلقة بأنظمتها الإدارية، فان لم يكن هناك أنظمة إدارية فاعلة بهذا النوع من المؤسسات فسينعكس ذلك سلبيا على كفاءة أدائها وبالتالي يؤدي إلى تعثرها وإفلاسها وتصبح عائقا اقتصاديا قد يساهم في تفاقم البطالة من جهة وازدياد مشكلة الفقر من جهة أخرى.

ولما كانت عملية اتخاذ القرارات الإدارية جوهر العملية الإدارية، فان جودة القرارات الإدارية المتخذة تؤثر بلا شك في جودة الأنظمة الإدارية للمؤسسات ومن ثم في أدائها واستمراريتها. انطلاقا من هذه الأهمية يهتم الفصل الثاني بالإطار الفكري لعملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسة الاقتصادية.

الفصل الثاني

الإطار النظري لعملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسة الاقتصادية

المبحث الأول : ماهية عملية اتخاذ القرارات الإدارية

- المطلب الأول : مفهوم وخصائص عملية اتخاذ القرارات الإدارية
- المطلب الثاني : تصنيفات القرارات الإدارية
- المطلب الثالث : مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية

المبحث الثاني : أساليب اتخاذ القرارات الإدارية

- المطلب الأول : الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية
- المطلب الثاني : الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية
- المطلب الثالث : الأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية

المبحث الثالث : القرار الرشيد ومعوقات الوصول إليه

- المطلب الأول : الرشيد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة الكلاسيكية
- المطلب الثاني : الرشيد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة السلوكية
- المطلب الثالث : معوقات الوصول إلى القرار الرشيد

تمهيد

الإدارة، ما هي إلا عملية اتخاذ قرارات، هكذا يراها العديد من المفكرين. ذلك لشمولها لكافة الوظائف الإدارية والتشغيلية في المؤسسة. حيث تنبع أهمية هذه العملية من ارتباطها المباشر بأهداف المؤسسة خاصة تلك المتعلقة بالبقاء والاستمرارية. إذ أن هذا الهدف مرهون بمدى صحة ودقة القرارات التي تتخذها المؤسسة، كما أن المؤسسات تعلق أهمية كبيرة على عملية اتخاذ القرارات، بسبب الحقيقة القائلة بأن القرار الخاطئ له تكلفة.

فالقرار الإداري يفرض نفسه عند استشعار مشكلة تتمثل في الانحراف بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون في المؤسسة. حينئذ يكون متخذ القرار أمام أكثر من بديل مقترح لحل هذه المشكلة، ويتعين عليه المفاضلة والاختيار بين هذه البدائل، ولا يزعم متخذ القرار، في سبيل حله للمشكلة، الوصول إلى الحل الأمثل بل إلى أقصى درجات الرشد، غير انه توجد عدة معوقات تحول دون بلوغ الرشد والعقلانية في اتخاذ القرارات الإدارية.

وفي هذا الصدد، فإن الأساليب التقليدية في اعتماد مجرد الخبرة الشخصية واستخدام التجربة والخطأ لم تعد قادرة على تحقيق أهداف المؤسسة التي تستلزم القرارات السديدة في مختلف المجالات، مما فسح المجال لظهور الأساليب الكمية القائمة على استعمال النماذج الرياضية والإحصائية لحل المشكلات الإدارية، إلا أن هذه الأخيرة كذلك لم تعد كافية لوحدها فظهرت بذلك الأساليب النوعية لاتخاذ القرارات الإدارية.

انطلاقاً من الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع، سيوجه هذا الفصل، من خلال مباحثه الثلاثة، عنايته إلى الإطار النظري لعملية اتخاذ القرارات الإدارية. إذ يستعرض المبحث الأول ماهية عملية اتخاذ القرارات الإدارية بالتطرق إلى مفهوم وخصائص وأهم تصنيفات القرارات الإدارية، وكذا مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية. بينما يتناول المبحث الثاني مختلف الأساليب المتبعة في سبيل اتخاذ القرارات الإدارية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب النوعية مروراً بالأساليب الكمية. في حين يبرز المبحث الأخير المفاهيم المتعلقة بالرشد في اتخاذ القرارات الإدارية ومعوقات الوصول إليه.

المبحث الأول : ماهية عملية اتخاذ القرارات الإدارية

تنطلق عملية اتخاذ القرارات الإدارية، من استشعار مشكلة ما تستدعي الحل، حيث يمر متخذ القرار بعدة خطوات في سبيل التوصل إلى هذا الحل، وذلك في ظل توفر أكثر من بديل لحل المشكلة. وفي محاولة لتوضيح ماهية عملية اتخاذ القرارات الإدارية، يعرض المطلب الأول مفهوم وخصائص عملية اتخاذ القرارات الإدارية، بينما يركز المطلب الثاني على أهم تصنيفات القرارات الإدارية، في حين يسلط المطلب الثالث الضوء على مختلف الخطوات المتبعة من طرف متخذ القرار بغرض حل المشكلة محل القرار.

المطلب الأول: مفهوم وخصائص عملية اتخاذ القرارات الإدارية

إن جميع الوظائف في المؤسسة تحتاج إلى قرارات لتنفيذها. فعندما تمارس إدارة المؤسسة وظيفة التخطيط فإنها تتخذ قرارات عند كل مرحلة من مراحل وضع الخطة، كما أن الإدارة لما تقوم بوضع التنظيم الملائم لنشاطها ومهامها المختلفة فإنها تتخذ قرارات بشأن الهيكل التنظيمي ونوعه وحجمه، وخطوط السلطة والمسؤولية والاتصال، وعندما تؤدي الإدارة وظيفة الرقابة فهي أيضا تتخذ قرارات تخص تحديد المعايير المناسبة التي تسمح بقياس نماذج الأعمال، والتعديلات التي سيتم إجراؤها على الخطة، وتصحيح الأخطاء إن وجدت، وهكذا تجري عملية اتخاذ القرارات في دورة مستمرة مع استمرار العملية الإدارية نفسها.

ويوجد اتجاهان أساسيان في الفكر الإداري لتعريف مفهوم عملية اتخاذ القرارات.

الاتجاه الأول : يتعلق بالباحثين الأكاديميين الذين اعتمدت أفكارهم على المنطق النظري، حاول فيها الباحثون بناء أو اختيار نماذج كمية لترشيد عملية اتخاذ القرارات، وذلك من خلال التركيز على التسلسل المنطقي لمراحل عملية اتخاذ القرارات والأساليب التي يمكن استعمالها خاصة منها بحوث العمليات.

الاتجاه الثاني : والمتمثل في الممارسين من المديرين الذين حاولوا من خلال كتاباتهم تقديم خلاصة خبرتهم تجاربهم في عملية اتخاذ القرارات، وذلك من خلال التركيز على نوعية القرارات والمشاكل العملية من واقع الممارسة الفعلية والجانب الإنساني في عملية اتخاذ القرارات.

ومع وجود اختلاف في مقارنة كل اتجاه، فإن هناك شبه اتفاق في الفكر الإداري فيما يخص التعاريف المقدمة لعملية اتخاذ القرارات والتي تحمل في طياتها نفس المضمون، وهذا ما سنلاحظه من خلال عرضنا للبعض من هذه التعاريف.

حيث تعرف بأنها : "اختيار بين أفضل البدائل أفضل السبل لتحقيق الهدف. فهي اختبار لمدى كفاية الرؤساء وقدرتهم على تحمل المسؤولية والبت في الأمور."¹

كما تعرف بأنها : "إصدار حكم معين على ما يجب أن يفعله الفرد في موقف ما، وذلك عند الفحص الدقيق للبدائل المختلفة التي يمكن إتباعها، أوهي لحظة اختيار بديل معين بعد تقييم بدائل مختلفة وفقا لتوقعات مختلفة لمتخذ القرار."²

وتعرف كذلك بأنها : "سلوك أو تصرف واع منطقي وذو طابع اجتماعي، ويمثل الحل أو التصرف أو البديل الذي تم اختياره على أساس المفاضلة بين عدة بدائل وحلول ممكنة ومتاحة لحل المشكلة، ويعد هذا البديل الأكثر كفاية وفاعلية بين تلك البدائل المتاحة لمتخذ القرار."³

تستنتج الباحثة مما سبق من تعاريف، بأن عملية اتخاذ القرارات الإدارية هي عملية إنسانية (يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد وتكون موجهة إلى فرد أو مجموعة أفراد) تنشأ عند الحاجة إلى حل مشكلة ما، وتتضمن اختيار أحسن بديل من بين البدائل المتاحة لهذا الحل. وتجدر الإشارة في إطار تحديد مفهوم عملية اتخاذ القرارات الإدارية إلى أهم خصائص هذه العملية والمتمثلة في :⁴

- عملية اتخاذ القرارات هي مرحلة متقدمة في العملية الإدارية، وأن المراحل السابقة لهذه العملية تسمى عملية صنع القرارات هي مقدمات أساسية للقرار السليم ؛
- هناك عدة عناصر ترتبط بالقرارات والاختيارات بين المسارات البديلة للعمل وهي : متخذ القرار، هدف تنظيمي يريد متخذ القرار تحقيقه، بيئة تشكلت فيها المشكلات عادة ما لا تكون تحت سيطرة متخذ القرار، طرق للوصول إلى الهدف المنشود، نتيجة تمثل محصلة ما ينتج من إتباع مسار عمل معين، رغبة في تحديد أفضل مسار عمل ؛

¹ مؤيد الفضل، (2008) : الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 26

² علي الشرفاوي، (2002) : العملية الإدارية : وظيفة المديرين، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ص 128

³ كاسر نصر منصور، (2005) : الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 23

⁴ المصر نفسه، ص 31

- تعد عملية اتخاذ القرارات وظيفة إدارية وعملية تنظيمية، فهي وظيفة إدارية حيث تعد من المسؤوليات الرئيسية التي يتحملها المدير، كما أنها عملية تنظيمية حيث أن اتخاذ كثير من القرارات تعد عملية أكبر من أن ينفرد بها المدير وحده، فهي ناتج جهود كثير من الأفراد على شكل جماعات أو مجالس إدارة ؛
 - أبسط أسلوب لعملية اتخاذ القرارات هو النظر إليها على أنها اختيار يقوم به صانع القرار لاختيار البديل الأفضل من بين بدائل عديدة.
- وبشكل عام يعود وقوع المشكلة إلى أسباب عديدة تتبع من خصائص المشكلة وأداء النظام الإداري للمؤسسة وتأثيرات البيئة، أهمها :¹

أولاً - تعدد الأهداف وتعارضها

تسعى أية مؤسسة، لتحقيق عدة أهداف في آن واحد. وعلى الغالب تكون هذه الأهداف متشابكة ومتعارضة، أفقياً أو عمودياً بعلاقات سببية سلبية أو إيجابية، وأحياناً تكون متناقضة. وعلى متخذ القرار أن يوفق بين هذه الأهداف أو أن ينحاز إلى هدف دون آخر. وهذا ما يضيف صعوبة كبيرة على حل المشكلة واتخاذ قرار بشأنها.

ثانياً - محدودية الموارد المتاحة

يحتاج حل أي مشكلة إلى توظيف موارد بشرية أو مادية بكميات وكيفيات معينة. حيث تخضع جميع أنواع الموارد إلى قانون الندرة، الذي يقضي بالمحدودية النسبية لها قياساً إلى مستويات الإشباع المطلوبة وغير المحدودة. وتظهر مشكلة في اتخاذ القرار، يواجه فيها متخذ القرار صعوبة في التوفيق بين محدودية الموارد والتي تتلخص في كيفية توزيع الموارد على أوجه الاستخدام المختلفة لحل المشكلة وتحقيق أقصى انتفاع ممكن من توظيفها.

ثالثاً - التركيبية

غالبا ما تكون المشكلة نتيجة لتفاعل عوامل عديدة متداخلة أو متوازنة، متزامنة أو متلاحقة، يصعب تفكيكها وحصرها مما يؤدي إلى إهمال بعضها أحياناً أو التعامل معها في آن معاً أحياناً أخرى. ويمكن أن تكون المشكلة نتيجة لعدة مشكلات ثانوية - سببية، يتطلب حلها إلى التمييز بينها وبين المشكلة الرئيسية. وبين كل مشكلة وأسبابها وأعراضها.

¹ شمس الدين عبد الله شمس الدين، (2005) : مدخل في نظرية تحليل المشكلات واتخاذ القرارات الإدارية، تقرير مركز تطوير الإدارة والانتاجية، وزارة الصناعة، الجمهورية العربية السورية

رابعا - الغموض النسبي

تتصف غالبية متغيرات المشكلة المتمثلة في عواملها السببية، بالعشوائية والديناميكية. وذلك نتيجة لظروف موضوعية وذاتية تتجلى الظروف الموضوعية في التغير العشوائي لمؤشرات المشكلة، تحت تأثير تفاعلات الضرورة والصدفة، الانتظام واللاانتظام، علاقات التغذية الاسترجاعية السلبية والإيجابية وغيرها، داخلية وخارجية متغيرة باستمرار.

أما الظروف الذاتية، التي تفصح عن نفسها في محدودية إمكانيات الإدارة على توصيف وتشخيص وتحليل المشكلة وعلى الخصوص فيما يتعلق بإمكانية توفير المعطيات واستنباط البيانات الوصفية، التي تتصف على الغالب بطابع إحصائي - إحتمالي غير مؤكد، وعلى الخصوص ما يتعلق منها بالمستقبل الذي ينصرف إليه القرار.¹

خامسا - المحدودية النسبية للمعرفة

المعرفة البشرية، معرفة محدودة بالنظر إلى مستجدات ومتطلبات العمل الإداري وعلى الخصوص تحليل المشكلات واتخاذ القرارات، وتتجلى هذه المحدودية بشكل أساسي في:

- ندرة المعلومات من حيث الكم والكيف ؛
- الارتباب وعدم التأكد نتيجة للطابع الإحصائي - الاحتمالي والديناميكي لسلوكيات الظواهر الإدارية وعلى الخصوص متغيرات المشكلات الإدارية وقيود القرار الإداري وأهدافه؛
- قصور منظومة الأساليب والتقنيات العلمية عن تلبية حاجة متخذ القرار في تشخيص وتحليل المشكلات واتخاذ القرار.

ويتوقف حل أي مشكلة على تشخيصها وتحليلها ووضع الحلول لها واتخاذ قرار بشأنها باستخدام مختلف المعارف والخبرات والمهارات الذهنية والأساليب والأدوات العلمية. والمشكلة في الواقع العلمي والعملية لا يمكن التعامل معها ذهنيا إلا إذا صيغت على شكل مسألة.

المطلب الثاني : تصنيفات القرارات الإدارية

يختلف القرار الإداري الذي يتخذه الإداري وذلك من خلال ما يلي :²

- اختلاف المركز الإداري الذي يشغله متخذ القرار داخل المؤسسة ؛
- مدى الصلاحيات التي يتمتع بها المدير ؛

¹ شمس الدين، المصدر سبق ذكره

² منصور، المصدر سبق ذكره، ص 25

• اثر البيئة التي تعمل ضمنها المؤسسة.
و نتيجة هذه الاختلافات فان القرارات الإدارية تصنف إلى عدة أنواع حسب المعايير التالية:

أولاً - تصنيف القرارات الإدارية حسب وظائف المؤسسة

تصنف القرارات الإدارية وفقاً لهذا المعيار إلى :

- قرارات تتعلق بالموارد البشرية : الاختيار، التعيين، التدريب، الترقيات، ... ؛
- قرارات تتعلق بالإنتاج : اختيار موقع المصنع، تصميم المصنع، أنواع الآلات، ... ؛
- قرارات تتعلق بالتسويق : الأسواق التي سيتم التعامل معها، الدعاية، الإعلان، ... ؛
- قرارات تتعلق بالتمويل : طرق التمويل، السيولة، توزيع الأرباح.

ثانياً - تصنيف القرارات الإدارية حسب درجة تكرارها

تختلف المشكلات التي تواجه المؤسسة من حيث درجة يقينها، ويرجع ذلك إلى مدى تكرار حدوثها، حيث نميز بين :

• القرارات المبرمجة أو المتكررة أو الروتينية :

حيث انه كلما تكررت هذه المشكلات تكونت لدى متخذ القرار خبرة ومعرفة اكبر بهذه المشكلات، وأمكن برمجتها عن طريق نظم المعلومات التقليدية¹، وعادة ما نجد هذه القرارات في المستويات التشغيلية الدنيا في المؤسسة، بالاعتماد على قنوات معلوماتية جاهزة وفق معايير ثابتة². ومن أمثلة هذه القرارات : قرارات التعيين والترقية والإجازات للعمال.

• القرارات غير المبرمجة أو غير المتكررة أو غير الروتينية :

وهي القرارات التي تتعامل مع المشكلات غير المحددة وغير المألوفة، حيث تتميز المشكلات المعالجة في هذه الحالة بالتعقيد لدرجة عدم توفر نظام أو أسلوب واضح لمعالجتها لذا يتم اتخاذها في المستويات الإدارية العليا³ حيث تتطلب نظام معلومات جيد إضافة إلى خبرة ومهارة متخذ القرار⁴، ومن أمثلة هذه القرارات قرارات التوسع وقرارات الاندماج.

ثالثاً - تصنيف القرارات الإدارية حسب المستوى الإداري التي تتخذ فيه :

تبعاً للمستويات التنظيمية للمؤسسة نميز بين القرارات التالية:

¹ ثابت عبد الرحمن ادريس، (2005) : إدارة الأعمال - نظريات ونماذج وتطبيقات، الدار الجامعية : الإسكندرية، مصر، ص 246

² عبد السلام ابو قحف، (2002) : أساسيات التنظيم والإدارة، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع : الإسكندرية، مصر، ص 143

³ المصدر نفسه

⁴ ادريس، المصدر سبق ذكره، ص 247

• القرارات الإستراتيجية:

وهي قرارات هامة تتعلق بوضع السياسة العامة للتنظيم وتتطلب موارد كبيرة وتكون النتائج المترتبة عليها حيوية بالنسبة لمستقبل المؤسسة.¹ ويتم اتخاذ هذه القرارات على مستوى الإدارة العليا، وهذا ما يفضي عليها درجة عالية من المركزية، وهي قرارات غير قابلة للبرمجة. ومن أمثلة هذه القرارات : قرارات اختيار المزيج التسويقي، قرارات تخصيص الموارد على استخداماتها.

• القرارات التنظيمية :

وهي قرارات تتخذ على مستوى الإدارة الوسطى، وتهتم بكفاءة وفعالية الاستخدام والرقابة على أداء الوحدات الإدارية في إطار سياسات وأهداف القرارات الإستراتيجية.² ومن أمثلة هذه القرارات : القرارات المتعلقة بتحديد الصلاحيات والمسؤوليات المخولة للرؤساء، القرارات المتعلقة بتوزيع الأعمال والأنشطة بين الأقسام والوحدات التنظيمية.

• القرارات التشغيلية :

تتميز هذه القرارات بالروتينية وتتضمن تنفيذ القرارات الإستراتيجية والتنظيمية، وذلك من خلال إصدار قرارات تفصيلية، مما يجعلها تنصف بدرجة عالية من اللامركزية. ومن أمثلة هذه القرارات: قرارات الإشراف على العمليات، قرارات تحديد مستويات المخزون.

رابعا - تصنيف القرارات الإدارية حسب المدى الزمني

تصنف القرارات حسب المدى الزمني إلى قرارات قصيرة وطويلة الأجل. وتتلاءم القرارات طويلة الأجل مع القرارات الإستراتيجية وتتفق معها في ميزاتها وخصائصها، وتتميز بارتباطها بفترات طويلة في المستقبل، مما يطبعها بطابع اللاتيقين واحتمالات التغيير. وهذا ما يجعل المعلومات التي يحتاجها هذا النوع من القرارات صعبة التوفير وقليلة الكفاية والدقة؛ بينما تتميز القرارات قصيرة الأجل بقصر مداها وارتفاع درجة اليقين منها، وهذا ما يسهل الحصول على المعلومات التي تحتاجها، مما يمكن متخذ القرار من التحكم بها.³

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 27

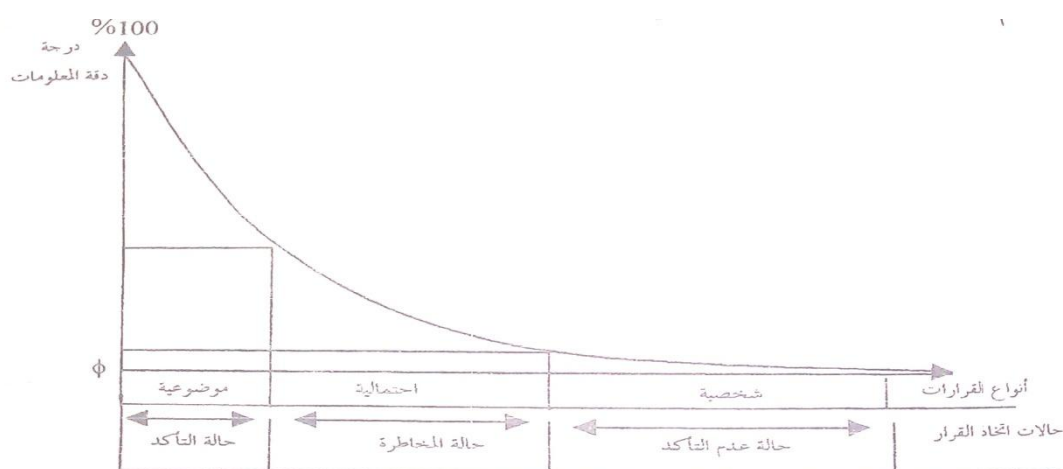
² ادريس، المصدر سبق ذكره، ص 246

³ المصدر نفسه، ص 248

خامسا - تصنيف القرارات الإدارية حسب ظروف اتخاذها

يعد التردد في اتخاذ القرارات من العوامل المؤثرة على سلامة القرارات مما يؤثر على المشكلة وكفاية حلها. ويعود هذا التردد إلى العلاقة التي تربط بين القرار والمستقبل، وتقوم هذه العلاقة على دقة المعلومات (وأساسا المحاسبية) المرصودة للمستقبل، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات في ظروف مختلفة تتراوح بين درجة التأكد ودرجة عدم التأكد. كما يوضحه الشكل رقم (02 - 01)

الشكل رقم (02 - 01) : تصنيف القرارات الإدارية حسب ظروف اتخاذها



المصدر : كاسر نصر منصور، (2005) : الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 51

وتوضح المصفوفة التالية ظروف اتخاذ القرارات

الجدول رقم (02 - 01) : ظروف اتخاذ القرارات

معددة	بسيطة	البيئة
بيئة مستقرة معددة (حالة المخاطرة)	بيئة مستقرة بسيطة (حالة التأكد)	مستقرة
بيئة متغيرة معددة (حالة عدم التأكد)	بيئة متغيرة بسيطة (بين المخاطرة و عدم التأكد)	متغيرة

المصدر : كاسر نصر منصور، (2005) : الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 51

اتخاذ القرارات في ظروف حالة التأكد

تتميز بيئة حالة التأكد بالبساطة والاستقرار، أي ان المعلومات كافية وأكيدة لدى متخذ القرار وتسمح له بمعرفة نتائج قراره بدقة، إذ لا يوجد تأثير للعالم الخارجي على النتائج فنتيجة كل بديل تكون معروفة لدى متخذ القرار، فهو يمتلك الفرصة لاختيار البديل الذي يحقق أفضل النتائج أو امثل الحلول وبعقلانية تامة. وفي هذه الحالة يواجه متخذ القرار موقفين اثنين :¹

- أن يكون للمشكلة حل وحيد ممكن، ومثال ذلك تحديد بعض المؤشرات الاقتصادية الكمية والمحكومة بمصدر واحد من المصادر المتاحة ؛
- أو أن يكون للمشكلة عدد محدود من الحلول البديلة الممكنة، ومثال ذلك مشكلة ترشيد خطط تخصيص الموارد المتاحة على أوجه الاستخدام الممكنة المختلفة، وفي هذه الحالة على متخذ القرار ان يفاضل بين البدائل ويختار أحد الحلول من بين مجموعة البدائل الممكنة، الذي يحقق هدف القرار بموجب معيار أو عدة معايير كمية أو كيفية .

اتخاذ القرارات في ظروف حالة المخاطرة

تتميز بيئة حالة المخاطرة بالتعقيد والاستقرار، حيث تكون المعلومات المتاحة لمتخذ القرار معلومات جزئية للمشكلة محل القرار، فيلجأ الإداري إلى تقدير احتمالي لنتائج، فهذه الحالة تتطلب استعمال الخبرات المتراكمة والمعلومات السابقة لتعويض النقص في المعلومات. وهنا تظهر أمام متخذ القرار مسألة مزدوجة عليه حلها :²

- تحديد الظروف أو المتغيرات التي يمكن أن تحدث بالمستقبل بشكل شمولي ودقيق؛
- تحديد احتمال وقوع كل منها، وتجدر الإشارة هنا إلى أنواع الاحتمالات التي يمكن أن يعتمدها متخذ القرار وهي :

✓ **الاحتمالات الموضوعية** : وهي الاحتمالات التي تستند إلى قوانين الاحتمالات وخاصة

قانون الأعداد الكبيرة وقوانين التوزيعات الاحتمالية؛

✓ **الاحتمالات الذاتية** : وهي الاحتمالات التي يتم تحديدها بالاستناد إلى التقديرات

الشخصية لمتخذ القرار، التي يعتمد فيها على إدراكه الشخصي وملكاته الذاتية؛

✓ **الاحتمالات الشرطية** : وهي الاحتمالات المشروط ووقوعها بحدث أو جملة أحداث

معلوم احتمال وقوعها مسبقاً ودرجة تأثيرها على المتغيرات ذات العلاقة بالمشكلة.

¹ شمس الدين، المصدر سبق ذكره

² المصدر نفسه

اتخاذ القرارات في ظروف حالة عدم التأكد

تتميز بيئة حالة عدم التأكد بالتعقيد والتغيير، حيث تتميز هذه الحالة بغياب تام للمعلومات، فيقوم متخذ القرار بتقدير الاحتمالات واتخاذ القرار بالمفاضلة بين مختلف البدائل المتاحة دون أي علم بنتيجة هذه المفاضلة مما يضطره إلى الاستهانة بتقديراته الشخصية وخبراته السابقة.

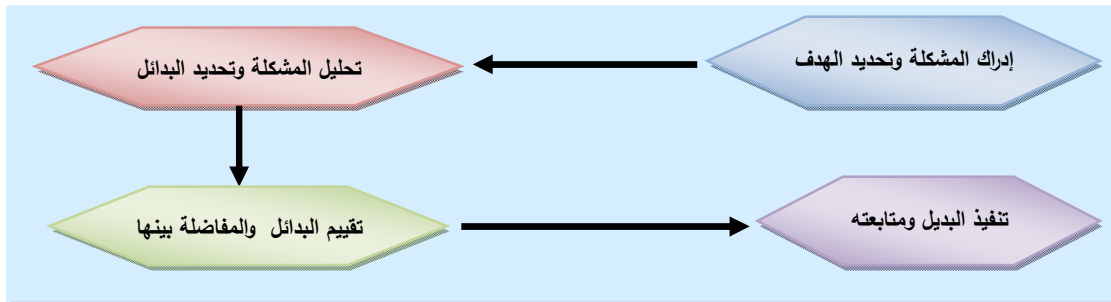
المطلب الثالث : مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية

في البداية، يتعين الإشارة إلى أن البعض من المهتمين بالفكر الإداري يذهب إلى التمييز بين "صنع القرار" و"اتخاذ القرار". حيث أن "صنع القرار" يتضمن كافة المراحل التي من شأنها أن تقود إلى عملية "اتخاذ القرار" في حين أن المصطلح الأخير (اتخاذ القرار) يعني مرحلة اختيار البديل وتنفيذه.

ورغم هذا التفسير المنطقي والعلمي لهذه المسميات إلا أن الطروحات الإدارية بشكل عام (والكمية منها بشكل خاص) تعتمد مصطلح "صنع القرار" ليدل على مفهوم واحد وهو "اتخاذ القرار".¹ (وتعتمد الباحثة خلال هذه الدراسة على استعمال مصطلح "اتخاذ القرار" بدلا عن "صنع القرار"، تجاوزا)

وتمر عملية اتخاذ القرارات الإدارية بعدة مراحل، كل مرحلة تحتاج إلى عدة خطوات وإجراءات وذلك بهدف الوصول إلى قرارات سليمة، وتختلف هذه الخطوات وطريقة ترتيبها باختلاف المفكرين، إلا أنه عموما تشمل المراحل التالية الموضحة في الشكل رقم (02-02)

الشكل رقم (02-02) : مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية



المصدر : إعداد الباحثة

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 47

أولاً - مرحلة إدراك المشكلة وتحديد الهدف :

تبدأ عملية صنع القرارات الإدارية باستشعار المشكلة والتي تعرف على أنها : "وجود اختلاف بين الحالة القائمة والحالة المرغوب الوصول إليها"¹، حيث أن التعرف على المشكلة وأبعادها يتطلب تحديد الموقف الذي خلق المشكلة، وعدم الخلط بين أعراض المشكلة وأسبابها.

وفي هذا الإطار، يقوم متخذ القرار بتحديد المشكلة بالاعتماد على ظواهرها الخارجية، إضافة إلى خبرته السابقة وقدرته الشخصية كبعد أولي لتحليلها، وأخيراً ينتقل إلى التحديد الدقيق لأبعادها.²

وفي هذا الصدد، يعتبر تحديد الهدف الخطوة الأولى التي يجب أن تتم بدقة ووضوح حتى يتسنى تحديد أو الطرق المناسبة لتحقيقه وعلى تحديد المعايير الملائمة لقياس مدى النجاح في تحقيقه. والحقيقة أن سوء تشخيص المشكلة وتحري أسبابها يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب أخطاء في جميع المراحل التالية لها.

ثانياً - مرحلة تحليل المشكلة وتحديد البدائل الممكنة لحلها

تتطلب عملية تحليل المشكلة تحديد نوعها وحجمها ودرجة تعقيدها، ومن ثم تعيين الوقت اللازم لحلها. بعد ذلك تأتي خطوة التحديد الكمي والكيفي للبيانات والتي تتوضح بتحليلها أسباب المشكلة.³

ومن صعوبات هذه المرحلة أن متخذ القرار غالباً ما يحصل على معلومات غير كاملة، فيكون بذلك أمام خيارين : إما أن يتخذ الإجراءات الضرورية للحصول على معلومات إضافية، أو أن يكتفي بهذه المعلومات بشرط أن يعتمد على الاستنتاج أو القياس في اتخاذه لقراراته لتغطية العجز في المعلومات، لأنه ما هو أسوأ من اتخاذ قرارات بناء على معلومات غير كاملة هو اتخاذه بناء على أسس غير سليمة.⁴

¹ منصور، المصدر سبق ذكره، ص 46

² الشرقاوي، المصدر سبق ذكره، ص ص 136 138

³ مداحي عثمان، (2009): دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر

³_ الجزائر، ص ص 161 162

⁴ الشرقاوي، المصدر سبق ذكره، ص 139

أما البدائل فتعرف بأنها : "الحلول أو الوسائل أو الأساليب المتاحة أمام متخذ القرار لحل مشكلة قائمة وتحقيق الأهداف المطلوبة"¹، ويتوقف عدد البدائل ونوعها على عدة عوامل منها وضع المؤسسة والسياسات المطبقة وإمكانياتها المادية، كمية المعلومات المتوفرة ونوعيتها والوقت المتاح أمام متخذ القرار وكذلك شخصيته.²

ثالثا - مرحلة تقييم البدائل والمفاضلة بينها

تتم في هذه المرحلة، وكخطوة أولى، تحديد ايجابيات وسلبيات كل بديل على حدى، وذلك بالمقارنة بين البدائل، وتتمثل صعوبة هذه الخطوة في ان الايجابيات والسلبيات لا تبرز بصورة واضحة أثناء دراسة المشكلة لكنها تظهر فعلا في المستقبل. وتعد هذه المرحلة صعبة جدا قياسا بالمرحل السابقة، لأنها تتطلب التنبؤ بحوادث المستقبل والظروف والعوامل التي تؤثر على القرار وهذا يعتمد على معلومات يغلب عليها صفة عدم التأكد.

أما الخطوة الثانية، فتتمثل في عملية المفاضلة بين البدائل الممكنة بغرض اختيار البديل الذي يحقق النتائج الأكثر فعالية، ويتم هذا الاختيار وفق معايير مساعدة يمكن إيجازها فيما يلي:³

- **المخاطرة** : يتم التقييم على أساس هذا المعيار بالموازنة بين المخاطر والمكاسب المتوقعة لكل بديل ؛
- **الاقتصاد** : يتعلق هذا المعيار بتكلفة وضع البديل المختار موضع التطبيق، ويتم من خلال هذا المعيار اختيار البديل الذي يحقق اكبر النتائج بأقل التكاليف الممكنة ؛
- **التوقيت** : عندما يتطلب اتخاذ القرار السرعة ليكون فعلا، يكون من الضروري الاقتصاد في الوقت. أما إذا كان الهدف الاسمي لاتخاذ القرار اعتبارات أخرى تتطلب الدقة وبذل الجهد أكثر من السرعة، فان عامل التوقيت، يصبح ثانويا عند اختيار البديل الأفضل. ويعتبر عامل التوقيت، على أهميته، من العوامل التي يصعب تقديرها، لذا فهو يعتمد في الغالب على التقدير الشخصي لمتخذ القرار وليس على التحليل المنظم؛
- **الموارد** : إن تفضيلات متخذ القرار تتوقف على ما لديه من موارد مالية وبشرية وغيرها، وعلى اعتبار أن الموارد تكون في الغالب نادرة، فعلى الإداري إن يراعي ذلك عند الاختيار.

¹ منصور، المصدر سبق ذكره، ص 47

² محمود محمد الزويد، (2007) : دور أنظمة المعلومات في تحسين فاعلية عملية اتخاذ القرارات -حالة أمانة عمان الكبرى-، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم

الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر_3، الجزائر، ص 80

³ الشراوي، المصدر سبق ذكره، ص 140-142

إما أن يختار البديل في حدود إمكانياته، أو أن يوفر ما ينقصه من المتطلبات لتنفيذ البديل المختار إذا تم اختياره لاعتبارات أخرى.

رابعاً - مرحلة تنفيذ البديل ومتابعة التنفيذ

يتطلب التطبيق الفعال للبديل الذي يتم اختياره وضع خطة يتم فيها تحديد الوقت الذي سيستغرقه تنفيذ البديل، ومراحل التنفيذ والأشخاص الذين سيقومون بتنفيذه، والطريقة والوسائل التي سيتم من خلالها التنفيذ، وكذا المعايير التي تقيس درجة نجاحه.¹ ولا تنتهي عملية اتخاذ القرارات بتنفيذ البديل، بل يجب متابعة التنفيذ للتمكن من اكتشاف التي تواجه عملية التنفيذ والعمل على حلها مبكراً أو الحد منها بقدر الإمكان.

المبحث الثاني: أساليب اتخاذ القرارات الإدارية

تتعدد الأساليب المتبعة في اتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسة الاقتصادية، ويحصل في معظم الأحيان أن يتم اعتماد أكثر من أسلوب في حل المشكلة الواحدة. يستعرض هذا المبحث أنواع الأساليب الثلاثة المتبعة في اتخاذ القرارات الإدارية، إذ يتطرق المطلب الأول إلى الأساليب التقليدية، بينما يهتم المطلب الثاني بالأساليب الكمية وفي الأخير يعرض المطلب الثالث الأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية.

المطلب الأول: الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية

وهي الأساليب التي ساد اعتمادها في الماضي والتي لازالت تطبق في وقتنا الراهن لحل بعض المشكلات اليومية، حيث تلائم هذه الأساليب القرارات الروتينية المتكررة. ومن هذه الأساليب نذكر ما يلي :

أولاً - الأسلوب الفطري أو المعتمد على الحكم الشخصي

يعتمد هذا الأسلوب، على فطرة وخبرة متخذ القرار، ويعود الارتياح من هذا الأسلوب إلى عدم اعتماده على إجراءات واضحة دقيقة في جمع المعلومات وتصنيفها، وهذا ما يجعله غير ملائم لاتخاذ القرارات الهامة والجديدة والمعقدة.²

¹ مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 167

² الشرقاوي، المصدر سبق ذكره، ص 133

وتبدو صعوبة ومخاطر استخدام هذا الأسلوب في انه يقوم على أسس شخصية نابغة من شخصية المدير وقدراته العقلية واتجاهاته وخلفياته النفسية والاجتماعية ومعارفه، مما يؤثر في حكم المدير الشخصي على الأمور والمواقف التي تواجهه .

إلا أن هذا الأسلوب يمكن أن يكون مجديا في اتخاذ القرارات غير الإستراتيجية التي يكون تأثيرها محدودا، وكذلك في المواقف الطارئة التي تتطلب مواجهة سريعة، كما أن من مزاياه أنه يساعد على استغلال بعض القدرات والمهارات لدى بعض المديرين كالقدررة على التصور والمبادأة والابتكار والقدررة على تحمل المسؤولية، ... الخ

ثانيا - أسلوب المحاولة والخطأ

يعتبر هذا الأسلوب تطبيقا للأسلوب السابق، ويتم خلاله تحديد وتحليل المشكلة محل القرار وكذا تحديد البديل المناسب بطريقة تقديرية. إلا أن ما يميزه عن الأسلوب السابق انه يتبع إجراءات للتنفيذ إلى غاية تحقيق النتائج. فإذا كانت النتائج ايجابية استمرت المؤسسة في ذلك وأصبح قرارها نموذجا يتم إتباعه. أما إذا لم يحقق هذا القرار النتائج المرغوبة تم استبعاده واختيار بديل آخر. ويؤخذ على هذه الطريقة أنها تعتمد على العشوائية، كما أن القرارات الناجحة عندما تتخذ كنماذج لا يراعى في تطبيقها تغيير الظروف والأحوال.¹

ثالثا - أسلوب التقليد أو المحاكاة

ويعني هذا الأسلوب أن تسير المؤسسة في قراراتها الروتينية على خطى مؤسسة أخرى قائمة في مجال نشاطها. وتستند في هذا الحكم إلى أن هذه المشكلات قد سبق معالجتها في مؤسسة أخرى، لكن نفس المشكلة قد تتغير ملابساتها بتغير خصائص المؤسسة. وما يؤخذ على هذه الطريقة أنها لا تعتمد على أي نوع من أنواع الدراسة والتحليل للمشكلة محل القرار، بل تنفذ قرارات المؤسسة المتبعة دون أي مراعاة لظروفها ومشاكلها الخاصة.²

¹ الشرقاوي، المصدر سبق ذكره، ص 134

² أبو قحف، المصدر سبق ذكره، ص ص 149 150

المطلب الثاني: الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية

إن استخدام الأساليب الكمية (بحوث العمليات) في معالجة المشكلات المختلفة في المؤسسة يطلق عليه في الفكر الإداري بالمنهج الكمي لإدارة الأعمال. وهي أساليب رياضية يتم من خلالها معالجة المشاكل الاقتصادية والإدارية والتسويقية. وقد تطور هذا المنهج في الحقبة الأخيرة وذلك استجابة للتطورات الحاصلة في الجوانب المختلفة من حياة المؤسسة. خصوصا في إطار ما يعرف بعصر المعلوماتية، حيث يتطلب واقع الحال للمؤسسة توفير كميات ونوعيات مختلفة من البيانات والمؤشرات الكمية اللازمة لاتخاذ القرارات، ويتطلب ذلك الاستعانة بالأساليب الإحصائية والكمية كأساس لذلك.¹

وتتأكد الحاجة لاستخدام الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية بسبب التعقيد المتزايد والمستمر للمشكلات بحيث أصبحت الأساليب التقليدية التي تعتمد على التجربة والخطأ والخبرة الذاتية لمتخذ القرار غير فعالة، كما أن نتائج القرارات إن لم تكن محسوبة ومقدرة تقديرا صحيحا قد تترتب عليها خسائر لا يمكن تعويضها.

وفيما يلي بعض الدوافع التي تبرر اعتماد الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسة:²

- قد تكون المشكلة معقدة بمعنى وجود عدد كبير من المتغيرات المتشابكة والتي تؤثر فيها ومن ثم لا يستطيع أن يجد متخذ القرار حلا بسيطا أو سهلا لها ؛
- قد تكون المشكلة هامة للغاية بمعنى أنها قد تتطلب أموالا كبيرة أو قد تؤثر في حياة المؤسسة ولذا فإن متخذ القرار يرغب في القيام بتحليل شامل دقيق لها قبل أن يتخذ أي قرار بشأنها ؛
- قد تكون المشكلة جديدة على متخذ القرار ومن ثم لا يتوافر لديه الخبرة اللازمة للتعامل معها. ومن أهم المزايا التي يوفرها استخدام الأساليب الكمية عند اتخاذ القرارات الإدارية ما يلي:³
- تسهم الأساليب الكمية في تبسيط الكثير من المشكلات المعقدة تنظيمها بشكل علمي مدروس، وتقلل من احتمالات الوقوع في الخطأ ؛
- تسهم الأساليب الكمية في تطوير نماذج أساليب رياضية تصلح لمعالجة المشكلات الإدارية التي يمكن التعبير عنها بصورة كمية ؛
- إن النماذج المعادلات التي يتم وضعها بناء على استعمال الأساليب الكمية تمكن متخذ القرار من رؤية الحقائق والأسباب واتخاذ القرار المناسب الأكثر موضوعية.

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 62

² مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 195

³ المصدر نفسه، ص 225

وفيما يلي أهم الأساليب الكمية المتبعة في اتخاذ القرارات الإدارية.

أولاً - أسلوب تحليل التعادل

يعد أسلوب تحليل التعادل من الأساليب الكمية الشائعة في عملية اتخاذ القرارات الإدارية وخاصة تلك المتعلقة بتحديد مستوى الإنتاج أو العمل الاقتصادي، وكذا القرارات المتعلقة بتقييم المواقع البديلة للمصنع. ونقطة التعادل هي نموذج رياضي تتساوى عنده التكاليف الكلية والإيرادات الكلية لأحجام مختلفة من الإنتاج.

ويعد تحليل التعادل من أهم الأدوات التحليلية في عمليات التخطيط والرقابة، لا سيما أن محور التحليل هو فهم أو تحليل العلاقات المتشابكة بين أسعار المنتجات وعناصر التكاليف والحجم والربح، وهي عوامل تخضع لسيطرة الإدارة في مرحلة التخطيط عند دراسة وتقييم بدائل استغلال الطاقة الإنتاجية والبيعية المتاحة بهدف اتخاذ القرارات التي تحقق أهداف المؤسسة.¹

وتحسب نقطة التعادل بالمعادلة التالية :

التكاليف الثابتة

$$\text{نقطة التعادل} = \frac{\text{التكاليف الثابتة}}{\text{سعر بيع الوحدة} - \text{التكلفة المتغيرة للوحدة}}$$

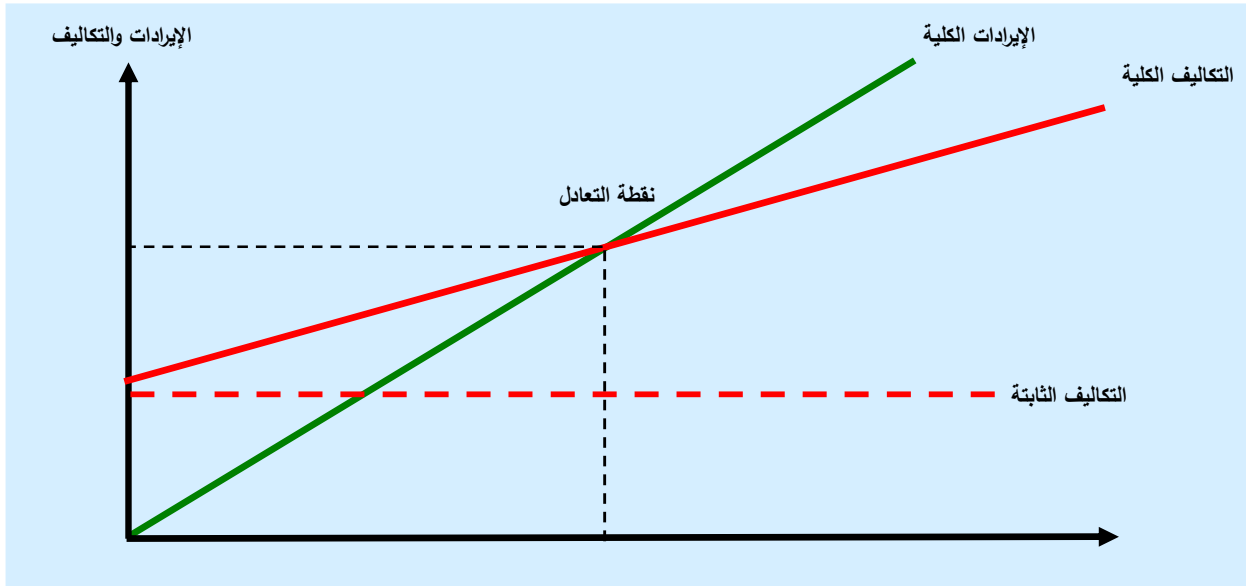
سعر بيع الوحدة - التكلفة المتغيرة للوحدة

وتمثل نقطة التعادل بيانياً كما يوضحه الشكل رقم (02-03)

حيث يعتمد القرار على نقطة التعادل، فإذا أرادت المؤسسة تخفيض الطاقة الإنتاجية، فعليها إما تخفيض التكاليف، أو رفع سعر بيع الوحدة. والعكس صحيح إذا أرادت رفع الطاقة الإنتاجية.

¹ عبد الرزاق الساكني وعلي اليوسف، (2012) : الاتجاهات المعاصرة لتحليل العلاقة بين التكلفة والحجم والربح (نقطة التعادل) حالة دراسية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 30، ص 343

الشكل رقم (02-03) : التمثيل البياني لنقطة التعادل



المصدر : إعداد الباحثة

لكن الانتقادات الموجهة لأسلوب تحليل التعادل تنصب على خطية العلاقة بين العناصر التي تأسس عليها نموذج التعادل، متجاهلا الطبيعة غير الخطية لهذه العلاقة في كثير من الحالات مع الواقع العملي، كما أن تحليل التعادل أداة ساكنة تصور الوضع عند نقطة من الزمن، وبالتالي يعتقد البعض أنها لا تصلح للمواقف المتحركة، في حين أن هذه العناصر غير ساكنة تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمؤسسة.¹

ورغم هذه الانتقادات فإن هذا النوع من التحليل لا يزال شائع الاستخدام في مختلف نواحي الحياة، فهو بمثابة أداة تساهم في توفير البيانات الملائمة والمفيدة لأغراض التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات السليمة في المدى القصير، نظرا لكونه يستند على تتبع تطور العلاقات المتشابكة والمتبادلة لعناصر التكلفة والحجم والربح، وتأثير هذه العلاقة على أرباح المؤسسة.

كما يمكن تفادي عيوب التحليل التقليدي بالاعتراف بهذه الانتقادات وأخذها بعين الاعتبار من خلال تطوير هذا النموذج وجعله أداة أكثر فاعلية في توفير البيانات والمعلومات التي تتسجم مع الواقع العملي للظروف الداخلية والخارجية المحيطة بالمؤسسة.²

¹ الساكني واليوسف، المصدر سبق ذكره، ص 347² المصدر نفسه

ثانيا - أسلوب البرمجة الخطية

هي عبارة عن طريقة أو أسلوب رياضي يستخدم للمساعدة في التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بالتوزيع الأمثل للموارد المتاحة (المادية والمالية والبشرية...)، وذلك بهدف زيادة الأرباح أو تخفيض التكاليف. وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة "برمجة" ليست لها علاقة ببرمجة الحاسوب، ولكنها كلمة مرادفة للتخطيط، وتعني وضع المشكلة بصيغة رياضية أو نموذج رياضي وحلها. بينما صفة "خطية" فيقصد بها أن العلاقة بين المتغيرات هي علاقة خطية (معادلة من الدرجة الأولى). ويستخدم أسلوب البرمجة الخطية في حل مشاكل التوزيع المثلى للموارد المحدودة على الاستخدامات المختلفة، وبعد هذا الأسلوب الرياضي من أكثر الأساليب الكمية انتشارا سواء في الدراسات الأكاديمية أو الممارسات العلمية، وقد ثبت استخدامه في معالجة غالبية المشاكل التي تتعرض لها المؤسسات.

ومن أمثلة هذه المشاكل ما يلي :¹

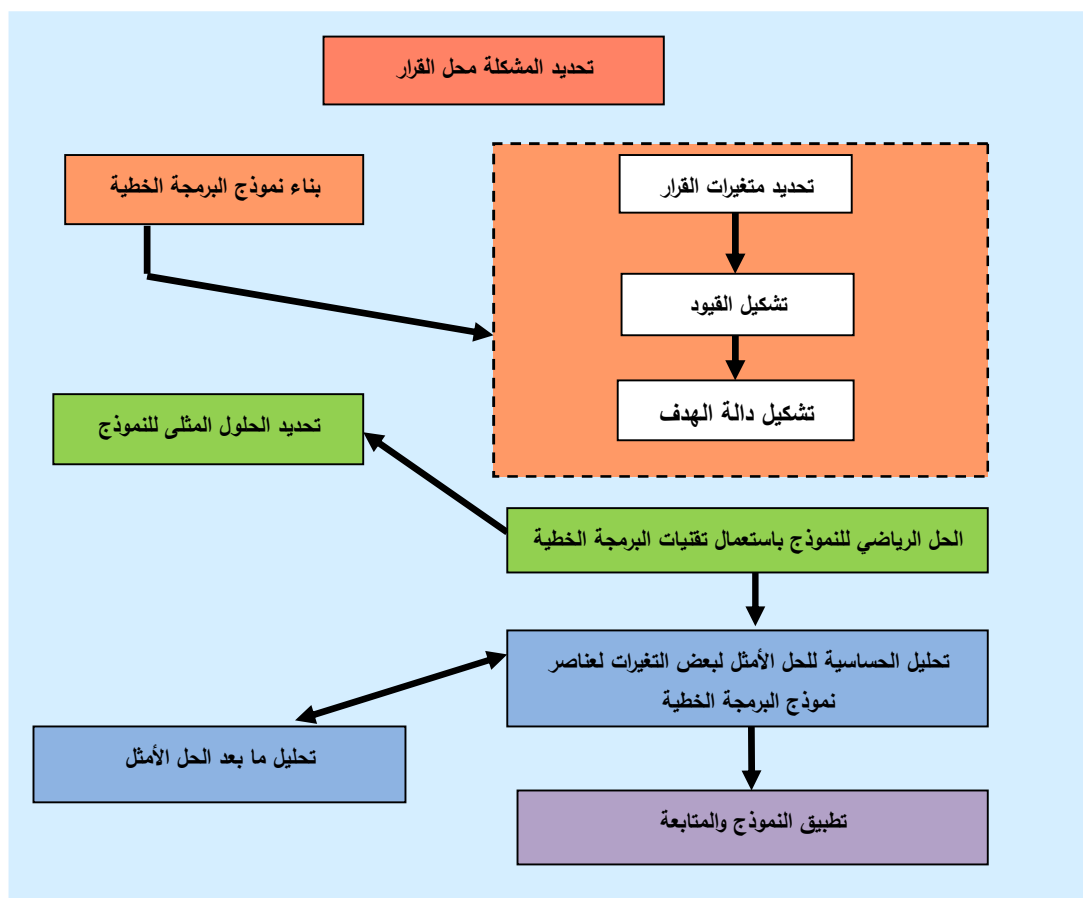
- توزيع الموارد الإنتاجية على منتجات مختلفة، بهدف تحديد توليفة المنتجات المثلى التي تحدد الكمية الواجب إنتاجها من كل سلعة ؛
 - عمل خطة إجمالية يتم فيها توزيع أنواع مختلفة من على الطلب المتوقع في فترات التخطيط القادمة؛
 - عمل خطة توزيع مثلى يتم فيها تحديد كميات الإنتاج أو المادة الخام الواجب نقلها من المصادر المختلفة إلى جهات الاستخدام المتعددة، وهو ما يعرف بمشاكل النقل ؛
 - تخصيص الموارد المختلفة على أنواع مختلفة من الأعمال وذلك في حالة اختلاف قدرة تلك الموارد على أداء هذه الأعمال المختلفة ؛
 - تحديد أنسب أنواع الاستثمارات لجعل عائد الاستثمارات محققا لأعلى ما يمكن من الأرباح وذلك من خلال عدد كبير من المجالات وتوزيع الإمكانيات على أفضل البدائل المتاحة.
- إلى جانب استخدام البرمجة الخطية في مجال التحليل والتخطيط الماليين، يعتمد هذا الأسلوب على مجموعة من الخطوات الجبرية التي تؤدي إلى الوصول إلى الحل الممكن في مجال التوازن المالي والسيولة المالية أو تخفيض التكاليف أو تعظيم الربح باستخدام البيانات المالية التي تتضمنها القوائم المالية التقليدية أو التقديرية.²

¹ احمد بوسهمين وزهير طافر، (2008) : فعالية استخدام أسلوب البرمجة الخطية في مؤسسة الأعمال، الملتقى الوطني السادس حول الأساليب الكمية ودورها في القرارات الإدارية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 23 - 24 نوفمبر

² المصدر نفسه

ويوضح الشكل رقم (04-02) خطوات النمذجة والحل لأسلوب البرمجة الخطية .

الشكل رقم (04-02) : طريقة النمذجة والتحليل في البرمجة الخطية



المصدر : احمد بوسهمين وزهير طافر، (2008) : فعالية استخدام أسلوب البرمجة الخطية في مؤسسة الاعمال، الملتقى الوطني السادس حول الأساليب الكمية ودورها في القرارات الإدارية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 23 - 24 نوفمبر

حيث تكون البداية ببناء النموذج الرياضي للمسألة من البيانات المجمعة من الواقع العملي، وهذا يستدعي تحديد الهدف المطلوب تحقيقه وتعريف جميع المتغيرات التي تأثر فيه وذلك من خلال النظام ككل. ثم فحص ودراسة الحلول البديلة المتاحة وتطوير عمليات نظامية لعلاجها والوصول إلى الهدف المطلوب تحقيقه. وأخيرا تطوير الحل للوصول إلى الحل الأمثل. ويتكون نموذج البرمجة الخطية من العناصر التالية :¹

متغيرات القرار : بتحديد قيمها نصل إلى الهدف المنشود أكبر ربح أو أقل تكلفة للمسألة المدروسة، ويشترط أن تكون موجبة وأن تخضع لنوع معين من القياس، أي يعبر عنها بصورة كمية : كميات إنتاج، ساعات عمل، كمية المواد الأولية اللازمة لتصنيع منتج معين، ... الخ

¹ بوسهمين وطافر، المصدر سبق ذكره

دالة الهدف : هي دالة رياضية تمثل الهدف الذي نريد الوصول إليه وتحقيقه، كتحقيق أكبر ربح أو أدنى تكلفة ممكنة. وتصنف الأهداف التي تعالجها البرمجة الخطية إلى مجموعتين : **المجموعة الأولى:** تحتوي على حالة التعظيم لدالة الهدف كأن نسعى إلى تحقيق أكبر ربح ممكن أو توفير أعظمي للوقت والجهد ؛ **المجموعة الثانية :** تدنية دالة الهدف كأن نسعى إلى تخفيض التكاليف إلى أدنى حد ممكن، أو تقليل الخسائر قدر الإمكان.

القيود : هي عبارة عن وجود علاقة تأثير بين المتغيرات، ويعبر عنها رياضيا بمتباينات تدعى الشروط الخطية.

ولعل أهم الانتقادات التي يمكن توجيهها إلى أسلوب البرمجة الخطية تتلخص فيما يلي:¹

- يتطلب استخدام أسلوب البرمجة الخطية أن تكون العلاقات خطية بين كافة عناصر المشكلة، بينما يلاحظ أن معظم العلاقات الموجودة في الحياة العملية علاقات غير خطية، الأمر الذي يصعب معه استخدام هذا الأسلوب لحل مثل هذه المشاكل؛
- يقوم أسلوب البرمجة الخطية على فرض عامل التأكد، وهو فرض صعب القبول في الحياة العملية، لذا فقد أستخدم أسلوب تحليل الحساسية للتغلب على ظاهرة عدم التأكد التي تلازم الحياة الاقتصادية، التي قد تضطر الشخص القائم بإعداد النموذج إلى إعادة تغيير بعض القيم واستخداماتها في الحصول على الحل الأمثل ؛
- هناك بعض الاعتبارات الكيفية التي تؤثر بدرجة كبيرة على اتخاذ القرارات والتي لا يأخذها أسلوب البرمجة الخطية في الحسبان نظرا لأنه لا يمكن إعطائها قيمة عددية، عند إجراء التحليل لذلك يجب تعديل الحل الأمثل بما يضمن أخذ هذه الاعتبارات في الحسبان ؛
- قد يتطلب استخدام أسلوب البرمجة الخطية الحصول على كمية ضخمة من المعلومات والتي قد يصعب الحصول عليها في بعض الحالات.

ثالثا - أسلوب نظرية القرارات

عبارة عن مدخل تحليلي متناسق لدراسة عملية اتخاذ القرارات ووضع نموذج للاختيار الرشيد والأفضل وفقا لمعايير وأهداف محددة. إن عملية تحليل القرارات تتطلب وضعها بشكل معين يسهل عملية تحليل، ويعتمد اختيار الشكل المناسب لصياغة أو تمثيل القرار على طبيعة القرار وحجمه ومدى توفر المعلومات اللازمة لاتخاذها.

¹ المصدر نفسه

ومن أهم الأساليب المستخدمة بهذا المجال مصفوفة القرارات، وشجرة القرارات، وأن أي مشكلة يمكن تمثيلها بمصفوفة القرارات يمكن تمثيلها أيضا من خلال استخدام شجرة القرارات.

إن شجرة القرارات هو تعبير مجازي، حيث من المعروف انه في الواقع العملي إذا تم اتخاذ قرار، مثلا، بإنشاء مصنع، فإن هذا القرار الأساسي يمكن أن تتفرع منه قرارات أخرى ثانوية تعتمد على مؤشرات أخرى مثل مستوى الطلب أو حجم الاستثمار.

ومن هذه القرارات الثانوية يمكن أن تتفرع قرارات ثانوية أكثر خصوصية وذلك بالاعتماد على نسب احتمالية معينة، حيث يؤخذ في هذه الحالة كافة البدائل الممكنة للقرار وفق احتمال تحقق معين. إن القرار الأساسي والقرارات الثانوية وما يرتبط بها من قرارات فرعية أخرى تشكل في مجموعها أشبه بالشجرة وفروعها.

مصفوفة القرارات : تتكون مصفوفة القرارات غالبا من أربعة أجزاء رئيسة هي : ¹

- **حالات الطبيعة :** وتمثل هذه الظروف المختلفة التي قد يواجهها متخذ القرار والتي لا شك يكون لها دور في اتخاذ قرار دون غيره، وهناك ثلاثة حالات يتم في ظلها اتخاذ القرارات، تعتمد على توفر أو عدم توفر احتمالات حدوث حالات الطبيعة. وهذه الحالات هي: حالة التأكد، حالة عدم التأكد، حالة المخاطرة ؛
- **البدائل :** وهي عبارة عن مجموعة الطرق التي يمكن بواسطتها تحقيق هدف أو أهداف متخذ القرار، وبعد المفاضلة فيما بينها قد يختار أحدها أو مجموعة منها ؛
- **النتائج :** ويمكن تعريفها بأنها المردودات أو التكاليف أو المنفعة الناتجة عن كل من البدائل تحت كل حالة من حالات الطبيعة ؛
- **الاحتمالات :** وهي نسب التوقعات المعطاة لحدوث كل من حالات الطبيعة، ويمكن تحديد هذه الاحتمالات بناء على خبرة متخذ القرار أو من خلال البحوث والدراسات التي تقوم بها جهات متخصصة أو بناء على تقديرات متخذ القرار المجردة.

أما شجرة القرارات : فهي عبارة عن تمثيل أو رسم لعملية اتخاذ القرارات بشكل يسهل معه تحديد مراحل اتخاذ تلك القرارات.

¹ عصام الدين محمد حسونة، (2012) : معوقات استخدام الأساليب الكمية وعلاقتها بجودة القرارات الإدارية، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،

جامعة الأزهر_غزة، فلسطين، ص 39

وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب عند اتخاذ قرار بشأن المشاكل كبيرة الحجم أو متعددة المراحل وتختلف عن مصفوفة القرارات في أنها يمكن استعمالها لمعالجة المشاكل البسيطة والمعقدة بينما تساعد مصفوفة القرارات في حل المشاكل البسيطة فقط.¹

وتتكون شجرة القرارات من نفس مكونات مصفوفة القرارات التي سبقت الإشارة إليها وهي: حالات الطبيعة، البدائل، النتائج والاحتمالات. والفرق بين شجرة القرارات ومصفوفة القرارات هو أن الشجرة تتسع إلى عدد أكبر من هذه المكونات بحيث أنه يمكن تمثيل أكثر من مصفوفة في شجرة قرارات واحدة.

المطلب الثالث: الأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية

رغم الاهتمام المتزايد بالأساليب الكمية والنابع من دورها في ترشيد ودعم قرارات المؤسسة، إلا أن هناك الكثير من المختصين في هذه الأساليب من يحذر من التفاؤل غير المحدود بقدره هذه الأساليب في معالجة المشكلات المختلفة في الواقع العملي، وأنها الحد الفاصل بين العلم واللاعلم.

ومن السلبيات المنسوبة إلى استخدام الأساليب الكمية نذكر ما يلي:²

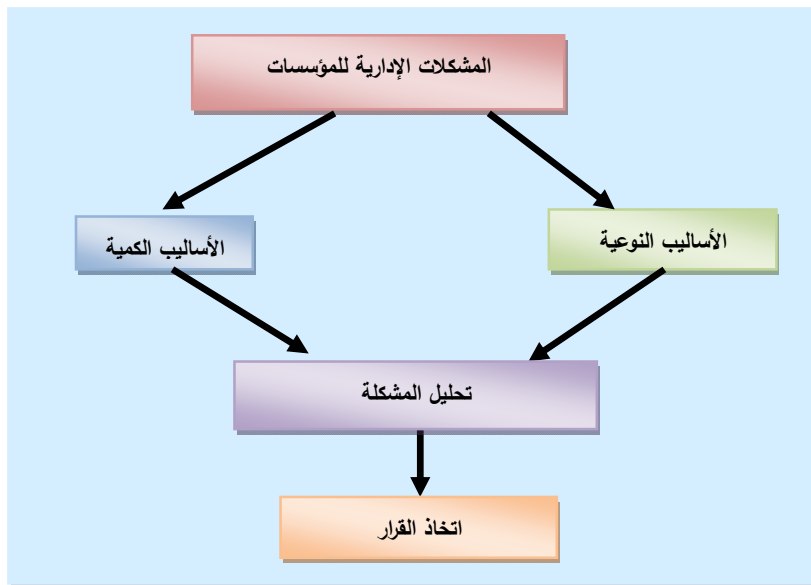
- لا يمكن تعميم استخدام الأساليب الكمية على جميع المشكلات الإدارية، لأنه لا يمكن دائما التعبير عن تلك المشكلات بصورة كمية نظرا لخصائصها الأساسية، مثل دراسة معنويات العاملين ومدى رضاهم ؛
 - إن استخدام الأساليب الكمية عملية مكلفة لأنها تحتاج في أغلب الأوقات إلى استعانة الإدارة بباحثين من خارج المؤسسة أو شراء نماذج جاهزة و تعديلها حسب الطلب ؛
 - إن استخدام الأساليب الكمية لاتخاذ القرارات الإدارية يتطلب بذل جهد ومستوى معين لفهم تلك الأساليب كيفية استخدامها، ويقف هذا الأمر عائقا أما الكثير من تعودت اتخاذ القرارات بناء على الرأي الشخصي والتفكير الشخصية التي تتلاءم مع مصلحتها الشخصية، وهذا ما يتعارض مع الأساليب الكمية التي قد ينجم عنها قرارات مخالفة لمصالحها.
- فكانت هذه السلبيات، وغيرها، الداعي نحو التوجه لاعتماد الأساليب النوعية، ولكن ليس بشكل مطلق، بل بالتكامل مع الأساليب النوعية. ويوضح الشكل رقم (02-05) التكامل بين النوعين من الأساليب.

¹ حسونة، المصدر سبق ذكره، ص 40

² مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 226

ويمكن ترجيح احد هذين النوعين من الأساليب على الآخر في بعض الأحيان. فإذا كانت هناك درجة عالية من التعقيد في المشكلات ودرجة عالية من الاضطراب في البيئة، فإن هذا يزيد من أهمية الأساليب النوعية. في حين أن درجة أدنى من التعقيد في المشكلات وفي الاضطراب في البيئة يزيد من أهمية الأساليب الكمية. وهذا بدوره يدفع نحو بناء النموذج التكاملي بين الأساليب الكمية والأساليب النوعية.¹

الشكل رقم (02-05) : التكامل بين الأساليب الكمية والأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية



المصدر : مؤيد الفضل، (2008) : الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 796

والأساليب النوعية هي تلك الأساليب التي تستند إلى الإمكانيات الذهنية والإبداعية للفرد، وهي مجموعة أدوات لا تستند إلى النماذج الرياضية بل إلى نماذج وصفية وسلوكية تساهم في معالجة المشكلات في الواقع العملي.

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 797

وتعرف الأساليب النوعية أنها : "الأساليب التي لا تعتمد على القياس الكمي بل على القياس والمقارنة الكيفية لمتغيرات المشكلة وتحليل أسبابها، بناء على منطق العلاقة بين السبب والنتيجة، بين الحالة والهدف، وتستخدم في توصيف وتحليل المشكلات واتخاذ القرارات في الحالات التي يستحيل أو يصعب توصيف أو تحليل المشكلة أو أحد عواملها أو متغيراتها أو أسبابها أو صياغة الهدف من حلها كميًا".¹

ويذهب البعض إلى اعتبار ان الأساليب النوعية هي حصيلة تداخل نوعين من الإمكانيات لدى متخذ القرار وهي إمكانيات موروثية تشكل شخصيته، وإمكانيات مكتسبة يحصل عليها خلال الدراسة والتحصيل العلمي الأكاديمي وكذا من خلال الخبرة وتراكم المعرفة في العمل.²

ومن أهم الأساليب النوعية المستخدمة في اتخاذ القرارات الإدارية أساليب جماعية وأساليب جماعية فردية.

أولاً - الأساليب الجماعية : وتضم هذه الأساليب عدة طرق أهمها

طريقة العصف الذهني:

يقصد به توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة. أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار، وذلك في جلسة جماعية من خمسة إلى عشرة أعضاء من أصحاب العلاقة بالمؤسسة، ولا يمنع من استضافة خبراء من خارج المؤسسة لإبداء الآراء والتقييم الموضوعي المفترض.

وهناك عدة قواعد تحكم جلسات العصف الذهني وهي:³

- تشجيع الإبداع بإطلاق العنان للأفكار والآراء وذلك بقبول أية فكرة وتسجيلها وعدم اعتبارها بعيدة عن المشكلة محل النقاش ؛
- عدم السماح بالنقد بشتى أنواعه وذلك بعدم إفساح المجال لتقويم كل فكرة أو رأي على حدى وتأجيل المناقشة والنقد للأفكار المطروحة لوقت متأخر ؛
- الترحيب بطرح آراء وأفكار مختلفة ومتعددة؛

¹ شمس الدين، المصدر سبق ذكره

² الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 797

³ المصدر نفسه، ص 800

- الترحيب بتعديل وتطوير والجمع بين الأفكار، وكذلك الأخذ بأفكار الآخرين كمنطلق لإيجاد أفكار جديدة.

طريقة بناء السيناريوهات :

برزت الحاجة إلى بناء السيناريوهات كأحد الأساليب النوعية للتفكير الاستراتيجي بسبب التحديات التي تواجهها المؤسسات وخاصة من البيئة الخارجية. حيث تمت الإشارة إلى ان هذه الطريقة تسمح بوضع التصورات عن عدة مواقف بديلة للمشكلة التي لا يمكن معالجتها باستخدام أساليب التنبؤ الأخرى، حيث تصور هذه الطريقة لمتخذ القرار بدائل مختلفة لما سيكون عليه المستقبل بما يمكنه من تقييم الموقف الحالي، وان هذا التقييم سيعمل على تنشيط التفكير الداخلي لمتخذ القرار.¹

طريقة Delphi:

وهي إحدى الطرق المستخدمة لمعالجة المشكلات المعقدة وصنع القرارات الجماعية، ولكنها تختلف عن الطرق الأخرى في أن الأعضاء المشاركين لا يجتمعون وجها لوجه. حيث يتم الاجتماع عن بعد، ويتم طرح البدائل وتناقش غيابيا، وتعتمد هذه الطريقة على أسلوب الاستقصاء كوسيلة للاتصال بين رئيس الفريق والأعضاء المشاركين الذين يمكن اختيارهم من أي مكان في العالم على ضوء خبرتهم وتخصصهم. وكثيرا ما تستخدم هذه الطريقة للحصول على أفكار وآراء واتجاهات الخبراء في حقل معين دون الأخذ بعين الاعتبار التواجد المكاني لهؤلاء الخبراء.²

ويمر استخدام هذه الطريقة بالمراحل التالية:³

- تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح، وتأتي أهمية هذه الخطوة من كون أن الأعضاء لا يجتمعون وجها لوجه، وبالتالي لا يوجد أي لبس أو سوء فهم يتعلق بالمشكلة ؛
- تحديد واعتبار الأعضاء المشاركين من ذوي الخبرة في مجال المشكلة محل القرار ؛
- إرسال الاستقصاء الأول إلى المشاركين متضمنا المشكلة مصاغة بشكل محدد وتساؤلات حول البدائل الممكنة لحل المشكلة؛
- يتولى رئيس الفريق تجميع وتحليل البدائل المقترحة من الأعضاء ثم يقوم بتلخيص واختصار الحلول المقترحة، ليتم إعادتها إلى الأعضاء في استقصاء ثاني لمعرفة آرائهم حولها ؛

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 801

² المصدر نفسه، ص 803

³ المصدر نفسه، ص 804

- تجمع وتحلل وتلخص الردود الواردة من الأعضاء مرة ثانية، وكذلك يؤخذ رأي الأعضاء مرة أخرى باستخدام استقصاء ثالث؛
- تجمع الآراء والاقتراحات النهائية وتوضع في شكل تقرير نهائي يوضح أسلوب الحل الملائم للمشكلة محل القرار.

ثانيا - الأساليب الجماعية/الفردية : وتضم هذه الأساليب عدة طرق أهمها

طريقة تحليل ميدان القوى :

تستخدم هذه الطريقة لمعالجة المشكلات الناجمة عن التغيير، فأحداث تغيير في أساليب وإجراءات العمل وفي التكنولوجيا المستخدمة ضروري لزيادة قدرات الأفراد أو المؤسسات على التكيف مع الأوضاع الجديدة والتعامل معها بشكل فعال. والأفراد عادة ما يقاومون التغيير لأسباب عديدة من أهمها ارتياحهم للمألوف وخوفهم من المجهول ولأن التغيير قد يهدد مصالحهم المكتسبة. كما تنشأ المقاومة أحيانا نتيجة لسوء الإدراك أو الشائعات المضللة كالاعتقاد بان التغيير قد يؤدي إلى إلغاء بعض الوظائف أو فصل بعض الموظفين أو غير ذلك.¹

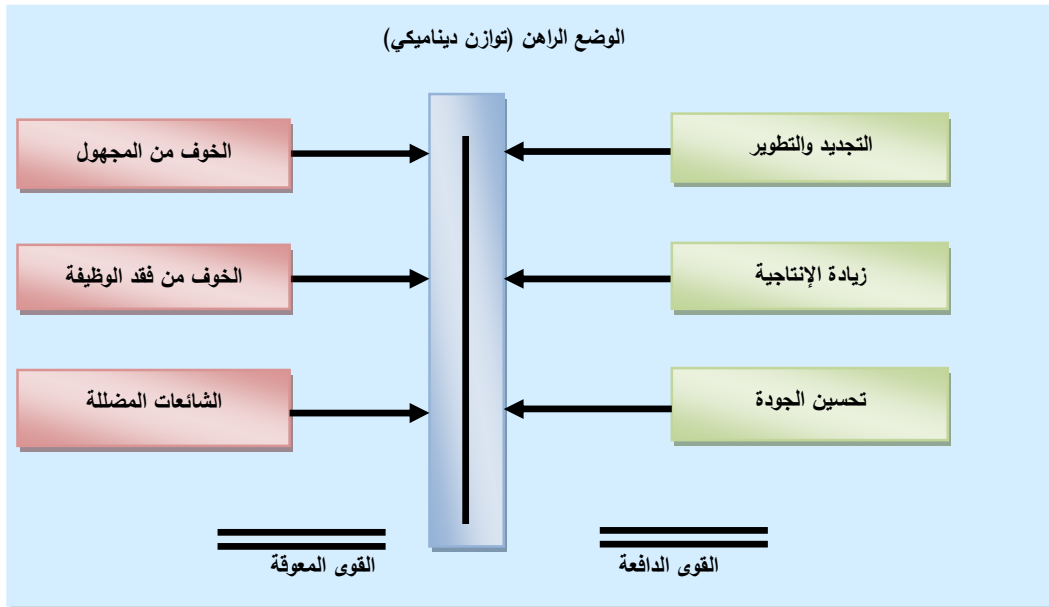
وتستخدم طريقة تحليل ميدان القوى في تحليل ومعالجة أسباب مقاومة التغيير سواء كانت الأسباب عقلانية تتعلق بالمعلومات المشوهة عن التغيير أو أسباب انفعالية كالخوف من نتائج التغيير. وتقوم هذه الطريقة على افتراض ان أي موقف يكون في حالة توازن ديناميكي بين مجموعتين من القوى، وهما القوى الدافعة نحو التغيير والقوى المعوقة له، كما يوضحه الشكل رقم (02-06) ويتطلب تغيير الموقف ومعالجة مشكلة مقاومة التغيير تحليل القوى الدافعة للتغيير والقوى المعوقة للتغيير وإحداث خلل في توازنها لتحريك الموقف نحو التغيير، ويتم ذلك عن طريق :²

- زيادة عدد القوى الدافعة أو شدتها ؛
- تقليص عدد القوى المعوقة أو شدتها ؛
- أو الطريقتين معا.

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 805

² المصدر نفسه، 806

الشكل رقم (02-06) : مخطط طريقة تحليل القوى الدافعة



المصدر : مؤيد الفضل، (2008) : الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 806

طريقة مخطط عظمة السمكة:

يتم من خلال هذه الطريقة تمثيل المشكلة أو النتيجة عن يمين هيكل السمكة، وجميع الأسباب التي يمكن أن تكون قد سببتها خلى اليسار. والخطوة الأولى هي رسم هيكل عظمي لسمكة، كما يوضحه الشكل رقم (02-07)، وكتابة المشكلة في دائرة على يمين الشكل (رأس السمكة). ثم رسم خطوط بزوايا مقدارها (45) درجة وكتابة أسباب تلك المشكلة على الخطوط. وبعد استكمال المخطط يقوم متخذ القرار بتحليل تلك الأسباب للتوصل إلى الأسباب الحقيقية المتعلقة بجوهر المشكلة وليس بأعراضها. وأخيرا يتم البحث عن الحلول الممكنة للأسباب التي أدت إلى وجود المشكلة.¹

وتعتبر هذه الطريقة من الطرق المفيدة في تشخيص المشكلات المعقدة والتوصل إلى أسبابها الحقيقية تمهيدا لمعالجتها. وتتلخص خطواتها فيما يلي :²

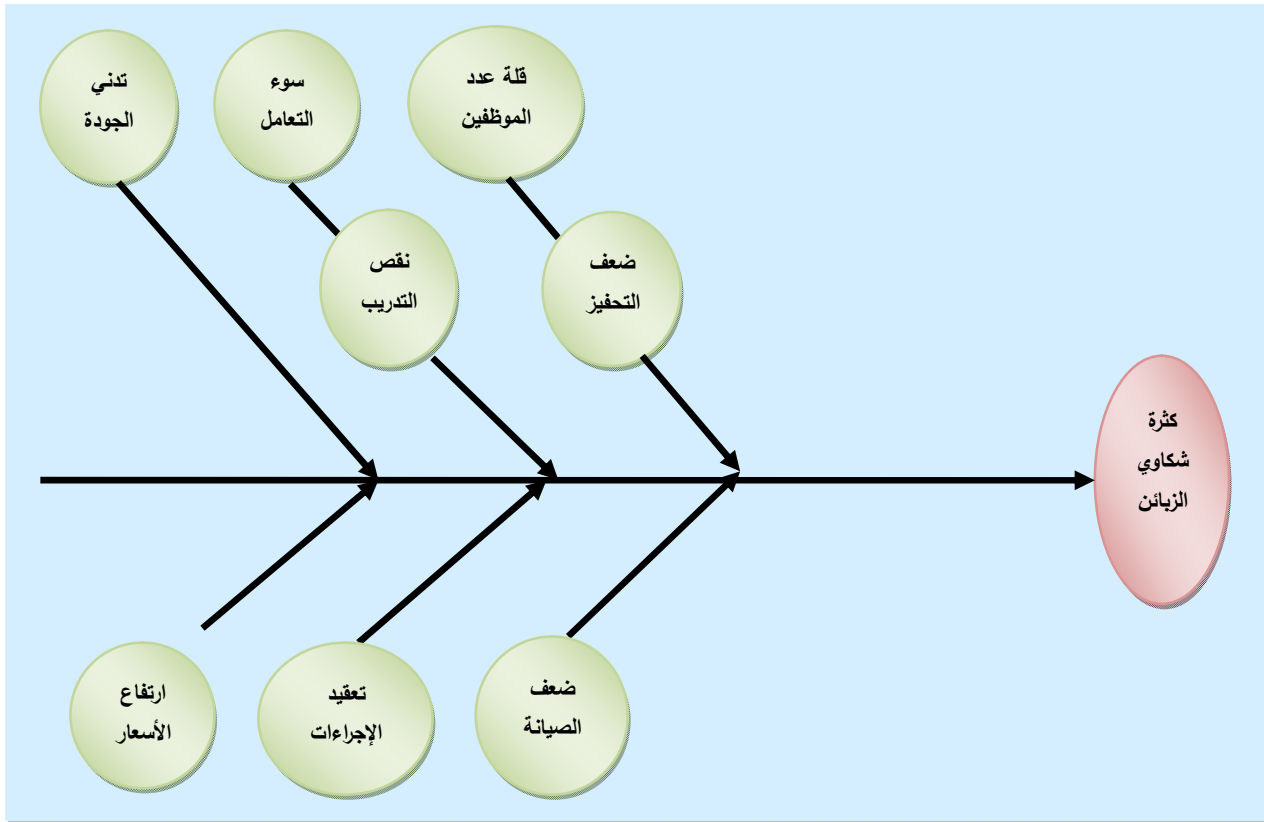
- كتابة المشكلة في وسط دائرة على يمين ورقة ؛
- رسم خطوط جانبية تتفرع عن خط مستقيم بزواوية مقدارها (45) درجة، وفي نهاية كل خط ترسم دائرة تمثل احد أسباب المشكلة؛

¹ الفضل، المصدر سبق ذكره، ص 807

² المصدر نفسه، ص 808

- مناقشة أسباب المشكلة الجوهرية، باستخدام أسئلة تحليلية مثل : لماذا؟ ما أهمية ذلك؟ كيف أدى إلى المشكلة؟ وغيرها ؛
- استخدام قاعدة Pareto أو قاعدة (20/80) لتحديد الأسباب الرئيسية (20%) من الأسباب التي سببت (80%) من المشكلة ؛
- تناقش الحلول الممكنة باستخدام طريقة العصف الذهني، مع محاولة الوصول إلى إجماع هذه الحلول.

الشكل رقم (02-07) : طريقة مخطط عظمة السمكة



المصدر : مؤيد الفضل، (2008) : الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 807

طريقة القبعات الستة للتفكير

طور هذه الطريقة العالم الشهير Edward Bong والهدف الأساسي من ورائها هو ان يركز متخذ القرار تفكيره عند كل مرحلة من مراحل تحليل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة لمعالجتها. ويفترض أن يلبس متخذ القرار القبعة البيضاء عند تحديد المشكلة، والقبعة الخضراء عند طرح البدائل ومناقشة نقاط القوة والضعف فيها، أما القبعة الزرقاء فيفترض أن يلبسها قائد المجموعة لتنظيم النقاش وضبطه.

وهذه القبعات هي:¹

- البيضاء: موضوعية، تتعامل مع الحقائق والأرقام؛
- الحمراء: عاطفية، تتعامل مع الأحاسيس والمشاعر والحدس؛
- السوداء: سلبية، ناقدة ومتشائمة؛
- الصفراء: إيجابية، بناءة ومتفائلة؛
- الخضراء: إبداعية، طرح مفاهيم وأفكار جديدة؛
- الزرقاء: ضابطة، الضبط والتنظيم.

وتعتقد الباحثة بأهمية التكامل بين أنواع الأساليب الثلاثة السابقة، حيث أن هناك أكثر من أسلوب للتعامل مع مشكلة واحدة، وخاصة المشكلات التي تتميز بالتعقيد وعدم الاستقرار، مما يمكن من بلوغ الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية.

المبحث الثالث: القرار الرشيد ومعوقات الوصول إليه

الرشد أو العقلانية هو البحث عن حالة العقلانية لأي تصرف إنساني. ويقصد بالرشد في اتخاذ القرارات الإدارية إضفاء صفة العقلانية على القرار المتخذ بحيث يتحقق الاستخدام الأمثل والصحيح للإمكانيات المتاحة بغرض بلوغ الأهداف المنشودة.

ويهتم هذا المبحث من خلال مطالبه إلى مفاهيم الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية وتطورها عبر المدارس الفكرية الإدارية، إذ يتناول المطلب الأول مفهوم الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة الكلاسيكية، بينما يهتم المطلب الثاني بهذا المفهوم عند رواد المدرسة السلوكية، فيما يستعرض المطلب الثالث أهم المعوقات الحائلة دون بلوغ العقلانية والرشد في اتخاذ القرارات الإدارية وبعض المقترحات للحد من تأثير هذه المعوقات.

المطلب الأول: الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة الكلاسيكية

تقوم هذه المدرسة على الرشد والعقلانية في اتخاذ القرارات وتفترض منطقية متخذ القرار بما يخدم أهداف المؤسسة. فضلا عن أنها تحدد الكيفية التي يتخذ المدير بها قراراته وتقدم له الخطوات الإرشادية للوصول إلى أفضل النتائج.

¹ الفضل، مرجع سابق، ص 810

وافترضت المدرسة الكلاسيكية أن التصرفات التي يقوم بها متخذ القرار في أي مؤسسة هي تصرفات رشيدة يسعى من خلالها لتحقيق أهداف المؤسسة بأقل النفقات الممكنة، واعتمدت مفهوم النظام المغلق في اتخاذ القرار حيث لم تأخذ بعين الاعتبار إلا مجموعة محدودة من العوامل البيئية وخاصة ما يتعلق بالعلاقة بين نتائج البدائل الممكنة لحل المشكلة والمنفعة التي يحددها متخذ القرار.¹

كما افترضت المدرسة الكلاسيكية أن متخذ القرار لديه:²

- المعلومات الكاملة المتعلقة وان تكون المشكلة واضحة وليست غامضة؛
- هدف محدد بشكل جيد ولا يوجد تضارب ما بين الأهداف؛
- إمكانية تحديد العواقب الممكنة لكل بديل؛
- إمكانية ترتيب البدائل حسب أهميتها؛
- ثبات درجة الأهمية لكل بديل طيلة الوقت ؛
- لا توجد قيود خاصة بالتكلفة أو الوقت؛
- اختيار البديل الذي يحقق أعلى العوائد أي أن القرار المتخذ هو الذي يعظم المنافع الاقتصادية.

وقد تعرضت هذه النظرية لعدة انتقادات أهمها :³

- أنها تفترض بان متخذ القرار يعمل ضمن نطاق مغلق بعيدا عن تأثيرات البيئة الداخلية والخارجية في حين نجد أن غالبية متخذي القرارات يحاولون إحداث تغييرات وتعديلات مستمرة الغرض منها إبقاء المؤسسة بحالة من التوازن وإلا فإنها ستواجه العديد من الصعوبات إذا ما تجاهلوا هذه التأثيرات؛
- كون متخذ القرار فردا يعمل ضمن مؤسسة فهو يتأثر ويؤثر بها وبالتالي فان كل حالة اتخاذ قرار قد تحتوي على أهداف متعددة ومتناقضة وبالنتيجة فان عملية الرشد قد تكون غير مضمونة؛
- أن استخدام الرشد والمنطق لدى متخذ القرار وقدرته على التنبؤ في أحداث مستقبلية والحصول على المعلومات المطلوبة وتأمين الوقت لدراسة البدائل المتاحة ومعرفة نتائجها واختيار البديل الأفضل قد تجعل من الصعوبة تحقيق الحد الأعلى من المنفعة في سلوكه وقراراته؛

¹ شمس الدين، المصدر سبق ذكره

² مهدي عبد الرحمن سلمان، (2012) : اثر نظريات اتخاذ القرارات في قياس التكاليف الملائمة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 29، بغداد،

العراق، ص 304

³ المصدر نفسه، ص 306

- يعتبر العنصر الإنساني المحرك الأساسي للنشاطات الاقتصادية وكون السلوك الإنساني يخضع لعدد من القواعد والأحكام عند اتخاذ القرار بالتالي فإن ذلك يعد تجاهلا للنواحي الرشيدة في السلوك الإنساني؛
- أن متخذ القرار يمتلك كافة المعلومات الصحيحة والدقيقة والمتعلقة بموقف القرار وهذا أمر غير ممكن مهما بلغت دقة وسائل التحليل والتنبؤ؛
- أن متخذ القرار لديه معرفة كاملة بكل بدائل التصرف والتي يمكن أن تساعد في حل المشكلة في حين أن المعرفة الكاملة لكل البدائل أمر لا يمكن تحقيقه في كثير من الحالات؛
- تفترض هذه النظرية أن متخذ القرار باستطاعته تحديد النتائج المتوقعة من كل بديل بدرجة كاملة في حين أن هذا الأمر من الصعب تحقيقه بسبب:
 - ✓ غالبا ما ترتبط نتائج تلك البدائل بالمستقبل؛
 - ✓ أن نتائج البدائل المطروحة تتأثر بمجموعة من العوامل الخارجية التي لا تدخل في نطاق تحكم متخذ القرار؛
 - ✓ أن نتائج القرارات تتأثر إلى حد كبير بالأفراد المسؤولين عن تنفيذها وتأثير العنصر الإنساني يخلق في حد ذاته مجالا لعدم التأكد بسبب عامل الحركة في سلوكه.
- تفترض هذه النظرية موضوعية متخذ القرار وانه سيقع مصلحة المؤسسة في المقام الأول حتى وان تعارضت مع مصالحه الشخصية وهذه عملية غير منطقية حيث لا يمكن الفصل بين عملية اتخاذ القرار وشخصية متخذه.

المطلب الثاني: الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية لدى المدرسة السلوكية

لقد أدت الانتقادات التي تعرضت لها النظرية الكلاسيكية إلى بلورة وظهور المدرسة السلوكية. حيث يرفض رواد هذه المدرسة فكرة النظام المغلق والرشد في اتخاذ القرارات واعتبروا المؤسسة عضوا اجتماعيا يؤدي وظائفه بسلسلة من القرارات ويرتبط مع غيره بسلسلة علاقات تكون النظام الاجتماعي العام الذي يتأثر ويؤثر بالبيئة المحيطة به عبر قيود داخلية وخارجية وهذه بدورها تحدد البدائل والقيود المرتبطة بها والتي تعيق اتخاذ القرار.

واعتبرت المدرسة السلوكية بأن متخذ القرار لا يستطيع الوصول إلى الحلول المثلى للمشكلات محل القرار، ذلك لأن الحل الأمثل في فترة زمنية معينة قد لا يبقى كذلك في فترة زمنية أخرى.

كما أن بدائل المتاحة أمام متخذ القرار قد تكون كثيرة و أن اختيار أحدها يتوقف على إمكانياته وقدراته في دراستها.¹

وتفترض المدرسة السلوكية الرشد المحدود أو المقيد وليس الرشد الكامل في عملية اتخاذ القرار، كما تفترض بأن الهدف الخاص بالمؤسسة لا يكون ثابتا ومحددا بل يتغير مع إحساس وإدراك متخذ القرار للنجاح أو الفشل ذاته.

حيث يتصف متخذ القرار بعدم قدرته على الحصول على بديل مثالي بسبب عدم توفر المعلومات الكافية لديه، لذلك فهو يبحث عن بديل مقبول ضمن ما يتوافر لديه من معلومات، أي يتخذ قراره بالاعتماد على الرشد المحدود، وعلى الإمكانيات المتاحة في اختيار البديل المرضي الذي يؤمن أقل من الحد الأقصى للمنفعة المطلوبة بدلا من البديل الذي يحقق الحد الأقصى من المنفعة.

وقد ميزت المدرسة السلوكية بين أنواع من الرشد، أهمها:²

- **الرشد الموضوعي:** وهو السلوك الذي يسعى انطلاقا من الواقع الموضوعي إلى تعظيم المنفعة؛
- **الرشد الشخصي:** وهو السلوك الذي يسعى إلى تعظيم المنفعة مع الأخذ بعين الاعتبار القيود والضغوط التي تحد من قدرة متخذ القرار على المفاضلة والاختيار؛
- **الرشد التنظيمي:** ويعبر عن سلوك متخذ القرار المتعلق بتحقيق أهداف المؤسسة؛
- **الرشد الفردي:** ويعبر عن سلوك متخذ القرار المتعلق بتحقيق أهدافه الشخصية؛
- **الرشد الإداري:** ويعبر عن السلوك الذي يعتمد على استخدام أفضل الطرق الإدارية في توجيه عمل الأفراد في المؤسسة؛
- **الرشد التقني:** ويعبر عن سلوك الإداري المتعلق بتطوير المعرفة العلمية والتقنية واستخدامها لتحقيق أهداف المؤسسة.

وتفترض المدرسة السلوكية حين اتخاذ القرار المرضي ما يلي:³

- أن متخذ القرار يملك فكرة عامة عن الأهداف والمشكلات التي يريد حلها ولكنه لا يقوم بترتيب هذه المشكلات حسب أهميتها لأنها متعددة ولأن معيار الترتيب يتعرض للتغير؛
- أن متخذ القرار يقوم بدراسة البدائل وتحليلها عندما يجد حلا مرضيا؛

¹ مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 171

² شمس الدين، المصدر سبق ذكره

³ مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 175

- أن متخذ القرار يتمتع بمعرفة بعض مزايا البدائل المختلفة وعيوبها ولكن لا يملك المعلومات بشكل كامل؛
 - أن متخذ يقوم باختيار بديل يحقق مجموعة الأهداف؛
 - إذا لم يجد متخذ القرار الحل المرضي الذي يحقق الأهداف بمستوى أقل من الحد الأقصى قد يلجأ إلى تخفيض مستوى تحقيق الهدف.
- ورغم هذا التمييز في مفهوم الرشد عند أصحاب المدرسة السلوكية، وأخذهم بمبدأ النظام المفتوح، إلا أن تعقيد المشاكل الذي يواجه متخذ القرار وآثار العوامل الداخلية والبيئية، الموضوعية والذاتية المؤثرة على القرار، جعلت متخذ القرار غير قادر على ربط هذه المتغيرات والعوامل مع بعضها البعض واتخاذ القرار الرشيد المثالي.
- وذلك لغياب المفهوم والوسيلة آنذاك التي تمكن متخذ القرار من النظرة الشمولية التي يتطلبها القرار الرشيد، حيث بقيت مختلف أشكال المدخل الوظيفي حبيسة النظرة الجزئية، وعاجزة بدرجة أو بأخرى عن توفير أرضية مرضية لاتخاذ القرار المثالي.

المطلب الثالث: معوقات الوصول إلى القرار الرشيد

إن اتخاذ أي قرار إداري مهما كان بسيطاً ومحدود المدى فإنه يستلزم التفكير في العوامل والمعوقات التي تؤثر على رشده. وتوجد العديد من المعوقات التي تحد أو تقلل من درجة الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية، وهذه المعوقات ليست ساكنة، وإنما تتميز بالحركية لأنها تتبع من البيئة التي يتخذ فيها القرار. وعموماً توجد عدة معوقات تقلل من درجة الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية يمكن تصنيفها إلى معوقات داخلية وأخرى خارجية كما يلي:

أولاً- المعوقات الداخلية:

وتتمثل في جملة المعوقات المرتبطة بالمؤسسة كوحدة تنظيمية وبالأفراد العاملين بها، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أهداف المؤسسة : تمثل أهداف المؤسسة محور التوجيه الأساسي لكل العمليات التي تقوم بها لذا ينبغي ان يؤدي أي قرار متخذ إلى تحقيق هذه الأهداف.

وتعد عدم قدرة متخذ القرار على تحديد أهداف المؤسسة سببا في إخفاق القرارات المتخذة، لان متخذ القرار لا يعرف الهدف النهائي من وراء قراراته، ولا يميز بين الأهداف الرئيسية والأهداف الفرعية.

الضغوطات التنظيمية : حيث يتأثر متخذ القرار بطريقة مباشرة او غير مباشرة بالنفوذ (الضغوطات) التي تمارسها بعض الأفراد أو الجماعات من خلال المعلومات التي يقدمونها والتي من شأنها التأثير في سلوكياتهم أثناء ممارستهم لعملية اتخاذ القرارات الإدارية، وقد يمتد هذا التأثير لسلوكيات وتصرفات التابعين والمرؤوسين.¹

وقد تكون هذه الضغوطات خارجية كضغوطات الرؤساء، ضغوطات الرأي العام، القوى الاقتصادية كالمنافسة والندرة، ضغوطات الدائنين والمستهلكين والموردين والأجهزة الرقابية والسياسية. كما قد تكون الضغوطات داخلية كتلك الممارسة من طرف التنظيمات غير الرسمية داخل المؤسسة، الوقت المتاح لدى متخذ القرار، مدى تعدد البدائل المتاحة، وغيرها.

دوافع متخذ القرار : تتمثل الدوافع في حالة نفسية توجه سلوك متخذ القرار نحو هدف معين. وقد يكون متخذ القرار مدفوعا بجملة من الدوافع المهمة أهمها:²

- الرغبة في السلطة والقوة ؛
 - حب المغامرة والمخاطرة؛
 - الشعور بالأهمية والامتياز في العمل.
- ومن الضروري معرفة هذه الدوافع وذلك للتمكن من :³
- تقديم الحوافز الملائمة لاحتياجات متخذ القرار؛
 - توفير درجة مناسبة من الرضا لدى متخذ القرار؛
 - توجيه الدوافع نحو المسار السليم؛
 - الحصول على تعاون الأفراد واستعدادهم لبذل الجهد اللازم للوصول الى النتائج المرجوة؛
 - تقريب أهداف الأفراد وأهداف العمل.

¹ مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 137

² المصدر نفسه، ص 138

³ المصدر نفسه

قدرة متخذ القرار على الفهم والإلمام بالأمور الإدارية : وهذه الصفة تعنى إلمام متخذ القرار بالمعارف الإنسانية لأن دوره يتطلب أن يكون لديه معرفة شاملة بما حوله، بما يمكنه من الإلمام بخطوات اتخاذ القرار وتسلسلها والعلاقة بينها وهذه القدرة خاضعة لعملية التعليم والتطور.¹

قدرة متخذ القرار على التوقع : حيث أن أفضل القرارات هي التي لا تضع في اعتبارها الموقف الذي يتصل بها مباشرة، بل تتجاوز ذلك إلى ظروف المستقبل وتوفر القدرة على التوقع لدى متخذ القرار تمكنه من التطلع للمستقبل وفحص احتمالاته مما يصل به إلى تقدير سليم للموقف، آخذاً في الاعتبار كل العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير في الموقف الذي يتصل بالقرار.²

قدرة متخذ القرار على المبادرة والابتكار : تعتبر هذه القدرة من القدرات الهامة اللازمة لمتخذ القرار لأنه من لا يتصف بالمبادرة يكن مديراً متسلطاً يميل إلى استخدام القمع أكثر من أفكار موظفيه.³

ثانياً - المعوقات الخارجية:

وتشمل المعوقات التالية:⁴

العوامل الاقتصادية: وتتمثل في المستوى العام للنشاط الاقتصادي المحلية والعالمية من حيث حالات التضخم والانكماش ومستويات القدرة الشرائية للنقود والسياسات النقدية والمالية للدولة.

العوامل السياسية: المتمثلة في درجة الاستقرار السياسي الذي يساعد على التنبؤ بالنتائج المتوقعة لمختلف البدائل، والاتجاهات الإيديولوجية للحكومة، ومدى تدخل الدولة في النشاط السياسي والاقتصادي.

العوامل التكنولوجية: وجود نظام فعال للاتصالات وشبكة معلومات على المستوى الوطني تساعد على تدفق المعلومات بين المؤسسات.

من خلال ما تقدم، تستنتج الباحثة أن عملية اتخاذ القرارات الإدارية ليست فقط عملية منطقية وحسابية بل هي كذلك عملية إنسانية ينبغي مراعاتها من أجل اتخاذ قرارات رشيدة وصائبة.

¹ حسونة، المصدر سبق ذكره، ص 73

² المصدر نفسه

³ المصدر نفسه

⁴ مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 135 136

خلاصة الفصل الثاني

الإدارة ما هي إلا عملية اتخاذ قرارات هكذا يراها معظم المفكرين الإداريين وذلك لشمولها لكافة الوظائف والنشاطات في جميع المستويات التنظيمية للمؤسسة. وقد جاء هذا الفصل في محاولة للتعرف على أبعاد هذه العملية المهمة، حيث تتمثل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في اختيار أحسن بديل من بين مجموعة البدائل المتاحة لحل مشكلة معينة، وقد تحدثت المشاكل الإدارية لعدة أسباب أهمها تعدد أهداف المؤسسة وتناقضها في بعض الأحيان، ندرة الموارد المتاحة وإشكالية التوفيق بين توزيعها الأمثل والمنفعة من استخدامها، محدودية المعرفة البشرية بمتطلبات العمل الإداري وقد ترجع أسباب هذه المحدودية إلى نقص المعلومات المتاحة، ضعف استخدام الأساليب العلمية في انجاز العمل الإداري وغيرها. كما تم التطرق إلى مختلف تصنيفات القرارات الإدارية بالاعتماد على عدة معايير أهمها التصنيف حسب الوظائف، درجة تكرارها، المستوى الإداري، المدى الزمني، حسب ظروف اتخاذها.

إلى جانب التعرض إلى مراحل عملية اتخاذ القرارات الإدارية والتي تبدأ بإدراك المشكلة وتحديد الهدف، ثم تحليل المشكلة وتحديد البدائل الممكنة لحلها، مرحلة تقييم البدائل والمفاضلة بينها، مرحلة تنفيذ البديل ومتابعة التنفيذ. كما اهتم هذا الفصل بمختلف أنواع الأساليب المتبعة في اتخاذ القرارات الإدارية والمتمثلة في الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية (الحكم الشخصي، أسلوب المحاولة والخطأ، المحاكاة) الأساليب الكمية (تحليل التعادل، البرمجة الخطية، نظرية القرارات) الأساليب النوعية (العصف الذهني، طريقة Delphi، طريقة القبعات الستة للتفكير، ... الخ).

وفي الأخير، اهتم هذا الفصل بمفهوم الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية والذي يعبر عن الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بغرض بلوغ الأهداف المنشودة. وتطور هذا المفهوم عبر مدارس الفكر الإداري الكلاسيكية والسلوكية حيث تبنت المدرسة الأولى مفهوم الرشد الكامل مفترضة موضوعية متخذ القرار وانه يتخذ قراراته في ظل نظام مغلق ويملك المعلومات الكاملة حول المشكلة محل القرار. أما المدرسة السلوكية فقد أخذت بمفهوم الرشد المحدود نظرا لعدم توفر المعلومات الكاملة حول المشكلة محل القرار. إلى جانب التعرض إلى أهم معوقات بلوغ الرشد في اتخاذ القرارات الإدارية.

ولا يمكن الحديث عن عملية اتخاذ القرارات دون التعرض إلى العمود الفقري لهذه العملية ألا وهو المعلومات. وتعتبر المحاسبة أهم مورد للمعلومات في المؤسسة الاقتصادية. لذا سيهتم الفصل الثالث بالإطار العام للمعلومات المحاسبية ودورها في اتخاذ القرارات الإدارية.

الفصل الثالث

الإطار النظري للمعلومات المحاسبية ودورها في اتخاذ القرارات الإدارية

المبحث الأول : الإطار النظري للمحاسبية كنظام للمعلومات

المطلب الأول : التطور التاريخي لطبيعة المحاسبة من تقنية تسجيل إلى نظام للمعلومات

المطلب الثاني : ماهية نظم المعلومات المحاسبية

المطلب الثالث : مكونات وأنشطة نظم المعلومات المحاسبية

المبحث الثاني : مفاهيم جودة المعلومات المحاسبية

المطلب الأول : مفهوم قيمة المعلومات المحاسبية

المطلب الثاني : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

المطلب الثالث : الموازنة بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ومحدداتها

المبحث الثالث : استخدامات المعلومات المحاسبية من قبل إدارة المؤسسة

المطلب الأول : المستخدمون وطبيعة احتياجاتهم من المعلومات المحاسبية

المطلب الثاني : دور المعلومات المحاسبية في عمليتي التخطيط والرقابة الإداريتين

المطلب الثالث : دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

تمهيد

إذا كان اتخاذ القرارات الإدارية هو العمود الفقري للعملية الإدارية، فإن المعلومات هي العمود الفقري لعملية اتخاذ القرارات الإدارية. وتعتبر المعلومات من وجهة النظر الاقتصادية ثروة هامة يمكن التحكم فيها والاستغلال الأمثل لها من تحقيق الأرباح والنجاح للخطط المستقبلية وضمان لاستمرار وتطور المؤسسة. وفي هذا الصدد تعتبر المعلومات المحاسبية الوسيلة التي تقدم بها المؤسسة وضعها المالي والاقتصادي، وأدائها ونفقاتها المالية وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها.

وقد أدى تزايد الطلب على المعلومات المحاسبية سواء من حيث الكم أو الكيف إلى حدوث تطورات هامة على الوظيفة المحاسبية، أدى إلى انتقالها، بفضل إسهامات منظري الفكر المحاسبي ومطبقها، من مجرد تقنية تسجيل يسمح بتقييد مختلف العمليات بغرض حساب النتيجة إلى نظام للمعلومات، متعدد الأدوار يسعى أساساً إلى تقديم معلومات مناسبة تساهم في ترشيد مختلف القرارات التي يتخذها مختلف مستخدمي هذه المعلومات.

ومن أجل الوفاء بهذه الالتزامات يتعين أن تتوفر في المعلومات، وكذلك في مستخدميها، جملة من الخصائص التي استقر العرف المحاسبي على إثباتها والاعتراف بها، والتي تتمثل في خصائص الملاءمة، الموثوقية، القابلية للفهم والمقارنة.

انطلاقاً مما سبق، يحاول هذا الفصل من خلال مباحثه الثلاثة مناقشة أهم ما يتعلق بالإطار النظري للمعلومات المحاسبية في المؤسسة الاقتصادية ودورها في اتخاذ القرارات الإدارية داخلها.

إذ يتطرق المبحث الأول إلى الإطار النظري للمحاسبة كنظام للمعلومات، بدءاً باستعراض مراحل تطور طبيعة وخصائص الوظيفة المحاسبية في حد ذاتها، من تقنية تسجيل بسيطة إلى أهم نظام للمعلومات في المؤسسة، ثم تقديم ماهية نظم المعلومات المحاسبية باعتبارها أهم مصدر للمعلومات المحاسبية في المؤسسة الاقتصادية، ثم عرض مكونات وأنشطة هذه النظم في سبيل توفيرها لهذه المعلومات.

ويتناول المبحث الثاني مفاهيم جودة المعلومات المحاسبية من حيث قيمة هذه المعلومات المتمثلة في الموازنة بين تكلفة إنتاج المعلومات والعائد من استخدامها، وخصائصها النوعية كالملاءمة والموثوقية والقابلية للفهم والمقارنة، ثم التعرض إلى الأسباب التي تحد من توفير هذه الجودة في المعلومات المحاسبية.

ويهتم المبحث الثالث بالدور الذي تلعبه المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية، بدءا باستعراض أهم مستخدمي المعلومات المحاسبية، ومنهم الإداريون في المؤسسة الاقتصادية، مروراً بمختلف الأدوار التي تلعبها المعلومات المحاسبية في التخطيط والرقابة ومختلف القرارات الإدارية.

المبحث الأول : الإطار النظري للمحاسبة كنظام للمعلومات

يتطرق هذا المبحث من خلال مطالبه الثلاث إلى الإطار النظري للمحاسبة كنظام للمعلومات، حيث يستعرض المطلب الأول التطور التاريخي لطبيعة المحاسبة من تقنية تسجيل إلى نظام للمعلومات، بينما يتعرض المطلب الثاني إلى ماهية نظم المعلومات المحاسبية، ويقدم المطلب الثالث مكونات وأنشطة نظم المعلومات المحاسبية.

المطلب الأول: التطور التاريخي لطبيعة المحاسبة من تقنية تسجيل إلى نظام للمعلومات.

يتفق الباحثون حالياً حول كون المحاسبة علماً اجتماعياً تربطه علاقات مختلفة مع مختلف فروع المعرفة، إلا أن أقرب هذه الفروع إلى علم المحاسبة هي العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاقتصاد، إلى جانب بعض العلوم التجريدية كالرياضيات والإحصاء.

أما من حيث التعريف، فقد كان من الطبيعي أن يتطور مفهوم المحاسبة شكلاً ومضموناً بالتوازي مع تطورها الوظيفي الذي شهد تحولها من مجرد نظام لمسك الدفاتر والسجلات وصولاً إلى اعتبارها نظاماً للمعلومات يمارس وظيفتي القياس والاتصال المحاسبي.¹

ونذكر فيما يلي بعض التعاريف التي توضح تطور مفهوم المحاسبة عبر الزمن.

¹ وليد ناجي الحياي، (2007): نظرية المحاسبة، منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ص 17

فقد اصدر المعهد الأمريكي للمحاسبين المعتمدين سنة 1953 تعريفا للمحاسبة نصه :
 " المحاسبة فن تسجيل وتصنيف وتلخيص الأحداث والعمليات المالية في صورة نقدية وتفسير النتائج المتعلقة بها.¹ وقد ركز هذا التعريف على توضيح وتحديد طبيعة العمل المحاسبي كونه مهنة (فن) تهتم بتسجيل العمليات الاقتصادية الكمية بدءا باليومية ووصولاً إلى القوائم الختامية.

ثم قدمت الجمعية الأمريكية للمحاسبة سنة 1966 تعريفا للمحاسبة مضمونه كونها : " وسيلة قياس وتوصيل المعلومات الاقتصادية بالشكل الذي يسمح لمستخدمي هذه المعلومات بأفضل مجالات التقدير الشخصي في اتخاذ القرارات " ²

ولقد أضاف هذا التعريف بعدا وظيفيا جديدا، إذ لم تعد المحاسبة مقتصرة فقط على النواحي الإجرائية الخاصة بتسجيل وتلخيص البيانات، بل تجاوز اهتمامها هذا الإطار ليركز على التأكيد على الأهداف التي تسعى إليها وهي توفير وتوصيل المعلومات الملائمة لمتخذ القرار.³

إذا ما نظرنا إلى الجانب الفني (المهني) للمحاسبة فإننا نلاحظ أن هذه المهنة تتطلب استخدام بعض القدرات الذاتية للفائمين بها (المحاسبين)، لذا يمكن اعتبار أن المحاسبة نشأت فنا حيث كانت تعتمد على القدرات الذاتية للمحاسبين في تقدير المواقف المختلفة والحكم عليها من خلال القيام بتبويب وتسجيل الأحداث الاقتصادية في الدفاتر والسجلات ومن ثم تلخيصها في مجموعة من التقارير المالية وتوصيلها إلى مجموعة الجهات التي يمكن أن تستخدمها.⁴

ثم تطورت المحاسبة لتكتسب صفة العلمية، إذ أصبحت لديها معرفتها ومادتها العلمية الخاصة بها من حيث المفاهيم والإجراءات التي تدل عليها شأنها في ذلك شأن سائر العلوم المتعارف عليها. ومع تطور الحياة الاقتصادية وتوسع مجالاتها، تطورت الحاجة إلى المحاسبة بما يمكن أن تقدمه من بيانات ومعلومات مختلفة إلى العديد من الجهات التي لها علاقة بالمؤسسة التي تعمل في نطاقها.

¹الحيالي، المصدر سبق ذكره، ص 17

²المصدر نفسه ص 18

³المصدر نفسه، ص 19

⁴قاسم ابراهيم الحبيبي وزياد هاشم يحي السقا، (2003) : نظام المعلومات المحاسبية، وحدة الحداثة للطباعة والنشر: كلية الحداثة، جامعة الموصل، العراق، ص

ويمكن تقسيم تطور الحاجة إلى المحاسبة كنظام للمعلومات إلى ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : المحاسبة في خدمة صاحب المشروع الفردي

تشمل هذه المرحلة الفترة الزمنية التي سادت فيها المشاريع الفردية الخاصة منذ أن عرف الإنسان القديم عمليات الحساب البسيطة وأخذ يستخدمها في استخراج ناتج نشاطاته التجارية حتى ظهور الشركات بأنواعها المتعارف عليها في الوقت الحاضر. وكان أهم ما ميز هذه المرحلة ما يلي :¹

- أن التاجر صاحب المشروع هو الشخص المسؤول عن كل ما يحدث في هذا المشروع من عمليات مختلفة ؛
- التركيز في البداية على استخدام طريقة القيد المفرد لتسجيل الأحداث والعمليات الاقتصادية التي يقوم بها صاحب المشروع، ثم تطور ذلك باستخدام طريقة القيد المزدوج سنة 1494 عندما صدر للإيطالي (Pacioli Luca) كتابا في الرياضيات تناول في جزء منه توضيحا للأسس العلمية التي تقوم عليها طريقة القيد المزدوج ؛
- اهتمام التاجر أساسا بمعرفة نتيجة النشاط التجاري الذي قام به، وذلك في نهاية كل صفقة تجارية وفق ما يعرف بأسلوب "محاسبة الصفقات" الذي كان منتشرًا في الواقع العملي آنذاك.

المرحلة الثانية : المحاسبة في خدمة الجهات الخارجية

عندما كبر حجم المؤسسات وتعددت الجهات التي لها اهتمامات مختلفة في كل منها، ظهرت الحاجة إلى انفصال أصحاب الملكية عن الإدارة، مما أدى إلى ازدياد الحاجة إلى البيانات والمعلومات المحاسبية التي من الممكن أن تفي بالاحتياجات المختلفة لتلك الجهات. ومن هنا كان لزاما على المحاسبة أن تجد وسائل متعددة لغرض تسجيل وتلخيص العمليات المالية ثم القيام بتفسير نتائجها من خلال:²

- إعداد سجل تاريخي لعمليات المؤسسة لإمكانية تبويبها وفق أسس معينة لخدمة أهداف التلخيص وتفسير النتائج ؛
- القيام بعمليات حسابية وتقديرات لتحديد نتائج الأعمال وتحديد المركز المالي ؛
- إعداد قوائم تعرض العناصر والجوانب الرئيسية لدخل وراس مال المؤسسة لتقديمها إلى كل من يهمه الأمر.

¹ الحبيتي والسقا، المصدر سبق ذكره، ص 10

² المصدر نفسه، ص 11

وكان أهم ما ميز هذه المرحلة ما يلي :¹

- أخذت المحاسبة تهتم بالقياس المالي للأحداث الاقتصادية من خلال العمليات التجارية التي تقوم بها المؤسسة بهدف تحديد نتائج الأعمال والمركز المالي، حيث تبلورت فكرة الوحدة المحاسبية وأصبحت ضمن المبادئ المحاسبية إضافة إلى ظهور مبدأ الاستمرارية ؛
- ازدياد ناتج العمل المحاسبي، حيث أصبحت المحاسبة تعد حسابات النتيجة والميزانية ؛
- تعددت الجهات التي يمكن أن تخدمها المحاسبة بعد أن كانت مقتصرة في المرحلة السابقة على صاحب المشروع ؛
- انحصر الهدف الرئيسي للمحاسبة أساساً في الاستخدام الخارجي للبيانات التي يقوم المحاسب بإعدادها، وحتى أن استخدام الإدارة لتلك البيانات إنما كان لتحديد العلاقة بين الإدارة والجهات خارج المؤسسة.

المرحلة الثالثة : المحاسبة كنظام للمعلومات في خدمة المؤسسة الاقتصادية

نتيجة للتطورات الكبيرة التي حدثت في المجال الاقتصادي في نهاية القرن التاسع عشر، والتي أدت إلى ظهور المجتمعات الصناعية التي تمتاز بالإنتاج الكبير وتعدد أنماطه تطورت أدوار المحاسبة، وأصبح هدفها موجهاً لخدمة كل من الجهات الداخلية والجهات الخارجية على حد سواء، وأن هذا الدور الكبير أصبح يتطلب من المحاسبة التعامل مع عدد هائل من البيانات الإجمالية والتفصيلية بهدف تحقيق الغرضين الآتيين بوقت واحد:²

- قياس النتائج الإجمالية للمؤسسة كوحدة واحدة واستخدام هذه الإجماليات لإعداد القوائم المالية، من خلال القياس المحاسبي للعمليات الاقتصادية التي تؤديها المؤسسة ؛
 - دراسة التفاصيل المتعلقة بالعمليات التشغيلية والمعاملات المالية للمؤسسة وتوصيلها إلى الإدارة لاستخدامها في التحليل واتخاذ القرارات الإدارية.
- وباستعراض مراحل التطور التاريخي للمحاسبة يمكن أن نلاحظ أن أي تطور حصل فيها إنما يرجع إلى عاملين أساسيين ومتلازمين هما :³
- **تغير الهيكل القانوني والتنظيمي للمؤسسة** وتأثيره على كمية ونوعية البيانات والمعلومات المطلوب من المحاسبة إنتاجها ؛

¹ الحبيتي والسقا، المصدر سبق ذكره، ص 11

² المصدر نفسه، ص 13

³ المصدر نفسه، ص 08

- تعدد وازدياد الجهات التي يهملها أمر المؤسسة والتي يمكن أن تستفيد من البيانات والمعلومات المطلوب من المحاسبة إنتاجها وتوصيلها.
- مما سبق، تستنتج الباحثة أن دور المحاسبة لم يعد ينحصر فقط في وظيفة القياس (تقنية) وإنما تطور ليشمل عمليات تحليل المعاملات المالية وغير المالية وتوصيل نتائج هذه العمليات في صورة معلومات إلى مختلف مستخدميها لمساعدتهم في اتخاذ القرارات (نظام للمعلومات)

المطلب الثاني : ماهية نظم المعلومات المحاسبية

قبل الشروع في دراسة نظم المعلومات المحاسبية باعتبارها أهم مصدر للمعلومات المحاسبية في المؤسسة الاقتصادية ارتأينا محلولة رفع اللبس والغموض الذي يعترض بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بهذه النظم. حيث غالبا ما يتم استخدام مصطلحات "البيانات" و"المعلومات" و"المعرفة" في الحياة العملية كمترادفات للدلالة على معنى واحد، رغم ما بينهما من اختلافات جوهرية في الشكل والمعنى. وفيما يلي بعض التعريفات المقدمة لمختلف هذه المفاهيم.

تعرف البيانات بأنها : " حقائق مجردة تعبر عن أحداث معينة بهيئة رموز أو حروف أو أرقام أو رسوم بيانية، تكون بصيغة غير مرتبة، يتم جمعها أو الحصول عليها من مصادر مختلفة بهدف تحويلها إلى معلومات يمكن الاستفادة منها بعد إجراء العمليات اللازمة عليها وترتيبها." ¹

أما المعلومات فتعرف بأنها : "الناتج من نظام المعلومات، وهي تتكون من بيانات تم تحويلها وتشغيلها لتصبح لها قيمة وبالتالي فالمعلومات تمثل معرفة لها معنى وتفيد في تحقيق الأهداف." ²

أما المعلومات المحاسبية فتعرف بأنها : " كل المعلومات الكمية وغير الكمية التي تخص الأحداث الاقتصادية والتي تم معالجتها والتقرير عنها في القوائم المالية المقدمة للجهات الخارجية، وفي خطط التشغيل والتقارير المستخدمة داخليا، فهي بذلك تمثل ناتج العمليات التشغيلية التي تجري على البيانات المحاسبية بما يحقق الفائدة من استخدامها." ³

¹ الحبيتي والسقا، المصدر سبق ذكره، ص 26

² كمال الدين الدهراوي، (2005) : نظم المعلومات المحاسبية، الدار الجامعية : الإسكندرية، مصر، ص 22

³ الحبيتي والسقا، المصدر سبق ذكره، ص 27

وتستخلص الباحثة من كل ما جاء في التعريفات السابقة الذكر أن المعلومات هي بيانات اكتسبت معنى بعد معالجتها بشكل مناسب ليتم الاعتماد عليها في زيادة معرفة مستخدميها بهدف الاستفادة منها.

إلى جانب ما سبق من تعريفات فإن البعض يرى أن ما يعرف بمعيار الشخص المتلقي (المستفيد) يعتبر الأساس في التمييز بين مفهومي البيانات والمعلومات، فعندما تقوم البيانات بتقليل حالة عدم التأكد عند المتلقي فإنها تتحول إلى معلومات.

أما إذا لم تؤد البيانات أية إضافة معرفية لدى الشخص المتلقي فتبقى مصنفة في إطار البيانات. وسمي هذا المعيار بمعيار الشخص المتلقي لأن ما يمكن اعتباره بيانات بالنسبة لشخص معين يمكن اعتباره معلومات بالنسبة للشخص الآخر، والعكس صحيح.

لكن، رغم الاختلافات السالفة الذكر إلا أن هناك علاقة وطيدة تربط المعلومات والبيانات، حيث تمثل هذه الأخيرة المادة الأولية في صنع المعلومات. ولكن حتى تتحول البيانات إلى معلومات لا بد أن تحقق هذه الأخيرة احد الشرطين التاليين :

- أن تخفض المعلومات من حالات عدم التأكد أمام متخذ القرار بالتقليل من البدائل المتاحة لديه؛
 - في حالة عدم تحقق الشرط الأول، يجب ان تزيد المعلومات من معرفة متخذ القرار بحيث يمكن الاستفادة من هذه المعرفة المضافة مستقبلا.
- فإذا لم يتحقق احد الشرطين، فلا يمكن اعتبار ناتج العملية التشغيلية على البيانات بمثابة معلومات، ويمكن اعتبارها "بيانات مرتبة" يمكن خزنها واستخدامها في النظام من جديد.

مما سبق تستخلص الباحثة أن البيانات تعتبر المادة الأولية التي يتم جمعها ومعالجتها بهدف إنتاج المعلومات، التي تزيد من معرفة مستخدميها وتساعد في اتخاذ القرارات بهدف حل مشكلة ما. فان لم تتمكن هذه المعلومات من حل المشكلة فإنها تعاد إلى النظام كبيانات جديدة ليتم إعادة معالجتها .

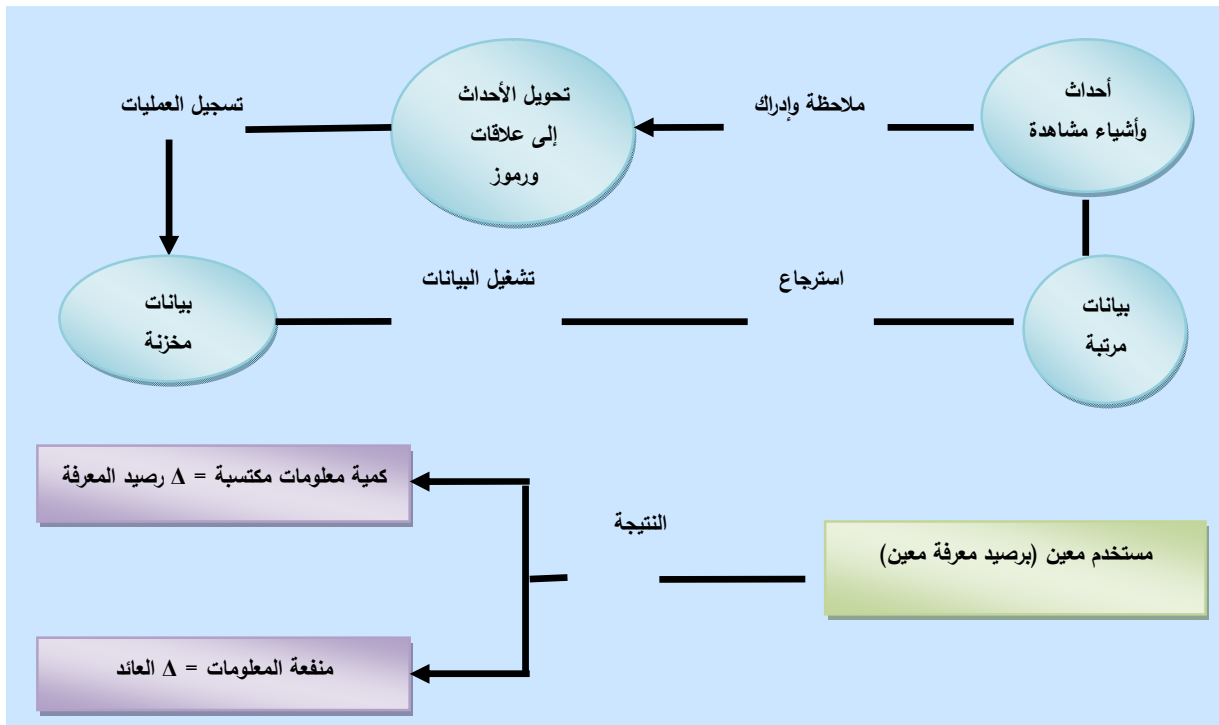
أما المعرفة فتعرف بأنها : "المستوى الأعلى من مفهوم المعلومات من حيث التعقيد فهي حصيلة الامتزاج بين المعلومات والخبرة والمدرجات الحسية والقدرة على الحكم".¹

¹ الحبيتي والسقا، المصدر سبق ذكره، ص 16

ويمكن قياس مدى التغير في رصيد المعرفة إما بالاعتماد على مفهوم "كمية المعلومات" والذي يقيس كمية المعلومات المضافة لمستخدم معين من رسالة معينة مرسله إليه، أو بالاعتماد على مفهوم "قيمة المعلومات" بحيث ينظر إلى الرسالة المرسله لمستخدم على أنها تحتوي على معلومات إذا استخدمت بشكل أفضل ترتب عن ذلك منفعة مضافة يتم التعبير عنها بالتغير في العائد وذلك باستخدام نتائج اقتصاديات المعلومات وغيرها من النتائج الملائمة لهذا الغرض.¹

ومن خلال الشكل رقم (03-01) نتضح لنا العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة. حيث تعتبر البيانات نقطة الانطلاق، والتي تتمثل في جملة الأحداث التي تمت ملاحظتها وتحويلها فيما بعد إلى علاقات ورموز، ثم تسجيلها وحفظها، وعند الضرورة يتم استرجاعها وتشغيلها وترتيبها، بغرض استخدامها من طرف مستخدم ما والذي يفترض أنه يمتلك رصيذا معرفيا معيناً.

الشكل رقم (03-01) : العلاقة بين البيانات، المعلومات والمعرفة



المصدر : صلاح الدين عبد المنعم مبارك، (2000) : اقتصاديات نظم المعلومات المحاسبية والإدارية، دار الجامعة الجديدة للنشر: الإسكندرية، مصر،

¹مذاحي، المصدر سبق ذكره، ص 50

حيث إذا كانت نتيجة هذا الاستخدام زيادة هذا الرصيد المعرفي فإننا نقول بأن هذا المستخدم قد اكتسب كمية من المعلومات، وإذا تمكنت هذه المعلومات من تغيير تقديرات المستخدم فأننا نقول بأن هذه المعلومات ذات منفعة أو قيمة اقتصادية.

وكما جاء في المطلب الأول، فإن نظم المعلومات المحاسبية هي نتيجة تطور المحاسبة عبر قرون طويلة من ظهورها انتقلت فيه المحاسبة من مجرد أداة تسمح بتجميع ومعالجة البيانات وعرض النتائج إلى نظام للمعلومات يستعمل إضافة إلى ذلك في عمليات التخطيط والرقابة واتخذ القرارات.

وتهدف نظم المعلومات المحاسبية في أية مؤسسة، مهما كان حجمها، إلى مقابلة الاحتياجات وتوصيل المعلومات المحاسبية لمختلف المستخدمين (الداخليين والخارجيين) وذلك بغرض مد هذه الأطراف بأساس ملائم لاتخاذ القرارات السليمة. وفيما يلي بعض التعاريف المقدمة لهذه النظم :

يعرف نظام المعلومات المحاسبية بأنه : "أحد مكونات التنظيم الإداري يختص بجمع وتبويب ومعالجة وتحليل وتوصيل المعلومات المادية والكمية لاتخاذ القرارات إلى الأطراف الداخلية والخارجية"¹

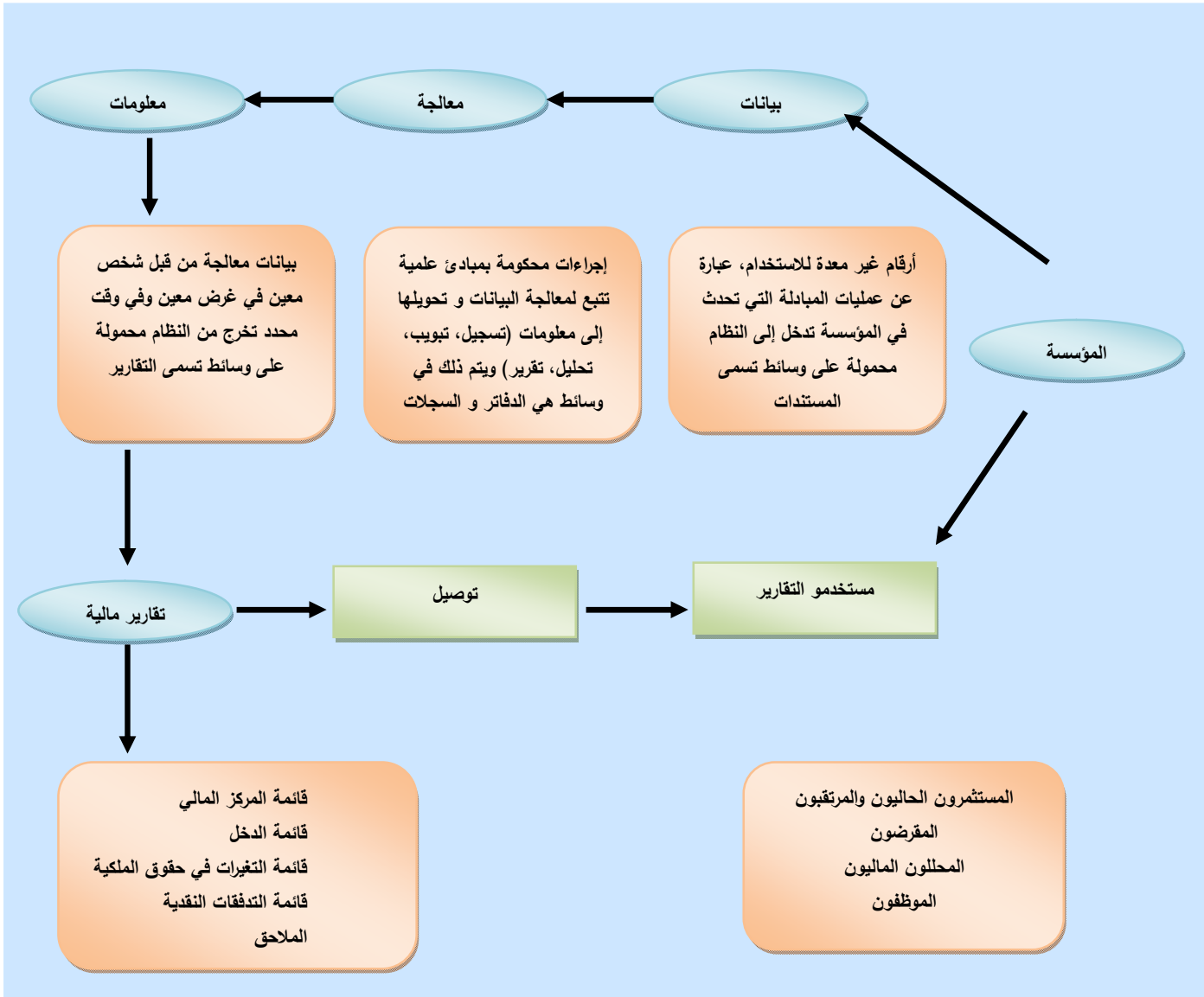
كما يعرف بأنه : " مجموعة من الأجزاء البشرية المتمثلة بكافة الأشخاص العاملين في الدائرة المحاسبية الذين يستخدمون مجموعة من الأجزاء المادية المتمثلة بكافة لوازم أداء العمل المحاسبي من آلات ومعدات ودفاتر وسجلات .. الخ، وفق إجراءات وقواعد محاسبية معينة في سبيل القيام بتسجيل البيانات وتشغيلها وتوصيل نتائجها في مجموعة من التقارير والقوائم المالية إلى كافة الجهات التي يمكن أن تستفيد منها في اتخاذ القرارات المختلفة."²

وانطلاقاً من التعريفات السابقة تستنتج الباحثة أن نظام المعلومات المحاسبية هو جزء من نظام المعلومات الإدارية، المكون من الأجزاء البشرية والمادية الذي يقوم بتجميع البيانات المالية الكمية وتشغيلها وفقاً لقواعد وإجراءات محاسبية محددة، بغرض الحصول على معلومات مالية مفيدة لمستخدمي هذه المعلومات داخل وخارج المؤسسة. وذلك كما يوضحه الشكل رقم (03-02).

¹ الدهرأوي، المصدر سبق ذكره، ص 49

² الحبيتي والسفا، المصدر سبق ذكره، ص 16

الشكل رقم (03-02) : المحاسبة كنظام للمعلومات



المصدر : وليد ناجي الحياي، (2007) : نظرية المحاسبة، منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ص 22

من خلال ما سبق يمكن تحديد خصائص نظام المعلومات المحاسبية كما يلي¹:

- يتكون نظام المعلومات المحاسبية من مجموعة من الأجزاء (المادية والبشرية) التي تعمل معا لتحقيق أهداف النظام ؛
- يتكون نظام المعلومات المحاسبية من مجموعة من النظم الجزئية والتي ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات هرمية، أي أن كل نظام جزئي مرتبط بنظام جزئي آخر ضمن مستوى إداري أعلى بحيث تشكل هذه الأنظمة بمجموعها هيكل نظام المعلومات المحاسبية ؛

¹ سعد غالب ياسين، (2000) : تحليل وتصميم نظم المعلومات المحاسبية، دار المناهج : عمان، الأردن، ص 115

- يعتبر نظام المعلومات المحاسبية وحدة شاملة ومتكاملة فلا يمكن النظر إليه كأجزاء منفردة ومستقلة عن بعضها البعض ؛
 - يتضمن نظام المعلومات المحاسبية مجموعة من الإجراءات والقواعد والمبادئ التي تربط بين أجزاء النظام ومكوناته وتحركها بشكل ديناميكي ؛
 - يسعى نظام المعلومات المحاسبية لتحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية والرئيسية والمتمثلة في إنتاج وتوصيل المعلومات المحاسبية إلى مستخدميها ؛
 - يتم تصميم نظام المعلومات المحاسبية بحيث يخدم المهام والاحتياجات الإدارية المختلفة، وتبرز أهمية ذلك في وظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات والتنسيق بين الوحدات والأقسام التنظيمية لتحقيق أكبر قدر ممكن من المعرفة.
- ويمكن اعتبار نظم المعلومات المحاسبية أقدم نظم المعلومات عرفتة المؤسسة ويمثل الركيزة الأساسية والمهمة بالنسبة لنظم المعلومات الأخرى داخلها وذلك للأسباب التالية :¹
- أن نظام المعلومات المحاسبية هو وحده الذي يمكن الإدارة والجهات الأخرى المعنية من الحصول على صورة وصفية متكاملة وصحيحة عن المؤسسة ؛
 - يتصل نظام المعلومات المحاسبية بغيره من نظم المعلومات عن طريق مجموعة من القنوات تعتبر حلقات وصل بين مصادر الحصول على المعلومات ومستخدمي هذه المعلومات ؛
 - يمكن نظام المعلومات المحاسبية من التعرف على المستقبل بدرجة تقرب -إلى حد ما - إلى الصحة وتوجيه الموارد النادرة نحو الاستخدام الأمثل، كما انه يوفر المقاييس التي تساعد على تطوير أساليب الرقابة .

المطلب الثالث: مكونات وأنشطة نظم المعلومات المحاسبية

تتكون نظم المعلومات المحاسبية من مجموعة من الوحدات التي تضمن قيامها بأدوارها المختلفة في خدمة المؤسسة، وهذه الوحدات تتمثل فيما يلي :²

وحدة تجميع البيانات :

يقوم هذا الجزء من نظم المعلومات المحاسبية بتجميع البيانات من البيئة المحيطة بالمؤسسة أو عن طريق التغذية العكسية بالملاحظة والتسجيل.

¹ مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 84

² الدهراوي، المصدر سبق ذكره، ص 49

وتتمثل هذه البيانات في الأحداث والوقائع التي يهتم بها المحاسب ويرى أنها مفيدة ويجب الحصول عليها وتسجيلها. وتأثر طبيعة أهداف المؤسسة وطبيعة المخرجات المطلوبة تأثيراً كبيراً على نوع البيانات المجمعة والمسجلة في النظام.

وحدة تشغيل البيانات :

إن البيانات المجمعة بواسطة نظم المعلومات المحاسبية قد يتم استخدامها في الحال إذا ما وجد أنها مفيدة لمستخدميها، ولكن في أغلب الأحيان تكون هذه البيانات الأولية في حاجة إلى تشغيل وإعداد لتصبح كذلك وبالتالي فإنها ترسل أولاً إلى وحدة التخزين في نظم المعلومات المحاسبية.

وحدة تخزين واسترجاع البيانات :

تختص هذه الوحدة بتخزين البيانات في حالة عدم استخدامها مباشرة والحفاظ عليها للاستخدام في المستقبل أو لإدخال بعض العمليات عليها قبل إرسالها إلى مستخدميها.¹

وحدة توصيل البيانات :

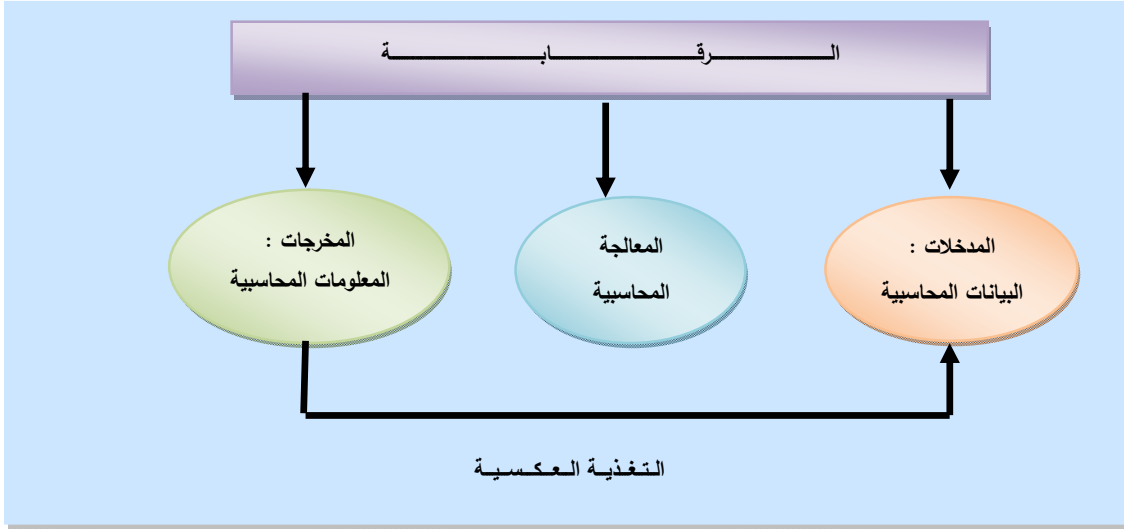
وتعتبر الوسيلة التي يتم بها نقل وتوصيل البيانات والمعلومات من وحدة إلى أخرى داخل نظم المعلومات المحاسبية حتى تصل إلى مستخدميها. وقد تكون قنوات الاتصال هذه آلية أو يدوية حسب الغرض والإمكانيات المتاحة للمؤسسة.²

من خلال هذه الوحدات، تقوم نظم المعلومات المحاسبية بجملة من الأنشطة في سبيل معالجة البيانات المحاسبية لإنتاج معلومات ذات جودة وتوصيلها لمختلف المستخدمين، وتتمثل هذه الأنشطة في : المدخلات، المعالجة، المخرجات، الرقابة والتغذية العكسية، كما يوضحها الشكل رقم (03-03) :

¹ الدهراوي، المصدر سبق ذكره، ص 49

² المصدر نفسه

الشكل رقم (03-03): أنشطة نظم المعلومات المحاسبية



المصدر : إعداد الباحثة

مدخلات نظم المعلومات المحاسبية :

تتمثل في البيانات التي تعبر عن عمليات المبادلة المالية التي تقوم بها المؤسسة، ويمكن استخراج هذه البيانات من الدفاتر والسجلات المحاسبية ومنها البيانات التي تتعلق بتكاليف المخزون، والإنتاج والمبيعات وغيرها، كما تحتوي على بيانات غير محاسبية متمثلة في بيانات إنتاجية وتمويلية وتسويقية، كما قد تكون البيانات خاصة بمؤسسات أخرى وهي غير محاسبية تخرج عن نطاق الشخصية الاعتبارية محل العناية لكنها تؤثر فيها، لذا يجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد المعلومات كالبيانات حول آراء المستهلكين وأذواقهم أو انطباعاتهم عن السلعة، وبيانات عن المنافسين وحركة السوق، ومعدلات النشاط التسويقي، إلى جانب البيانات عن القوانين واللوائح التي تقرها الدولة.¹

وتعتبر المدخلات الغذاء الرئيسي الذي تقوم عليه عمليات النظام والتي تضمن استمرارها، وبذلك فإن خصائص المدخلات ونوعيتها ومقدارها تعتمد على كل من خصائص المخرجات المرغوبة ونوعيتها ومقدارها، وعلى مدى كفاءة النظام في استنفاد ومزج واستخدام المدخلات بغرض التوصل إلى المخرجات.

¹هادي أحمد محمد الصياد، (2010) : أهمية التحليل المالي كنظام للمعلومات في توفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرارات المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3_الجزائر، ص23

أنشطة المعالجة :

تتم معالجة البيانات بواسطة إجراءات محكمة بقواعد ومبادئ علمية معينة، وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي :¹

- **التجميع** : وتتمثل هذه العملية في إحضار وتجميع البيانات من مصادرها الأولية سواء من خارج المؤسسة أو من داخلها أو في صورة تغذية عكسية ؛
 - **التصنيف** : ويتم في هذه العملية فصل البيانات الخاصة بنشاط معين إلى أنواع مختلفة، فمثلا يتم فصل بيانات نشاط المخزون إلى بيانات خاصة باستلام البضاعة وأخرى خاصة بإصدار أوامر الشراء...الخ ؛
 - **الترتيب** : ويتم ترتيب البيانات في الملفات وفقا لأساس معين، فقد يتم ترتيب البيانات الخاصة بفواتير المشتريات وفقا لرقم الفاتورة مثلا ؛
 - **التلخيص** : يتم في هذه العملية دمج مجموعة من البيانات وعرضها في تقرير واحد، بغرض إعطاء فكرة إجمالية لمستخدمي البيانات عن أنشطة معينة. فقد يتم مثلا تلخيص عمليات الإيداعات في الحسابات الجارية يوميا في تقرير واحد إجمالي بدلا من عرضها في صورة تفصيلية تشمل كل الإيداعات التي تمت خلال اليوم ؛
 - **الحساب** : وتتمثل إما في العمليات الحسابية المعروفة التي تجرى على البيانات مثلا لحساب أقساط اهتلاك الأصول الثابتة، وإما في عمليات حسابية مختلفة مثل تلك التي تجرى لحساب مخصصات الديون المشكوك فيها، أو في نماذج رياضية معقدة كالبرمجة الخطية مثلا لتشغيل البيانات الخاصة بالقرارات الإدارية ؛
 - **المقارنة** : وتتمثل في عملية المقابلة والتي تهدف إلى إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين مجموعات مختلفة من البيانات، فمثلا قد تتم المقارنة بين البيانات الخاصة بالبضاعة المستلمة في كشف الاستلام وبين البيانات المتعلقة بنفس البضاعة والموجودة بأمر الشراء حتى يتم التأكد من مطابقتها ؛
 - **التخزين والاسترجاع** : يتم في هذه العملية حفظ البيانات في ملفات خاصة تمهيدا لاستخدامها أو لتعديلها مستقبلا، وبعد تخزين البيانات لفترة ما يتم استرجاعها وإحضارها من الملفات لاستخدامها أو لتعديلها.
- مخرجات نظم المعلومات المحاسبية :**

تتمثل مخرجات نظام المعلومات المحاسبي في المعلومات المتضمنة في صلب التقارير والقوائم

المالية.

¹ الدهراوي، المصدر سبق ذكره، ص 47

وتشمل هذه الأخيرة العناصر التالية :¹

- معلومات عن نشاط المؤسسة (من ربح أو خسارة) خلال فترة مالية معينة وتحمل هذه المعلومات ما يعرف بقائمة الدخل ؛
- معلومات عن المركز المالي للمؤسسة في نهاية الفترة وتحمل هذه المعلومات الميزانية ؛
- معلومات عن التغيرات في المركز المالي خلال فترة معينة، وتحمل هذه المعلومات ما يعرف بقائمة التغيرات في المركز المالي والتي يمكن ان تتخذ في صورتها الحالية شكل قائمة التدفق النقدي.

التغذية العكسية :

تعتبر نظم المعلومات المحاسبية نظما مفتوحة تقوم بإيصال المعلومات التي تقوم بإنتاجها إلى مختلف الأطراف المستخدمة لتلك المعلومات، ومن ثم فإنها تنتظر ردود أفعال تلك الأطراف ومختلف القرارات التي يتخذونها بناء على تلك المعلومات، ومنه يتم دراسة تلك القرارات من طرف الجهات الداخلية التي كانت مصدر تلك المعلومات للتأكد من ما اذا كانت القرارات وفق التوقعات الموضوعية مسبقا أم لا.²

مما يعكس فعالية نظم المعلومات المحاسبية لما توفره التغذية العكسية من فرص للقيام بالتعديلات والتصحيحات اللازمة بما يخدم المؤسسة ويضمن إرضاء مختلف الأطراف المستخدمة للمعلومات المحاسبية.

الرقابة :

تتمثل الرقابة في جملة العمليات التي تسمح بالتأكد من توفر جميع الشروط اللازمة في **مدخلات** نظم المعلومات المحاسبية حتى لا تتسرب أية بيانات مضللة تؤثر على مصداقية المعلومات المحاسبية بحيث تفقد ثقة مستخدميها.

كما تشمل الرقابة التأكد من إجراء جميع عمليات **التشغيل** والتحويل وفقا للإجراءات والقواعد المحددة مسبقا، كما تشمل الرقابة التأكد عند إعداد التقارير والقوائم المالية من احترام أسس وقواعد وإجراءات إعدادها وعرضها.³

¹الحيالي، المصدر سبق ذكره، ص 20

²مداحي، المصدر سبق ذكره، ص 95

³المصدر نفسه، ص 96

المبحث الثاني : مفاهيم جودة المعلومات المحاسبية

تتحدد أهمية المعلومات المحاسبية من مدى جودتها، حيث أن المعلومات الجيدة هي الأكثر فائدة في مجالات ترشيد القرارات المختلفة. لذا يوجه هذا المبحث عنايته بدراسة مفاهيم جودة المعلومات المحاسبية، حيث يتناول المطلب الأول مفهوم قيمة المعلومات المحاسبية والتي تقاس بالموازنة بين تكلفة إعداد المعلومات المحاسبية والعائد من استخدامها. في حين يتطرق المطلب الثاني إلى الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية والمتمثلة في الملاءمة والموثوقية والقابلية للفهم والمقارنة. بينما يسلط المطلب الثالث الضوء على أهم المحددات التي تحد من توفر الجودة في المعلومات المحاسبية المقدمة.

المطلب الأول : مفهوم قيمة المعلومات المحاسبية

يفترض المستخدمون غالبا أن المعلومات المحاسبية سلعة بلا تكلفة، ولكن معدو ومقدمو المعلومات المحاسبية يعلمون أن ذلك غير صحيح. فإنتاج المعلومات المحاسبية يتطلب استخدام موارد متعددة وعلى المستخدم أن يوازن بين تكلفة إنتاج المعلومات والحصول عليها وبين المنفعة التي ستعود على المؤسسة نتيجة لاستخدامها. وبمعنى آخر فإن تحقيق التوازن بين تكلفة إنتاج المعلومات المحاسبية والعائد المحقق من استخدامها في اتخاذ القرار كحد أدنى يعتبر أمرا أساسيا عند إنتاجها.

والحديث عن قيمة المعلومات المحاسبية يرتبط بالموازنة بين **تكلفة** الحصول عليها والعائد من استعمالها، فالمعلومات لا تحمل قيمة في حد ذاتها وإنما تتحدد قيمتها من خلال استخدامها. وفيما يلي عرض موجز لأبعاد قيمة المعلومات المحاسبية.

أولا - عائد المعلومات المحاسبية

يعبر عائد المعلومات المحاسبية عن مدى إسهامها في تحسين القرارات المختلفة بالتقليل قدر الإمكان من البدائل المتاحة، سواء كان هذا التحسين ناتجا عن توقيت أفضل للمعلومات أو تجميع وعرض بيانات إضافية. ويعتبر تقدير عائد المعلومات المحاسبية من العمليات الصعبة والمعقدة في بعض الأحيان، إذ أن الغرض الأساسي من المعلومات هو زيادة المعرفة لدى متخذ القرار.

وتعتبر أفضل المعلومات هي تلك سوف تستبعد تماما عنصر عدم التأكد، حيث يتعين على متخذ القرار اتباع الخطوات التالية لتحديد العائد من المعلومات في حال ما إذا كانت المعلومات كاملة :¹

1. تحديد الحدث أو مجموعة الأحداث (س) والتي يمثل الهدف أو الغرض يرغب متخذ القرار في الوصول اليه ؛
2. تحديد الفعل البديل أو الأفعال البديلة (ق*) والتي يراعى أن يكون عددها محدودا ؛
3. تحديد العوائد الشرطية (د/س، ق*) والتي عادة ما توضع في صورة تدفقات نقدية تراعي التغيرات في قيمة النقود ؛
4. تحديد احتمال وقوع الحدث (حس) ؛
5. حساب العائد المتوقع عند اختيار الفعل البديل بافتراض أن المعلومات المحصل عليها كاملة
نرمز لهذه المعلومات بالرمز (هـ) وللعائد بالرمز (م/د/ق*) كما يلي :

$$م(د/ق، هـ) = \sum_{س=س}^{نفسه} (ق \times د(س، ق) \cdot ح(س))$$
6. حساب العائد المتوقع عند اختيار أفضل فعل بديل على ضوء المعلومات الأولية ونرمز لهذا العائد بالرمز (م/د/ق*) ؛
7. حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة والتي نرمز لها بالرمز (ك) حيث تساوي :

$$\sum_{س=س}^{نفسه} (ق \times د(س، ق) \cdot ح(س)) - م(د/ق*)$$

ثانيا - تكلفة المعلومات المحاسبية

للمعلومات تكلفة عند إنتاجها، تختلف هذه التكلفة من مؤسسة إلى أخرى باختلاف حجمها، طبيعة تنظيمها ونمط إدارتها. وبصفة عامة يمكن تقسيم تكلفة المعلومات المحاسبية إلى خمسة عناصر كما يلي :²

- **تكلفة المعدات:** تتميز هذه التكلفة بالثبات وتميل نحو الارتفاع بزيادة مستوى التقنيات والتقدم التكنولوجي ؛

¹ صلاح الدين عبد المنعم مبارك، (2000) : اقتصاديات نظم المعلومات المحاسبية والإدارية، دار الجامعة الجديدة للنشر : الإسكندرية، مصر، ص 189-194

² حسين مصطفى هلاي، (2004) : تصميم وتحليل نظم المعلومات المحاسبية، ندوة الدعم المؤسسي والمعلوماتي لعمل المراكز الاستراتيجية في الحكومة، جامعة الدول العربية، مصر، أيام 6-10 فيفري

- **تكلفة تحليل وتصميم نظم المعلومات:** وتشتمل على تكلفة عمليات تشغيل البيانات وتكلفة اعداد البرامج، وتميل هذه التكلفة إلى الثبات مع احتمال ارتفاعها بزيادة مستوى الميكنة في تشغيل البيانات ؛
- **تكلفة الحيز والعوامل المناخية:** وتشتمل على تكلفة الأماكن المخصصة للأجهزة وتكلفة الطاقة والأمن والمبردات وما شابه ذلك، وعادة ما تكون هذه التكلفة شبه متغيرة مع ميلها للارتفاع بزيادة مستوى الميكنة في تشغيل البيانات ؛
- **تكلفة التحويل:** وتشتمل على تكلفة التحويل من نظام إلى نظام آخر، وغالبا ما تكون هذه التكلفة ثابتة ؛
- **تكلفة التشغيل:** وتشتمل على تكلفة القوى العاملة في النظام وعلى تكلفة الصيانة والمعدات والأدوات الأخرى، وعادة ما تكون تكلفة هذا العنصر شبه متغيرة.

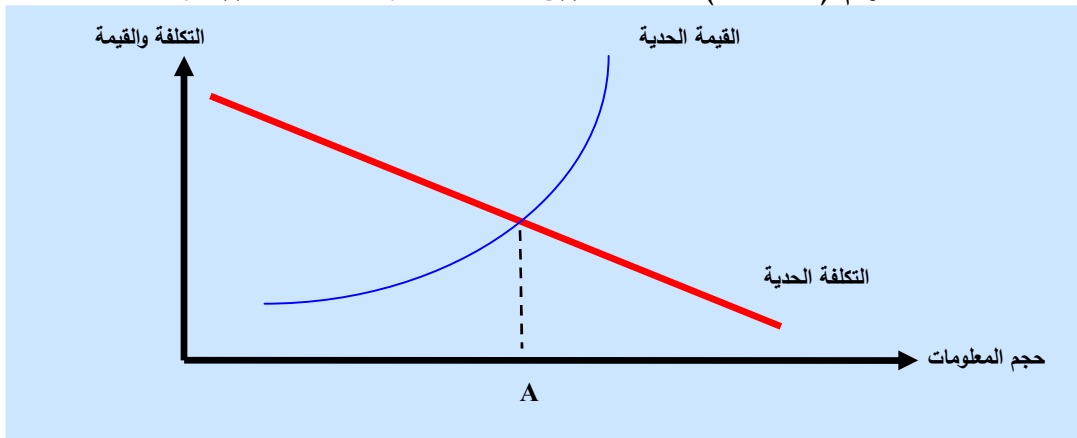
ولابد من التذكير بأن تكلفة المعلومات المحاسبية تزداد بمتواليه هندسية كلما حاولت الإدارة جمع كمية أكبر من المعلومات حول موضوع معين، ويجب على الإدارة أن توازن بين تكلفة المعلومات وبين المنافع الناتجة عنها.

بعد القيام بتحديد تكلفة المعلومات المحاسبية وعائدها يقوم متخذ القرار بالموازنة بينهما، حيث لا يكون إعداد المعلومات مفيدا إلا إذا كلف المؤسسة ما لا اقل من منفعة استخدامها لتلك المعلومات، لأن العكس يعد خسارة من وجهة النظر الاقتصادية.

ويمكن التعبير عن هذه الموازنة بالشكل (03-04) حيث أن:

- **الحجم الأمثل للمعلومات** يتحقق في النقطة (A) عندما تكون منفعتها الحدية = تكلفتها الحدية ؛
- يجب زيادة حجم المعلومات، إذا كانت منفعتها الحدية < تكلفتها الحدية للوصول للحجم الأمثل ؛
- يجب تخفيض حجم المعلومات، إذا كانت منفعتها الحدية > أو تساوي تكلفتها الحدية للوصول للحجم الأمثل.

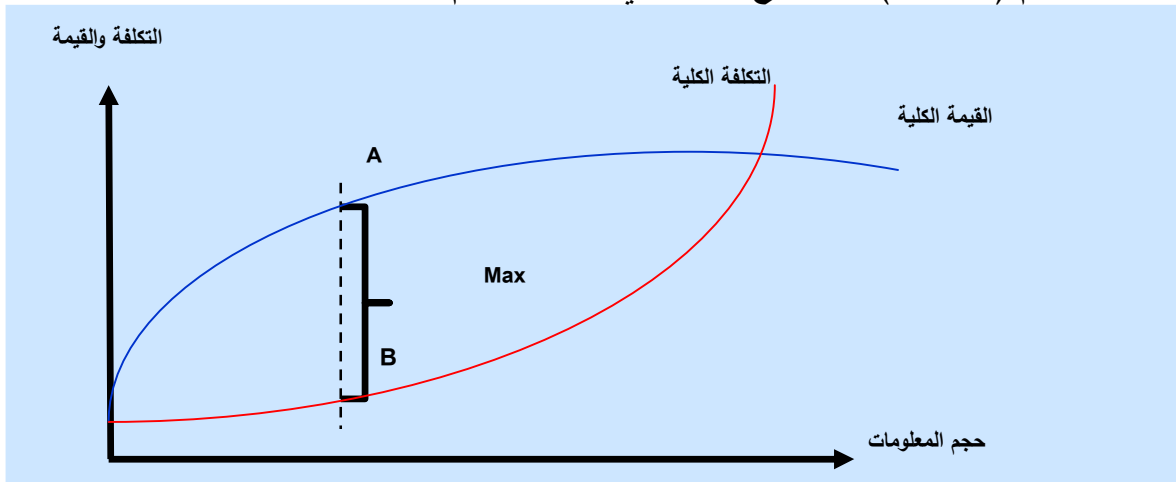
الشكل رقم (03-04) : العلاقة بين تكلفة المعلومات المحاسبية وعائدها



المصدر : احمد رجب عبد العال، (2002) : المدخل المعاصر في المحاسبة الإدارية، الدار الجامعية : الإسكندرية، مصر، ص 22

ويوضح الشكل رقم (03-05) العلاقة بين القيمة الكلية والتكلفة الكلية للمعلومات المحاسبية، حيث نلاحظ أنه كلما زادت القيمة الكلية للمعلومات زادت تكلفتها الكلية، وبما أن إدارة المؤسسة تسعى دائما إلى توفير الحجم الملائم من المعلومات الذي يلبي احتياجاتها، فلا مبرر لتحمل تكاليف إضافية عند الوصول إلى هذا الحجم.

الشكل رقم (03-05) : النموذج الاقتصادي لتحديد الحجم الأمثل للمعلومات المحاسبية



المصدر : احمد رجب عبد العال، (2002) : المدخل المعاصر في المحاسبة الإدارية، الدار الجامعية : الإسكندرية، مصر، ص 34

عند المستوى الذي يكون فيه الفرق بين القيمة الكلية والتكلفة الكلية في أقصى قيمة له، يمثل هذا الفارق القيمة الصافية من المعلومة، يمكن القول أن المؤسسة قد وصلت إلى الحجم الأمثل من المعلومات. وفي الواقع فإن الحجم الأمثل لا يمكن تحقيقه في الحياة العملية، لذا تسعى الإدارة إلى التركيز على الحجم المطلوب من المعلومات ولو بشكل تقريبي ومن ثم يمكن معرفة التكاليف المقابلة له.

المطلب الثاني : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

يعتبر الهدف الرئيسي من تحديد الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية هو استخدامها كأساس لتقييم مستوى جودة هذه المعلومات.

وتحدد جودة المعلومات المحاسبية بمدى قدرتها على تحفيز المستخدمين لاتخاذ قرار معين، وبقدرتها على جعلهم أكثر كفاءة للوصول إلى قرارات تتميز بفعالية أكثر في عملية تسيير المؤسسة بشكل يؤدي إلى تحقيق أهدافها ككل، كما تمكنهم من وضع الخطط اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة، والرقابة على مستويات الأداء وللتأكد من تنفيذ ما تم تخطيطه، اتخاذ الإجراءات التصحيحية بعد اكتشاف الانحرافات ومعرفة أسبابها، لذلك يجب أن تتميز المعلومات المحاسبية بخصائص للحكم على جودتها.

كما أن تعدد طرق وأساليب القياس والإفصاح المحاسبي يتطلب معياراً لتقييم البدائل المتعددة واختيار الأفضل منها. فمثلاً نتساءل هل يستند تقديم المعلومات المحاسبية إلى التكلفة التاريخية أم إلى القيمة الجارية؟ متى يجب الاعتراف بتكاليف البحث والتطوير كمصروف ومتى يجب الاعتراف بها كأصل؟ وفي هذا الصدد تكون الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ذات فائدة كبيرة في الإجابة عن مثل هذه التساؤلات واختيار البديل الأكثر نفعاً.¹ وقد عكفت الهيئات المحاسبية المتخصصة على جملة من الخصائص النوعية التي تجعل من المعلومات المحاسبية مفيدة لمستخدميها، كما يوضحها الجدول رقم (01-03) :

¹ رضوان حلوة حنان، (2003) : النموذج المحاسبي المعاصر من المبادئ الى المعايير : دراسة معمقة في نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 184

الجدول رقم (03-01) : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية حسب مختلف المنظمات

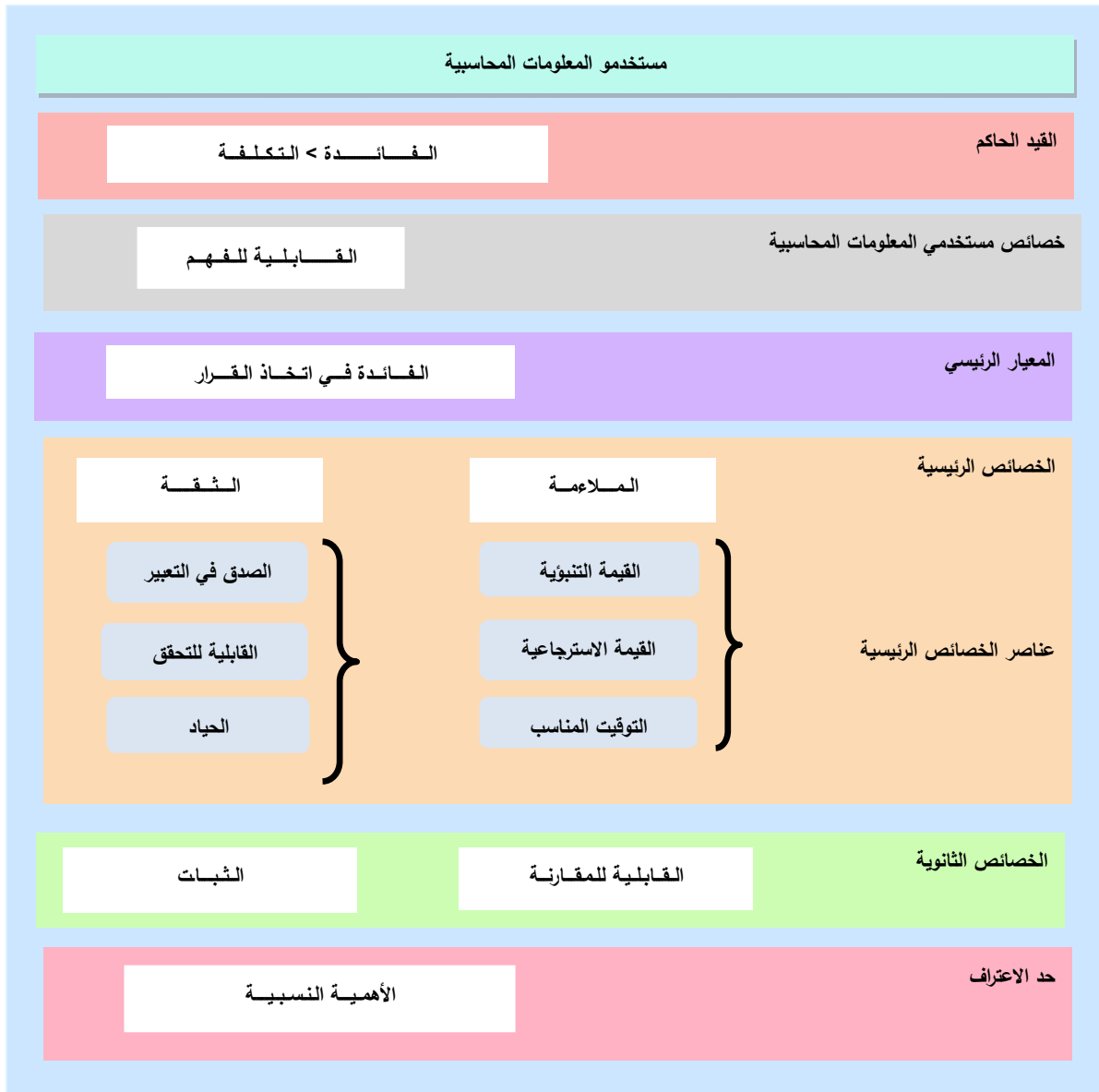
المهنية

IASC 1989	FASB 1980	ICAEW 1978	AICPA		AAA 1966	
			1973	1970		
*	*	*	*	*	*	الملاءمة
*	*			*	*	القابلية للتحقق
		*	*	*		الوضوح
*	*		*	*	*	عدم التحيز
*	*					الموضوعية
*	*			*		التوقيت المناسب
*	*		*			الثبات
*				*		الاكتمال
			*			المعقولية
*	*		*	*		القابلية للمقارنة
*			*			الأهمية النسبية
*			*			الجوهر فوق الشكل
	*					القيمة التنبؤية
*	*					الموثوقية

المصدر : عصام محمد البحيصي، (2004) : دور نظم المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات على ضوء تطبيق نظرية المنفعة، المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين، نشرات الكترونية، العدد 29، ص 07

ويوضح الشكل رقم (03-06) الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية كما جاء بها مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي في إطار البيان رقم (02) الصادر سنة 1980 بعنوان : "الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية"

الشكل رقم (03-06) : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية حسب مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكية



المصدر : رضوان حلوة حنان، (2003) : النموذج المحاسبي المعاصر من المبادئ إلى المعايير : دراسة معمقة في نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 193

ويعد هذا البيان الدراسة الأكثر شمولية وأهمية، والذي يمكن الاعتماد عليه لزيادة منفعة وفاعلية المعلومات المحاسبية لمختلف المستخدمين. فقد اعتمد المجلس على مجموعة الدراسات السابقة والرائدة في تحديد أهداف التقارير المالية عند وضعه للإطار المفاهيمي لنظرية المحاسبة المالية.¹

¹ حنان، المصدر سبق ذكره، ص 186

ويحدد هذا البيان نوعين من الخصائص المحددة لجودة المعلومات المحاسبية : خصائص تتعلق بمستخدم هذه المعلومات وخصائص ذاتية تخص المعلومات المحاسبية نفسها تقسم إلى خصائص أساسية وأخرى ثانوية.

أولاً - الخصائص المتعلقة بمستخدم المعلومات المحاسبية

إن مستخدمي المعلومات المحاسبية هم نقطة البداية في تقرير خصائص المعلومات، باعتبار أن هناك تعدداً في أصحاب المصالح المهتمين بأمر المؤسسة، وأن هناك تبايناً في أهدافهم وتعارضاً في دوافعهم، ومن البديهي أن ذلك ينعكس بدوره على ما يتخذونه من قرارات وما يتبعونه من أساليب في اتخاذ هذه القرارات وما يستخدمونه من معلومات، وعلى مقدرتهم على تفهم واستخدام هذه المعلومات.

وتعتمد جودة المعلومات المحاسبية على خصائص تتعلق بمستخدم هذه المعلومات، أي بقدرته على فهم واستيعاب وتحليل المعلومات المحاسبية. حيث يسبق مستوى فهم وإدراك مستخدم المعلومات المحاسبية معيار فائدة المعلومات (كما يوضحه الشكل رقم (03-06))، إذ أن افتراض مستوى معين لفهم مستخدم المعلومات المحاسبية يؤثر مباشرة على مضمون القوائم المالية الأساسية ذات الغرض العام وعلى القوائم المالية الملحقة، أي على مستوى الإفصاح، مع مراعاة القيد الحاكم وهو ضرورة أن تكون المنفعة المتوقعة من المعلومات المحاسبية أكبر من تكلفة إنتاجها وتوصيلها للمستخدم.

وعليه فإن استخدام المعلومات المحاسبية يجب أن يتحدد بمتخذ قرار مهياً لذلك الاستخدام، فلا يعقل أن تستخدم المعلومات المحاسبية من قبل شخص لا يفهم الحد الأدنى مما يمكن أن تعبر عنه المعلومات المحاسبية ومن ثم يتم الحكم عليها من قبل هذا المستخدم بأنها غير مفيدة.

حيث تعرف القابلية للفهم بأنها: "خلو المعلومات من الغموض بحيث يسهل فهمها ببسر لتحقيق الفائدة منها، بمعنى أن تكون بسيطة وواضحة وخالية من التعقيد"¹

لذا يتوجب على المحاسبين الأخذ بعين الاعتبار (عند إعداد المعلومات المحاسبية) قدرات الاستيعاب والفهم والمستوى الثقافي المتباين للأطراف المختلفة المستخدمة للقوائم المالية، وأنها ليست موجهة فقط إلى الأطراف الذين يملكون أدوات قراءة وفهم تلك المعلومات.

¹الحيالي، المصدر سبق ذكره، ص 84

ثانيا - الخصائص الذاتية للمعلومات المحاسبية

تعتبر منفعة المعلومات المحاسبية لمتخذ القرار القاعدة العامة والمعيار الحاكم ويتطلب تحقيق هذه المنفعة توفر الخصائص التالية :

خاصية الملاءمة : وتعني ملاءمة المعلومات المحاسبية : "مدى مطابقة المعلومات المتوفرة لاحتياجات متخذ القرار".¹

كما تعرف المعلومات الملائمة بأنها : "تلك المعلومات القادرة على إحداث تغيير في اتجاه قرار مستخدم معين".²

وتتميز خاصية الملاءمة بثلاثة مداخل هي :³

✓ **ملاءمة المعلومات للهدف** : تعني أن المعلومات المحاسبية تكون ملائمة عندما يتمكن المستخدمون من إدراك أهدافهم، وهو أمر يصعب الوصول إليه نظرا لاختلاف الأهداف باختلاف المستخدمين ؛

✓ **ملاءمة المعلومات للفهم (الملاءمة التحذيرية)** : ويمكن الوصول إليها عندما يفهم المستخدم المعنى المقصود من المعلومات المحاسبية والذي ترغب الإدارة توصيله إليه ؛

✓ **ملاءمة المعلومات للقرارات** : ويمكن الوصول إليها عندما تسهل المعلومات المحاسبية عملية اتخاذ القرارات، وهو نوع الملاءمة الذي تؤيده الهيئات المهنية وعلى رأسها مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي.

ولكي تكون المعلومات المحاسبية ملائمة ينبغي توفر ثلاثة خصائص فرعية هي :

الخاصية الفرعية الأولى : التوقيت المناسب

تعتبر الحاجة إلى المعلومات المحاسبية حاجة جارية وفورية وخاصة أن كثيرا من المعلومات تفقد أهميتها بسرعة نتيجة للتغيرات الكبيرة في الظروف البيئية المحيطة.

¹حزان، المصدر سبق ذكره، ص192

²المصدر نفسه

³اسماعيل خليل اسماعيل وربان نعمون، (2012) : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 30، ص 290

ويقصد بخاصية التوقيت المناسب تقديم المعلومات المحاسبية في حينها قبل أن تفقد قدرتها على التأثير على عملية اتخاذ القرارات. ويختلف التوقيت المناسب باختلاف طبيعة القرار، فبعض القرارات تتطلب سرعة أكبر من غيرها في توفير المعلومات اللازمة، مما يقتضي أحيانا التضحية بشيء من الدقة الحسابية درجة عدم التأكد لفائدة التوقيت المناسب.

وينظر للتوقيت المناسب للمعلومات المحاسبين من جانبين هما :¹

- دورية المعلومات المحاسبية، بمعنى طول أو قصر الفترة الزمنية التي يلزم التقرير عنها (ربع سنة، نصف سنة) إلى جانب الدورية السنوية التقليدية ؛
- المدة الفاصلة بين نهاية الفترة المالية وبين تاريخ نشر المعلومات المحاسبية وإتاحتها للتداول.

ولتقديم المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب قد يكون من الضروري أحيانا التضحية بشيء من الدقة الحسابية ودرجة عدم التأكد لصالح التوقيت المناسب، فعملية اتخاذ القرارات محددة عادة بفترة زمنية لا يمكن تأجيلها، لذا فان توفر المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب يعد أمرا مفيدا ومرغوبا فيه حتى ولو كان ذلك على حساب الدقة في عملية القياس.²

الخاصية الفرعية الثانية : القيمة التنبؤية

حتى تكون المعلومات المحاسبية ملائمة يجب أن تؤدي إلى تحسين قدرة متخذي القرار على التنبؤ بنتائج الأحداث المتوقعة في المستقبل أو تعديل توقعاتهم الحالية وتقليل درجة المخاطرة، كما تسهم القيمة التنبؤية للمعلومات المحاسبية في إعداد الخطط ورسم السياسات المستقبلية.

ويستفاد من القيمة التنبؤية للمعلومات المحاسبية لتجنب حدوث خسائر محتملة ولزيادة الدقة في المخصصات الواجب تكونها للمستقبل لمواجهة احتمالات نقصان الأصول أو زيادة الالتزامات أو كليهما معا.³

¹عباس مهدي الشيرازي، (1990) : نظرية المحاسبة، دار السلاسل للطباعة والنشر: الكويت، ص 201

²حنان، المصدر سبق ذكره، ص 193

³كمال عبد العزيز النقيب، (2004) : مقدمة في نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 293

وتوجد أربعة طرق للاستفادة من القيمة التنبؤية للمعلومات المحاسبية كما حددتها الجمعية الأمريكية للمحاسبة كما يلي :¹

- **الطريقة المباشرة :** من خلال تزويد المستخدمين بالتنبؤات المستقبلية مباشرة، مثل التدفقات النقدية المتوقعة ؛
 - **الطريقة غير المباشرة :** من خلال تزويد المستخدمين بمعلومات عن أحداث ماضية للتمكن من التنبؤ بالمستقبل ؛
 - **طريقة الاعتماد على المؤشرات :** من خلال مؤشرات متعلقة ببيانات تكون تحركاتها وتغيراتها دليلاً لتحرك وتغير الأحداث المتنبأ بها، مثل تزايد نسبة المديونية إلى حقوق الملكية قد يكون مؤشراً يسبق الانخفاض في التدفقات النقدية ؛
 - **طريقة المعلومات المعززة :** من خلال استخدام معلومات محاسبية في التنبؤ بمعلومات محاسبية أخرى، مثل الارتفاع في العائد على الاستثمار في الأصول يمكن أن يدل على الارتفاع في كفاءة الإدارة والذي بدوره يعد مؤشراً على ارتفاع التدفقات النقدية مستقبلاً.
- الخاصية الفرعية الثالثة : القيمة الاسترجاعية**

تلعب المعلومات المحاسبية دوراً هاماً في تعزيز أو تصحيح توقعات سابقة، أي أنها تساعد المستخدمين في تقييم نتائج القرارات التي تم اتخاذها بناءً على هذه المعلومات، فالقرارات نادراً ما يتم اتخاذها بمعزل عن نتائج قرارات اتخذت سابقاً، إذ تكون هذه الأخيرة مدخلات القرار الجديد. وعادة ما تقدم المعلومات المحاسبية قيمة تنبؤية وقيمة استرجاعية في آن واحد، فبدون معرفة نتائج الماضي يصعب التنبؤ بالمستقبل.

مما سبق تستنتج الباحثة أن المعلومات المحاسبية الملائمة هي تلك المعلومات التي تؤثر على اتجاه القرار المتخذ، إذ تمكن مستخدميها من تقييم نتائج أعماله الماضية ومن توقع نتائج أعماله الحالية والمستقبلية، إذا ما حصل عليها في الوقت المناسب.

خاصية الموثوقية-أمانة المعلومات-مصادقية المعلومات

لكي تكون المعلومات المحاسبية ذات منفعة لمستخدميها، يجب أن تعطي صورة صادقة وأمينية عن الظواهر الاقتصادية التي هي بصدد التعبير عنها. إن خاصية الأمانة هي التي تبرز ثقة المستخدمين في المعلومات المحاسبية التي تحتويها وإمكانية الاعتماد عليها.

¹لحان، المصدر سبق ذكره، ص 194

وحتى تكون المعلومات المحاسبية موثوق بها وذات مصداقية فإنه يجب أن تتوفر فيها الخصائص الفرعية التالية :

الخاصية الفرعية الأولى : الصدق في التعبير أو العرض

الصدق في التعبير عن الظواهر الاقتصادية يعني وجود درجة عالية من التطابق بين الأرقام المحاسبية والعمليات التي تم قياسها والتقرير عنها، يكون ذلك بتمثيل المضمون وليس مجرد الشكل فقط. فمثلا يمكن التساؤل حول صدق تعبير الميزانية لعنصر شهرة المحل المولدة داخليا والتي لا تطفأ بخلاف شهرة المحل المشتراة.

وتتطلب خاصية الصدق في التعبير التحرر من نوعين من أنواع التحيز هما :¹

- **التحيز في عملية القياس :** والذي يحدث باستخدام أسلوب معين من أساليب القياس، فمثلا تطبيق التكلفة التاريخية يظهر تحيزا لصالح الإدارة تجاه المستثمرين، والعكس صحيح بالنسبة للتكلفة الجارية، أو الإفراط في إتباع سياسة الحيطة والحذر الذي قد ينتج عنه تشويه للأرقام المحاسبية ؛

- **تحيز القائم بعملية القياس (المحاسب) :** سواء كان مقصودا مثل في حالة عدم الأمانة، أو غير مقصود نتيجة نقص المعرفة والخبرة.

وباعتبار المحاسبة علما اجتماعيا، فلا يمكن أن يقصد بالصدق في التعبير أن تكون المعلومات المحاسبية مؤكدة أو دقيقة بصورة مطلقة، بل تكفي الإشارة إلى معامل الخطأ الذي يصاحب الأرقام القياسية بيان التوزيعات الاحتمالية للقيم الواردة في التقارير المالية للقول بأن المعلومات تتميز بالصدق في التعبير.

إلا أن المحاسبة لم تبين درجة الخطأ أو التحيز أو درجة الصدق في التعبير المقبولة التي يمكن الاعتماد عليها، لأن التعبير بدرجة مقبولة هي نسبية وغير محددة بدقة.²

وتوجد صعوبات من الناحية العملية في تفسير مفهوم الصدق في التعبير، طالما أن المعلومات المحاسبية هي نتيجة لمقاييس تقريبية وليس لمقاييس محكمة، لأنها تشتمل على تقديرات متنوعة وتصنيفات وملخصات وأحكام.³

¹ الشيرازي، المصدر سبق ذكره، ص 202

² اسماعيل ونعمون، المصدر سبق ذكره، ص 293

³ المصدر نفسه، ص 295

الخاصية الفرعية الثانية : القابلية للتحقق

ويقصد بالقابلية للتحقق : "وجود درجة عالية من الاتفاق بين القائمين بالقياس المحاسبي الذين يستخدمون نفس طرق القياس بأنهم يتوصلون إلى نفس النتائج " ¹، فإذا توصلت أطراف خارجية (محاسبون آخرون، مدققو حسابات) إلى نتائج مختلفة فهذا دليل على أن المعلومات المحاسبية غير قابلة للتحقق وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها لأنها غير موثوقة.

تضمن القابلية للتحقق عدم تحيز الشخص القائم بعملية القياس لكنها لا تضمن بأن أساليب القياس المستعملة هي الأساليب الصحيحة للتعبير عن الظواهر تعبيراً صادقاً. فالتكلفة التاريخية مثلاً، باستنادها للفواتير والمستندات القيد المحاسبي مع تطبيق المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً تجعل القياس المحاسبي قابلاً للتحقق بمعنى خلوه من تحيز المحاسب، لكنها من جهة أخرى، فهي تمثل أحداث ووقائع ماضية، مما يجعل التعبير عن الأحداث بعيداً عن الواقع الحالي للمؤسسة.²

الخاصية الفرعية الثالثة : الحياد

من المسلم به أن المعلومات المحاسبية تهم جهات عديدة ومختلفة من المستخدمين تختلف مصالحهم وقد تتناقض أحياناً، لكن هذا التناقض في المصالح لا يستدعي من المحاسب أو حتى مدقق الحسابات أن ينحازوا في إعدادهم للحسابات وفحصها والمصادقة عليها لصالح فئة معينة على حساب أخرى.³

وخاصية الحياد هذه متداخلة مع خاصية الصدق في العرض، حيث يستلزم حياد المعلومات المحاسبية عدم تحيزها لأي طرف من الأطراف المستخدمة للقوائم المالية.

ويعرف الانحياز في القياس المحاسبي بأنه : "ميل للقياس بان يحدث ما يعبر عنه على جانب أكثر من جانب آخر ، بدلاً من أن يكون الحدوث متساوي الاحتمال علي كلا الجانبين." وهكذا فإن الخلو من التحيز يمثل قدرة إجراء قياس علي تقديم وصف دقيق للخاصية المعنية.⁴

¹ حنان، المصدر سبق ذكره، ص 198

² المصدر نفسه، ص 199

³ النقيب، المصدر سبق ذكره، ص 295

⁴ حنان، المصدر سبق ذكره، ص 183

مما سبق، تستنتج الباحثة أن المعلومات الموثوقة هي تلك المعلومات التي تمثل بصدق العمليات المالية والاقتصادية التي قامت بها المؤسسة، بحيث تتجنب تحيز المحاسب في أداء عمله ودون تفضيل مصلحة طرف على مصلحة طرف آخر.

خاصية القابلية للمقارنة

بدون قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة لا يمكن تتبع ومتابعة وتقييم أداء المؤسسة عبر الزمن (المقارنة في حالة السكون)، وكذا المقارنة بين مختلف الوضعيات المالية للمؤسسات المتماثلة والمتنافسة (المقارنة في حالة الحركة).

ومن البديهي أن استخدام أساليب محاسبية مختلفة يجعل من المعلومات المحاسبية التي تصدرها المؤسسات غير قابلة للمقارنة، باختلاف الأساليب يعطي نتائج متباينة عن الحقائق الاقتصادية نفسها. ومنه تظهر أهمية الإفصاح المناسب عن السياسات المحاسبية المتبعة وكذا الإفصاح عن التغيرات في تلك السياسات.

وإن فاعلية المعلومات المحاسبية على عقد المقارنات بين بنود القوائم المالية لنفس السنة بين مؤسسة وأخرى، أو لنفس المؤسسة بين سنة وأخرى، تعتبر المدخل الأساسي والمنهج العلمي في إجراء التحليل المالي والمحاسبي. ولإمكان إجراء عملية المقارنة بين فترات مختلفة لنفس المؤسسة أو بين مؤسسات مختلفة تتشابه من حيث النشاط و لفترة معينة لابد من توفر شروط وهي¹:

- **لنفس المؤسسة** : يجب أن يتم تجميع البيانات في بنود مماثلة وأن تتم المقارنة على أساس وحدات نقدية متجانسة، وهذا ما يتطلب الأخذ بعين الاعتبار القوة الشرائية للنقود ما تمر به من ارتفاع انخفاض بالتالي إعادة تطوير القوائم المالية بوحدات نقدية متجانسة تعبر عن نفس القدرة الشرائية، كما يجب أن تتم المقارنة بين فترات زمنية متماثلة إما نصف سنوية أو سنوية ؛
- **لمؤسسات مختلفة ذات النشاط المماثل** : يمكن إجراء المقارنة إذا توفرت الشروط السابقة للمقارنة لنفس المؤسسة، بالإضافة إلى استبعاد الطرق البديلة لقياس أو الإفصاح عن الأحداث المتشابهة.

¹ النقيب، المصدر سبق ذكره، ص 296

المطلب الثالث: الموازنة بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ومحدداتها

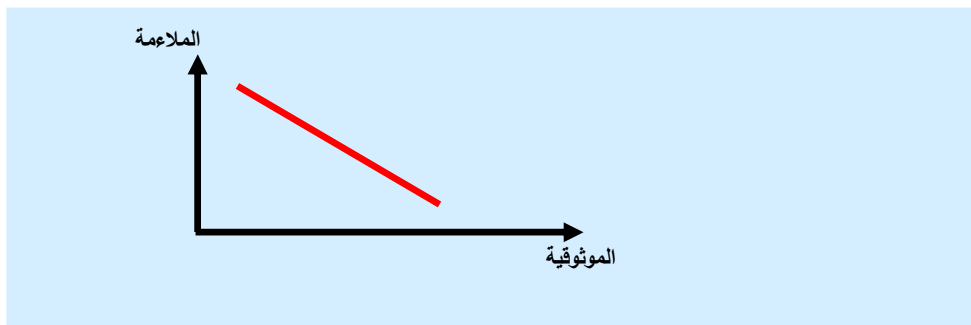
قد تكون الموازنة بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ضرورية، إلا أنه في الحياة العملية، توجد احتمالات تعارض بين هذه الخصائص، ومن أجل الوفاء بأهداف القوائم المالية يجب أن يحقق معدو المعلومات المحاسبية توازنا مناسباً بين الخصائص النوعية. وفيما يلي بعض احتمالات التعارض بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية :

أولاً - احتمالات التعارض بين خاصية الملاءمة وخاصية الموثوقية

الأصل أن تتوفر الخاصيتين معاً، وهو الوضع الأمثل لكي تكون المعلومات المحاسبية ذات منفعة لمتخذي القرار، لكن عملياً نادراً ما تتوفر هذه الحالة بشكلها المثالي. إذ لا يوجد توافق بين ملاءمة المعلومات ودرجة الوثوق بها. فأرقام التكلفة التاريخية، مثلاً، تتمتع بدرجة عالية من الثقة لخلوها من التحيز، إلا أنها تتمتع بدرجة منخفضة من الملاءمة، لأن تلك الأرقام أقل ارتباطاً بالواقع الفعلي.

حيث توجد علاقة عكسية بين خاصية الملاءمة وخاصية الموثوقية، كما يوضحه الشكل رقم (03-07)، حيث كلما زادت جودة احدهما، انخفضت جودة الأخرى. لذا فالاعتبار الأول الذي يجب أن تعطى له الأهمية القصوى في المعلومات المحاسبية التي توفرها القوائم الأساسية هو الموثوقية، والعكس صحيح للقوائم التكميلية والإيضاحات الملحقة بالقوائم الأساسية التي تتطلب الملاءمة.¹

الشكل رقم (03-07) : العلاقة بين كمية المعلومات المحاسبية والوقت المستغرق في اتخاذ القرارات الإدارية



المصدر : ناصر محمد علي المجهلي، (2009) : خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات -دراسة حالة مؤسسة اقتصادية-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 55

¹ناصر محمد علي المجهلي، (2009) : خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات -دراسة حالة مؤسسة اقتصادية-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 56

ثانيا - القيد الحاكم : المنفعة أكبر من التكلفة

حيث يعتبر هذا القيد قيда حاكما يجب مراعاته عند إنتاج وتوصيل المعلومات المحاسبية لمستخدميها. حيث أنه كقاعدة عامة لا يجب إنتاج المعلومات المحاسبية ما لم تكن المنفعة المتوقعة منها تفوق تكلفتها. فإذا كانت السلع والخدمات الاقتصادية لا يستفيد منها إلا من يتحمل تكاليف إنتاجها، فإن المعلومات المحاسبية كسلعة لا تخضع لعوامل العرض والطلب،¹ حيث أن عرض المعلومات المحاسبية يتم من طرف المؤسسات المنتجة للمعلومات المحاسبية، طلب تلك المعلومات فهو يأتي تطبيقا لمعايير، أما المستفيد من المعلومات فيتمثل في جهة ثالثة تشمل مستخدمي هذه المعلومات من داخل وخارج المؤسسة.

ثالثا - حد الاعتراف : الأهمية النسبية

ينظر للأهمية النسبية على أساس أنها قيد لحجم المعلومات المحاسبية تتحدد بعدم قدرة مستخدم معين في التعامل مع حجم كبير من المعلومات التفصيلية، هذا ما يستوجب على المحاسب عند إعداد المعلومات المحاسبية أن يقوم بعملية تليخيص للحجم الكبير من البيانات بما يجعلها ذات معنى لمستخدمي تلك المعلومات. ويرتبط تطبيق الأهمية النسبية للمعلومات المحاسبية على اعتبارات كمية أو نوعية أو خليط منهما، حيث :²

- تتمثل الاعتبارات الكمية في طرح التساؤل التالي : هل يعتبر البند كبيرا إلى الحد الذي يؤثر فيه على اتجاه القرار الذي يتوصل إليه مستخدم المعلومات المحاسبية ؟
- أما الاعتبارات النوعية فتتمثل في اعتبار البند ذو أهمية نسبية إذا أدى حذفه أو الإفصاح عنه بطريقة غير صحيحة إلى التأثير مستخدم المعلومات المحاسبية، ويستوجب الأمر تحديد المستوى الفاصل بينما هو مهم وبين ما هو غير مهم.

¹ حنان، المصدر سبق ذكره، ص 212

² الشيرازي، المصدر سبق ذكره، ص 206

المبحث الثالث : استخدامات المعلومات المحاسبية من قبل إدارة المؤسسة

يهدف هذا المبحث من خلال مطالبه الثلاث الى التعرف على مختلف استخدامات المعلومات المحاسبية من طرف إدارة المؤسسة. إذ يتطرق المطلب الأول إلى مستخدمي المعلومات المحاسبية على اختلاف أنواعهم واحتياجاتهم من المعلومات المحاسبية. ويتطرق المطلب الثاني إلى استعمال المعلومات المحاسبية من طرف إدارة المؤسسة في قرارات التخطيط والرقابة، بينما يبحث المطلب الثالث في استعمالات المعلومات المحاسبية في مختلف القرارات الإدارية الأخرى.

المطلب الأول : المستخدمون وطبيعة احتياجاتهم من المعلومات المحاسبية

تسعى المحاسبة إلى إرضاء احتياجات مجموعة كبيرة من المستخدمين، منهم داخليون ومنهم خارجيون كما يوضحه الجدول رقم (03-02)

الجدول رقم (03-02): فئات مستخدمي المعلومات المحاسبية

مستخدمون خارجيون		مستخدمون داخليون
لهم مصلحة مالية غير مباشرة	لهم مصلحة مالية مباشرة	لهم مصلحة مالية مباشرة
<ul style="list-style-type: none"> • الدوائر الحكومية • السلطات القضائية • المحللون والوسطاء الماليون 	<ul style="list-style-type: none"> • المستثمرون • المقرضون • الزبائن • نقابات العمال 	<ul style="list-style-type: none"> • الفريق الإداري بكافة مستوياته • العمال والموظفون

المصدر : طارق عبد العال حماد، (2005) : دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية، 2005، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 54

وتتنوع احتياجات الأطراف المختلفة من المعلومات وتختلف، وذلك تبعاً لتنوع واختلاف نماذج اتخاذ القرار لديهم، لذلك تقوم المؤسسة بإعداد المعلومات المحاسبية على أساس أنها ذات أغراض عامة تسمح بتلبية احتياجات العديد من المستخدمين مع إعطاء أهمية التركيز على احتياجات المستخدمين المباشرين من المستثمرين والمقرضين الذين ليس لهم سلطة الحصول على المعلومات المحاسبية.

أولاً - المستخدمون الداخليون وتضم هذه الفئة المستخدمين التاليين :

الفريق الإداري

وتتضمن هذه المجموعة كافة الأطراف التي يتصل عملها بإدارة أنشطة المؤسسة وباستخدام مواردها الاقتصادية والبشرية في سبيل تحقيق الأهداف الموضوعية.

فالمديرون يحتاجون إلي المعلومات للتخطيط والتنظيم وإدارة المؤسسة وتقييم أداء المسؤولين وينطبق ذلك على فئة المديرين بكافة مستوياتهم، المدير العام، أعضاء مجلس الإدارة مدير التسويق، مشرفي الإنتاج، المدير المالي، ... الخ

وتوفر المراقبة المستمرة للمعلومات المحاسبية والعلاقات الأساسية القائمة بينها مزايا هامة لإدارة المؤسسة أهمها :¹

- الاعتراف بأنه لا يوجد حدث في بيئة الأعمال يمكن اعتباره منعزلاً أو مستقلاً بل إنه يمثل سبباً أو تأثيراً لسلسلة يكون هو أحد حلقاتها؛
- الاعتراف بأنه يجدر بالفرد عدم التصرف على ضوء حدث معزول، وإنما على ضوء بحث التغيرات ذات الصلة، يجب عليه أن يحدد الأسباب الرئيسية للحدث وبذلك لا يمكن الحكم على حدث ما بأنه إيجابي أو سلبي حتى الربط بينه وبين العوامل الأخرى المتصلة به ؛
- تقتضي هذه المراقبة اتخاذ إجراءات سريعة فعالة مع اتضاح أبعاد الموقف ليس إجراء تحليلات لاحقة للأسباب والتغيرات.

العمال

ويستخدمون المعلومات المحاسبية لمعرفة المركز المالي للمؤسسة ومدى قدرتها على تحقيق الأرباح بغرض الحكم على استمراريتها، فالوضع المالي الجيد وتحقيق الأرباح يساعد بشكل عام علي تحقيق الأمن الوظيفي للعاملين ودفع رواتبهم وتحسن مستوى معيشتهم.

ثانياً - المستخدمون الخارجيون توجد عدة أنواع من المستخدمين الخارجيين للمعلومات المحاسبية. ويمكن تقسيمهم إلي نوعين: فئات لها مصلحة مالية مباشرة في المؤسسة، وفئات لها مصالح مالية غير مباشرة بحكم علاقة تعامل ظرفية تحكمها المصلحة المشتركة.

وتتضمن الفئات ذات المصلحة المالية المباشرة الأطراف التالية :²

¹ طارق عبد العال حماد، (2005) : دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية، 2005، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 54

² المصدر نفسه، ص 51

المستثمرون (الحاليون والمرتبون)

وهم ملاك المؤسسة يستخدمون المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات سواء بشراء الأسهم أو الاحتفاظ بها أو بيعها. ويهتم هؤلاء المستثمرون بالتعرف على مدى تقدم المؤسسة وقياس نتيجة أعمالها من ربح أو خسارة وكذلك مقارنة هذه النتائج مع المؤسسات المماثلة.

المقرضون (الحاليون والمرتبون)

وهم البنوك والمؤسسات المالية المختلفة وحاملو سندات الدين، يستخدمون المعلومات المحاسبية لتقييم مخاطر منح الائتمان والقروض والتنبؤ بمقدرة المؤسسة علي سداد ديونها والتزاماتها. وتمثل المعاملة غير المتساوية لنسبة المخاطرة التي يتحملها المقرض في حالة الظروف السيئة مقارنة بثبات المنفعة التي تعود عليه في حالة الازدهار، التأثير الرئيسي على وجهة نظره وعلى طريقة تحليله لاحتمالات وإمكانات تقديم الائتمان.

الزبائن

حيث يهتمون بتكوين فكرة عامة عن مدى قدرة المؤسسة على الاستمرار بتزويدهم بالسلع وفق جودة ونوعية معينة وبكميات كافية وبأسعار معقولة كما يهتمهم تقييم مقدرة المؤسسة في الاستمرارية بتقديم خدمات ما بعد البيع وخدمات ضمان المنتج.

النقابات العمالية

تحتاج هذه الفئة إلى المعلومات عن الوضع المالي ومستويات الأرباح والمحقة في المؤسسة للدفاع عن حقوق العمال وتحسين ظروف العمل. أما الفئات ذات المصالح المالية غير المباشرة فتتمثل في الأطراف التالية:

الأجهزة الحكومية

والتي تستخدم المعلومات المحاسبية لأغراض تحديد الضرائب المستحقة علي المؤسسة، وإعداد الحسابات القومية، والقيام بالإحصائيات الاقتصادية إلى ما ذلك من المؤشرات الاقتصادية.

السلطات القضائية

فهي تحتاج إلي القوائم المالية والمعلومات المحاسبية للفصل في أمور الإفلاس والمنازعات القضائية.

المحللون والوسطاء الماليون

فهم يحتاجون إلي المعلومات المحاسبية بغرض إجراء التحليلات المالية وتقديم الاستشارات لاتخاذ قرارات استثمارية.

إن احتياجات كل هؤلاء المستخدمين إلي المعلومات متباينة جدا حيث تتراوح من معرفة نتائج المؤسسة، آفاقها المستقبلية مرورا بقدرتها على الوفاء بالتزاماتها إلى تقييم مدى مساهمتها في تطوير المجتمع .يمكن توضيح هذا التباين في مصفوفة كما يلي رقم (03-03)

الجدول رقم (03-03): مصفوفة المعلومات المحاسبية ومستخدميها

المعلومة المستخدم	نتائج المؤسسة	تقييم التسيير	آفاق المؤسسة	تقييم المخاطر	التوازن المالي	تقييم السيولة	مقارنة بين المؤسسات	احترام القوانين	المساهمة في تطوير المجتمع
المستثمرون	+	+	+	+	+	+	+	+	+
المقرضون	+	+	+	+	+	+			
مكاتب الاستشارة	+	+	+	+	+	+	+		
الزيائن				+	+	+			
الموردون				+	+	+			
مصالح الضرائب	+					+			
عموم الجمهور	+							+	+
المجموع	5	3	4	5	5	6	2	2	2
الترتيب	2	4	3	2	2	1	5	5	5

المصدر : علي رحال، (2007) : التقارير المالية : أي محتوى للمعلومات ؟، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 1، ص 03

من المصفوفة أعلاه تتجلى بوضوح أهمية المعلومات المحاسبية بالنسبة لكل فئة من المستخدمين. حيث نلاحظ على سبيل المثال مدى تفوق المعلومات حول مؤشر تقييم السيولة على باقي المعلومات المرتبطة بالمؤشرات الأخرى.

وبعبارة أخرى فإن تقييم السيولة يعتبر المؤشر الأكثر استقطاباً لمستعملين المعلومات المحاسبية، غير أن ذلك لا يعني عدم فائدة المؤشرات الأخرى بل تستعمل جميعها لشرح وتفسير العلاقات الارتباطية فيما بينها للتنبؤ بالتوجهات التي تتصل بمجالات الربحية، السيولة، الإنتاج، التكاليف.¹

كما نلاحظ من خلال هذه المصنوفة أن احتياجات مستخدمي المعلومات المحاسبية تختلف من فئة إلى أخرى. حيث يهتم المستثمر الدائم (المالك) بجميع أنواع المعلومات والمصنفة في تسعة مجموعات، بينما تهتم إدارة الضرائب عموماً بصحة المعلومات المبيّنة لنتائج المؤسسة ووضعها المالي (تقييم السيولة)، بينما يهتم الموردون أساساً بمعرفة درجة التوازن المالي للمؤسسة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها، يمكن القول أن أهم معلومة بالنسبة لهذا الصنف من المستخدمين تتمثل في تقييم مخاطر المؤسسة التي يتعاملون معها.²

المطلب الثاني: دور المعلومات المحاسبية في عمليتي التخطيط والرقابة الإداريتين

أولاً- دور المعلومات المحاسبية في عملية التخطيط

يعتبر التخطيط من الوظائف الرئيسية للإدارة في المؤسسات سواء الهادفة إلى تحقيق الربح أو غيرها، حيث تساعد في مواجهة الظروف المستقبلية للمؤسسة وخفض درجة المخاطرة الناتجة عن حالة عدم التأكد التي تواجهها. ويخلق التخطيط الوعي لدى الإدارة ويسلط أنظارها إلى المستقبل مما يمكنها من تحديد مناطق المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة حيالها وفي الوقت المناسب، فالتخطيط يحتاج إلى دراسة ظروف المستقبل وهذه الدراسة تضع الإدارة في موقف أفضل عند التعامل مع الفرص المتاحة ويقلل من احتمالات حدوث المفاجآت.³

وبذلك فإن التخطيط هو عملية اتخاذ قرارات تتعلق بالمستقبل، وأن المعلومات التي يحتاجها متخذ القرار للاختيار من بين البدائل تعتمد على مدى دقة عملية التنبؤ ودرجة احتمال وقوع الحدث، وبما أن المستقبل يتصف بالغموض وعدم التأكد فإن المعلومات المحاسبية التي تقدم إلى متخذ القرار سوف تلعب دوراً مهماً في اتخاذه القرار.⁴

¹ علي رحال، (2007) : التقارير المالية : أي محتوى للمعلومات ؟، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 1، ص 04

² المصدر نفسه، ص 05

³ جمعية المجمع العربي، (2001) : المحاسبة الإدارية : المعلومات اللازمة للتخطيط، مطابع الشمس : عمان، الأردن، ص 98

⁴ الحبيتي والسقاء، المصدر سبق ذكره، ص 14

ويؤدي المحاسب دوره في عملية التخطيط بالاعتماد على نظام المعلومات المحاسبية من

خلال :¹

- توفير البيانات اللازمة لمراجعة الإنجازات التاريخية للمؤسسة وتحديد مؤشرات الأداء الملائمة لقياس الربحية على مستوى كل منتج أو سوق على حدى ؛
 - تحليل وعرض النتائج الفعلية لتنبؤات المؤسسة، والقيام بالتقييم اللازم للأداء الفعلي على مستوى المنتج أو السوق؛
 - تقديم التوصيات المناسبة للمديرين المسؤولين عن وضع الخطط وتحديد المؤشرات المالية المناسبة لتقييم المشروعات مثل : معدل العائد على الاستثمار، أو فترة الاسترداد، أو معدل العائد الداخلي على الاستثمار وغيرها من المؤشرات ؛
 - تقديم المشورة للإدارة بشأن كيفية استخدام التحليلات المالية المشار إليها أعلاه في تحقيق الأغراض الإدارية المختلفة.
- وتلعب المعلومات المحاسبية دورا معتبرا في عملية التخطيط من خلال الموازنات التخطيطية والتكاليف المعيارية كما يلي :

دور المعلومات المحاسبية في إعداد الموازنات التخطيطية

تعرف الموازنة على أنها: " تعبير كمي ومالي (تكاليفي، إيرادي، استثماري، تمويلي) عن خطط الإدارة المعتمدة لتحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها خلال فترة العمل المقبلة. لذلك تساعد الموازنات التخطيطية في عمليات التنسيق بين الإدارات والخطط المختلفة وفي عملية التنفيذ."²

ويتطلب إعداد الموازنات التخطيطية توفر معلومات تتعلق بدراسة الموارد والإمكانيات المتاحة والتنبؤ بالظروف المتوقعة واتجاهات المستقبل، ويوفر النظام المحاسبي المعلومات الأولية اللازمة لخدمة هذه المتطلبات حيث يقوم بدور أساسي وفاعل في إعداد الموازنات التخطيطية من خلال:³

- توفير المعلومات المالية والكمية عن الأهداف المرغوبة والأنشطة اللازمة لتحقيقها ؛
- توفير المعلومات المالية والكمية لتحديد البدائل المتاحة وتقييمها واختبارها للوصول إلى الخطة المثلى التي تحقق أهداف المؤسسة في الفترة المستقبلية؛

¹جمعية المجمع العربي، المصدر سبق ذكره، ص 109

²المصدر نفسه، ص 421

³الحبيتي والسقا، المصدر سبق ذكره، ص 24-49

- توفير المعلومات اللازمة لتحسين كفاءة الإدارة التنسيقية وتعزيز العمل بروح الفريق بين أفراد التنظيم كما أنها تزيد من كفاءة نظام الاتصال في المؤسسة ؛
- توفير المعلومات اللازمة لتخطيط الموارد البشرية وإدارتها وذلك من خلال إشراك جميع العاملين في وضع الخطط للاستفادة من خبراتهم العملية وتنمية مهاراتهم التخطيطية ؛
- توفر المعلومات المحاسبية معايير واقعية تحيط بمجمل الظروف الداخلية والخارجية للمؤسسة وذلك استناداً إلى الدراسات العملية والفنية والهندسية بالإضافة إلى التجارب العملية مما يكسبها درجة عالية من الثقة.

دور المعلومات المحاسبية التي يوفرها نظام محاسبة التكاليف المعيارية في التخطيط

يمكن تعريف التكاليف المعيارية بأنها : "التكاليف المحددة مقدماً لما يجب أن تكون عليه تكلفة وحدة المنتج خلال فترة سريان المعيار." ويتم تحديد المعايير بأسلوب علمي يتناسب مع طريقة استخدام عناصر التكاليف وتحدد في ضوء ظروف المؤسسة، فمعايير كل مؤسسة تختلف عن معايير المؤسسة الأخرى لأن لكل واحدة منها ظروف مختلفة عن الأخرى.¹

ويؤدي استخدام التكاليف المعيارية في المؤسسة إلى مساعدة الإدارة في القيام بواجباتها الإدارية المختلفة، وذلك عن طريق تقديم معلومات مناسبة لاتخاذ قرارات رشيدة. ويمكن ذكر عدد من مزايا استخدام التكاليف المعيارية في التخطيط كالتالي :²

- تقديم البيانات اللازمة لإعداد جداول الموازنة التخطيطية فهذه البيانات يكون قد تم إعدادها على مستوى الوحدة، ولإعداد جداول الموازنة يتطلب تحويل هذه البيانات من مستوى المؤسسة إلى مستوى النشاط المتوقع في الموازنة؛
- تؤدي إلى تسهيل تسعير المنتجات والخدمات لأن التكاليف المعيارية قد حددت مقدماً وعلى أسس علمية، لأنها متوفرة وبالتالي لا يلزم عند استخدامها إلى انتظار لمعرفة كما هو الحال في التكاليف الفعلية؛
- تساهم معلومات التكاليف المعيارية في تخطيط تكاليف الإنتاج الثابتة والمتغيرة للفترة المستقبلية مما يساعد في تخفيض التكاليف إلى الحد الأدنى لزيادة القدرة التنافسية للمؤسسة والاستفادة من وفورات الحجم، كما تساهم في التنبؤ بالدخل المتوقع وتخطيط الأرباح وتحديد هامش الربح الذي يحققه كل منتج على حدى.

¹ جمعية المجمع العربي، المصدر سبق ذكره، ص 63

² المصدر نفسه، ص ص 92 93

أولاً- دور المعلومات المحاسبية في عملية الرقابة

ترتبط وظائف التخطيط والرقابة ببعضها البعض ارتباطاً قوياً ومتداخلاً إلى الحد الذي يصعب معه وضع حدود فاصلة بينهما.

فإذا كان التخطيط يعتبر تقييماً أولياً للبدائل المتاحة لاختبار أفضلها لتحقيق الأهداف فإن الرقابة تعتبر الاختبار العملي للتحقق من سلامة وجود القرارات والبرامج المقررة لتحقيقها.

مفهوم الرقابة الداخلية :

تعرف الرقابة الداخلية على أنها: " الخطة التنظيمية وكافة الطرق والمقاييس المتناسقة التي تتبناها المؤسسة لحماية أصولها وضبط الدقة والثقة في بياناتها المحاسبية والارتقاء، بالكفاءة الإنتاجية وتشجيع الالتزام بالسياسات الإدارية الموضوعة مقدماً. "¹

انطلاقاً من التعريف السابق يمكن تحديد أهداف الرقابة الداخلية كما يلي :

- حماية الأصول، بما في ذلك البيانات، من سوء الاستخدام أو الضياع أو السرقة ؛
- التأكد من صحة البيانات المحاسبية ومدى إمكانية الاعتماد عليها؛
- تنمية الكفاءة التشغيلية في عمليات المؤسسة؛
- ضمان تحقيق السياسات والأهداف التي وضعتها إدارة المؤسسة.

وتبدأ الرقابة الإدارية عند انتهاء الرقابة المحاسبية ومثال ذلك تقارير الأداء التي يتم فيها مقارنة المعايير مع نتائج النشاط الفعلي وتحديد مقدار الانحرافات، والتي على ضوءها يتم إجراء التصحيح اللازم لتلك الانحرافات. أما الرقابة المحاسبية فتحتوي على الخطة التنظيمية للمؤسسة والإجراءات المتبعة والسجلات المستخدمة التي تتعلق بحماية أصول المؤسسة والتأكد من صحة البيانات المحاسبية ومدى إمكانية الاعتماد عليها.²

ولهذا تهدف الرقابة المحاسبية إلى التأكد المعقول من :³

- تنفيذ العمليات طبقاً للتفويض العام أو الخاص للسلطة ؛

¹ محمد عبد الرزاق قاسم، (2003) : نظم المعلومات المحاسبية الحاسوبية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع : عمان، الأردن، ص 10

² ستيفن موسكوف ومارك سيمكن، (2002) : نظم المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات، دار المريخ للنشر : الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 298

³ المصدر نفسه ، ص 299

- تسجيل العمليات بشكل يسمح بإعداد التقارير المالية طبقاً للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها؛
- مطابقة أرصدة حسابات الأصول على فترات مختلفة مع الأصول الموجودة في حيازة المسؤولين بالمؤسسة.

وتوجد أربعة عوامل تحدد فعالية نظام الرقابة المحاسبية هي :¹

مسار المراجعة الجيد: يعني مسار المراجعة الجيد أنه في استطاعة متخذ القرار أن يتتبع مسار العمليات المحاسبية بدءاً من المستند الأصلي وحتى مرحلة وجودها النهائية في التقرير المالي.

كفاءة الموظفين : تعتبر كفاءة الموظفين العاملين بالمؤسسة إحدى المقومات الهامة التي تؤثر على فعالية نظام الرقابة، فإن عدم كفاءة العاملين تؤدي إلى عدم الكفاءة في استخدام أصول المؤسسة وبالتالي عدم تحقيق سياساتها وأهدافها.

فصل الوظائف ذات العلاقة: يقصد بالفصل الواضح بين الوظائف أن لا يجمع موظف ما في المؤسسة بين وظيفة حيازة وتداول أي أصل من أصولها ما دام يحتفظ بالدفاتر المحاسبية التي يسجل فيها عمليات تداول هذا الأصل، وإلا سيكون في استطاعة هذا الموظف أن يتلاعب في ملكية واستخدامات الأصول وإخفاء تلاعبه بالتزوير في الدفاتر المحاسبية.

الحماية المادية للأصول: يهدف هذا الإجراء الرقابي إلى المحافظة على أصول المؤسسة في مكان أمين لتفادي مخاطر سوء استخدام موظفيها لهذه الأصول.

المطلب الثالث : دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

يحصل متخذ القرار على المعلومات اللازمة لقراراته من مصادر مختلفة، ولكن التقارير المالية تعد أفضل مصادر المعلومات، والسبب في ذلك أن لهذه المعلومة الكمية قابلية للتحقق من صحتها، كما أن أحد الأهداف الرئيسية للقوائم المالية هو توفير المعلومات من أجل اتخاذ القرار.²

¹ موسكوف وسيمكن، المصدر سبق ذكره، ص 309

² المهيلي، المصدر سبق ذكره، ص 118

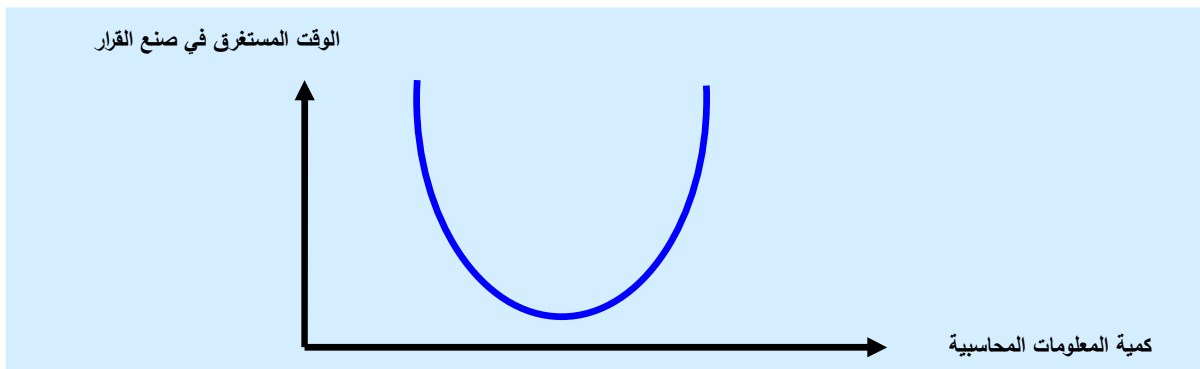
كما أن عملية اتخاذ القرار تحتاج إلى نطاق واسع من نوعيات المعلومات من الأنشطة التي تقوم بها الإدارات في الماضي والحاضر وما تنوي القيام به في المستقبل ومعلومات عن الأفراد ومعلومات عن الأحداث ونتائجها ومعلومات عن مشاريع التنمية الجارية ومعلومات عن الإحصائيات لكي تسترشد بها.¹

فنوعية المعلومات وكميتها المتوفرة مؤهلة لتدعيم اتخاذ القرار، لأن كل قرار ناجح متوقف على دقة المعلومات وفعاليتها فكلما كانت المعلومات دقيقة ومضمونة وأكيدة كلما كان القرار سليماً، وكلما كانت المعلومات غير دقيقة وغير أكيدة كان القرار غير سليم. إن القفز على بعض المعلومات يجعل القرار غير متحكم فيه. فالقرار تفضيل عقلاني بين المعلومات الدقيقة.²

كما أن المعلومات الذاتية التي يستخدمها الشخص، نتيجة الخبرة العملية والمعرفة الشخصية لها فوائد كثيرة حيث تساعده على اتخاذ القرار لكنها غير كافية لاتخاذ القرار المناسب، لأنه تنقصه اعتبارات أخرى تستند إليها المعلومات بشكل أفضل وأنسب.

إلى جانب نوعية المعلومات المحاسبية، توجد مشكلة أخرى تواجه متخذ القرار الإداري هي تحديد ما هو الكم المطلوب من هذه المعلومات وانسب طريقة لعرضها، حيث انه توجد نقطة توازن بين فعالية القرار وكمية المعلومات المحاسبية الواجب توفرها، لأن زيادة هذه المعلومات عن الحجم المطلوب سيؤثر سلباً على الوقت المستغرق في عملية صنع واتخاذ القرارات. ويوضح الشكل رقم (03-08)

الشكل رقم (03-08) : العلاقة بين كمية المعلومات المحاسبية والوقت المستغرق في اتخاذ القرارات الإدارية



المصدر : نهاد اسحق عبد السلام أبو هويدي، (2011) : دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الإنفاق الرأسمالي - دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في بورصة فلسطين - مذكرة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة_فلسطين، ص 24

¹ أحمد زردومي، (2010) : أهمية المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 10 سبتمبر، ص 205

² المصدر نفسه، ص 206

إذ توجد علاقة عكسية بين كمية المعلومات المتوفرة والوقت المستغرق في صنع القرار، حيث كلما ازدادت كمية المعلومات انخفض الزمن المستهلك لصنع القرار، حتى نصل إلى نقطة حد الكفاية بعدها تصبح العلاقة بين الكمية والوقت علاقة طردية. أي أن زيادة كمية المعلومات يؤدي إلى زيادة الوقت المستخدم لاتخاذ القرار.

وبشكل عام أن المعلومات المحاسبية تعتبر ضرورية حيث أنها تساعد متخذ القرار الإداري في الأغراض التالية:¹

- تحديد الأهداف الرئيسية للمؤسسة ؛
- تخطيط أنشطة المؤسسة المختلفة ؛
- تحديد التنظيم البشري لتنفيذ البرامج المرسومة ؛
- تحقيق الرقابة على أوجه نشاط المؤسسة ؛
- تحديد تكلفة الأنشطة المنتجة ؛
- تحديد أسعار بيع السلع ؛
- تقييم الأداء بالنسبة للعمليات .

وعموما توجد ثلاثة أنواع من المعلومات المحاسبية والتي يخدم كل منها غرضا معينا وغالبا في

مستويات إدارية عديدة :²

- **معلومات تقرير الأداء** : وهذه المعلومات تمكن جميع الأطراف والجهات الداخلية والخارجية من تقييم الأداء الوظيفي للمؤسسة ؛
- **معلومات توجيه النظر** : وتساعد هذه المعلومات المستويات الإدارية المختلفة على التركيز على المشاكل التشغيلية ونواحي القصور وعدم الكفاءة، مما يساعد على تهيئة المديرين على التركيز على النواحي الهامة من العمليات بدرجة تمكن من اتخاذ القرارات بشكل أكثر فعالية، سواء عن طريق التخطيط الجيد أو الإشراف اليومي الكفاء. وترتبط وظيفة إعداد هذه المعلومات بعمليات التخطيط والرقابة المنكررة أو اليومية وتحليل ودراسة التقارير المحاسبية الداخلية والدورية ؛
- **معلومات حل المشاكل** : وتساعد هذه المعلومات على التلخيص الكمي للمزايا النسبية للبدائل المختلفة للعمل أو القرارات المختلفة، وغالبا مع توصيات بالنسبة لأفضل الإجراءات.

¹ النقيب، المصدر سبق ذكره، ص 308

² ناهض صلاح اسحق العمصي، (2011) : اثر المتغيرات البيئية في قطاع غزة على جدوى المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات، مذكرة ماجستير، كلية

التجارة، جامعة القاهرة_مصر، ص 23

وترتبط هذه المعلومات بحل المشاكل غير الروتينية أي المواقف التي تتطلب تحليلاً خاصاً أو تقارير محاسبية خاصة.

والجدير بالذكر في هذا المجال أن نفس المعلومات المحاسبية قد تستخدم في أكثر من غرض من الأغراض السابقة، بمعنى أن نفس التقرير قد يوفر معلومات الأداء ومعلومات توجيه الاهتمام، مثال ذلك تقرير التكاليف الذي يقارن بين النتائج الفعلية مع المعايير المحددة مسبقاً، فهو يعتبر بمثابة تقرير أداء بالنسبة للعامل وتقرير توجيه نظر بالنسبة لرؤسائه في نفس الوقت.

وفضلاً عن ذلك فإن التقارير المحاسبية النهائية تستخدم في الأغراض الرقابية (توجيه النظر) وأيضاً توفر الاحتياجات التقليدية للمحاسبة المالية التي تهتم أساساً بعملية تقييم الأداء. وتستخدم معلومات حل المشاكل في التخطيط طويل الأجل وفي الوصول إلى القرارات الخاصة غير المتكررة مثل قرارات الشراء، أو قرارات إحلال معدات جديدة بدلاً من تلك المهلكة.¹

خلاصة الفصل الثالث

اهتم هذا الفصل بالإطار النظري للمعلومات المحاسبية ودورها في اتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسة الاقتصادية، حيث نهتم بهذا النوع من المعلومات على اعتبار أن المحاسبة هي أقدم وأهم مصدر للمعلومات في المؤسسة. حيث انتقلت المحاسبة من مجرد تقنية إلى نظام للمعلومات يقدم خدماته لمختلف المهتمين بالمؤسسة في شكل معلومات محاسبية متضمنة القوائم والتقارير المالية.

كما تتحدد أهمية المعلومات المحاسبية بمستوى جودتها، أي بقدرتها على التأثير على اتجاه القرار المتخذ (الملاءمة) وبمدى تعبيرها الصادق للعمليات التي تقوم بها المؤسسة ومدى خلوها من التحيز والأخطاء (الموثوقية) وقابليتها للفهم من قبل متخذ القرار وتمكينه من إجراء مختلف المقارنات الزمانية والمكانية. إلا أن هذه الخصائص تحكمها قيود ومحددات أهمها المنفعة الاقتصادية (المنفعة أكبر من التكلفة) وكذا الأهمية النسبية التي تعني مدى التأثير الذي يمكن أن يحدثه حذف أو إضافة بند معين على القرار المتخذ. ثم تم التعرف على مختلف مستخدمي المعلومات المحاسبية واحتياجاتهم المعلوماتية، وانصب اهتمامنا في هذا الإطار على أحد المستخدمين الداخليين الذين لهم علاقة مالية مباشرة بالمؤسسة ألا وهو الطاقم الإداري بمختلف مستوياته واستعمالهم للمعلومات المحاسبية للقيام بعمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الإدارية.

¹ العمصي، المصدر سبق ذكره، ص 24

تم تناول هذه الجوانب وغيرها من الجوانب المذكورة في الفصلين السابقين من منظور نظري، وسنحاول في الفصل التالي (التطبيقي) إسقاط هذه الجوانب على الواقع العملي لمعرفة مدى مساهمة المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.

الفصل الرابع

دور المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (الدراسة الميدانية)

المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

المطلب الأول : مناهج الدراسة وأساليبها

المطلب الثاني : أداة الدراسة

المطلب الثالث : مجتمع وعينة الدراسة

المبحث الثاني التحليل الإحصائي لمحاور أداة الدراسة

المطلب الأول : التحليل الإحصائي للمحور الأول

المطلب الثاني التحليل الإحصائي للمحور الثاني

المطلب الثالث : التحليل الإحصائي للمحور الثالث

المبحث الثالث : اختبار فرضيات الدراسة ومناقشة النتائج

المطلب الأول : اختبار فرضيات الدراسة

المطلب الثاني : استخلاص النتائج ومناقشتها

المطلب الثالث : مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة

تمهيد

تعتبر الدراسة الميدانية تطبيقاً عملياً للإطار النظري الذي تم تناوله في الفصول النظرية الثلاثة السابقة وذلك بهدف التوصل إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، وذلك بعد أن تناول الجانب النظري هذا الدور على مستوى المؤسسات بصفة عامة.

ولتحقيق هذا الغرض قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة الميدانية، وذلك من خلال استعراض المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسة، إلى جانب التعرض إلى هيكل الأداة وقياس مدى صدقها وثباتها وملاءمتها لقياس الظواهر المستهدفة من طرف الدراسة، إلى جانب التطرق إلى خصائص مجتمع وعينة الدراسة. بينما تطرق المبحث الثاني إلى التحليل الإحصائي لمحاور الدراسة الثلاثة. في حين اهتم المبحث الثالث باختبار فرضيات الدراسة واستخلاص نتائجها ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

يتناول هذا المبحث من خلال مطالبه الثلاثة المنهج والأساليب والأداة المعتمدة في إجراء الدراسة الميدانية، إلى جانب خصائص مجتمع وعينة الدراسة.

المطلب الأول: مناهج الدراسة الميدانية وأساليبها

انطلاقاً من الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة، اعتمدت الباحثة على منهجين، ارتأت أنهما مناسبان ويخدمان أغراض الدراسة وهما المنهج الوصفي والمنهج الاستدلالي، حيث أن:¹

المنهج الوصفي :

يهدف إلى إدماج وتلخيص البيانات الرقمية بغية تحويلها من مجرد كم من الأرقام إلى شكل أو صورة أخرى يمكن فهمها واستيعابها بمجرد النظر إليها. ومن أغلب الأساليب المستخدمة في هذا المنهج مقاييس النزعة المركزية، مقاييس التشتت ومقاييس الارتباط.

¹ محمد مهدي القصاص، (2007): مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي، كلية الآداب_جامعة المنصورة، مصر، ص 41

المنهج الاستدلالي:

يسعى إلى الوصول إلى تقديرات ومعالم وخصائص مجتمع الدراسة من خلال ما هو متوفر من معلومات عن العينة المختارة من ذلك المجتمع؛ فضلا عن اختبار الفروض الإحصائية عن مجتمع البحث على أساس البيانات المتاحة من عينة الدراسة، ومن أهم أساليبه اختبارات الفروض، اختبار كاي تربيع.

وفي سبيل معالجة البيانات المجمعة عن طريق الاستبيان واختبار فرضيات الدراسة من أجل الوصول إلى إجابة لإشكاليته، تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 22، والاعتماد على جملة من المقاييس الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة.

وتمثلت هذه المقاييس فيما يلي :

اختبار طبيعية توزيع البيانات : قبل البدء بمعالجة البيانات واختبار فرضيات الدراسة ينبغي معرفة طبيعية توزيع البيانات، حيث انه إذا كانت البيانات موزعة طبيعيا فانه يتعين استخدام الاختبارات المعلمية، أما إذا كانت البيانات المجمعة لا تتبع التوزيع الطبيعي فينبغي استخدام الاختبارات اللامعلمية. ولهذا الغرض تم استخدام اختبار Kolmogorov-Smirnov (K-S) والذي يستخدم عندما يكون حجم العينة أكبر من 50 فردا.

حساب معاملات Spearman للارتباط : ويسمى كذلك معامل ارتباط الرتب (رتب القيم الأصلية وليس القيم نفسها) وهو ضمن الإحصاءات غير المعلمية ذات التوزيع الحر وقيمه موجبة أقل أو تساوي الواحد الصحيح.

حساب معامل Alpha Cronbach : هو معامل مقياس أو مؤشر لثبات اداة الدراسة أي قدرتها على قياس المقصود من قياسه، ويعتبر الثبات بالغ التأثير خاصة بالنسبة لأهمية نتائج الدراسة وقدرتها على تعميم النتائج. ويقبل المعامل إحصائيا إذا زادت قيمته عن 60%.

النسب المئوية : بهدف مقارنة البيانات الكمية خاصة تلك المستخدمة في تحليل البيانات التعريفية بعينة الدراسة، وإجابات بعض أسئلة الدراسة واستخراج نسب الوسط الحسابي.

الوسط الحسابي : من أهم مقاييس النزعة المركزية، يوضح مدى تقارب درجات المقياس من بعضها واقتربها من المتوسط، كما تم استعماله كمؤشر لترتيب بعض الأسئلة من ناحية درجة الموافقة عليها أو بحسب درجة أهميتها.

الانحراف المعياري : من أهم مقاييس التشتت، يقيس مدى تشتت أو تركز القيم حول وسطها الحسابي، حيث تعتبر القيم متمركزة حول وسطها الحسابي كلما كان الانحراف المعياري أقل من 0,600.

نسبة التأييد : وتحسب بنسبة الوسط الحسابي إلى اعلي درجات المقياس الترتيبي (أي القيمة 5) وتستعمل للتعبير عن الوسط الحسابي بنسبة مئوية، وتكون نسبة التأييد ضعيفة إذا كانت أقل من 50%، متوسطة إذا تراوحت بين 50% إلى 75%، فوق المتوسط إذا تراوحت بين 75% و 85%، وعالية إذا تراوحت بين 85% إلى 100%.

اختبار كاي تربيع للاستقلالية : وهو اختبار لامعلمي يقيس مدى الاستقلالية بين متغيرين.

اختبار الإشارة : حيث يعتبر السؤال ايجابيا إذا زاد وزنه النسبي عن 60%.

وقبل الشروع في تحليل نتائج الاستبيان، ينبغي التعرف على طبيعة توزيع البيانات لاستخدام المقاييس الملائمة للتوزيع. فبعد تفريغ البيانات المجمعة باستعمال الاستبيان في البرنامج الإحصائي SPSS 22، قامت الباحثة باختبار Kolmogorov-Smirnov (K-S)، حيث تمت صياغة الفرضية التالية :

فرضية العدم H_0 : البيانات تتبع التوزيع الطبيعي

الفرضية البديلة H_1 : البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي

وتقضي قاعدة القرار بان البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي عندما تكون قيمة مستوى الدلالة اقل من 0,05 (Sig.>0,05).

وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (01-04)

الجدول رقم (04-01) : نتائج اختبار طبيعية التوزيع Kolmogorov-Smirnov (K-S)

عنوان المحور	عدد الأسئلة	القيمة الاحتمالية. Sig.
مجموع المحاور	18	0,000

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

انطلاقا من نتائج الجدول رقم (04-01)، نلاحظ أن قيمة الدلالة لجميع محاور أداة الدراسة يبلغ (0,00) وهو اقل من 0,05، ومنه يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة القائلة بأن البيانات المجموعة لا تتبع التوزيع الطبيعي، وبذلك ينبغي استعمال الاختبارات اللامعلمية في إطار المعالجة الإحصائية لهذه البيانات.

المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة

يهتم هذا المطلب بالتعرف على مجتمع وعينة الدراسة ومدى ملاءمة العينة للدراسة من حيث حجمها ومدى تمثيلها للمجتمع الإحصائي المسحوبة منه، بالإضافة إلى وصف هذه العينة من خلال جملة من المتغيرات.

أولاً- مجتمع الدراسة ومدى تمثيله من طرف العينة

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في مجموع المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة الناشطة على مستوى ولاية عنابة، والتي (حسب إحصائيات السداسي الأول لسنة 2013) بلغ عددها 11066 مؤسسة.¹

أما المجتمع الإحصائي (المجتمع الذي تسحب منه العينة)، فهو المؤسسات التي تمسك محاسبة مالية كاملة، حيث يفرق المشرع الجزائري بين هذا النوع من المؤسسات وبين تلك الملزمة بتطبيق محاسبة مالية مبسطة، والمحددة من خلال ثلاثة (03) معايير هي قطاع النشاط، عدد العمال الدائمين ورقم الأعمال السنوي، وكل ذلك خلال سنتين ماليتين متتاليتين، كما يوضحه الجدول رقم (04-02)

¹ وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرية المعلومات الإحصائية رقم 23 للسداسي الأول 2013، ص 19

الجدول رقم (04-02) : المؤسسات الملزمة بتطبيق محاسبة مالية مبسطة حسب المشرع الجزائري

قطاع النشاط	عدد العمال الدائمين	رقم الأعمال السنوي لا يتعدى ... (مليون دج)
التجارة	9-1	10
الإنتاج والحرف		6
الخدمات		3

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على القرار المتضمن تحديد أسقف رقم الأعمال وعدد المستخدمين والنشاط المطبقة على الكيانات الصغيرة بغرض مسك محاسبة مالية مبسطة، الجريدة الرسمية رقم 19، 25 مارس 2009، المادة 02

حيث حددت المادة 139 من القرار المتضمن تحديد أسقف رقم الأعمال وعدد المستخدمين والنشاط المطبقة على الكيانات الصغيرة بغرض مسك محاسبة مالية مبسطة، الجريدة الرسمية رقم 19، المؤرخ في 25 مارس 2009، المحاسبة التي تمسكها المؤسسات المصغرة والتي أطلق عليها تسمية محاسبة الخزينة التي تركز على إعداد دفتر خزينة يبرز التدفق الصافي للأموال أي إيرادات صافية وخسائر صافية.

ولأسباب عملية، فقد ارتأت الباحثة ان يتمثل مجتمعها الإحصائي في المؤسسات ذات الحجم الصغير وذات الحجم المتوسطة، وذلك لأنها تطبق محاسبة مالية كاملة من جهة، وكذلك لان هذه الفئة تضم عددا من العمال يتراوح بين 10 و 250 مما يضمن وجودها الفعلي، من جهة أخرى، فهي لا تستطيع التهرب من مصالح الضمان الاجتماعي؛ عكس المؤسسات المصغرة التي تشغل بين 1 و 9 عمال والتي يسهل عليها التهرب من هذه المصالح فعادة ما تكون مقراتها الاجتماعية المسجلة على مستوى مديريات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهمية لا وجود لها في الواقع العملي.

فالمجتمع الإحصائي يتكون إذا من المؤسسات ذات الحجم الصغير والمتوسط، والتي تبلغ نسبتها 2,27%¹ من المجتمع الأصلي، مما يعني ان حجم المجتمع الإحصائي يقدر ب 251 مؤسسة صغيرة ومتوسطة تشغل من 10 عمال إلى 250 عاملا.

أما بالنسبة لعينة الدراسة، فان نوعها وطرق سحبها تختلف من موقف لأخر، والاعتبار الجوهري الذي يراعيه الباحث هو الحصول على عينة مناسبة، والواقع أن المعيار الأساسي لتكون العينة مناسبة هو أن تحظى برضاء الباحث.² فقد اختارت الباحثة عينة عشوائية حيث يناسب هذا النوع من العينات الباحث الذي يرغب في تجنب التعقيدات الإحصائية.

¹ وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، المصدر سبق ذكره، ص 14

² القصاص، المصدر سبق ذكره، ص 79

أما من حيث حجم العينة، فقد تم توزيع استثمارات الاستبيان على 70 مؤسسة وتم استرجاع 62 استمارة أي ما نسبته حوالي 25% من حجم المجتمع الإحصائي، وهي نسبة تعتبر في نظر الباحثة مرضية ومقبولة، حيث أن "خلاصة الخبرات والتجارب أظهرت أن حجم عينة في حدود 10% إلى 15% من حجم المجتمع يبدو ملائماً في معظم الدراسات والبحوث."¹

وقد قامت الباحثة بحساب قيمة خطأ العينة (أو هامش الخطأ)، والذي يقيس الفرق الذي يحدث بين صفات العينة وصفات المجتمع الإحصائي، وذلك باستخدام العلاقة التالية:²

$$Z \sqrt{\frac{f(1-f)}{n}}$$

حيث :

• Z : القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين يختاره الباحث، وهي في جميع الأبحاث تأخذ احدى القيمتين التاليتين :

$Z = 1,96$ عند مستوى دلالة 0,05 أو مستوى ثقة 95% ؛

$Z = 2,58$ عند مستوى دلالة 0,01 أو مستوى ثقة 99%.

• f : هي درجة الاختلاف بين أفراد المجتمع الإحصائي، وقد اصطلح العلماء على وضعها بقيمة ثابتة تساوي 0,5

• n : حجم العينة

وبالتطبيق على عينة الدراسة، فإن قيمة الاختلاف بين صفات المجتمع الإحصائي وصفات

العينة، عند مستوى ثقة 95% تساوي بالتقريب 12% وهي نسبة مقبولة في نظر الباحثة، تظمنها إلى كون العينة المسحوبة تمثل المجتمع الإحصائي تمثيلاً صحيحاً.

ثانياً - التحليل الوصفي لعينة الدراسة

سوف نهتم في هذا الإطار بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والمهنية لعينة الدراسة من خلال

مجموعة من المتغيرات كما يلي :

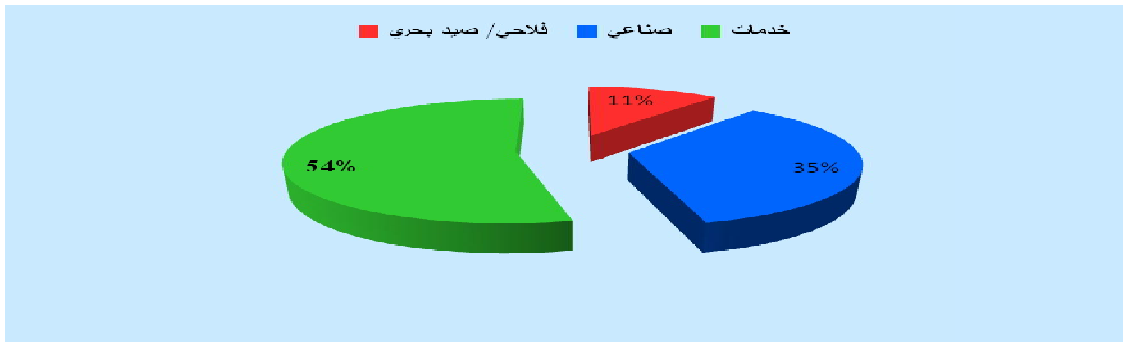
¹ القصاص، المصدر سبق ذكره، ص 104

² المصدر نفسه، ص 119

أولاً- بالنسبة لقطاع النشاط

يتوزع أفراد عينة الدراسة على فروع النشاط الاقتصادي كما يوضحه الشكل رقم (04-01)، بشكل غير متكافئ، حيث تنشط ما نسبته 54% من المؤسسات في قطاع الخدمات، يليه القطاع الصناعي بنسبة 35%، ثم أخيراً القطاع الأولي (فلاحة، صيد بحري) بنسبة 11% من مجموع المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة.

الشكل رقم (01-04) : توزيع أفراد العينة على قطاعات النشاط الاقتصادي

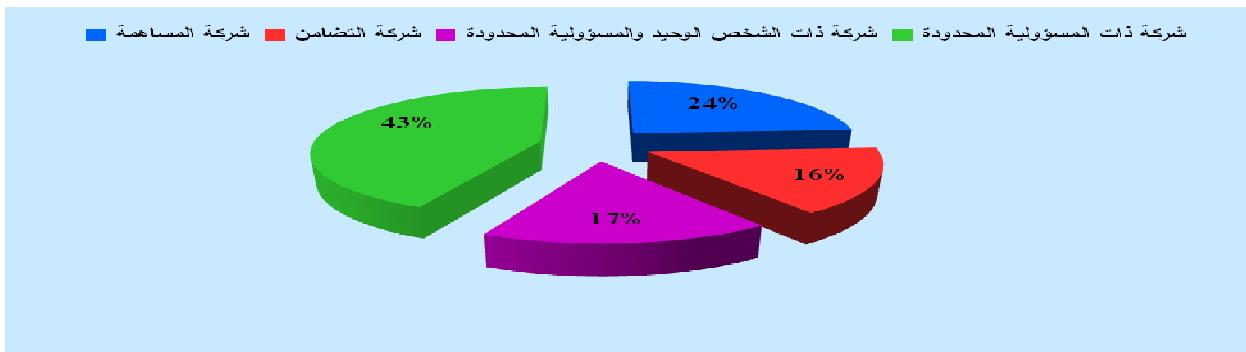


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

ثانياً- بالنسبة للشكل القانوني

كما يوضحه الشكل رقم (04-02) فإن أفراد العينة يختلفون من حيث الشكل القانوني، حيث 43% من أفراد العينة من صنف الشركات ذات المسؤولية المحدودة، تليها شركات المساهمة بنسبة 24%، ثم المؤسسات ذات الشخص الوحيد والمسؤولية المحدودة بنسبة 17%، وأخيراً شركات التضامن بنسبة 16%.

الشكل رقم (02-04) : توزيع أفراد العينة حسب الشكل القانوني

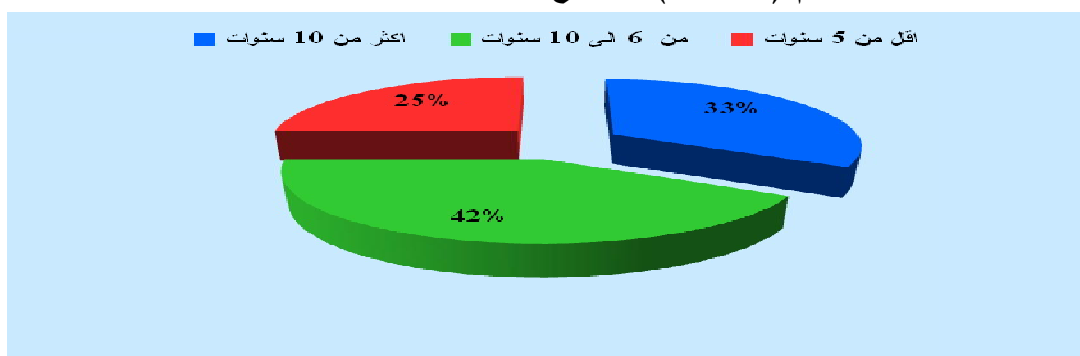


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

ثالثاً - بالنسبة لعمر المؤسسات

كما يوضحه الشكل رقم (03-04) فإن 75% من أفراد عينة الدراسة أعمارهم أكثر من خمسة سنوات مما يعني امتلاكهم خبرة مقبولة في نظر الباحثة في المجال المحاسبي وفي مجال اتخاذ القرارات.

الشكل رقم (03-04) : توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

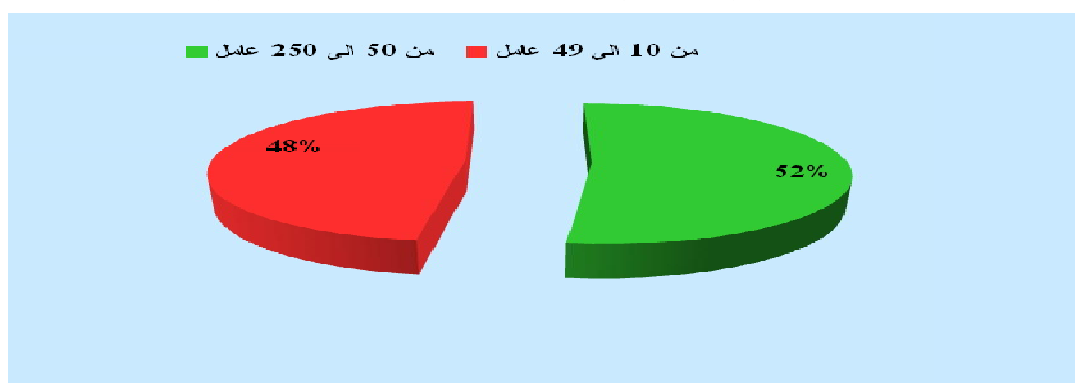


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

رابعاً - بالنسبة لحجم المؤسسات

يوضح الشكل رقم (04-05) أنه لا يوجد تباين كبير في توزيع العينة حسب الحجم، حيث أن 48% منها من الحجم الصغير أي أنها تشغل ما بين 10 و 49 عاملاً، أما 52% من حجم العينة مشكل من المؤسسات ذات الحجم المتوسط أي التي تشغل من 50 إلى 250 عاملاً.

الشكل رقم (04-05) : توزيع أفراد العينة حسب الحجم

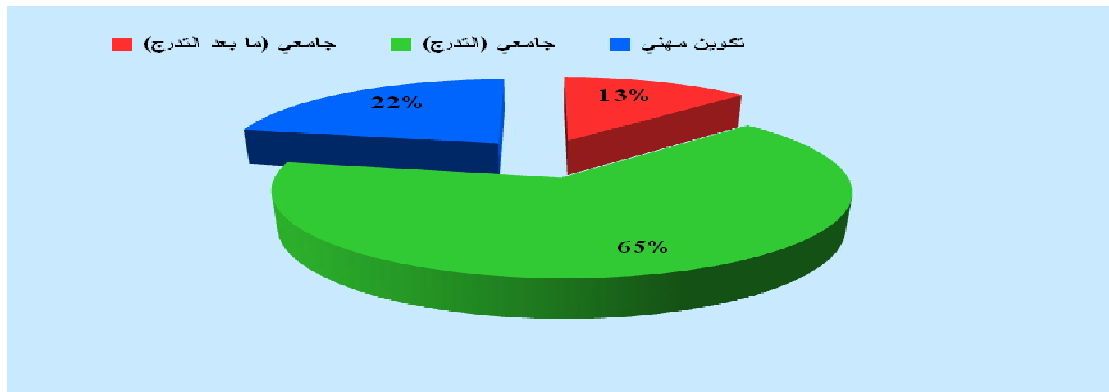


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

خامساً - بالنسبة للمؤهل العلمي للمستجوبين

يوضح الشكل رقم (04-05) أن 78% من المستجوبين حاملون لشهادات جامعية مما يضمن إجاباتهم على أسئلة الدراسة بطريقة صحيحة تعطي نتائج أقرب للواقع.

الشكل رقم (04-05) : توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي للمستجوبين

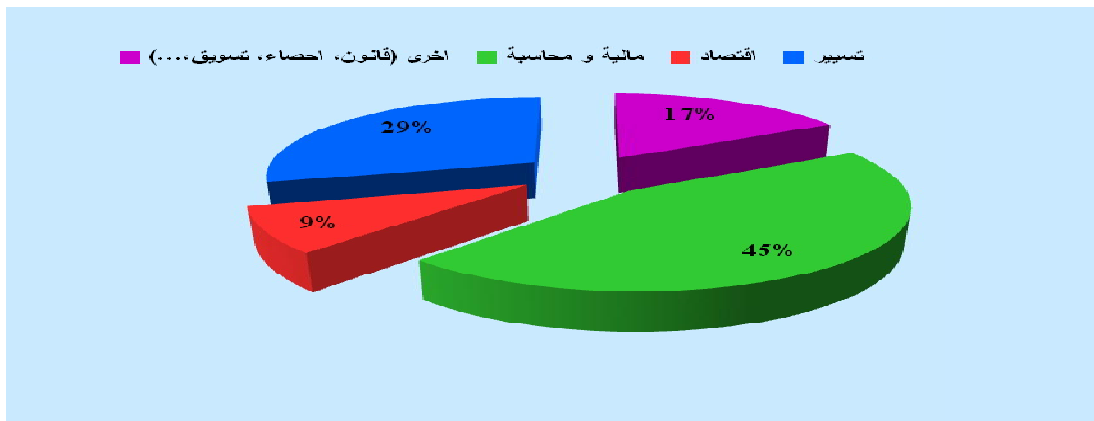


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

سادسا- بالنسبة للتخصص العلمي للمستجوبين :

يوضح الشكل رقم (04-06) أن أفراد العينة المستجوبين يتوزعون حسب تخصصهم العلمي كما يلي : 45% منهم في المجال المالي والمحاسبي، يليها تخصص الإدارة والتسيير بنسبة 29%، ثم الاقتصاد بنسبة 9%، والبقية في تخصصات أخرى (قانون، إحصاء، ... الخ). أي أن ما نسبته 74% من أفراد العينة المستجوبين لديهم معرفة مباشرة بمتغيرات الدراسة (المعلومات المحاسبية، اتخاذ القرارات).

الشكل رقم (04-06) : توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي للمستجوبين

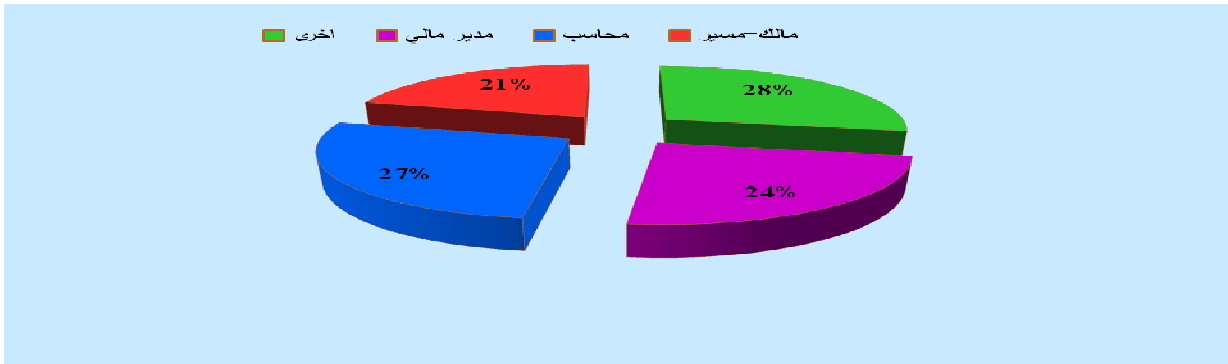


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

سابعا- بالنسبة للمنصب الوظيفي للمستجوبين :

يوضح الشكل رقم (04-07) أن أفراد العينة المستجوبين يتوزعون حسب المناصب الوظيفية كما يلي : محاسبون بنسبة 27%، مدراء ماليون بنسبة 24%، مالكون مسيروون بنسبة 21%، والبقية (28%) في مناصب مختلفة أخرى مثل : مدير التسويق، مدير المواد البشرية، مدير المشتريات والتمويل، رئيس الأشغال والانجازات، ... الخ.

الشكل رقم (04-07) : توزيع أفراد العينة حسب المنصب الوظيفي للمستجوبين

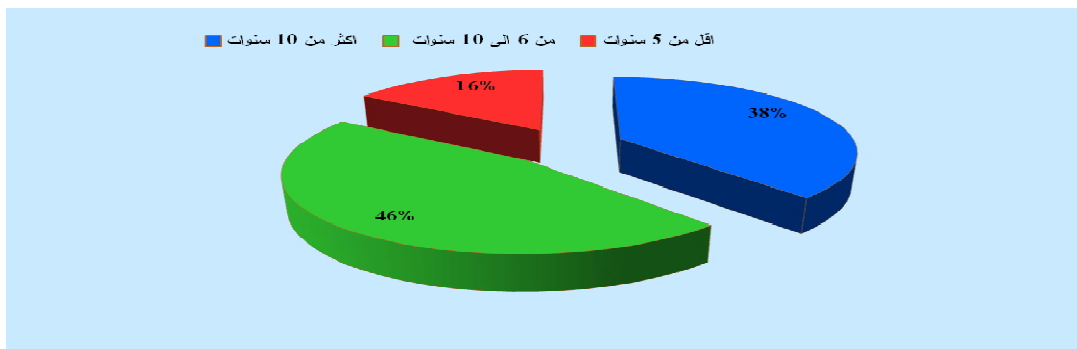


المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

ثامناً-بالنسبة لعدد سنوات الخبرة الوظيفية للمستجوبين :

يوضح الشكل رقم (04-08) أن 84% من أفراد العينة المستجوبين يشغلون مناصبهم منذ أكثر من 5 سنوات، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن سنوات الخبرة المحتسبة هي تلك المكتسبة في المناصب المشغولة من طرف المستجوبين سواء مع المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة أو مع غيرها.

الشكل رقم (04-08) : توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الخبرة الوظيفية للمستجوبين



المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من إجابات الاستبيان

مما سبق ترى الباحثة أن أفراد عينة الدراسة المستجوبين يتميزون بمستوى كاف جداً من الوعي والإدراك العلمي والوظيفي والخبرة، مما يمكنهم من فهم أسئلة الاستبيان والإجابة عنها بموضوعية ودقة.

المطلب الثالث : أداة الدراسة

يهتم هذا المطلب بالتعرف على هيكل أداة الدراسة وقياس مدى صدقها وثباتها.

أولاً- هيكل أداة الاستبيان

بهدف جمع البيانات التي تخدم الهدف الرئيسي لموضوع الدراسة والمتمثل في معرفة مدى مساهمة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، اعتمدت الباحثة على أداة قياس إدراكية تمثلت في الاستبيان، والذي مر بتصميمه بالمراحل التالية :

- دراسة الموضوع من جانبه النظري من خلال الاطلاع على المصادر الثانوية في جمع البيانات والمتمثلة في الكتب والأطروحات مع الأخذ بعين الاعتبار الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة ؛
- تحديد المجالات المكونة للاستبيان بما يشمل فرضيات الدراسة وبما يخدم أهدافها؛
- صياغة الأسئلة التي ترافق كل مجال ؛
- إعداد الاستبيان في صورته الأولية ؛
- عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين الأكاديميين بهدف تقييمه وتعديله ؛
- إعداد الاستبيان في صورته النهائية (باللغتين العربية والفرنسية) بعد الأخذ بعين الاعتبار آراء ومقترحات المحكمين ؛
- توزيع الاستبيان على أفراد عينة الدراسة ؛
- استرجاع الاستبيان والشروع في معالجة البيانات.

وقد تضمن الاستبيان جزأين أساسيين (انظر الملحق رقم 01) كما يلي :

الجزء الأول: يتكون من ثمانية (08) أسئلة، تهدف إلى وصف عينة الدراسة من حيث النشاط الاقتصادي، الشكل القانوني، العمر، عدد العمال، المؤهل العلمي للمستجوبين، التخصص العلمي للمستجوبين، المنصب الوظيفي للمستجوبين وعدد سنوات الخبرة الوظيفية للمستجوبين.

الجزء الثاني: يتكون من ثمانية عشر سؤالاً (18) من النوع المغلق المحدد للإجابة حتى يسهل على المستجوبين الإجابة عليها من جهة، وحتى يسهل على الباحثة ترميز وتنميط الإجابات لتحليلها من جهة أخرى. وقد تم تقسيم هذا الجزء إلى ثلاثة (03) محاور تغطي إشكالية الدراسة، كما يوضحه الجدول رقم (03-04) :

الجدول رقم (03-04) : أسئلة ومحاور أداة الدراسة

رقم المحور	عنوان المحور	عدد الأسئلة	من - إلى
01	واقع نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	05	5-1
02	خصوصيات المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	06	11-6
03	مدى الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية	07	18-12

المصدر : إعداد الباحثة

ويهدف تحويل الآراء والإجابات الوصفية إلى صيغة كمية اعتمدت الباحثة في نصف الأسئلة على مقياس "ليكرت" الترتيبي الخماسي حيث أعطيت الدرجات من 5 إلى 1 لكل درجة من درجات التصنيف، كما تم حساب حدود الفئات للوسط الحسابي وإعطائها دلالة، كما يوضحه الجدول رقم (04-04) :

الجدول رقم (04-04) : درجات تصنيف مقياس "ليكرت" الترتيبي الخماسي ودلالة الوسط الحسابي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1
المقياس الترتيبي للوسط الحسابي	5-4,21	4,20-3,41	3,40-2,61	2,60-1,81	1,80-1
دلالة الوسط الحسابي	على نحو معدوم	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما

المصدر : إعداد الباحثة

ثانيا-صدق أداة الدراسة

صدق الاستبيان هو أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه.¹ وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق الاستبيان في هذه الدراسة باستخدام طريقتين هما : صدق المحكمين وحساب معاملات Spearman للارتباط.

صدق الاستبيان من خلال آراء المحكمين

هو من أكثر طرق الصدق شيوعا وسهولة وأكثرها استخداما لدى الباحثين.² وقد قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من أساتذة الجامعيين البالغ عددهم خمسة (05) أعضاء، في تخصصات المحاسبة، المالية، التدقيق، الإدارة والإحصاء (انظر الملحق رقم 02) من أجل الاسترشاد بآرائهم حول مدى دقة ووضوح أسئلة الاستبيان، وكذا مدى ملاءمتها لموضوع الدراسة. وقد أخذت الباحثة بتوجيهات المحكمين من خلال حذف بعض الأسئلة التي اتفق على كونها لا تخدم أهداف الدراسة، كما تمت إعادة صياغة البعض الآخر من الأسئلة، مما أمكن من إخراج الاستبيان في صورته النهائية القابلة للتوزيع.

¹ زياد بن علي بن محمد الجرجاوي، (2010) : القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح : غزة_فلسطين، ص 105

² المصدر نفسه، ص 107

قياس صدق الاستبيان من خلال حساب معاملات Spearman للارتباط

تم قياس صدق هذا الاستبيان بحساب معاملات Spearman للارتباط، وذلك لان البيانات كما رأينا لا تتبع التوزيع الطبيعي، وكانت النتائج كما توضحه الجداول التالية :

الجدول رقم (04-05) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الأول : بالنسبة لفئة العينة التي

تملك نظاما للمعلومات المحاسبية

معاملات Spearman للارتباط	المتغيرات
0,54	يراعي نظام المعلومات المحاسبية الهيكل التنظيمي للمؤسسة
0,50	يراعي نظام المعلومات المحاسبية حجم وطبيعة العمليات التي تقوم بها المؤسسة
0,42	يراعي نظام المعلومات المحاسبية التغيرات المستمرة في بيئة المؤسسة
0,42	يخضع نظام المعلومات المحاسبية لتقييم مستمر من طرف الادارة العليا للمؤسسة
0,21	تراعي مخرجات نظام المعلومات المحاسبية احتياجات المستخدمين للمعلومات
0,36	يتم اشراك العاملين عند تصميم وتقييم نظام المعلومات المحاسبية
0,29	يراعي نظام المعلومات المحاسبية تحقيق المنفعة الاقتصادية

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (38) تساوي (0.27)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-05) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة معظمها أكبر من القيمة الجدولية (0.27) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (38)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (04-06) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الأول : بالنسبة لفئة العينة التي لا

تملك نظاما للمعلومات المحاسبية

معاملات Spearman للارتباط	المتغيرات
0,53	غير ضروري، نظرا لبساطة العمليات المالية والاقتصادية
0,58	ضعف المعرفة بنظم المعلومات
0,41	ضعف تأهيل العنصر البشري
0,53	ارتفاع تكلفة تصميم و تشغيل نظام المعلومات المحاسبية
0,46	رغبة مستقبلية

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (25) تساوي (0.33)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-06) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كلها أكبر من القيمة الجدولية (0,33) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (24)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه

الجدول رقم (04-07) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني : بالنسبة لأهمية المعلومات

المحاسبية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
الميزانية	0,33
قائمة الدخل	0,21
قائمة التدفقات النقدية	0,32
قائمة التغيرات في حقوق الملكية	0,38
الإيضاحات	0,28
تقرير محافظ الحسابات	0,33

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63) تساوي (0.20)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-07) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كلها أكبر من القيمة الجدولية (0,20) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (04-08) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني : بالنسبة لأهداف

المعلومات المحاسبية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
العرض على الضرائب	0,22
العرض على ادارة المؤسسة	0,44
العرض على ملاك المؤسسة	0,42
العرض على الدائنين والبنوك	0,24
العرض على المستثمرين المرتقبين	0,38

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63) تساوي (0.20)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-08) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كلها أكبر من القيمة الجدولية (0,20) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (04-09) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني : بالنسبة للخصائص

التوعية للمعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
يمكن الاعتماد على المعلومات المحاسبية في القيام بتنبؤات مستقبلية	0,33
تقدم المعلومات المحاسبية تغذية عكسية حول نتائج التوقعات أو التصرفات الماضية	0,29
تحصلون على المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب	0,24
لا يمكن أن تكون المعلومات ملائمة لجميع المستخدمين بسبب تضارب مصالحهم	0,13
تختلف نتائج القياس المحاسبي باختلاف المحاسبين حتى مع استعمال نفس الطرق	0,30
من الممكن أن تتضمن المعلومات المحاسبية بعض الأخطاء والانحرافات	0,21
تعكس المعلومات المحاسبية حقيقة العمليات الاقتصادية المنجزة من طرف المؤسسة	0,33
نظرا لتعدد المستخدمين واختلافهم، فإن الأمر يقتضي تفضيل مصلحة مجموعة منهم على حساب الآخرين	0,23
يمكن للجميع، مهما كانت خلفيتهم العلمية والعملية، فهم مضمون المعلومات المحاسبية	0,20
تمكنكم المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسستكم من فترة مالية إلى أخرى	0,25
تمكنكم المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسستكم مع المؤسسات المنافسة	0,24

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63) تساوي (0.20)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-09) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة معظمها أكبر من القيمة الجدولية (0,20) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (04-10): معاملات Spearman للارتباط للمحور الثاني : بالنسبة للمؤسسات التي

ترى أن النظام المحاسبي والمالي لا يراعي خصوصياتها

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
تعميد النصوص القانونية	0,31
كثرة الإجراءات وتعقيدها	0,53
كثرة المتطلبات التقنية	0,52
ارتفاع تكلفة تكوين العنصر البشري المتخصص	0,54

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (38) تساوي (0.27)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-10) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كلها أكبر من القيمة الجدولية (0,27) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (38)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه

الجدول رقم (04-11) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الثالث : بالنسبة لأهم أساليب اتخاذ

القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
الحدس	0,30
التجربة والخطأ	0,25
المحاكاة	0,32
نقطة التعادل	0,27
البرمجة الخطية	0,28
شجرة القرارات	0,15
الإبداع	0,16

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63) تساوي (0.20)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-11) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة معظمها أكبر من القيمة الجدولية (0,20) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (04-12): معاملات Spearman للارتباط للمحور الثالث : بالنسبة لأهم استخدامات

المعلومات المحاسبية من طرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
معرفة الديون والحقوق	0,79
معرفة التغيرات في الخزينة	0,80
معرفة وقياس الأداء	0,74
اختيار نوع التمويل	0,76
تحديد الأسعار والهوامش الربحية	0,78
قرارات التوسع الرأسمالية	0,75
قرارات التوسعات الاستثمارية	0,73
قرارات التعيين، الترقية والعزل للأفراد العاملين	0,68

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63) تساوي (0.20)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-12) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كلها أكبر من القيمة الجدولية (0,20) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (04-13) : معاملات Spearman للارتباط للمحور الثالث : لأراء المستجوبين حول

أهمية الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

المتغيرات	معاملات Spearman للارتباط
الاعتماد على المعلومات المحاسبية يساهم في الرفع من فعالية القرارات المتخذة	0,68
الاعتماد على المعلومات المحاسبية يضمن التحكم في حالة عدم التأكد المصاحبة لعملية اتخاذ القرارات	0,72
الاعتماد على المعلومات المحاسبية يقلل من البدائل المواجهة من طرف متخذ القرار	0,72
الاعتماد على المعلومات المحاسبية يساهم في الرفع من دقة القرارات المتخذة	0,72
الاعتماد على المعلومات المحاسبية يساهم في الرفع من تكلفة القرارات المتخذة	0,20

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

ملاحظة : قيمة (r_s) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63) تساوي (0.20)

وتشير نتائج الجدول رقم (04-13) إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل متغير من المتغيرات وبين الدرجة الكلية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كلها أكبر من القيمة الجدولية (0,20) وذلك عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (63)، ومنه فأسئلة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثالثاً- ثبات أداة الدراسة

يقصد بالثبات، ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد، وهذا يعنى قلة تأثير عوامل الصدفة أو العشوائية على نتائج الاختبار.¹ وتوجد عدة طرق لقياس ثبات الاستبيان، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على طريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الدراسة، وكذا قيمة الثبات لكل محور والتي تساوي الجذر التربيعي الموجب لقيمة معامل ألفا كرونباخ. حيث يعتبر المعامل مناسباً إذا بلغ 0,70 فأكثر، ومرتفعاً إذا بلغ 0,80 فأكثر، ومتوسطاً إذا تراوح بين 0,60 و 0,70، ومنخفضاً إذا كان اقل من ذلك.² والنتائج يوضحها الجدول رقم (04-14)

الجدول رقم (04-14) : حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

رقم المحور	عنوان المحور	قيمة ألفا كرونباخ	قيمة الثبات
1	واقع نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	0,770	0,877
2	خصوصيات المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	0,660	0,812
3	مدى الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات	0,860	0,927
	المجموع	0,763	0,873

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

كما يوضحه الجدول (04-14)، فإن قيمة معامل ألفا كرونباخ مناسبة فيما يخص المحور الأول، إذ بلغت 0,770 في حين بلغت نسبة الثبات 87,70%. وكانت قيمة معامل ألفا كرونباخ متوسطة فيما يخص المحور الثاني، إذ بلغت 0,660 في حين بلغت نسبة الثبات 81,20%.

¹ محمد أبو هاشم حسن، (2006) : الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود_السعودية، ص 03

² المصدر نفسه، ص10

أما بالنسبة للمحور الثالث فقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0,860 وهي قيمة مرتفعة، في حين بلغت قيمة الثبات 92,70%، ومنه فالاستبيان ككل يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات مما يطمئن الباحثة إلى إمكانية تطبيقه على عينة الدراسة.

المبحث الثاني: التحليل الإحصائي لمحاور الدراسة

يتناول هذا المبحث التحليل الإحصائي لمحاور الدراسة الثلاثة، إذ يتناول المطلب الأول المحور الأول الذي يتناول واقع نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المشكلة لعينة الدراسة، ويوضح المطلب الثاني خصوصيات المعلومات المحاسبية على مستوى هذه المؤسسات، ويهتم المطلب الثالث واقع عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المشكلة لعينة الدراسة ومدى اعتمادها في ذلك على المعلومات المحاسبية.

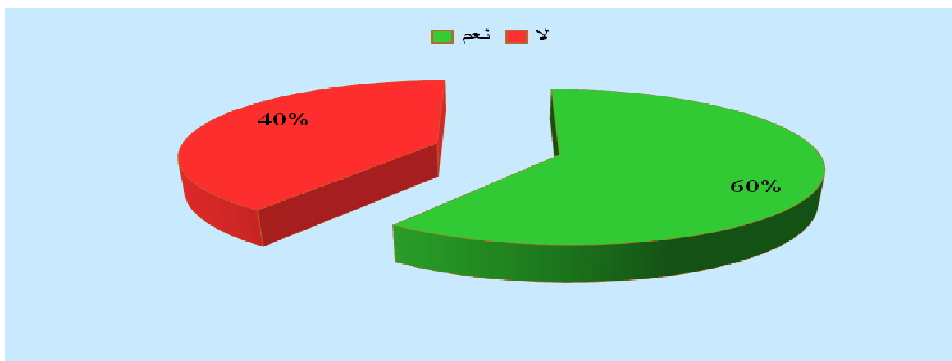
المطلب الأول: التحليل الإحصائي لمحور الدراسة الأول

وقد خصت خمسة أسئلة لدراسة واقع نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات (ص م) الجزائرية، باعتبار هذه النظم هي المصدر الرئيسي للمعلومات المحاسبية في أية مؤسسة مهما كان حجمها.

أولا - وجود (أو عدم وجود) نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسات (ص م) المشكلة لعينة الدراسة

يصرح 60% من أفراد العينة المستجوبين بأنهم يمتلكون نظاما للمعلومات المحاسبية، بينما 40% منهم يصرحون خلاف ذلك. كما يوضحه الشكل رقم (04-09)

الشكل رقم (04-09): توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم نظم للمعلومات المحاسبية



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

ثانيا - بالنسبة للمؤسسات التي تملك نظاما للمعلومات المحاسبية

تم استجواب هذه الفئة من العينة (60%) حول واقع نظم المعلومات المحاسبية داخلها، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (04-15)

الجدول رقم (04-15) : واقع نظم المعلومات المحاسبية في الفئة من العينة التي تملك هذه النظم

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دلالة الوسط الحسابي	نسبة التأييد (%)	دلالة نسبة التأييد
يراعي نظام المعلومات المحاسبية الهيكل التنظيمي للمؤسسة	4,39	0,495	دائما	87,80	عالية
يراعي نظام المعلومات المحاسبية حجم وطبيعة العمليات التي تقوم بها المؤسسة	4,39	0,495	دائما	87,80	عالية
يراعي نظام المعلومات المحاسبية التغيرات المستمرة في بيئة المؤسسة	4,13	0,414	دائما	82,60	فوق المتوسط
يخضع نظام المعلومات المحاسبية لتقييم مستمر من طرف الإدارة العليا للمؤسسة	4,16	0,370	دائما	83,00	فوق المتوسط
تراعي مخرجات نظام المعلومات المحاسبية احتياجات المستخدمين للمعلومات	4,05	0,462	دائما	81,00	فوق المتوسط
يتم اشراك العاملين عند تصميم و تقييم نظام المعلومات المحاسبية	2,50	0,647	أحيانا	50,00	ضعيف
يراعي نظام المعلومات المحاسبية تحقيق المنفعة الاقتصادية	2,63	0,589	أحيانا	52,00	متوسط

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

فيما يخص علاقة نظم المعلومات المحاسبية بالهيكل التنظيمي في مؤسسات العينة :

يصرح المستجوبون بان نظم المعلومات المحاسبية في مؤسساتهم دائما ما تراعي هيكلها التنظيمي، من حيث تقسيم الوظائف والمناصب، وتحديد السلطات والمسؤوليات وخطوط الاتصال. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,39) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,495) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 87,80%

فيما يخص علاقة نظم المعلومات المحاسبية بحجم وطبيعة العمليات التي تقوم بها مؤسسات العينة :

يصرح المستجوبون بان نظام المعلومات المحاسبية دائما ما يراعي حجم وطبيعة العمليات التي تقوم بها المؤسسة. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,39) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,495) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 87,80%

فيما يخص علاقة نظم المعلومات المحاسبية بتغيرات البيئة التي تنشأ فيها مؤسسات العينة :

يصرح المستجوبون بان نظام المعلومات المحاسبية دائما ما يراعي تغيرات البيئة التي تنشأ فيها المؤسسة. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,13) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,414) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 82,60%

فيما يخص خضوع نظام المعلومات المحاسبية للتقييم المستمر من طرف إدارة مؤسسات العينة :

يصرح المستجوبون بان نظام المعلومات المحاسبية دائما ما تخضع للتقييم المستمر من طرف إدارة المؤسسة. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,16) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,370) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 83%

فيما يخص مراعاة مخرجات نظام المعلومات المحاسبية للعينة لاحتياجات كافة المستخدمين:

يصرح المستجوبون بان مخرجات نظام المعلومات المحاسبية دائما ما تراعي احتياجات كافة المستخدمين للمعلومات المحاسبية. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,05) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,462) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 81%

فيما يخص إشراك العاملين عند تصميم وتقييم نظام المعلومات المحاسبية لمؤسسات العينة :

يصرح المستجوبون بأنه أحيانا ما يتم إشراك العاملين عند تصميم وتقييم نظام المعلومات المحاسبية. حيث بلغ الوسط الحسابي (2,50) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,647) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد ضعيفة بلغت 50%

فيما يخص مراعاة نظام المعلومات المحاسبية تحقيق المنفعة الاقتصادية في مؤسسات العينة :

يصرح المستجوبون بأنه أحيانا ما يكون العائد من مخرجات نظام المعلومات المحاسبية أكبر من تكلفة انتاجها. حيث بلغ الوسط الحسابي (2,63) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,589) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 52%

ثالثا - بالنسبة للمؤسسات التي لا تملك نظاما للمعلومات المحاسبية

تم استجواب هذه الفئة من العينة (40%) حول أهم أسباب عدم امتلاكها نظاما للمعلومات المحاسبية، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (04-16)

الجدول رقم (04-16): أسباب عدم امتلاك نظم المعلومات المحاسبية في فئة من العينة

الترتيب	دلالة نسبة التأييد	نسبة التأييد (%)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
1	عالية	90,00	0,511	4,50	غير ضروري، نظرا لبساطة العمليات
3	فوق المتوسط	81,00	0,584	4,08	ضعف المعرفة بنظم المعلومات
4	فوق المتوسط	79,00	0,550	3,96	ضعف تأهيل العنصر البشري
2	عالية	86,00	0,565	4,33	ارتفاع تكلفة تصميم وتشغيل نظام المعلومات المحاسبية
5	متوسطة	72,00	0,576	3,63	رغبة مستقبلية

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

يصرح المستجوبون بأن أهم أسباب عدم امتلاكهم نظاما للمعلومات المحاسبية، تتمثل فيما يلي :

يعتبر المستجوبون ان نظام المعلومات المحاسبية غير ضروري كأول أسباب عدم امتلاكهم لهذا النظام، وذلك نظرا لبساطة العمليات المالية والاقتصادية التي تقوم بها المؤسسة. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,50) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,511) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 90%

في المرتبة الثانية هو ارتفاع تكلفة تصميم وتشغيل نظام المعلومات المحاسبية. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,33) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,565) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 86%

في المرتبة الثالثة نجد ضعف المعرفة بنظم المعلومات، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,08) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,584) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 81%

في المرتبة الرابعة نجد ضعف تأهيل العنصر البشري في مجال نظم المعلومات بصفة عامة، حيث بلغ الوسط الحسابي (3,96) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,550) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 79%

في حين يصرح المستجوبون غالباً برغبتهم المستقبلية في تصميم وتشغيل نظام للمعلومات المحاسبية في مؤسساتهم. حيث بلغ الوسط الحسابي (3,63) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,576) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة متوسطة بلغت 72%

رابعا - بالنسبة لطريقة معالجة البيانات المجمعة

كما يوضحه الشكل رقم (10-04)، فإنه يوجد إجماع تام (100%) من طرف المستجوبين على أن معالجة البيانات المحاسبية المجمعة يتم بطريقة آلية، وكانت أهم البرمجيات المستعملة هي برنامج ELBASSIT وبرنامج SAGE.

الشكل رقم (10-04) : طريقة معالجة البيانات المحاسبية في مؤسسات المشكلة لعينة الدراسة

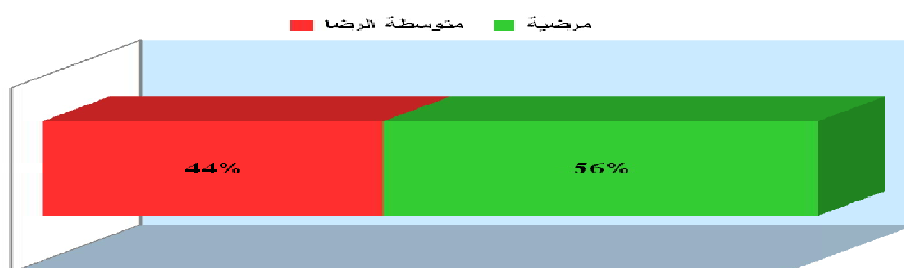


المصدر : إعداد الباحثة اعتماداً على إجابات الاستبيان

خامسا- بالنسبة لدرجة الرضا عن الأجهزة والبرمجيات المستخدمة في معالجة البيانات المحاسبية المجمعّة :

كما يوضحه الشكل رقم (11-04)، تتراوح درجة الرضا عن الأجهزة والبرمجيات المستخدمة في المعالجة الآلية للبيانات المحاسبية من طرف أفراد العينة بين متوسط الرضا (60%) والرضا (40%)

الشكل رقم (11-04): درجة الرضا عن الأجهزة والبرمجيات المستخدمة في معالجة البيانات المحاسبية في مؤسسات المشكلة لعينة الدراسة



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

المطلب الثاني : التحليل الإحصائي لمحور الدراسة الثاني

اشتمل هذا المحور على ستة أسئلة لدراسة خصوصيات المعلومات المحاسبية في المؤسسات (ص م)، من حيث الأهمية المولدة لهذه المعلومات، أهدافها، خصائصها النوعية، ومدى ملائمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات (ص م) أو عدمه.

أولا - بالنسبة لأهمية المعطاة للمعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المشكلة لعينة الدراسة

فيما يخص الأهمية المعطاة للمعلومات المحاسبية (القوائم والتقارير المالية) من طرف المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة فان النتائج كانت كما يوضحها الجدول رقم (17-04):

الشكل رقم (04-17) : أهمية المعلومات المحاسبية بالنسبة للمؤسسات المشكلة لعينة الدراسة

الترتيب	دلالة نسبة التأييد	نسبة التأييد (%)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
1	عالية	99,00	0,215	4,95	الميزانية
2	عالية	98,80	0,246	4,94	قائمة الدخل
3	عالية	87,60	0,521	4,38	قائمة التدفقات النقدية
4	عالية	86,00	0,469	4,32	قائمة التغيرات في حقوق الملكية
5	فوق المتوسط	83,20	0,601	4,16	الإيضاحات
6	متوسطة	47,00	1,868	2,35	تقرير محافظ الحسابات

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

في المرتبة الأولى من الأهمية نجد قائمة المركز المالي أو الميزانية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,95) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,215) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 99%

في المرتبة الثانية من الأهمية وغير بعيد عن الميزانية نجد قائمة الدخل، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,94) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,246) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 98,80%

في المرتبة الثالثة نجد قائمة التدفقات النقدية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,38) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,521) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 87,60%

في المرتبة الرابعة، نجد قائمة التغيرات في حقوق الملكية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,32) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,469) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 86%

في المرتبة الخامسة، نجد الإيضاحات المرفقة بالقوائم المالية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,16) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,601) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 83,20%

في المرتبة السادسة، نجد تقرير محافظ الحسابات، حيث بلغ الوسط الحسابي (2,35) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (1,868) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 47%

ثانيا - بالنسبة للأهداف المولاة للمعلومات المحاسبية من طرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المشكلة لعينة الدراسة

فيما يخص الأهداف المتوخاة من وراء إعداد المعلومات المحاسبية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة نجد ما يوضحه الجدول رقم (04-18) :

الجدول رقم (04-18) : أهداف المعلومات المحاسبية بالنسبة للمؤسسات المشكلة لعينة الدراسة

الترتيب	دلالة نسبة التأييد	نسبة التأييد (%)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
1	عالية	99,00	0,215	4,95	العرض على مصلحة الضرائب
3	عالية	92,60	0,485	4,63	العرض على إدارة المؤسسة
2	عالية	94,00	0,463	4,70	العرض على الملاك والمساهمين
4	عالية	86,60	0,475	4,33	العرض على الدائنين والبنوك
5	فوق المتوسط	84,80	0,465	4,24	العرض على المستثمرين المرتقبين

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

في المرتبة الأولى تقديم وعرض المعلومات المحاسبية على مصلحة الضرائب، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,95) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,215) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 99%

في المرتبة الثانية تقديم وعرض المعلومات المحاسبية على الملاك والمساهمين، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,70) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,463) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 94%

في المرتبة الثالثة تقديم وعرض المعلومات المحاسبية على إدارة المؤسسة، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,63) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,485) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 92,60%

في المرتبة الرابعة تقديم وعرض المعلومات المحاسبية على الدائنين والبنوك، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,33) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,475) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 86,60%

في المرتبة الخامسة تقديم وعرض المعلومات المحاسبية على المستثمرين المرتقبين، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,24) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,465) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 84,80%

ثالثاً- بالنسبة للخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

تم استجواب عينة الدراسة حول الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية التي تنتجها، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (04-19)، حيث:

الجدول رقم (04-19) : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دلالة الوسط الحسابي	نسبة التأييد (%)	دلالة نسبة التأييد
يمكن الاعتماد على المعلومات المحاسبية في القيام بتنبؤات مستقبلية	4,51	0,504	دائما	90,20	عالية
تقدم المعلومات المحاسبية تغذية عكسية حول نتائج التوقعات أو التصرفات الماضية	4,51	0,504	دائما	90,20	عالية
تحصلون على المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب	3,59	0,733	غالبا	71,80	متوسطة
لا يمكن أن تكون المعلومات ملائمة لجميع المستخدمين بسبب تضارب مصالحهم	2,79	0,806	أحيانا	55,80	متوسطة
تختلف نتائج القياس المحاسبي باختلاف المحاسبين حتى مع استعمال نفس الطرق	2,48	0,800	أحيانا	49,60	ضعيفة
من الممكن أن تتضمن المعلومات المحاسبية بعض الأخطاء والانحرافات	2,30	0,496	أحيانا	46,00	ضعيفة
تعكس المعلومات المحاسبية حقيقة العمليات الاقتصادية المنجزة من طرف المؤسسة	4,51	0,504	دائما	90,20	عالية
نظرا لتعدد المستخدمين واختلافهم، فإن الأمر يقتضي تفضيل مصلحة مجموعة منهم على حساب الآخرين	2,76	0,640	أحيانا	55,20	متوسطة
يمكن لجميع المستخدمين، أن يفهموا مضمون المعلومات المحاسبية	3,97	0,861	غالبا	79,40	فوق المتوسط
تمتلك المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسستكم من فترة مالية إلى أخرى	4,17	0,383	دائما	83,40	فوق المتوسط
تمتلك المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسستكم مع المؤسسات المنافسة	4,10	0,346	دائما	82,20	فوق المتوسط

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

فيما يخص القيمة التنبؤية للمعلومات المحاسبية

يصرح المستجوبون بأنه دائماً ما يمكن الاعتماد على المعلومات المحاسبية في القيام بتنبؤات مستقبلية. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,51) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,504) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 90,2%

فيما يخص القيمة الاسترجاعية للمعلومات المحاسبية

يصرح المستجوبون بأنه دائماً تقدم المعلومات المحاسبية تغذية عكسية حول نتائج التوقعات أو التصرفات الماضية. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,49) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,504) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 89,80%

فيما يخص توقيت الحصول على المعلومات المحاسبية

يصرح المستجوبون بأنه غالباً ما تقدم لهم المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب لاستخدامها. حيث بلغ الوسط الحسابي (3,59) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,733) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 71,80%

فيما يخص ملاءمة المعلومات المحاسبية لجميع مستخدميها

يصرح المستجوبون بأنه أحياناً ما لا تكون المعلومات المحاسبية ملائمة لجميع مستخدميها بسبب تضارب المصالح بينهم. حيث بلغ الوسط الحسابي (2,79) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,06) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 55,80%

فيما يخص اختلاف نتائج القياس المحاسبي باختلاف الشخص القائم بالقياس

يصرح المستجوبون بأنه أحيانا ما تختلف نتائج القياس المحاسبي باختلاف المحاسبين مع تطبيقهم لنفس الطرق المحاسبية. حيث بلغ الوسط الحسابي (2,48) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,800) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد ضعيفة بلغت 49,60%

فيما يخص احتواء المعلومات المحاسبية على بعض الأخطاء والانحرافات

يصرح المستجوبون بأنه أحيانا أن تتضمن المعلومات المحاسبية على أخطاء وانحرافات. حيث بلغ الوسط الحسابي (2,30) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,496) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد ضعيفة بلغت 46%

فيما يخص تمثيل المعلومات لحقيقة العمليات الاقتصادية المنجزة من طرف المؤسسة

يصرح المستجوبون بأنه دائما ما تعكس المعلومات المحاسبية بصفة صادقة حقيقة العمليات الاقتصادية المنجزة من طرف المؤسسة. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,51) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,504) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 90,20%

فيما يخص تفضيل مصلحة مجموعة من المستخدمين على حساب الآخرين، عند إعداد المعلومات المحاسبية

يصرح المستجوبون بأنه أحيانا ما يتم تفضيل مصلحة مجموعة من المستخدمين على حساب الآخرين، عند إعداد المعلومات المحاسبية. حيث بلغ الوسط الحسابي (2,76) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,640) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 55,20%

فيما يخص إمكانية فهم المعلومات المحاسبية من طرف جميع المستخدمين

يصرح المستجوبون بأنه غالباً ما يتم فهم المعلومات المحاسبية من طرف جميع المستخدمين مهما كانت خلفيتهم العلمية والعملية. حيث بلغ الوسط الحسابي (3,97) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,861) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 79,40%

فيما يخص إمكانية إجراء المقارنات الزمنية بالاعتماد على المعلومات المحاسبية

يصرح المستجوبون بأنه دائماً ما تمكنهم المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسساتهم من فترة مالية إلى أخرى. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,17) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,383) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 83,40%

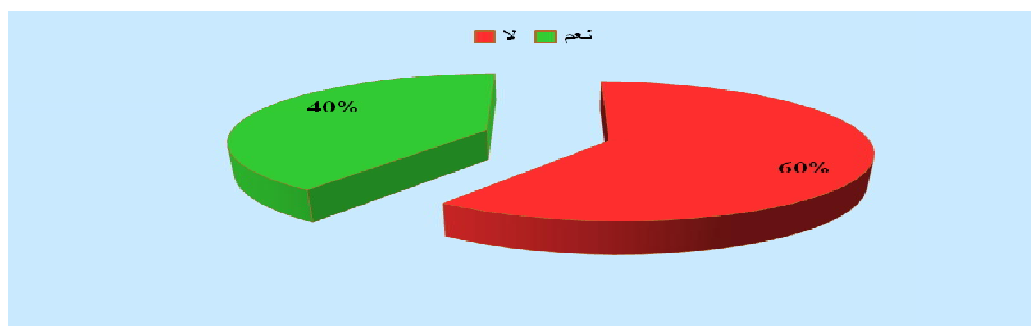
فيما يخص إمكانية إجراء المقارنات المكانية بالاعتماد على المعلومات المحاسبية

يصرح المستجوبون بأنه دائماً ما تمكنهم المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسساتهم مع المؤسسات المنافسة. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,10) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,346) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد فوق المتوسط بلغت 82,20%

رابعاً- بالنسبة لمدى مراعاة النظام المحاسبي المالي الجزائري لخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

كما يوضحه الشكل رقم (04-12) فإن 60% من المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة ترى ان النظام المحاسبي المالي لا يراعي خصوصيات المؤسسات (ص م)، بينما 40% من العينة يرى خلاف ذلك.

الشكل رقم (04-12) : آراء أفراد العينة حول مدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

خامسا- بالنسبة لأسباب عدم مراعاة النظام المحاسبي المالي الجزائري لخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تم استجواب الفئة من العينة (60%) التي ترى ان النظام المحاسبي المالي لا يراعي خصوصيات المؤسسات (ص م) حول أهم أسباب عدم الملاءمة هذه، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (04-20)

الجدول رقم (04-20) : أسباب عدم ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب تصريحات فئة من عينة الدراسة

الترتيب	دلالة نسبة التأييد	نسبة التأييد (%)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
2	عالية	88,40	0,500	4,42	تعقيد النصوص القانونية
1	عالية	90,60	0,506	4,53	تعدد وتعقد الإجراءات
4	عالية	85,80	0,460	4,29	تعدد المتطلبات التقنية
3	عالية	86,40	0,574	4,32	ارتفاع تكلفة تكوين العنصر البشري المتخصص

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

في المرتبة الأولى نجد تعدد وتعقد الإجراءات، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,53) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,506) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 90,60%

في المرتبة الثانية نجد تعقيد النصوص القانونية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,42) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,500) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 88,40%

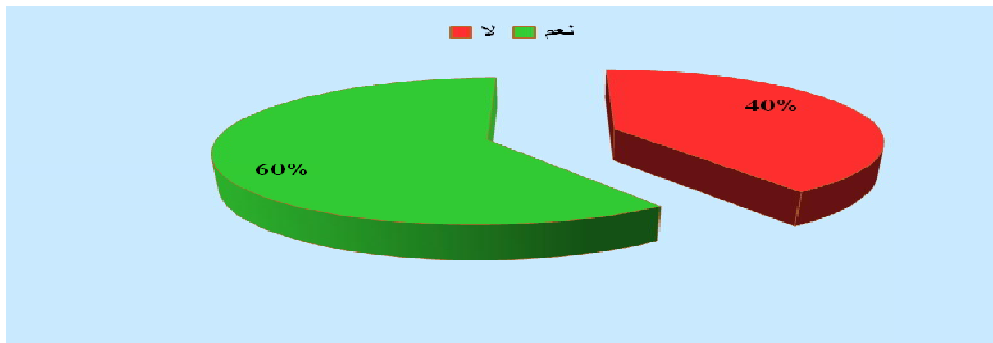
في المرتبة الثالثة نجد ارتفاع تكلفة تكوين العنصر البشري المتخصص، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,32) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,574) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 86,60%

في المرتبة الرابعة نجد تعدد المتطلبات التقنية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,29) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,460) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 85,80%

سادسا- بالنسبة للترغبة في تعديل النظام المحاسبي المالي

كما يوضحه الشكل رقم (04-13)، فإن 60% من أفراد العينة المستجوبين والذين يعتبرون أن النظام المحاسبي المالي لا يتلائم وخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يرغبون في تعديل هذا النظام بما يتوافق وهذه الخصوصيات.

الشكل رقم (04-13) : آراء أفراد العينة حول الرغبة في تعديل النظام المحاسبي المالي بما يلاءم وخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

المطلب الثالث: التحليل الإحصائي لمحور الدراسة الثالث

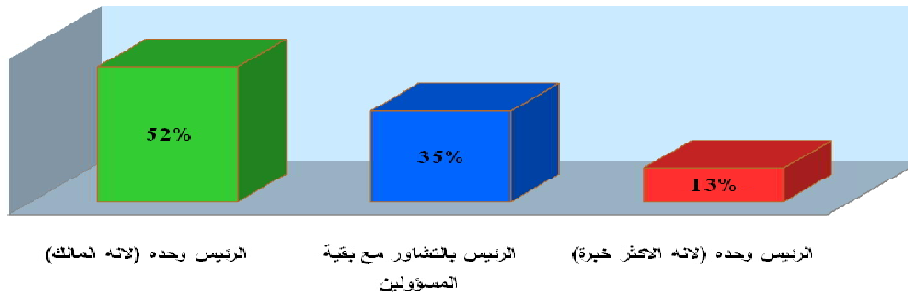
يحاول هذا المحور، من خلال أسئلته الستة، معرفة واقع عملية اتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومن ثم مدى إسهام المعلومات المحاسبية في ذلك.

أولا - بالنسبة لشخص متخذ القرارات الإدارية

كما يوضحه الشكل رقم (04-14)، فإنه فقط في 35% من الحالات تتخذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من قبل صاحب المؤسسة بالتشاور مع مختلف المسؤولين في مختلف المستويات الإدارية.

أما في باقي الحالات (65%) فإن القرارات الإدارية يتم اتخاذها من طرف صاحب المؤسسة بمفرده، ويرجح المستجوبون السبب في ذلك في اغلب الأحيان إلى كونه المالك وصاحب رأس المال.

الشكل رقم (04-14) : توزيع العينة حسب شخص متخذ القرارات الإدارية فيها

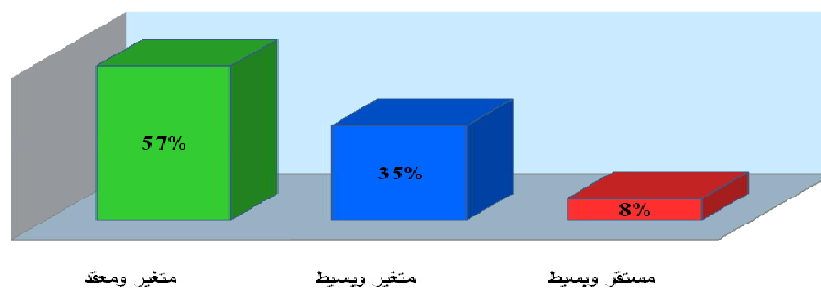


المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

ثانيا- بالنسبة لظروف اتخاذ القرارات الإدارية

كما يوضحه الشكل رقم (04-15)، فإن 57% من المستجوبين يعتبرون الظروف المرافقة لعملية اتخاذ القرارات الإدارية متغيرة ومعقدة، عكس 8% منهم من يرونها مستقرة وبسيطة، بينما 35% يعتبرونها متغيرة ولكنها بسيطة.

الشكل رقم (04-15) : توزيع العينة حسب ظروف اتخاذ القرارات الإدارية فيها



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

ثالثا- بالنسبة لأساليب اتخاذ القرارات الإدارية

فيما يخص أهم الأساليب المستعملة من طرف متخذي القرارات على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فإن النتائج يوضحها الجدول رقم (04-21) :

الجدول رقم (04-21) : أساليب اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة

الترتيب	دلالة نسبة التأييد	نسبة التأييد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
1	عالية	92,00	0,493	4,60	الحدس
2	عالية	90,20	0,504	4,51	التجربة والخطأ
3	عالية	89,20	0,563	4,46	المحاكاة
4	متوسطة	72,00	0,525	3,60	نقطة التعادل
5	متوسطة	70,40	0,503	3,52	البرمجة الخطية
7	ضعيفة	43,20	0,766	2,16	شجرة القرارات
6	ضعيفة	45,80	0,658	2,29	الإبداع

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

في المرتبة الأولى نجد الحدس، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,60) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,493) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 92%

في المرتبة الثانية نجد التجربة والخطأ، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,51) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,504) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 90,20%

في المرتبة الثالثة نجد المحاكاة، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,46) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,563) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 89,20%

في المرتبة الرابعة نجد نقطة التعادل، حيث بلغ الوسط الحسابي (3,60) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,525) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 72%

في المرتبة الخامسة نجد البرمجة الخطية، حيث بلغ الوسط الحسابي (3,52) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,503) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد متوسطة بلغت 70,40%

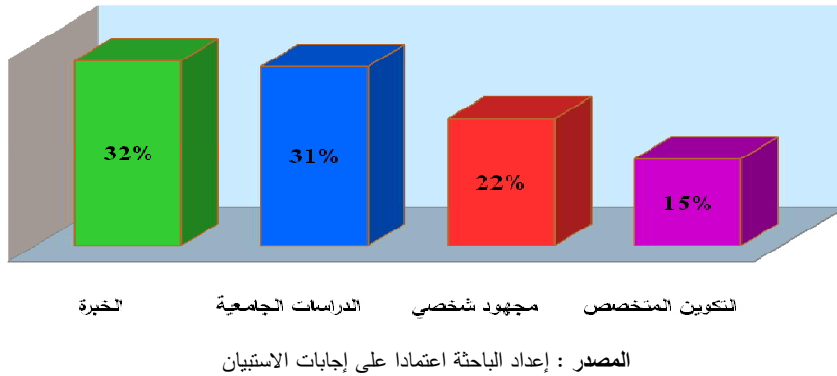
في المرتبة السادسة نجد الإبداع، حيث بلغ الوسط الحسابي (2,29) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,658) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد ضعيفة بلغت 45,80%

في المرتبة السابعة نجد شجرة القرارات، حيث بلغ الوسط الحسابي (2,16) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,766) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد ضعيفة بلغت 43,20%

رابعاً- بالنسبة لمصدر المعرفة بأساليب اتخاذ القرارات الإدارية

كما يوضحه الشكل رقم (04-16)، اهم مصدرين من مصادر المعرفة بالأساليب الكمية والنوعية لاتخاذ القرارات الإدارية هما على التوالي : الخبرة بنسبة 32% والدراسات الجامعية بنسبة 31%، ثم المجهود الشخصي بنسبة 22%، وأخيرا التكوين المتخصص بنسبة 15%.

الشكل رقم (04-16) : توزيع العينة حسب مصادر المعرفة بالأساليب الكمية والنوعية لاتخاذ القرارات الإدارية



خامساً- بالنسبة لأهم استخدامات المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

فيما يخص أهم استخدامات المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية، فإن النتائج

يوضحها الجدول رقم (04-22)

الجدول رقم (04-22): أهم استخدامات المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

الترتيب	دلالة نسبة التأييد	نسبة التأييد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
4	عالية	88,00	0,632	4,40	معرفة الديون والحقوق
1	عالية	90,40	0,503	4,52	معرفة التغيرات في الخزينة
3	عالية	88,60	0,499	4,43	معرفة وقياس الاداء
1	عالية	90,40	0,503	4,52	تحديد الاهداف والقيام بالتصحيات الضرورية عند الحاجة
3	عالية	88,60	0,530	4,43	اختيار نوع التمويل
5	عالية	87,60	0,682	4,38	تحديد الاسعار والهوامش الربحية
4	عالية	88,00	0,636	4,40	قرارات التوسع الرأسمالية
2	عالية	89,60	0,644	4,48	قرارات التوسعات الاستثمارية
3	عالية	88,60	0,734	4,43	قرارات التعيين، الترقية والعزل للأفراد العاملين

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

في المرتبة الأولى نجد كلا من معرفة التغيرات في الخزينة و تحديد الاهداف والقيام بالتصحيات الضرورية عند الحاجة، حيث بلغ الوسط لحسابي (4,52) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,503) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 90,40%

في المرتبة الثانية نجد قرارات التوسع الاستثمارية، حيث بلغ الوسط لحسابي (4,48) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,644) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 89,60%

في المرتبة الثالثة نجد كلا من معرفة وقياس الأداء، اختيار نوع التمويل و قرارات التعيين والترقية والعزل للأفراد العاملين، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,43) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحرافات معيارية قدرها على الترتيب (0,499)، (0,530) و (0,734) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي بالنسبة لمعرفة وقياس الاداء واختيار نوع التمويل، وتدل على تشتتها حول وسطها الحسابي بالنسبة لقرارات التعيين والترقية والعزل للأفراد العاملين، والكل بنسبة تأييد عالية بلغت 88,60%

في المرتبة الرابعة نجد كلا من معرفة الديون والحقوق و قرارات التوسع الرأسمالية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,43) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره على الترتيب (0,632) و (0,636) يدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 88%

في المرتبة الخامسة نجد تحديد الاسعار والهوامش الربحية، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,38) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,682) يدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 87,60%

سادسا- بالنسبة لأهمية الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية النتائج يوضحها الجدول رقم (04-23)، كما يلي :

الجدول رقم (04-23) : أهمية الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دلالة الوسط الحسابي	نسبة التأييد	دلالة نسبة التأييد
استعمال المعلومات المحاسبية يساهم في تحسين فعالية القرارات الإدارية	4,63	0,485	دائما	92,60	عالية
استعمال المعلومات المحاسبية يساهم في التحكم في عنصر عدم التأكد	4,62	0,490	دائما	92,40	عالية
استعمال المعلومات المحاسبية يساهم في تخفيض البدائل المتاحة امام متخذ القرار	4,62	0,490	دائما	92,40	عالية
استعمال المعلومات المحاسبية يساهم في تحسين دقة القرارات الإدارية	4,62	0,490	دائما	92,40	عالية
استعمال المعلومات المحاسبية يساهم في زيادة تكلفة القرارات الإدارية	1,57	0,911	على نحو معدوم	31,40	ضعيفة

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

فيما يخص تأثير الاعتماد على المعلومات المحاسبية على فعالية القرارات الإدارية

يصرح المستجوبون بأنه دائما ما تساهم المعلومات المحاسبية في تحسين فعالية القرارات الإدارية. حيث بلغ الوسط الحسابي (4,63) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,485) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 92,60%

فيما يخص تأثير الاعتماد على المعلومات المحاسبية على التحكم في عنصر عدم التأكد وتخفيض البدائل وتحسين دقة القرارات الإدارية

يصرح المستجوبون بأنه دائما ما تساهم المعلومات المحاسبية في التحكم في عنصر عدم التأكد، تخفيض البدائل وتحسين دقة القرارات المتخذة، حيث بلغ الوسط الحسابي (4,62) وهو أكبر من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,490) تدل على تمركز الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد عالية بلغت 92,40%

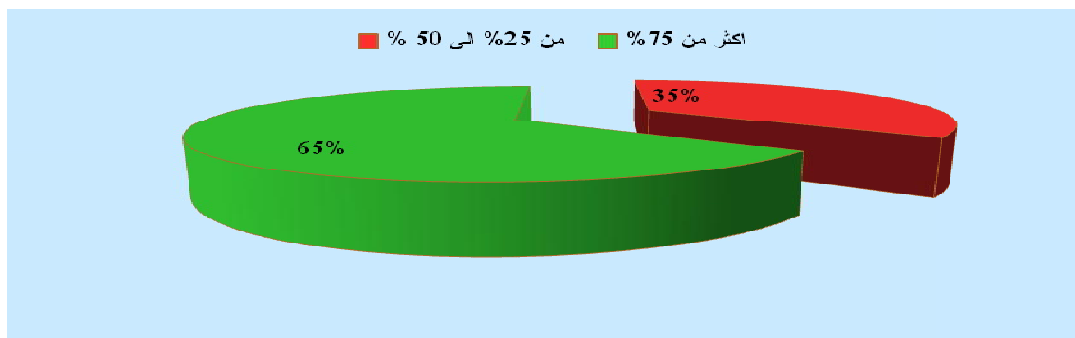
فيما يخص تأثير الاعتماد على المعلومات المحاسبية على تكلفة القرارات الإدارية

يصرح المستجوبون بأنه **ينعدم** أن تساهم المعلومات المحاسبية في زيادة تكلفة القرارات الإدارية. حيث بلغ الوسط الحسابي (1,57) وهو أقل من الوسط المفترض للدراسة (3,000)، بانحراف معياري قدره (0,911) تدل على تشتت الإجابات حول وسطها الحسابي، بنسبة تأييد ضعيفة بلغت 31,40%

سابعاً - بالنسبة لتقدير مدى نسبة الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية كما يوضحه الشكل رقم (17-04)، فإن 65% من أفراد العينة المستجوبين يصرحون اعتمادهم على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية بأكثر من 75%، بينما البقية تعتمد عليها بنسبة تتراوح بين 25% و 75%

الشكل رقم (17-04) : نسبة الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في

المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة



المصدر : إعداد الباحثة اعتماداً على إجابات الاستبيان

المبحث الثالث : اختبار فرضيات الدراسة ومناقشة النتائج

يهدف هذا المبحث من خلال مطالبه إلى اختبار فرضيات الدراسة واستخلاص نتائجها ومناقشتها وتفسيرها في محاولة للإجابة على اشكالياتها الرئيسية مع مقارنة لهذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة.

المطلب الأول: اختبار فرضيات الدراسة

أولاً - اختبار الفرضية الأولى : والقائلة بان : "توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة وامتلاكها نظاماً للمعلومات المحاسبية."

لاختبار هذه الفرضية تم الاستعانة باختبار كاي تربيع (كا²) للاستقلالية بين متغيري الحجم وامتلاك/عدم امتلاك نظم للمعلومات المحاسبية. وتقضي قاعدة القرار بأنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين إذا كانت قيمة كا² المحسوبة أكبر من قيمة كا² الجدولية. والنتائج موضحة في الجدول رقم (04-24) :

الجدول رقم (04-24) : اختبار العلاقة بين حجم المؤسسة ووجود نظام للمعلومات المحاسبي

قيمة معامل كرامر	كا ² الجدولية	مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا ² المحسوبة
0,50	3,84	0,05	1	15,72

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تساوي (15,72) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولية عند درجة حرية (01) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (3,84). ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة وامتلاكها/عدم امتلاكها نظما للمعلومات المحاسبية. أي أن حجم المؤسسة يؤثر على امتلاكها/عدم امتلاكها نظما للمعلومات المحاسبية، ويقيس معامل كرامر قوة هذا التأثير، وهو في هذه الحالة تأثير إيجابي متوسط بلغ 0,50

ثانيا- اختبار الفرضية الثانية والقائلة بان: "المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تتميز بالجودة "

ولاختبار هذه الفرضية تم حساب متوسط الوسط الحسابي لكل خاصية نوعية، وتقضي قاعدة القرار برفض فرضية العدم (قبول الفرضية البديلة) إذا وقع متوسط الوسط الحسابي داخل حدود منطقة القبول، والعكس صحيح. وقد تمت تجزئة الفرضية إلى أربعة فرضيات فرعية كما يلي :

- الفرضية الجزئية الأولى: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ملائمة
- الفرضية الجزئية الثانية : المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية موثوقة
- الفرضية الجزئية الثالثة: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية قابلة للفهم
- الفرضية الجزئية الرابعة: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية قابلة للمقارنة

وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (04-25) :

الجدول رقم (04-25) : اختبار مدى توفر الخصائص النوعية في المعلومات المحاسبية لعينة الدراسة

الفرضيات		حدود الوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الخاصية
H_1 : المعلومات تتمتع بخاصية ...	H_0 : المعلومات لا تتمتع بخاصية ...			
قبول	رفض	[4,00-4,29]	4,15	الملاءمة
قبول	رفض	[2,81-3,11]	2,96	الموثوقية
قبول	رفض	[3,70-4,14]	3,92	القابلية للفهم
قبول	رفض	[3,99-4,17]	4,08	القابلية للمقارنة

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

انطلاقا من نتائج الجدول أعلاه، نستنتج ما يلي :

• اختبار الفرضية الجزئية الأولى: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة الجزائرية ملائمة

H_0 : المعلومات المحاسبية لا تتمتع بخاصية الملاءمة

H_1 : المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية الملاءمة

حيث نلاحظ أن متوسط الوسط الحسابي لهذه الخاصية بلغ (4,15) وهو يقع داخل منطقة القبول

والتي حدودها كما يلي [4,00-4,29]، ومنه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأن

المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية الملاءمة.

• اختبار الفرضية الجزئية الثانية: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الجزائرية موثوقة

H_0 : المعلومات المحاسبية لا تتمتع بخاصية الموثوقية

H_1 : المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية الموثوقية

حيث نلاحظ أن متوسط الوسط الحسابي لهذه الخاصية بلغ (2,06) وهو يقع داخل منطقة القبول

والتي حدودها كما يلي [2,81-3,11]، ومنه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأن

المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية الموثوقية.

• اختبار الفرضية الجزئية الثالثة: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الجزائرية قابلة للفهم

H_0 : المعلومات المحاسبية لا تتمتع بخاصية القابلية للفهم

H_1 : المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية القابلية للفهم

حيث نلاحظ أن متوسط الوسط الحسابي لهذه الخاصية بلغ (3,92) وهو يقع داخل منطقة القبول والتي حدودها كما يلي [3,70-4,14]، ومنه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأن المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية القابلية للفهم.

• اختبار الفرضية الجزئية الرابعة: المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية قابلة للمقارنة

H_0 : المعلومات المحاسبية لا تتمتع بخاصية القابلية للمقارنة

H_1 : المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية القابلية للمقارنة

حيث نلاحظ أن متوسط الوسط الحسابي لهذه الخاصية بلغ (4,08) وهو يقع داخل منطقة القبول والتي حدودها كما يلي [3,99-4,17]، ومنه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأن المعلومات المحاسبية تتمتع بخاصية القابلية للمقارنة.

ومنه نستنتج أن المعلومات المحاسبية في المؤسسات المشكلة لعينة الدراسة تتمتع بالخصائص النوعية.

ثالثا- اختبار الفرضية الثالثة القائلة بان : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة ومدى ملاءمة النظام المحاسبي والمالي لها

لاختبار هذه الفرضية تم الاستعانة باختبار كاي تربيع (كا²) للاستقلالية بين متغيري الحجم ومدى مراعاة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات (ص.م)، وتقضي قاعدة القرار بأنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين إذا كانت قيمة كا² المحسوبة أكبر من قيمة كا² الجدولية. والنتائج موضحة في الجدول رقم (04-26) :

الجدول رقم (04-26) : اختبار العلاقة بين حجم المؤسسة ومدى ملاءمة النظام المحاسبي

المالي لخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

كا ² المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية	كا ² الجدولية	معامل كرامر
4,91	01	0,05	3,84	0,28

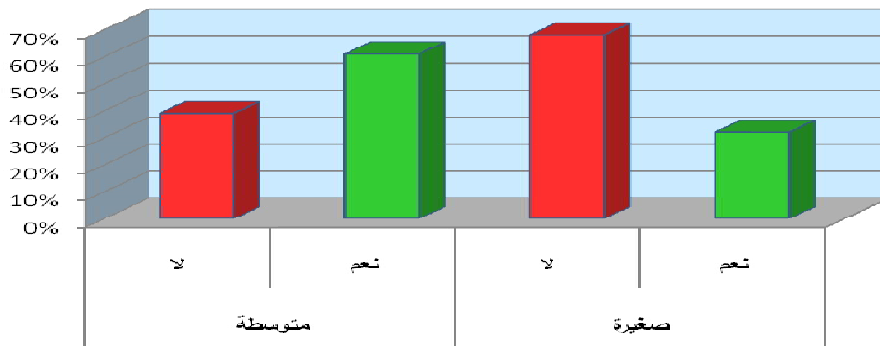
المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تساوي (4,91) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولية عند درجة حرية (01) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (3,84).

ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة ومدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. أي أن حجم المؤسسة يؤثر على مدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لها، إلا أن هذا التأثير ايجابي ضعيف يقبسه معامل كرامر بقيمة بلغت 0,28.

ويوضح الشكل رقم (04-18)، إجابات أفراد العينة حول مدى ملاءمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات مؤسساتهم.

الشكل رقم (04-18) : علاقة حجم المؤسسة بمدى ملاءمة النظام المحاسبي والمالي لها



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

حيث يوضح الشكل أعلاه أن ما نسبته 68% من العينة التي ترى أن النظام المحاسبي والمالي يراعي خصوصياتها هي من الحجم المتوسط، أي التي تشغل بين 50 إلى 250 عاملا، وأن ما نسبته 61% من المؤسسات الصغيرة (التي تشغل من 10 إلى 49 عاملا) ترى أن النظام المحاسبي والمالي لا يراعي خصوصياتها.

رابعا- اختبار الفرضية الرابعة: والقائلة بأنه: " توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات الإدارية فيها

ولاختبار هذه الفرضية تم اختبار الاستقلالية كاي مربع، بين متغيري الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرار فيها، والجدول رقم (04-27) يوضح نتائج الاختبار :

الجدول رقم (04-27) : اختبار العلاقة بين الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات

معامل كرامر	كا ² الجدولية	مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا ² المحسوبة
0,52	12,59	0,05	06	33,80

المصدر: إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة χ^2 المحسوبة تساوي (33,79) وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولية عند درجة حرية (06) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (12,59). ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات الإدارية فيها. أي أن طبيعة ملكية رأس المال تؤثر شخص متخذ القرارات الادلرية في مؤسسات العينة، بتأثير ايجابي متوسط بلغ 0,518.

خامسا- اختبار الفرضية الخامسة: والقائلة بأنه يتم الاعتماد على الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

ولاختبار هذه الفرضية تمت الاستعانة باختبار الإشارة (Sign Test)، حيث يعتبر السؤال ايجابيا إذا زاد وزنه النسبي عن 60%، والنتائج موضحة في الجدول رقم (04-27) :

الجدول رقم (04-28) : أساليب اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المشكلة لعينة الدراسة

قاعدة القرار		متوسط الوزن النسبي	الأساليب
سلبي	ايجابي		
رفض	قبول	90,46	التقليدية
رفض	قبول	71,20	الكمية
قبول	رفض	44,50	النوعية

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقا من نتائج برنامج SPSS 22

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تستعمل بكثرة الأساليب التقليدية (الحدس، التجربة والخطأ، المحاكاة)، وبعدها الأساليب الكمية (تحليل التعادل، البرمجة الخطية) ولا تستخدم الأساليب النوعية إلا نادرا (الإبداع).

سابعا - اختبار فرضية السادسة القائلة بأنه : " توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين جودة المعلومات المحاسبية والقرارات الإدارية"

ولاختبار هذه الفرضية تم تجزئتها إلى أربعة فرضيات جزئية، واختبار كاي تربيع لكل فرضية جزئية، كما يلي :

- الفرضية الجزئية الأولى: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين ملائمة المعلومات المحاسبية والقرارات الإدارية

- الفرضية الجزئية الثانية : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين موثوقية المعلومات المحاسبية والقرارات الإدارية
- الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين قابلية المعلومات المحاسبية للفهم والقرارات الإدارية
- الفرضية الجزئية الرابعة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة والقرارات الإدارية
والنتائج كما توضحها الجداول التالية :

الجدول رقم (04-29) : تأثير خاصية الملاءمة على القرارات الإدارية

كا ² المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية	كا ² الجدولية
8,84	03	0,05	7,82

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول رقم (04-29) نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تساوي (1,84) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولية عند درجة حرية (03) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (7,82). ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين خاصية الملاءمة والقرارات الإدارية. أي أن ملاءمة المعلومات المحاسبية تؤثر على القرارات الإدارية.

الجدول رقم (04-30) : تأثير خاصية الموثوقية على القرارات الإدارية

كا ² المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية	كا ² الجدولية
26,29	12	0,05	21,03

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول رقم (04-30) نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تساوي (1,29) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولية عند درجة حرية (12) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (21,03). ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين خاصية الموثوقية والقرارات الإدارية. أي أن موثوقية المعلومات المحاسبية تؤثر على القرارات الإدارية.

الجدول رقم (04-31) : تأثير خاصية القابلية للفهم على القرارات الإدارية

كا ² المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية	كا ² الجدولية
11,00	03	0,05	7,82

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول رقم (04-31) نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تساوي (2,00) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولية عند درجة حرية (03) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (7,82).

ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين خاصية القابلية للفهم والقرارات الإدارية. أي أن قابلية المعلومات المحاسبية للفهم تؤثر على القرارات الإدارية.

الجدول رقم (04-32) : تأثير خاصية القابلية للمقارنة على القرارات الإدارية

كا ² الجدولية	مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا ² المحسوبة
5,99	0,05	02	8,92

المصدر : إعداد الباحثة انطلاقاً من نتائج برنامج SPSS 22

من الجدول رقم (04-31) نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تساوي (1,92) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولية عند درجة حرية (02) ومستوى معنوية (0,05) والتي تساوي (5,99). ومنه فإنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين خاصية القابلية للمقارنة والقرارات الإدارية. أي أن قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة تؤثر على القرارات الإدارية.

انطلاقاً من اختبار الفرضيات الجزئية، نقبل الفرضية الرئيسية القائلة بأنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين جودة المعلومات المحاسبية والقرارات الإدارية المتخذة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المشكلة لعينة الدراسة.

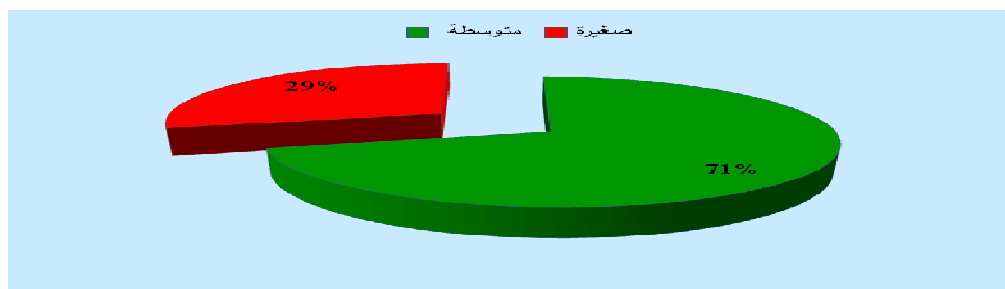
المطلب الثاني: استخلاص النتائج ومناقشتها

يهتم هذا المطلب باستخلاص النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية ومحاولة مناقشتها وتفسيرها.

أولاً- فيما يخص امتلاك/عدم امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نظماً للمعلومات المحاسبية

توصلت الدراسة إلى أن حجم المؤسسة يؤثر على امتلاكها/عدم امتلاكها نظماً للمعلومات المحاسبية، حيث وكما يوضحه الشكل رقم (04-19)، فإن 71% من المؤسسات التي صرحت امتلاكها نظماً للمعلومات المحاسبية هي من الحجم المتوسط أي التي تشغل من 50 إلى 250 عاملاً.

الشكل رقم (04-19): توزيع فئة العينة التي تمتلك نظاما للمعلومات المحاسبية حسب الحجم



المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على إجابات الاستبيان

ومنه نستنتج أنه كلما كبر حجم المؤسسة ازداد احتياجها إلى نظام للمعلومات المحاسبية يستوعب عملياتها المتنامية، وهذا ما لا نجده في المؤسسة الصغيرة حيث أن وجود مثل هذه النظم فيها يفقدها مرونتها التي تتميز بها، وأن هذه النظم وإن وجدت فهي بسيطة ومرنة وواضحة تسهل وصول المعلومات من مصادرها إلى مركز اتخاذ القرارات.

كما أنه بالنسبة لفئة العينة التي لا تملك مثل هذه النظم فإن الأسباب ترجع، فضلا عن عدم أهمية نظم المعلومات لبساطة العمليات المالية والاقتصادية التي تقوم بها، إلى ارتفاع تكلفة تصميم وتشغيل مثل هذه النظم، إضافة إلى ضعف تكوين الموارد البشرية في مجال نظم المعلومات المحاسبية.

ثانيا- فيما يخص اهتمامات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمعلومات المحاسبية من حيث طبيعتها

أوضحت الدراسة أن متخذي القرارات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يهتمون في المقام الأول بمعلومات تخص المرونة المالية للمؤسسة والتي تقاس بمؤشرين هما السيولة والملاءة المالية، حيث تمكن المرونة المالية المؤسسة من اتخاذ قرارات رشيدة فيما يتعلق بمبالغ وتوقيت التدفقات النقدية لمواجهة الاحتياجات غير المتوقعة، ويتم الحصول على هذه المعلومات من الميزانية.

كما يهتم متخذي القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمعلومات عن التخطيط والرقابة من خلال مقارنة البيانات الفعلية مع البيانات المخططة، ومصدر البيانات الفعلية يكون من قائمة الدخل، لذا تحتل المركز الثاني في اهتماماتهم.

إضافة إلى ذلك، يهتم متخذي القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمعرفة المدفوعات والمقبوضات النقدية ومصادر هذه التدفقات النقدية من أنشطة المؤسسة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية وهو ما توفره لهم قائمة التدفقات النقدية.

وأخيرا يهتم متخذو القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمعرفة التغيرات من زيادة أو نقصان في صافي الأصول خلال الفترة المالية وهو ما توفره لهم قائمة التغيرات في حقوق الملكية.

ثالثا- فيما يخص أهداف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من وراء إعداد المعلومات المحاسبية

توصلت الدراسة الحالية إلى أن الهدف الرئيسي من وراء إعداد المؤسسات (ص.م) للمعلومات المحاسبية هو تقديمها لمصلحة الضرائب، حيث لازلنا نلمس هنا تأثير هذه الفئة من المستخدمين على أهداف إعداد القوائم المالية كما كان الحال خلال فترة العمل بالمخطط المحاسبي الوطني، حيث لم يتشبع بعد مناخ الأعمال الجزائري بالفكر المحاسبي الانجلوسكسوني الذي بنيت عليه المعايير المحاسبية الدولية (وكذلك الأمريكية) والذي تبنته الجزائر باعتمادها النظام المحاسبي المالي، حيث يفضل هذا التيار الفكري المحاسبي المستثمر كأول مستفيد من المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات.

حيث نجد أن فئة المستثمرين الحاليين من أصحاب رأس المال (شركاء، مساهمين) حظيت بالمرتبة الثانية من الهدف وراء إعداد المعلومات المحاسبية في المؤسسات (ص.م) الجزائرية، الذين يهتمون بتقييم المخاطر المتعلقة باستثماراتهم والعائد منها من اجل اتخاذ قراراتهم بالإبقاء على استثماراتهم المالية (حصص، أسهم) أو بيعها أو التنازل عنها. كما يهتمون بمدى قدرة مؤسساتهم على تحقيق الأرباح بغرض توزيعها عليهم.

في حين رجعت المرتبة الثالثة من أهداف إعداد المعلومات المحاسبية في المؤسسات (ص.م) الى تقديمها إلى إدارة المؤسسة التي تستخدم هذه المعلومات من أجل تقييم أدائها باتخاذ مختلف القرارات الإدارية من تخطيط ورقابة وغيرها.

رابعا- فيما يخص الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات (ص.م) الجزائرية

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المعلومات المحاسبية التي تنتجها المؤسسات (ص.م) الجزائرية تتميز بالخصائص النوعية الأربعة (الملاءمة، الموثوقية، القابلية للفهم والقابلية للمقارنة) مع تغليب لخاصية الملاءمة على خاصية الموثوقية. حيث أن هناك تعارض بين الخصائص الفرعية للموثوقية من جهة، وأنه من جهة أخرى فان الملاءمة والموثوقية تربطهما علاقة عكسية إذ انه كلما زادت إحدى الخاصيتين انخفضت الخاصية الأخرى.

فبالنسبة للحالة الأولى، نلاحظ مثلا عند تطبيق التكلفة التاريخية كأساس للقياس المحاسبي أن هذه الطريقة حيث يتم التسجيل بناء على الفواتير والمستندات بالاعتماد على المبادئ المحاسبية المعروفة تجعل القياس المحاسبي قابلا للتحقق، لكنها من جهة أخرى تعبر عموما عن أحداث ماضية وعادة ما يكون هذا التمثيل بعيدا عن الواقع الذي تعيشه المؤسسة، و منه فالتكلفة التاريخية تضمن القابلية للتحقق لكنها لا تضمن صدق تمثيل الأحداث الاقتصادية.

أما بالنسبة للحالة الثانية، فمن المعروف أن الاهتمام بدرجة عالية من الملائمة يكون بالضرورة على حساب الموثوقية والعكس صحيح. فعلى سبيل المثال نجد أن أرقام التكلفة التاريخية رغم تمتعها بدرجة عالية من الموضوعية إلا أنها اقل ارتباطا بطبيعة المعلومات التي يحتاجها متخذو القرارات المالية، وبالتالي تتمتع بدرجة منخفضة من الملائمة، والعكس نجده في استخدام التكلفة الجارية كأساس للقياس إذ تكون أكثر ملائمة لاتخاذ القرارات رغم كونها اقل موثوقية.

خامسا- فيما يتعلق بمدى ملائمة النظام المحاسبي المالي لخصوصيات المؤسسات (ص.م) الجزائرية

توصلت الدراسة الحالية إلى أن النظام المحاسبي المالي لا يتلاءم مع خصوصيات المؤسسات (ص.م) الجزائرية، خاصة الصغيرة منها (التي تشغل بين 10 و 49 عاملا)، وذلك لعدة أسباب أهمها تعدد وتعقد الإجراءات والنصوص القانونية، حيث نجد أن بعض الإجراءات يصعب على المؤسسات (ص.م) تطبيقها مثل: تقنيات إثبات تدني قيم الأصول، تحديد قيمة منفعة الأصول والمرتبطة بمعدلات الفائدة، تسجيل عمليات الإيجار التمويلي، المعالجة المحاسبية للضرائب المؤجلة والتي يمكن أن يحدث تفاوت بين تاريخ تحمل التكلفة الضريبية محاسبية وتاريخ تحمل نفس التكلفة لتحديد النتيجة الخاضعة للضريبة،... الخ

كل ذلك إلى جانب ارتفاع تكلفة تكوين الموارد البشرية المتخصصة والملمة بالمعارف المتعلقة بالمعايير المحاسبية الدولية. وعليه فإن هذه المؤسسات ترغب في ان يتم تعديل النظام المحاسبي والمالي بما يتلاءم وخصوصياتها.

سادسا- فيما يتعلق باتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسات (ص.م) الجزائرية

فقد أظهرت الدراسة انه يتم اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات (ص.م) الجزائرية في اغلب الأحيان من طرف الرئيس لوحده، سواء كان ذلك لكونه صاحب رأس المال أو لكونه الأكثر خبرة، فهو قليلا ما يلجأ للتشاور مع مختلف المسؤولين في مختلف المستويات التنظيمية. فهو يتخذ مختلف القرارات الإدارية معتمدا أساسا على طرق تقليدية كالحدس، التجربة والخطأ والمحاكاة، وبعض الأساليب الكمية كنقطة التعادل والبرمجة الخطية. وذلك في حالة من عدم التأكد. ومنه نستنتج أن متخذي القرارات في المؤسسات (ص.م) يجازفون في اتخاذ القرارات الإدارية حيث يتخذونها بصفة ارتجالية وباستعمال أساليب تقليدية لا تتناسب مع متطلبات بيئة الأعمال الجزائرية المنفتحة على الخارج وما يرافقها من اشتداد لحدة المنافسة بين المؤسسات.

سابعا- فيما يخص تأثير الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

فقد بينت الدراسة حسب إجابات أفراد العينة بان المعلومات المحاسبية تساهم في تحسين فعالية ودقة القرارات الإدارية المتخذة، وكذا في التحكم في عنصر عدم التأكد الذي تفرضه بيئة القرار إلى جانب تخفيض عدد البدائل المتاحة أمام متخذ القرار، ومنه فالمعلومات المحاسبية تضيف رصيذا معرفيا إلى متخذ القرار.

إلا أن هذا الاستعمال غير كاف حوالي ثلثي العينة فقط من يعتمدون على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية بنسبة تتجاوز 75%، وهذا راجع كما أسلفنا الذكر إلى احتكار عملية اتخاذ القرارات الإدارية من طرف رئيس المؤسسة (أعلى فرد في الهيكل التنظيمي) والذي لا يمكن أن يكون ملما في جميع الحالات بالأمور المالية والمحاسبية خاصة في إطار النظام المحاسبي الجديد، فضلا عن الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية والتي لا تحتاج إلى هذه المعلومات.

المطلب الثالث : مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة

يهتم هذا المطلب بمقارنة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة حيث أعطيت الإشارة (=) للنتائج التي تتوافق فيها الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، والإشارة (≠) حيث لا تتوافق النتائج الحالية مع الدراسات السابقة، والإشارة (∅) بالنسبة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ولم تتناولها الدراسات السابقة.

أولاً- فيما يخص الدراسات في البيئة العربية

للإشارة فانه تم استبعاد كل من دراستي دادن (2008) ومداحي (2009) من المقارنة مع الدراسة الحالية. حيث أن دراسة دادن (2008) هدفت إلى تفسير المنطق المالي لنمو المؤسسات (ص.م) وبناء نموذج في محاولة لترشيد قراراتها المالية، ومنه فان هذه الدراسة اقتصر على نوع محدد من القرارات الإدارية ألا وهي القرارات المالية. أما دراسة مداحي (2009)، فقد تم استبعادها لأنها لم تتناول جانبا تطبيقيا يمكن مقارنة نتائجه مع نتائج الدراسة الحالية. ونتائج مقارنة الدراسات السابقة العربية مع الدراسة الحالية يوضحها الجدول رقم (04-33) :

الجدول رقم (04-33) : مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات العربية

نتائج الدراسة الحالية	جربوع 2007	الهزايمة 2009	الصيد 2010
تأثير الحجم على امتلاك/ عدم امتلاك نظم المعلومات المحاسبية	∅	∅	∅
الاهتمام بالميزانية، قائمة الدخل والتدفقات النقدية	=	=	=
المستخدم المفضل للمعلومات المحاسبية هو مصلحة الضرائب	≠	∅	∅
توفر متطلبات الجودة في المعلومات المحاسبية مع تغليب للملاءمة على الموثوقية	≠	≠	=
اتخاذ القرارات الإدارية بشكل فردي	∅	∅	∅
بيئة القرار متغيرة ومعقدة (حالة عدم التأكد)	∅	∅	∅
الاعتماد على الأساليب التقليدية	∅	∅	∅
المعلومات المحاسبية تساهم في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية	=	=	=
استعمال غير كاف للمعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية	≠	∅	∅

المصدر : إعداد الباحثة

وفي قراءة للجدول رقم (04-33) نلاحظ ما يلي :

- تأثير الحجم على امتلاك/ عدم امتلاك نظم المعلومات المحاسبية : انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛

- أهمية المعلومات المحاسبية (الميزانية، قائمة الدخل، التدفقات النقدية) : اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة العربية في هذا الترتيب للأهمية المعطاة للمعلومات المحاسبية بغض النظر عن حجم المؤسسة؛
 - المستخدم المفضل للمعلومات المحاسبية هو مصلحة الضرائب : اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة جريوع (2007) والتي توصلت إلى أن المستخدم المفضل للمعلومات المحاسبية هم المستثمرون، بينما لم تتناول دراستا الهزيمة (2009) والصيد (2010) هذا المتغير؛
 - توفر متطلبات الجودة في المعلومات المحاسبية مع تغليب للملاءمة على الموثوقية: اختلفت الدراسة الحالية مع دراستي كل من الجريوع (2007) والهزيمة (2009) واللذان توصلتا الى تغليب لخاصية الموثوقية على الملاءمة، بينما اتفقت في هذه النتيجة مع دراسة الصيد (2010)
 - اتخاذ القرارات الإدارية بشكل فردي: انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛
 - بيئة القرار متغيرة ومعقدة (حالة عدم التأكد): انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛
 - الاعتماد على الأساليب التقليدية : انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛
 - المعلومات المحاسبية تساهم في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية : اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة في نتيجة هذا المتغير؛
 - استعمال غير كاف للمعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية: اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة جريوع (2007) والتي توصلت إلى أن هناك استعمال مكثف للمعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية المؤسسات المساهمة العامة في فلسطين، بينما لم تتناول دراستا الهزيمة (2009) والصيد (2010) هذا المتغير.
- ثانيا- فيما يخص الدراسات في البيئة الأجنبية

نتائج مقارنة الدراسات السابقة الأجنبية يوضحها الجدول رقم (04-34) :

الجدول رقم (04-34) : مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات الأجنبية

KURNIAWATI & al 2013	MASEKO & MANYANI 2011	SIRISOM & al 2008	IBICIOGLU & al 2007	نتائج الدراسة الحالية
=	∅	∅	∅	تأثير الحجم على امتلاك/ عدم امتلاك نظم المعلومات المحاسبية
≠	≠	∅	≠	الاهتمام أساسا بالميزانية، قائمة الدخل والتدفقات النقدية
∅	∅	∅	∅	المستخدم المفضل للمعلومات المحاسبية هو مصلحة الضرائب
∅	∅	∅	∅	توفر متطلبات الجودة في المعلومات المحاسبية مع تغليب للملاءمة على الموثوقية
=	=	=	=	اتخاذ القرارات الإدارية بشكل فردي
∅	∅	∅	∅	بيئة القرار متغيرة ومعقدة (حالة عدم التأكد)
∅	∅	=	∅	الاعتماد على الأساليب التقليدية
=	∅	=	=	المعلومات المحاسبية تساهم في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية
=	∅	∅	∅	استعمال غير كاف للمعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية

المصدر : إعداد الباحثة

وفي قراءة للجدول رقم (04-34) نلاحظ ما يلي :

- تأثير الحجم على امتلاك/ عدم امتلاك نظم المعلومات المحاسبية: اتفقت الدراسة الحالية في هذه النتيجة مع دراسة KURNIAWATI & al (2013)، بينما الدراسات الأخرى لم تنطبق إلى هذا المتغير؛
- أهمية المعلومات المحاسبية (الميزانية، قائمة الدخل، التدفقات النقدية): اختلفت الدراسة الحالية مع دراسات كل من IBICIOGLU & al (2007)، MASEKO & MANYANI (2011) و KURNIAWATI & al (2013)، بينما تناول دراسة SIRISOM & al (2008) هذا المتغير؛
- المستخدم المفضل للمعلومات المحاسبية هو مصلحة الضرائب: انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛
- توفر متطلبات الجودة في المعلومات المحاسبية مع تغليب للملاءمة على الموثوقية: انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛
- اتخاذ القرارات الإدارية بشكل فردي : اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة في نتيجة هذا المتغير؛
- بيئة القرار متغيرة ومعقدة (حالة عدم التأكد): انفردت الدراسة الحالية بدراسة هذا المتغير؛
- الاعتماد على الأساليب التقليدية: اتفقت الدراسة الحالية في هذه النتيجة مع دراسة SIRISOM & al (2008)، بينما الدراسات الأخرى لم تنطبق إلى هذا المتغير؛
- المعلومات المحاسبية تساهم في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسات كل من IBICIOGLU & al (2007)، SIRISOM & al (2008)

و KURNIAWATI & al (2013)، بينما لم تتناول دراسة MASEKO& MANYANI (2011) هذا المتغير؛

- استعمال غير كاف للمعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة KURNIAWATI & al (2013)، بينما لم تتناول الدراسات الأخرى هذا المتغير.

خلاصة الفصل الرابع

تضمن هذا الفصل الإسقاط الميداني للمفاهيم التي تضمنها الفصول النظرية على الواقع الجزائري، حيث تم في بادئ الأمر تحديد المناهج وأهم المقاييس المستخدمة في الدراسة بالاعتماد على المقاييس اللامعلمية نظرا لان البيانات المجمعة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

ثم انصب الاهتمام على مجتمع وعينة الدراسة من حيث مدى تمثيل العينة للمجتمع الإحصائي المسحوبة منه، وكذا دراسة هذه العينة من خلال جملة من الخصائص كقطاع النشاط، الحجم، المؤهلات العلمية للأفراد المستجوبين، ... الخ. بعدها تم التطرق إلى الأداة المستعملة في جمع البيانات ألا وهي الاستبيان من حيث هيكلها ومدى صدقها وثباتها.

ثم تمت دراسة محاور الاستبيان باستعمال المقاييس الإحصائية المناسبة والتحقق من الفرضيات الموضوعية باستخدام مجموعة من الاختبارات الملائمة مما مكنتنا في الأخير من استخلاص نتائج الدراسة والتي تمت مناقشتها ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية.

الخاتمة

هدفت الدراسة الحالية، في سبيل محاولتها الإجابة على الإشكالية الرئيسية، إلى التعرف على مدى الاعتماد على المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، ويرجع سبب هذا الاهتمام بدراسة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من هذا الجانب إلى الأهمية التي تشكلها هذه المؤسسات في دعم مؤشرات الاقتصاد الكلي إذ تشكل 94% من مجموع النسيج المؤسسات الوطني؛ إلى جانب أهمية عملية اتخاذ القرارات باعتبارها جوهر العملية الإدارية في المؤسسة الاقتصادية مهما كان حجمها، لشمولها كافة الأنشطة والمستويات التنظيمية؛ وكذا أهمية المعلومات المحاسبية باعتبارها الترجمة الرقمية لجميع أنشطة وعمليات المؤسسة، وكون المعلومة في الوقت الراهن بمثابة مورد أساسي تتوقف حياة واستمرارية المؤسسة على الاستغلال الأمثل له.

وفي محاولة لبلوغ الأهداف المتعلقة بالدراسة، تمت هيكلتها في أربعة فصول، ثلاثة منها نظرية وفصل تطبيقي. اهتمت الفصول النظرية، أولاً، بدراسة الإطار الذي تتدرج فيه الإشكالية ألا وهي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تم التوصل إلى أن هذه المؤسسات هي دعامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكل الدول سواء كانت متقدمة او ناشئة، وذلك لخصوصيات هذه المؤسسات والمتمثلة أساساً في سهولة الإنشاء والاعتماد على الموارد المحلية وارتفاع كثافة عنصر العمل بها، إضافة إلى قدرتها على إحداث التوازن الجهوي وتنظيم الاستهلاك الوسيط. هذه الخصوصيات وغيرها، مكنت هذه المؤسسات من احتلال مساحة معتبرة من حيث إسهامها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة الوطنية، ويشهد على ذلك ترسانة إجراءات الدعم والمرافقة التي وضعتها السلطات العمومية تحت تصرف أصحاب هذه المؤسسات.

إلا أن هذه الإجراءات لا تكفي لوحدها لكي تبلغ هذه المؤسسات مستويات الأداء المنشودة والمرتبقة منها. إذ ينبغي أيضاً التركيز على جوانب تتعلق بالبيئة الداخلية لهذه المؤسسات والمتمثلة أساساً في إجراءات إدارتها وتسييرها. وفي هذا الإطار جاء الاهتمام بعملية اتخاذ القرارات الإدارية (في المؤسسة الاقتصادية عموماً)، باعتبار هذه العملية العمود الفقري لإدارة المؤسسات وتسييرها، إذ لا يخلو مستوى تنظيمي ولا نشاط في المؤسسة من عملية اتخاذ قرار.

وترتبط ظروف اتخاذ القرارات الإدارية وحالاتها التي تتراوح بين التأكد وعدم التأكد مروراً بالمخاطرة، بمدى توفر المعلومات أمام متخذ القرار. وعليه تصبح المعلومات مادة القرار وعموده الفقري. انطلاقاً من هذا التفكير، تم الاهتمام بالإطار الفكري للمعلومات المحاسبية باعتبارها أهم المعلومات المتوفرة على مستوى المؤسسة الاقتصادية، فهي مخرجات أهم نظام للمعلومات فيها، وهو نظام المعلومات المحاسبي. وحتى تؤدي المعلومات المحاسبية أدوارها في دعم قرارات المؤسسة، ينبغي أن تتميز هذه المعلومات بخصائص نوعية تحدد مستوى جودتها، هذه الخصائص تتمثل في مدى قدرتها على التأثير على منحى واتجاه القرار المعتمد عليها (الملاءمة)، مدى اطمئنان متخذ القرار الإداري إلى مصداقيتها وخلوها من الأخطاء والتحيز (الموثوقية)، مدى سهولة فهمها واستيعابها من طرف متخذ القرار (القابلية للفهم)، وأخيراً مدى قدرة اعتماد متخذ القرار على هذه المعلومات في مقارنة أداء مؤسسته من فترة مالية إلى أخرى وكذا مع المؤسسات المنافسة له (القابلية للمقارنة). كل ذلك في حدود الأهمية النسبية والمنفعة الاقتصادية لهذه المعلومات.

وفي ضوء التحليلات النظرية السابقة والمستندة إلى الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بالموضوع، وكذا التحليلات العملية من خلال إجابات أفراد العينة للاستبيانات الموزعة، تم التوصل إلى جملة من النتائج نختصرها فيما يلي :

أولاً- ما نسبته 60% من المستجوبين يصرحون امتلاكهم نظاماً للمعلومات المحاسبية، بينما البقية (40%) يصرحون خلاف ذلك، وذلك لعدة أسباب أهمها : كونها غير ضرورية بالنظر إلى بساطة العمليات المالية والاقتصادية التي تقوم بها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث حظي هذا التبرير بأكثر نسبة تأييد (90%)، تليها ارتفاع تكلفة تصميم وتشغيل هذه النظم بنسبة تأييد (86%)، ثم ضعف المعرفة بنظم المعلومات عموماً بنسبة تأييد بلغت (81%). كما تم التوصل إلى أنه كلما كبر حجم المؤسسة احتاجت إلى نظم للمعلومات تستوعب أنشطتها وعملياتها، ومنه فالمؤسسات الصغيرة (أقل من 50 عامل) لا تحتاج بالضرورة إلى مثل هذه النظم التي تفقدها مرونتها.

ثانياً- بالنسبة للأهمية المولدة القوائم والتقارير المالية (المعلومات المحاسبية)، فقد كانت النتائج كما يلي :

- احتلت الميزانية المركز الأول، أي أن متخذي القرارات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية يهتمون أساساً بدرجة السيولة، ودرجة مرونة الهيكل المالي واحتمالات المستقبل ودرجة المخاطرة وحساب معدلات العائد على الاستثمار وإجراء مقارنات للمركز المالي فيما بين المؤسسات المختلفة ؛

• احتلت قائمة الدخل المرتبة الثانية، أي اهتمام متخذي القرارات الإدارية بنتائج الأعمال عن طريق تحديد صافي الربح وتقييم التدفقات الدخلية الحالية، واستخدامه للتنبؤ بالتدفقات الدخلية المستقبلية وإمكانية تحويل هذه التدفقات الدخلية إلى تدفقات نقدية.

• في حين رجعت المرتبة الثالثة إلى قائمة التدفقات النقدية، أي الاهتمام بمعرفة الحالة المالية للمؤسسة من خلال تقييم جودة الربحية، والتعرف على موقف السيولة والمرونة المالية، والاكتشاف المبكر لحالات العسر المالي والإفلاس.

ثالثاً- بالنسبة للهدف من وراء إعداد المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مازالت المحاسبة في الجزائر تسعى أساساً لخدمة الأغراض الضريبية التي احتلت المرتبة الأولى، في حين عادت المرتبة الثانية إلى أصحاب رأس المال من ملاك ومساهمين، وفي المرتبة الثالثة الطاقم الإداري للمؤسسة.

رابعاً- تتمتع المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بالخصائص النوعية للجودة، مع تغليب لخاصية الملائمة على خاصية الموثوقية. وتفسر هذه النتيجة بوجود تعارض بين الخصائص الجزئية المكونة لخاصية الموثوقية من جهة، والتعارض بين خاصيتي الموثوقية والملائمة من جهة أخرى.

خامساً- يصرح 60% من المستجوبين بأن النظام المحاسبي المالي لا يراعي خصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويرغبون في تعديله لعدة أسباب أهمها تعدد وتعقد الإجراءات والنصوص القانونية بالنظر إلى بساطة العمليات المالية والاقتصادية التي تقوم بها هذه المؤسسات، إلى جانب ارتفاع تكلفة تكوين الموارد البشرية (المحاسبين) المتخصصة.

سادساً- يتم اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، في حوالي ثلثي الحالات، أساساً من طرف صاحب المؤسسة لوحده إما باعتباره صاحب رأس المال أو باعتباره الأكثر خبرة.

سابعاً- تتميز عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، في معظم الأحيان، ببيئة متغيرة ومعقدة، أي بيئة تتميز بحالة عدم التأكد حيث أن متخذ القرار في هذه الحالة لا يمتلك أي معلومات عن الظروف المحيطة بالقرار، وإنما يستخدم تقديراته الشخصية وخبراته السابقة.

ثامناً- يتم الاعتماد في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أساساً على الأساليب التقليدية والمتمثلة في الحدس، التجربة والخطأ وأسلوب المحاكاة، مع استعمال ضعيف لبعض الأساليب الكمية كتحليل التعادل، البرمجة الخطية، وشبه غياب للأساليب النوعية.

تاسعا-تستخدم المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أساسا لمعرفة التغيرات في الخزينة وتحديد الأهداف والقيام بالتصحيحات الضرورية عند الحاجة، وكذا في اتخاذ قرارات التوسع الاستثمارية، وبصفة اقل في تحديد الأسعار والهوامش الربحية.

عاشرا-تفيد المعلومات المحاسبية في تحسين فعالية ودقة القرارات الإدارية المتخذة، كما تساهم في التحكم في عنصر عدم التأكد وتخفيض البدائل المتاحة أمام متخذ القرار. دون أن يؤدي ذلك إلى زيادة تكلفة القرارات.

حادي عشر- تقدر نسبة الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية في حوالي ثلثي العينة بأكثر من 75%.

ومنه، وفيما يخص فرضيات الدراسة الموضوعية للإجابة على تساؤلاتها الفرعية، توصلت الباحثة إلى ما يلي :

الفرضية الأولى : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة وامتلاكها نظما للمعلومات المحاسبية. تم إثبات الفرضية وقبولها.

الفرضية الثانية : تتمتع المعلومات المحاسبية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بمستوى كاف من الجودة من خلال توفر جملة الخصائص النوعية : الملاءمة، الموثوقية، القابلية للفهم والقابلية للمقارنة. تم إثبات الفرضية وقبولها.

الفرضية الثالثة : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين حجم المؤسسة ومدى ملاءمة النظام المحاسبي والمالي لها. تم إثبات الفرضية وقبولها.

الفرضية الرابعة : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات الإدارية فيها. تم إثبات الفرضية وقبولها.

الفرضية الخامسة : يتم الاعتماد على الأساليب التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. تم إثبات الفرضية وقبولها.

الفرضية السادسة : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، عند مستوى معنوية 0,05، بين جودة المعلومات المحاسبية والقرارات الإدارية. تم إثبات الفرضية وقبولها.

انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها تقترح الباحثة التوصيات التالية:

أولاً- ضرورة توسيع وتعميم مفهوم وأهمية نظم المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتركيز على إعداد نظم تتلاءم وخصوصيات هذا النوع من المؤسسات، بدلا من نقل تجارب المؤسسات الكبيرة في هذا المجال بشكل مصغر في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ثانياً- ضرورة الاهتمام بتحسين نوعية الأجهزة والبرمجيات المستعملة في المعالجة المحاسبية للبيانات حتى يتم توفير معلومات محاسبية ذات جودة أكبر.

ثالثاً- العمل على تفعيل دور محافظي الحسابات والسعي لإتباع معايير المراجعة الدولية مما يعزز موثوقية المعلومات المحاسبية.

رابعاً- ضرورة تعديل النظام المحاسبي المالي بما يتلاءم وخصوصيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالأخذ بالمعيار الإبلاغ المالي الدولي الخاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة IFRS For SMEs.

خامساً- ضرورة زيادة الوعي لدى أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأهمية الإدارة بالمشاركة والأخذ باقتراحات وأراء مختلف المسؤولين في مختلف المستويات التنظيمية عند اتخاذ القرارات الإدارية والابتعاد عن المركزية.

سادساً- ضرورة تبني مدخل متكامل من الأساليب الكمية والنوعية في اتخاذ القرارات الإدارية لان الأساليب التقليدية لم تعد قادرة على ضمان نجاعة القرارات المتخذة خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة والمفتوحة على العالم الخارجي.

آفاق البحث

- الدراسة المعمقة لأسباب عدم امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لنظم معلومات.
- دراسة مدى إمكانية تبني معيار الإبلاغ المالي الدولي الخاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.
- البحث في مدى أهمية الاعتماد على الأساليب النوعية في اتخاذ القرارات الإدارية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.

المراجع

المراجع باللغة العربية

أولاً- الكتب

1. ابو قحف عبد السلام، (2002) : أساسيات التنظيم والإدارة، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع : الإسكندرية، مصر.
2. إدريس ثابت عبد الرحمن، (2005) : إدارة الأعمال : نظريات ونماذج وتطبيقات، الدار الجامعية : الإسكندرية، مصر.
3. الجرجاوي زياد بن علي بن محمد، (2010) : القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح : غزة، فلسطين.
4. الحبيتي قاسم إبراهيم والسقا زياد هاشم يحي، (2003) : نظام المعلومات المحاسبية، وحدة الحدباء للطباعة والنشر: كلية الحدباء، جامعة الموصل_العراق.
5. حسن محمد أبو هاشم، (2006) : الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام **SPSS**، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود_السعودية.
6. حماد طارق عبد العال، (2005) : دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية : الإسكندرية، مصر.
7. حنان رضوان حلوة، (2003) : النموذج المحاسبي المعاصر من المبادئ الى المعايير : دراسة معمقة في نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان، الأردن.
8. الدهراوي كمال الدين، (2005) : نظم المعلومات المحاسبية، الدار الجامعية : الإسكندرية_مصر.
9. الشرقاوي علي، (2002) : العملية الإدارية : وظيفة المديرين، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع:الإسكندرية، مصر.
10. الشيرازي عباس مهدي، (1990): نظرية المحاسبة، دار السلاسل للطباعة والنشر: الكويت.
11. عبد العال احمد رجب، (2002) : المدخل المعاصر في المحاسبة الإدارية، الدار الجامعية: الإسكندرية_مصر.
12. الفضل مؤيد، (2008): الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

13. قاسم محمد عبد الرزاق، (2003) : نظم المعلومات المحاسبية الحاسوبية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع : عمان، الأردن.
14. القصاص محمد مهدي، (2007): مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر.
15. مبارك صلاح الدين عبد المنعم، (2000): اقتصاديات نظم المعلومات المحاسبية والإدارية، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
16. منصور كاسر نصر، (2005): الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
17. موسكوف ستيفن وسيمكن مارك، (2002) : نظم المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات، دار المريخ للنشر : الرياض، المملكة العربية السعودية.
18. النقيب كمال عبد العزيز، (2004): مقدمة في نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر والتوزيع : عمان، الأردن.
19. ياسين سعد غالب، (2000): تحليل وتصميم نظم المعلومات المحاسبية، دار المناهج: عمان_الأردن.
- ثانيا - الأطروحات والمذكرات
20. أبو هويدي نهاد اسحق عبد السلام، (2011) : دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الإنفاق الرأسمالي -دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في بورصة فلسطين- مذكرة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة_فلسطين.
21. حسونة عصام الدين محمد، (2012) : معوقات استخدام الأساليب الكمية وعلاقتها بجودة القرارات الإدارية، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر_غزة، فلسطين.
22. دادن عبد الوهاب، (2008) : دراسة تحليلية للمنطق المالي لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية نحو بناء نموذج لترشيد القرارات المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3- الجزائر.
23. الزيود محمود محمد، (2007) : دور أنظمة المعلومات في تحسين فاعلية عملية اتخاذ القرارات -حالة أمانة عمان الكبرى-، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3- الجزائر.
24. الصياد هادي أحمد محمد، (2010) : أهمية التحليل المالي كنظام للمعلومات في توفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرارات المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3- الجزائر.

25. العايب ياسين، (2011) : إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية (دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر.
26. عماري جمعي، (2011) : استراتيجية التصدير في المؤسسات المتوسطة والصغيرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة-الجزائر
27. العمصي ناهض صلاح اسحق، (2011) : اثر المتغيرات البيئية في قطاع غزة على جدوى المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، جامعة القاهرة-مصر
28. قريشي يوسف، (2005) : سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر.
29. لخف عثمان، (2004): واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وترقيتها في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر.
30. المجهلي ناصر محمد علي، (2009) : خصائص المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات -دراسة حالة مؤسسة اقتصادية-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة-الجزائر.
31. مداحي عثمان، (2009) : دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الاقتصادية أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- الجزائر.
- ثالثا - المجالات والدوريات**
32. الأسرج حسين عبد المطلب، (2007) : المشروعات الصغيرة ودورها التنموي في مصر، منشورات Munich Personal ReREc Archive، رقم 1856.
33. الأسرج حسين عبد المطلب، (2010) : المشروعات الصغيرة ودورها في التشغيل في الدول العربية، منشورات Munich Personal ReREc Archive، رقم 22300.
34. إسماعيل خليل إسماعيل ونعمون ريان، (2012) : الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 30.
35. بربيش السعيد، (2007) : مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (دراسة حالة الجزائر)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 12.
36. بوسهمين أحمد، (2010) : الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المصغرة في الجزائر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 01.

37. جربوع يوسف محمود، (2007) :مجالات مساهمة المعلومات المحاسبية بالقوائم المالية في تحسين القرارات الإدارية للشركات المساهمة العامة في فلسطين - دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة في فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد 15، العدد 02.
38. الحيايي وليد ناجي، (2007) : نظرية المحاسبة، منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.
39. رحال علي، (2007) : التقارير المالية : أي محتوى للمعلومات؟، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 01.
40. زردومي أحمد، (2010) : أهمية المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 10 سبتمبر.
41. الساكني عبد الرزاق واليوسف علي، (2012) : الاتجاهات المعاصرة لتحليل العلاقة بين التكلفة والحجم والربح (نقطة التعادل) حالة دراسية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 30.
42. سلمان مهدي عبد الرحمن، (2012) : اثر نظريات اتخاذ القرارات في قياس التكاليف الملائمة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 29.
43. صالح صالح، (2004) :أساليب تنمية المشروعات المصغرة والصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 03.
44. العماري احمد، (2001) : طبيعة واهمية نظام المعلومات المحاسبية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01.
45. الهزيمة أحمد صالح، (2009) : دور نظم المعلومات في اتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية : دراسة ميدانية في المؤسسات العامة لمحافظة اربد، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 01.
- رابعا- التقارير
46. جمعية المجمع العربي، (2001) : المحاسبة الإدارية : المعلومات اللازمة للتخطيط، مطابع الشمس : عمان، الأردن.
47. شمس الدين عبد الله شمس الدين، (2005) : مدخل في نظرية تحليل المشكلات واتخاذ القرارات الإدارية، مركز تطوير الإدارة والإنتاجية، وزارة الصناعة، الجمهورية العربية السورية.
48. الصوص سمير زهير، (2010) : بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مكتب محافظة قلقيلية، وزارة الاقتصاد القومي، فلسطين.
49. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرة المعلومات الإحصائية رقم 22 لسنة 2012.

50. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرية المعلومات الإحصائية رقم 18 لسنة 2010.

51. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرية المعلومات الإحصائية رقم 20 لسنة 2011.

52. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، نشرية المعلومات الإحصائية رقم 23 للسداسي الأول 2013.

خامسا- النصوص القانونية

53. القانون رقم 01-18، المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية رقم 77.

54. المرسوم التشريعي رقم 93-12، المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمار، الجريدة الرسمية رقم 64.

55. المرسوم التنفيذي رقم 96-296، المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 52.

56. المرسوم التنفيذي رقم 02-373، المؤرخ في 11 نوفمبر 2002 والمتضمن إنشاء صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحديد قانونه الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 74.

57. المرسوم التنفيذي رقم 03-78، المؤرخ في 25 فيفري 2003 والمتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، الجريدة الرسمية رقم 13.

58. المرسوم التنفيذي رقم 03-79، المؤرخ في 25 فيفري 2003 والمتضمن الطبيعة القانونية لمراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومهامها وتنظيمها، الجريدة الرسمية رقم 13.

59. المرسوم التنفيذي رقم 03-80، المؤرخ في 25 فيفري 2003 والمتضمن إنشاء المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنظيمه وعمله، الجريدة الرسمية رقم 13.

60. المرسوم التنفيذي رقم 04-02، المؤرخ في 11 جانفي 2004 والمتضمن شروط الإعانات الممنوحة للبطالين ذوي المشاريع البالغين ما بين 35 و50 ومستوياتها، الجريدة الرسمية رقم 03.

61. المرسوم التنفيذي رقم 04-14، المؤرخ في 25 جانفي 2004 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 06.

62. المرسوم التنفيذي رقم 04-16، المؤرخ في 25 جانفي 2004 والمتضمن إحداث صندوق الضمان المشترك للقرض المصغر وتحديد قانونه الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 06.

63. المرسوم التنفيذي رقم 05-165، المؤرخ في 03 ماي 2005 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية رقم 32.
64. المرسوم التنفيذي رقم 190-2000، المؤرخ في 16 جويلية 2000 والمحدد صلاحيات وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية رقم 42.
65. المرسوم التنفيذي رقم 94-188، المؤرخ في 06 جويلية 1994 والمتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الجريدة الرسمية رقم 44.
66. المرسوم الرئاسي رقم 04-134، المؤرخ في 19 أبريل 2004 والمتضمن القانون الأساسي لصندوق ضمان قروض استثمارات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية رقم 27.
- سادسا - الملتقيات
67. الاجتماع 28 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري، (2012) : تعزيز تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، اسطنبول، تركيا، أيام 8-11 أكتوبر.
68. براهيمية حياة وجعيج نبيلة، (2011) : مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تخفيض معدلات البطالة في الجزائر، الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، يومي 15 و 16 نوفمبر.
69. بوسهمين احمد وطافر زهير، (2008) : فعالية استخدام أسلوب البرمجة الخطية في مؤسسة الأعمال، الملتقى الوطني السادس حول الأساليب الكمية ودورها في القرارات الإدارية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 23 - 24 نوفمبر.
70. بوهزة محمد وبن يعقوب الطاهر، (2003) : تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - حالة المشروعات المحلية بولاية سطيف، الدورة الدولية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة سطيف، أيام 25-28 ماي.
71. الخطيب خالد والرفاعي خليل، (2006) : المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الأردن : أهميتها والمعوقات التي تواجهها وأساليب تمويلها، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة الشلف، 17-18 أبريل.
72. رزق حنان، (2000) : المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية - الواقع والتحديات وإمكانيات التعاون، مؤتمر المشروعات الصغيرة وآفاق التنمية المستدامة في الوطن العربي، القاهرة، أيام 18-20 أبريل.

73. غالم عبد الله وسبع حنان، (2013) : واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني، الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، يومي 05-06 ماي.

74. لقمان أحمد محمد، (2011) : المنشآت الصغرى، الصغيرة والمتوسطة قاطرة النمو الداعمة للتشغيل، الدورة الثامنة والثلاثون لمؤتمر العمل العربي، القاهرة، أيام 15 إلى 22 ماي.

75. هلاي حسين مصطفى، (2004) : تصميم وتحليل نظم المعلومات المحاسبية، ندوة الدعم المؤسسي والمعلوماتي لعمل المراكز الإستراتيجية في الحكومة، جامعة الدول العربية، مصر، أيام 6-10 فيفري.

76. ونوغي فتيحة، (2003) : أساليب تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الإسلامي، الدورة التدريبية الدولية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة سطيف، 25-28 ماي.

المراجع باللغة الأجنبية

1. GODELUCK Yann et Cyril DARNEIX, (2012) : **Situation des PME en Algérie et les politiques de soutien à leur développement**, Publication des services économiques, Ambassade de France en Algérie.
2. IBICIOGLU Hassan, Turan KICABIYIK and Huseyin DALGAR, (2007) : **Financial Statements Utilization During Decision Making Process in SMEs : A comparative study on European and Turkish managers**, IIBF, Dergisi, Manmara University, Istanbul, Turkey.
3. **Journal Officiel de l'Union Européenne**, N° L124/36, 20 mai 2003 Article N° 02.
4. JLSUCHAD Sirisom, Phonnikornhij NAPHAPHORN, Southiprasat ROTTANARVADEE, Premanichnukul VARAPORN, Konthony KHAJIT and Piriyakul PRATANPHORN, (2008) : **The accounting information received, its utilization to enhance Thai executive decision making and the effect of personal characteristics**, Journal of International business and Economics, Vol 8, Issue 03, USA.
5. KURNIAWATI Elisabeth Penti, Even Yunika KURNIAWA and Mira KRISTIANI, (2013) : **Accounting Information for Business Decision Making and Performance Assessment in SMEs**, The Journal of Social Sciences, Vol 76, India.

6. MASEKO Nelson and Onias MANYANI,(2011) : **Accounting practices of SMEs in Zimbabwe : An investigative study of record keeping for performance measurement (A case study of Bindura)**, Journal of Accounting and Taxation, Vol 3(8), Pennsylvania State University, USA.
7. **Scaling-Up SME Access to Financial Services in the developing World**, (2010), International Finance Corporation : World Bank, G20 Seoul SUMMIT.

مواقع الانترنت

عصام محمد البحيصي، (2004) : دور نظم المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات على ضوء تطبيق نظرية المنفعة، المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين، نشرات الكترونية، العدد 29، عن الموقع: www.ascasociety.org، تاريخ الاطلاع: 22 أبريل 2013، على الساعة: 15:50

الملاحق

الملحق رقم (01) : استمارة الاستبيان باللغة العربية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باجي مختار - عنابة -



كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية

قسم العلوم المالية

دكتوراة المالية، المحاسبة والتسويق في المؤسسة

استمارة استبيان

السيد (ة) المحترم (ة)

يسر الباحثة ان تضع بين أيديكم هذا الاستبيان، بهدف الحصول على آرائكم فيما يتضمنه من محاور قصد استيفاء البيانات المتعلقة بالجانب التطبيقي للأطروحة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان :

"دور المعلومات المحاسبية في تفعيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (دراسة عينة من المؤسسات الناشطة على مستوى ولاية عنابة) " .

لذا نرجو الباحثة تعاونكم الصادق معها، ونأمل منكم توشي الدقة والموضوعية في الإجابة عن أسئلة الاستبيان، علما بان ما سوف تقدمونه من معلومات لن يستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وتؤكد على استعدادها لتزويدكم بنتائج هذه الدراسة إذا رغبتم في ذلك . و أخيرا نرحب الباحثة بأية إضافات أو مقترحات علمية والتي من الممكن تدوينها على الصفحات الخلفية للاستبيان .

شاكرين حسن تعاونكم، تقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الباحثة : ريم صوام

بيانات تعريفية.

1. نشاط المؤسسة :

صناعي تجاري خدمي

2. الشكل القانوني للمؤسسة :

شركة تضامن شركة ذات المسؤولية المحدودة
شركة ذات الشخص الوحيد والمسؤولية المحدودة شركة مساهمة

3. عمر المؤسسة :

أقل من 5 سنوات من 6 الى 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

4. عدد العمال:

من 1 الى 9 عمال من 10 الى 49 عامل من 50 الى 250 عامل

5. المؤهل العلمي للمستجوب :

تكوين مهني جامعي (تدرج) جامعي (ما بعد التدرج)

6. التخصص العلمي للمستجوب :

ادارة مالية ومحاسبة اقتصاد
اخرى (اذكرها :.....)

المركز الوظيفي للمستجوب:

مالك / مسير مدير مالي محاسب
اخرى (اذكرها :.....)

7. عدد سنوات الخبرة الوظيفية :

أقل من 5 سنوات من 6 الى 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

يرجى وضع إشارة (✓) امام الاجابة التي تعبر عن رأيكم

1) هل تملك مؤسستكم نظاما للمعلومات المحاسبية :

لا

نعم

2) في حالة الاجابة "نعم"، ما تعليقكم على ما يلي :

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
					أ. يراعي نظام المعلومات المحاسبية الهيكل التنظيمي للمؤسسة
					ب. يراعي نظام المعلومات المحاسبية حجم وطبيعة العمليات التي تقوم بها المؤسسة
					ت. يراعي نظام المعلومات المحاسبية التغيرات المستمرة في بيئة المؤسسة
					ث. يخضع نظام المعلومات المحاسبية لتقييم مستمر من طرف الادارة العليا للمؤسسة
					ج. تراعي مخرجات نظام المعلومات المحاسبية احتياجات المستخدمين للمعلومات
					ح. يتم اشراك العاملين عند تصميم وتقييم نظام المعلومات المحاسبية
					خ. يراعي نظام المعلومات المحاسبية تحقيق المنفعة الاقتصادية (العائد من المخرجات أكبر من تكلفة المدخلات و معالجتها)

3) في حالة الاجابة "لا"، ما هي الاسباب حسب رأيكم :

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاسباب
					أ. غير ضروري، نظرا لبساطة العمليات المالية والاقتصادية
					ب. ضعف المعرفة بنظم المعلومات
					ت. ضعف تأهيل العنصر البشري
					ث. ارتفاع تكلفة تصميم وتشغيل نظام المعلومات المحاسبية
					ج. رغبة مستقبلية

4) تتم معالجة البيانات المجمعة بطريقة :

آلية

يدوية

5) في حالة المعالجة الآلية للبيانات المجمعة، هل تجدون أن الأجهزة والبرمجيات المستخدمة

تناسب مع متطلبات العمل في المؤسسة بصفة :

مرضية جدا	
مرضية	
متوسطة الرضا	
غير مرضية	
غير مرضية تماما	

(6) ما هي الأهمية التي تولونها للتقارير المالية التالية ؟

أهمية كبيرة جدا	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية قليلة	أهمية ضعيفة جدا	
					أ. الميزانية
					ب. قائمة الدخل
					ت. قائمة التدفقات المالية
					ث. قائمة التغيرات في حقوق الملكية
					ج. الايضاحات المرفقة بالقوائم المالية
					ح. تقارير محافظ الحسابات

(7) الأهمية المولدة لاهداف المعلومات المحاسبية؟

أهمية كبيرة جدا	أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية قليلة	أهمية ضعيفة جدا	
					أ. العرض على مصلحة الضرائب
					ب. العرض على ادارة المؤسسة
					ت. العرض على الملاك
					ث. العرض على الدائنين والبنوك
					ج. العرض على المستثمرين المرتقبين

(8) بالنسبة لخصائص المعلومات المحاسبية، ما رأيكم فيما يلي :

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	
					أ. يمكن الاعتماد على المعلومات المحاسبية في القيام بتنبؤات مستقبلية
					ب. تقدم المعلومات المحاسبية تغذية عكسية حول نتائج التوقعات أو التصرفات الماضية
					ت. تحصلون على المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب
					ث. لا يمكن أن تكون المعلومات ملائمة لجميع المستخدمين بسبب تضارب مصالحهم
					ج. تختلف نتائج القياس المحاسبي باختلاف المحاسبين حتى مع استعمال نفس الطرق
					ح. من الممكن أن تتضمن المعلومات المحاسبية بعض الأخطاء و الانحرافات
					خ. تعكس المعلومات المحاسبية حقيقة العمليات الاقتصادية المنجزة من طرف المؤسسة
					د. نظرا لتعدد المستخدمين و اختلافهم، فإن الامر يقتضي تفضيل مصلحة مجموعة منهم على حساب الآخرين
					ذ. يمكن لجميع المستخدمين، مهما كانت خلفيتهم العلمية و العملية، أن يفهموا مضمون المعلومات المحاسبية
					ر. تمكنكم المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسستكم من فترة مالية الى اخرى
					ز. تمكنكم المعلومات المحاسبية من مقارنة أداء مؤسستكم مع المؤسسات المنافسة، بشرط تطبيق نفس السياسات المحاسبية و طرق القياس

(9) حسب رأيكم، هل يراعي النظام المحاسبي المالي خصوصيات ومتطلبات المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة ؟

لا

نعم

10) في حالة الإجابة "لا"، ما هي الاسباب حسب رأيكم ؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
					أ. تعقيد النصوص القانونية
					ب. كثرة الاجراءات و تعقيدها
					ت. كثرة المتطلبات التقنية
					ث. ارتفاع تكلفة تكوين العنصر البشري المتخصص

11) هل ترغبون في تعديل لنظام المحاسبي المالي بما يتلاءم وخصوصيات واحتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

نعم لا

12) من يقوم باتخاذ القرارات داخل مؤسستكم ؟

صاحب المؤسسة، باعتباره الأكثر خبرة	
صاحب المؤسسة، بالنظر الى طبيعة الملكية	
صاحب المؤسسة، بالتشاور مع مختلف المسؤولين في المؤسسة	
صاحب المؤسسة، بالتشاور مع خبراء خارجيين	
مجلس الادارة	

13) ما هو تقييمكم في الظروف المحيطة والمرافقة لعملية اتخاذ القرارات في مؤسستكم ؟

ظروف مستقرة وبسيطة	
ظروف مستقرة ومعقدة	
ظروف متغيرة وبسيطة	
ظروف متغيرة ومعقدة	

14) ما هي الأساليب المستعملة من طرف مؤسستكم في اتخاذ القرارات الإدارية ؟

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
					أ. الحدس
					ب. طريقة التجربة والخطأ
					ت. المحاكاة
					ث. تحليل التعادل
					ج. البرمجة الخطية
					ح. شجرة القرارات
					خ. الابداع

15) ماهي مصادر معرفتكم بالاساليب الكمية والنوعية لاتخاذ القرارات الإدارية ؟

الدراسات الجامعية	
التكوين المتخصص	
المجهود الشخصي	
التجربة	

16) ما هي اهم استخدامات المعلومات المحاسبية ؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
					أ. معرفة الحقوق والديون
					ب. معرفة تغيرات وتطورات الخزينة
					ت. معرفة وقياس الأداء
					ث. تحديد الاهداف واتخاذ الاجراءات التصحيحية عند الحاجة
					ج. اختيار نوع التمويل
					ح. تحديد الاسعار والهوامش الربحية
					خ. قرارات التوسعات الرأسمالية
					د. قرارات التوسعات الاستثمارية
					ذ. قرارات التعيين، الترقية و الفصل للأفراد العاملين

17) ما رأيكم فيما يلي ؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
					أ. الاعتماد على المعلومات المحاسبية يساهم في الرفع من فعالية القرارات المتخذة
					ب. الاعتماد على المعلومات المحاسبية يضمن التحكم في حالة عدم التأكد المصاحبة لعملية اتخاذ القرارات
					ت. الاعتماد على المعلومات المحاسبية يقلل من البدائل المواجهة من طرف متخذ القرار
					ث. الاعتماد على المعلومات المحاسبية يساهم في الرفع من دقة القرارات المتخذة
					ج. الاعتماد على المعلومات المحاسبية يساهم في الرفع من تكلفة القرارات المتخذة

18) ما تقييمكم لنسبة اعتمادكم على المعلومات المحاسبية عند اتخاذ مختلف القرارات الادارية ؟

أقل من 25 %	
من 25 % الى 50 %	
من 50 % الى 75 %	
أكثر من 75 %	

ختم و توقيع المستجوب :

استمارة الاستبيان باللغة الفرنسية



Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.



Université Badji-Mokhtar – Annaba-

Faculté des Sciences Economiques, Sciences de Gestion et Sciences Commerciales

Département des Sciences Financières

Doctorat en Finance, Comptabilité et Marketing en Entreprise

QUESTIONNAIRE

Ce questionnaire entre dans le cadre de la préparation d'une thèse de doctorat troisième cycle en Finance, Comptabilité et Marketing en entreprise qui a pour thème **le rôle de l'information comptable dans le processus de prise de décision au sein des PME.**

Les informations recueillies seront exploitées de façon anonyme et sont exclusivement orientées vers un besoin purement scientifique.

Nous vous ferons part, volontiers, des résultats de cette enquête, si vous le désirez.

Merci d'avance de votre collaboration !!!

Chercheur : Rym SOUAM

IDENTIFICATION

1) Activité de l'entreprise :

Industrielle Commerciale Prestation de Services

2) Statut juridique de l'entreprise :

Société au Nom collectif (SNC)
 Société à Responsabilité Limitée (SARL)
 Entreprise Unipersonnelle à Responsabilité limitée (EURL)
 Société Par Actions (SPA)

3) Age de l'entreprise :

< 5 ans 5-10 ans > 10 ans

4) Effectif :

1-9 10-49 >50

5) Qualification de la personne interrogée :

Secondaire (ou inférieur) Universitaire (Graduation)
 Universitaire (Post- Graduation) Formation professionnelle

6) Spécialité du diplôme de la personne interrogée :

Gestion Finance & comptabilité Economie
 Autres (Citez :.....)

7) Poste occupé par la personne interrogée :

Propriétaire/ Gérant Directeur Financier Comptable
 Autres (Citez :.....)

8) Nombre d'années d'expérience professionnelle :

< 5 ans 5-10 ans > 10 ans

Veillez cocher la case qui correspond le mieux à votre avis.

1) **Votre entreprise dispose-t- elle d'un système d'information comptable :**

OUI

NON

2) **Si OUI, que pensez-vous des affirmations suivantes :**

	Tout à fait d'accord	D'accord	Neutre	Pas d'accord	Pas du tout d'accord
a) Le SIC* prend en considération l'organigramme de l'entreprise					
b) Le SIC* prend en considération le volume et la nature des opérations effectués par l'entreprise					
c) Le SIC* prend en considération l'évolution constante de l'environnement de l'entreprise					
d) Le SIC connaît une évaluation continue de la direction de l'entreprise					
e) Les sorties du SIC répondent aux besoins des différents utilisateurs de l'information comptable					
f) Le personnel de l'entreprise prend part au design et à l'évaluation du SIC					
g) Les avantages des sorties du SIC dépassent les couts de ses entrées et de leur traitement					

* SIC pour Système d'Information Comptable

3) **Si NON, quelles en sont les raisons, selon vous :**

	Tout à fait d'accord	D'accord	Neutre	Pas d'accord	Pas du tout d'accord
a) Inutile, en raison de la simplicité des opérations					
b) Faible connaissance des systèmes d'information					
c) Ressource humaine peu qualifiée					
d) Couts de design et de mise en place trop élevés					
e) Projet à venir					

4) **Le traitement des données collectées se fait d'une manière :**

Manuelle

Informatisée

5) **Dans le cas d'un traitement informatisé des données, que pensez-vous du matériel et du logiciel utilisés :**

<input type="checkbox"/>	Très satisfaisants
<input type="checkbox"/>	Satisfaisants
<input type="checkbox"/>	Moyennement satisfaisants
<input type="checkbox"/>	Peu satisfaisants
<input type="checkbox"/>	Pas satisfaisants

6) Quelle importance accordez-vous aux rapports financiers suivants ?

	Très grande importance	Grande importance	Importance moyenne	Peu d'importance	Pas d'importance
a) Le bilan					
b) Le compte de résultat					
c) Le tableau des flux de trésorerie					
d) L'état de variation des capitaux propres					
e) Les Annexes aux états financiers					
f) Le rapport du Commissaire Aux Comptes					

7) Quelle importance accordez-vous aux objectifs de l'information comptable suivants ?

	Très grande importance	Grande importance	Importance moyenne	Peu d'importance	Pas d'importance
a) Présentation au Fisc					
b) Présentation à la Direction de l'entreprise					
c) Présentation aux propriétaires					
d) Présentation aux créanciers et banques					
e) Présentation aux investisseurs potentiels					

8) Que pensez-vous des affirmations suivantes concernant les caractères qualificatifs de l'information comptable ?

	Tout à fait d'accord	D'accord	Neutre	Pas d'accord	Pas du tout d'accord
a) L'IC* aiderait à prévoir les résultats et des événements futurs					
b) L'IC servirait à comprendre ou à corriger des résultats, des événements et des prédictions antérieures					
c) L'IC est divulguée au moment opportun					
d) L'IC ne peut être pertinente pour toutes les parties prenantes, en raison des conflits d'intérêts					
e) Les résultats du traitement comptable diffèrent selon la personne chargée, nonobstant l'utilisation des mêmes méthodes					
f) L'IC pourrait être biaisée					
g) L'IC reflète la réalité des opérations financières et économiques effectuées par l'entreprise					
h) la multiplicité et la diversification des parties prenantes exigent que le contenu de L'IC soit orienté vers les besoins d'une catégorie d'utilisateurs au détriment des autres					
i) L'IC est immédiatement compréhensible par tous les utilisateurs					
j) L'IC vous permet de comparer la performance de votre entreprise d'un exercice à l'autre					
k) L'IC vous permet de comparer la performance de votre entreprise avec celle des entreprises concurrentes					

IC* = Information Comptable

9) D'après vous, le Système Comptable Financier prend-il en considération les spécificités et les besoins des PME ?

OUI

NON

10) Si NON, quelles en sont les raisons, selon vous ?

	Tout à fait d'accord	D'accord	Neutre	Pas d'accord	Pas du tout d'accord
a) Complexité des textes de loi					
b) Multitude et complexité des procédures					
c) Multitude des exigences techniques					
d) Le cout élevé de la formation d'une ressource humaine spécialisée					

11) Souhaiteriez-vous voir le Système Comptable Financier révisé en tenant compte des spécificités et des besoins des PME ?

OUI

NON

12) Qui se charge de prendre les décisions au sein de votre entreprise ?

<input type="checkbox"/>	Le chef de l'entreprise, le plus expérimenté
<input type="checkbox"/>	Le chef de l'entreprise, c'est le propriétaire
<input type="checkbox"/>	Le chef de l'entreprise, en consultant les différents responsables
<input type="checkbox"/>	Le chef de l'entreprise, en consultant des experts externes
<input type="checkbox"/>	Toute personne autorisée

13) Comment jugez-vous l'environnement de prise de décision ?

<input type="checkbox"/>	Environnement stable et simple
<input type="checkbox"/>	Environnement stable et compliqué
<input type="checkbox"/>	Environnement changeant et simple
<input type="checkbox"/>	Environnement changeant et compliqué

14) Utilisez-vous les méthodes suivantes lors de la prise de décision ?

	Toujours	Souvent	Parfois	Rarement	Jamais
a) L'intuition					
b) La méthode Essais-erreurs					
c) La simulation					
d) Le point d'équilibre					
e) La programmation linéaire					
f) L'arbre de décision					
g) L'innovation					

15) Quelle est la source de votre connaissance des méthodes quantitatives et qualitatives de prise de décision ?

	Les études universitaires
	Les formations spécialisées
	L'effort personnel
	L'expérience

16) Si OUI, quelles en sont les principales utilisations ?

	Tout à fait d'accord	D'accord	Neutre	Pas d'accord	Pas du tout d'accord
a) Connaitre les dettes et Créances					
b) Connaitre les mouvements de la trésorerie					
c) Connaitre et mesurer la performance					
d) Fixer les objectifs et adopter des mesures correctives					
e) Choisir un mode de financement					
f) Pr2voir les prix et les marges					
g) Décision d'augmentation du capital					
h) Décision d'investissement					
i) Décision de nomination, promotion, et révocation du personnel					

17) Que pensez-vous des affirmations suivantes ?

	Tout à fait d'accord	D'accord	Neutre	Pas d'accord	Pas du tout d'accord
a) L'utilisation de L'IC améliore l'efficacité des décisions					
b) L'utilisation de L'IC aide à maîtriser l'incertitude inhérente à la prise de décision					
c) L'utilisation de L'IC réduit le nombre d'alternatives aux quelles fait face le décideur					
d) L'utilisation de L'IC améliore la précision des décisions					
e) L'utilisation de L'IC augmente le cout des décisions					

IC* = Information Comptable

18) A combien estimeriez-vous l'utilisation de l'information comptable dans le processus de prise de décision dans votre entreprise ?

	< 25 %
	Entre 25 % et 50 %
	Entre 50 % et 75 %
	>75%

Cachet et signature de la personne interrogée :

الملحق رقم (02) : قائمة المحكمين

الاسم واللقب	التخصص	الرتبة	مكان العمل
كمال حمانة	مالية وتسيير	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة
رضا جاوحدو	مالية ومحاسبة	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة
كمال سماش	مالية ومحاسبة	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة
الهادي بوقلفول	إدارة أعمال	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة
ابراهيم بومزايد	محاسبة	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة
فؤاد العيسوب	إحصاء	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة

الملحق رقم (03) : مخرجات برنامج SPSS

اختبار التوزيع الطبيعي

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
1	La distribution de SIC et organigramme est normale avec une moyenne de 4,395 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
2	La distribution de SIC et volume et nature des opérations est normale avec une moyenne de 4,395 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
3	La distribution de SIC et environnement est normale avec une moyenne de 4,132 et un écart type de 0,41.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
4	La distribution de SIC et son évaluation est normale avec une moyenne de 4,158 et un écart type de 0,37.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
5	La distribution de Sorties du SIC et besoins des utilisateurs est normale avec une moyenne de 4,053 et un écart type de 0,46.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
6	La distribution de Personnel et design du SIC est normale avec une moyenne de 2,500 et un écart type de 0,65.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
7	La distribution de Rapport Avantages/Couts est normale avec une moyenne de 2,632 et un écart type de 0,59.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
8	La distribution de Inutile est normale avec une moyenne de 4,500 et un écart type de 0,51.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
9	La distribution de Faible connaissance des SI est normale avec une moyenne de 4,083 et un écart type de 0,58.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
10	La distribution de RH peu qualifiée est normale avec une moyenne de 3,958 et un écart type de 0,55.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
11	La distribution de Couts élevés est normale avec une moyenne de 4,333 et un écart type de 0,56.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,0

¹Lilliefors corrigé

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
12	La distribution de Projet à venir est normale avec une moyenne de 3,625 et un écart type de 0,58.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
13	La distribution de Bilan est normale avec une moyenne de 4,952 et un écart type de 0,21.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
14	La distribution de TCR est normale avec une moyenne de 4,937 et un écart type de 0,25.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
15	La distribution de TFT est normale avec une moyenne de 4,381 et un écart type de 0,52.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
16	La distribution de EVCP est normale avec une moyenne de 4,317 et un écart type de 0,47.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
17	La distribution de Annexes est normale avec une moyenne de 4,159 et un écart type de 0,60.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
18	La distribution de Rapport CAC est normale avec une moyenne de 2,349 et un écart type de 1,87.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
19	La distribution de Présentation Fiscale est normale avec une moyenne de 4,952 et un écart type de 0,21.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
20	La distribution de Présentation Direction de l'entreprise est normale avec une moyenne de 4,635 et un écart type de 0,49.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,05.

¹Lilliefors corrigé

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
21	La distribution de Présentation Propriétaires est normale avec une moyenne de 4,698 et un écart type de 0,46.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
22	La distribution de Présentation Banques et Créanciers est normale avec une moyenne de 4,333 et un écart type de 0,48.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
23	La distribution de Présentation Investisseurs potentiels est normale avec une moyenne de 4,238 et un écart type de 0,47.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
24	La distribution de IC et prédiction est normale avec une moyenne de 4,508 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
25	La distribution de IC et feed back est normale avec une moyenne de 4,508 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
26	La distribution de IC et Timming est normale avec une moyenne de 3,587 et un écart type de 0,73.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
27	La distribution de IC ne peut etre pertinente pour tous est normale avec une moyenne de 2,794 et un écart type de 0,81.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
28	La distribution de Résultats divergent selon la personne chargée est normale avec une moyenne de 2,476 et un écart type de 0,80.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
29	La distribution de IC pourrait etre biaisée est normale avec une moyenne de 2,302 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,05

¹ Lilliefors corrigé

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
30	La distribution de IC et image fidèle est normale avec une moyenne de 4,508 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
31	La distribution de IC et neutralité est normale avec une moyenne de 2,762 et un écart type de 0,64.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
32	La distribution de IC est immédiatement compréhensible est normale avec une moyenne de 3,968 et un écart type de 0,86.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
33	La distribution de IC et comparaison temporelle est normale avec une moyenne de 4,175 et un écart type de 0,38.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
34	La distribution de IC et comparaison spatiale est normale avec une moyenne de 4,095 et un écart type de 0,35.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
35	La distribution de Complexité des textes de loi est normale avec une moyenne de 4,421 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
36	La distribution de Multitude et complexité des procédures est normale avec une moyenne de 4,526 et un écart type de 0,51.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
37	La distribution de Multitude des exigences techniques est normale avec une moyenne de 4,289 et un écart type de 0,46.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
38	La distribution de Cout de la formation d'une RH qualifiée est normale avec une moyenne de 4,316 et un écart type de 0,57.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,05.

¹ Lilliefors corrigé

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
39	La distribution de Intuition est normale avec une moyenne de 4,603 et un écart type de 0,49.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
40	La distribution de Essais-Erreurs est normale avec une moyenne de 4,508 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
41	La distribution de Simulation est normale avec une moyenne de 4,460 et un écart type de 0,56.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
42	La distribution de Point d'Equilibre est normale avec une moyenne de 3,603 et un écart type de 0,52.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
43	La distribution de Programmation Linéaire est normale avec une moyenne de 3,524 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
44	La distribution de Arbre de décision est normale avec une moyenne de 2,159 et un écart type de 0,77.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
45	La distribution de Innovation est normale avec une moyenne de 2,286 et un écart type de 0,66.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
46	La distribution de Connaitre les Dettes/Fournisseurs est normale avec une moyenne de 4,400 et un écart type de 0,63.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
47	La distribution de Connaitre mouvement evolution de la Trésorerie est normale avec une moyenne de 4,524 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,05.

¹ Lilliefors corrigé

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
48	La distribution de Connaitre et mesurer la Performance est normale avec une moyenne de 4,429 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
49	La distribution de Fixer les objectifs et adopter des mesures correctives est normale avec une moyenne de 4,524 et un écart type de 0,50.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
50	La distribution de Choisir un mode de financement est normale avec une moyenne de 4,429 et un écart type de 0,53.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
51	La distribution de Prévoir les prix, les marges est normale avec une moyenne de 4,381 et un écart type de 0,68.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
52	La distribution de Décision d'augmentation du capital est normale avec une moyenne de 4,397 et un écart type de 0,64.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
53	La distribution de Décision d'investissement est normale avec une moyenne de 4,476 et un écart type de 0,64.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
54	La distribution de Décision de nomination, promotion et révocation du personnel est normale avec une moyenne de 4,429 et un écart type de 0,73.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
55	La distribution de IC améliore efficacité des décisions est normale avec une moyenne de 4,635 et un écart type de 0,49.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
56	La distribution de IC aide à maîtriser l'incertitude est normale avec une moyenne de 4,619 et un écart type de 0,49.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,05.

¹Lilliefors corrigé

Récapitulatif du test d'hypothèse

	Hypothèse nulle	Test	Sig.	Décision
57	La distribution de IC réduit le nombre d'alternatives est normale avec une moyenne de 4,619 et un écart type de 0,49.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
58	La distribution de IC améliore la précision des décisions est normale avec une moyenne de 4,619 et un écart type de 0,49.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
59	La distribution de IC augmente le cout des décisions est normale avec une moyenne de 1,571 et un écart type de 0,91.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.
60	La distribution de Estimation du taux d'utilisation de l'IC dans la prise de décision est normale avec une moyenne de 3,667 et un écart type de 0,48.	Test Kolmogorov-Smirnov d'un seul échantillon	,000 ¹	Rejeter l'hypothèse nulle.

Les significations asymptotiques sont affichées. Le niveau d'importance est ,0

¹Lilliefors corrigé

معاملات الفا كرونباخ

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,765	7

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,524	6

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,802	11

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,941	7

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,692	5

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,775	5

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,632	5

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,682	4

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,947	9

المقاييس الإحصائية

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
SIC et organigramme	38	4,39	,495
SIC et volume et nature des opérations	38	4,39	,495
SIC et environnement	38	4,13	,414
SIC et son évaluation	38	4,16	,370
Sorties du SIC et besoins des utilisateurs	38	4,05	,462
Personnel et design du SIC	38	2,50	,647
Rapport Avantages/Couts	38	2,63	,589
N valide (liste)	38		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
Inutile	24	4,50	,511
Faible connaissance des SI	24	4,08	,584
RH peu qualifiée	24	3,96	,550
Couts élevés	24	4,33	,565
Projet à venir	24	3,63	,576
N valide (liste)	24		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
Bilan	63	4,95	,215
TCR	63	4,94	,246
TFT	63	4,38	,521
EVCP	63	4,32	,469
Annexes	63	4,16	,601
Rapport CAC	63	2,35	1,868
N valide (liste)	63		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
Présentation Fisc	63	4,95	,215
Présentation Direction de l'entreprise	63	4,63	,485
Présentation Propriétaires	63	4,70	,463
Présentation Banques et Créanciers	63	4,33	,475
Présentation Investisseurs potentiels	63	4,24	,465
N valide (liste)	63		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
IC et prédiction	63	4,51	,504
IC et feed back	63	4,51	,504
IC et Timming	63	3,59	,733
IC ne peut etre pertinente pour tous	63	2,79	,806
Résultats divergent selon la personne chargée	63	2,48	,800
IC pourrait etre biaisée	63	2,30	,496
IC et image fidèle	63	4,51	,504
IC et neutralité	63	2,76	,640
IC est immédiatement compréhensible	63	3,97	,861

IC et comparaison temporelle	63	4,17	,383
IC et comparaison spatiale	63	4,10	,346
N valide (liste)	63		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
Complexité des textes de loi	38	4,42	,500
Multitude et complexité des procédures	38	4,53	,506
Multitude des exigences techniques	38	4,29	,460
Cout de la formation d'une RH qualifiée	38	4,32	,574
N valide (liste)	38		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
Intuition	63	4,60	,493
Essais-Erreurs	63	4,51	,504
Simulation	63	4,46	,563
Point d'Equilibre	63	3,60	,525
Programmation Linéaire	63	3,52	,503
Arbre de décision	63	2,16	,766
Innovation	63	2,29	,658
N valide (liste)	63		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
Connaitre les Dettes/Fournisseurs	40	4,40	,632
Connaitre mouv et evolution de la Trésorerie	63	4,52	,503
Connaitre et mesurer la Performance	63	4,43	,499
Fixer les objectifs et adoter des mesures correctives	63	4,52	,503
Choisir un mode de financement	63	4,43	,530
Prévoir les prix, les marges	63	4,38	,682
Décision d'augmentation du capital	63	4,40	,636
Décision d'investissement	63	4,48	,644
Décision de nomination, promotion et révocation du personnel	63	4,43	,734
N valide (liste)	40		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
IC améliore efficacité des décisions	63	4,63	,485
IC aide à maitriser l'incertitude	63	4,62	,490
IC réduit le nombre d'alternatives	63	4,62	,490
IC améliore la précision des décisions	63	4,62	,490
IC augmente le cout des décisions	63	1,57	,911
N valide (liste)	63		

اختبارات كاي تربيع

العلاقة بين حجم المؤسسة ووجود (عدم وجود) نظم للمعلومات المحاسبية

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	15,725	1	,000		
Correction pour continuité	13,749	1	,000		
Rapport de vraisemblance	16,573	1	,000		
Test exact de Fisher				,000	,000
Association linéaire par linéaire	15,475	1	,000		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	-,500	,000
V de Cramer	,500	,000
N d'observations valides	63	

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	4,910	1	,027		
Correction pour continuité	3,835	1	,050		
Rapport de vraisemblance	4,995	1	,025		
Test exact de Fisher				,039	,025
Association linéaire par linéaire	4,832	1	,028		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	-,279	,027
V de Cramer	,279	,027
N d'observations valides	63	

الشكل القانوني للمؤسسة وشخص متخذ القرارات الإدارية فيها

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	33,798	6	,000
Rapport de vraisemblance	44,833	6	,000
Association linéaire par linéaire		1	,058
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,732	,000
V de Cramer	,518	,000
N d'observations valides	63	

القيمة التنبؤية/ فعالية القرارات الإدارية

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	4,972	1	,160		
Correction pour continuité	5,305	1	,253		
Rapport de vraisemblance	6,983	1	,159		
Test exact de Fisher				,196	,127
Association linéaire par linéaire	6,940	1	,164		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,177	,160
V de Cramer	,177	,160
N d'observations valides	63	

القيمة التنبؤية/ التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,741	1	,098		
Correction pour continuité	4,949	1	,163		
Rapport de vraisemblance	5,763	1	,096		
Test exact de Fisher				,123	,081
Association linéaire par linéaire	4,698	1	,100		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,209	,098
V de Cramer	,209	,098
N d'observations valides	63	

القيمة التنبؤية/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,741	1	,098		
Correction pour continuité	4,949	1	,163		
Rapport de vraisemblance	5,763	1	,096		
Test exact de Fisher				,123	,081
Association linéaire par linéaire	4,698	1	,100		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,209	,098
V de Cramer	,209	,098
N d'observations valides	63	

القيمة التنبؤية/دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,741	1	,098		
Correction pour continuité	4,949	1	,163		
Rapport de vraisemblance	5,763	1	,096		
Test exact de Fisher				,123	,081
Association linéaire par linéaire	4,698	1	,100		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,209	,098
V de Cramer	,209	,098
N d'observations valides	63	

القيمة التنبؤية/تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,429	1	,232		
Correction pour continuité	4,840	1	,359		
Rapport de vraisemblance	5,437	1	,231		
Test exact de Fisher				,274	,180
Association linéaire par linéaire	4,406	1	,236		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	-,151	,232
V de Cramer	,151	,232
N d'observations valides	63	

القيمة الاسترجاعية/فعالية القرارات الادارية

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	3,972	1	,160		
Correction pour continuité	4,305	1	,253		
Rapport de vraisemblance	4,983	1	,159		
Test exact de Fisher				,196	,127
Association linéaire par linéaire	4,490	1	,164		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,177	,160
V de Cramer	,177	,160
N d'observations valides	63	

القيمة الاسترجاعية/ التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,382	1	,537		
Correction pour continuité	4,128	1	,720		
Rapport de vraisemblance	5,382	1	,537		
Test exact de Fisher				,609	,360
Association linéaire par linéaire	4,376	1	,540		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,078
	V de Cramer	,078
N d'observations valides	63	

القيمة الاسترجاعية/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,382	1	,537		
Correction pour continuité	4,128	1	,720		
Rapport de vraisemblance	5,382	1	,537		
Test exact de Fisher				,609	,360
Association linéaire par linéaire	4,376	1	,540		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,078
	V de Cramer	,078
N d'observations valides	63	

القيمة الاسترجاعية/ دقة القرارات

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,078
	V de Cramer	,078
N d'observations valides	63	

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	5,382	1	,537		
Correction pour continuité	4,128	1	,720		
Rapport de vraisemblance	5,382	1	,537		
Test exact de Fisher				,609	,360
Association linéaire par linéaire	4,376	1	,540		
N d'observations valides	63				

القيمة الاسترجاعية/ تكلفة القرارات

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	-,010	,936
	V de Cramer	,010	,936
N d'observations valides		63	

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	6,385	1	,936		
Correction pour continuité	5,000	1	1,000		
Rapport de vraisemblance	6,006	1	,936		
Test exact de Fisher				1,000	,579
Association linéaire par linéaire	6,006	1	,937		
N d'observations valides		63			

التوقيت المناسب / فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	6,312	3	,097
Rapport de vraisemblance	5,281	3	,026
Association linéaire par linéaire	5,802	1	,370
N d'observations valides		63	

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,317	,097
	V de Cramer	,317	,097
N d'observations valides		63	

التوقيت المناسب/ التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	6,980	3	,576
Rapport de vraisemblance	4,117	3	,549
Association linéaire par linéaire	4,202	1	,273
N d'observations valides		63	

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,177	,576
	V de Cramer	,177	,576
N d'observations valides		63	

التوقيت المناسب / تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	6,980	3	,576
Rapport de vraisemblance	4,117	3	,549
Association linéaire par linéaire	4,202	1	,273
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,177	,576
	V de Cramer	,177	,576
N d'observations valides		63	

التوقيت المناسب / دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	6,980	3	,576
Rapport de vraisemblance	4,117	3	,549
Association linéaire par linéaire	4,202	1	,273
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,177	,576
	V de Cramer	,177	,576
N d'observations valides		63	

التوقيت المناسب / تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	6,371	3	,147
Rapport de vraisemblance	5,233	3	,155
Association linéaire par linéaire	4,499	1	,034
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,292	,147
	V de Cramer	,292	,147
N d'observations valides		63	

القابلية للتحقق / فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	20,729	3	,866
Rapport de vraisemblance	19,707	3	,872
Association linéaire par linéaire	20,448	1	,503
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,108	,866
	V de Cramer	,108	,866
N d'observations valides		63	

القابلية للتحقق/ التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	30,391	3	,708
Rapport de vraisemblance	30,431	3	,698
Association linéaire par linéaire	28,034	1	,853
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,149	,708
	V de Cramer	,149	,708
N d'observations valides		63	

القابلية للتحقق/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	30,391	3	,708
Rapport de vraisemblance	30,431	3	,698
Association linéaire par linéaire	28,034	1	,853
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,149	,708
	V de Cramer	,149	,708
N d'observations valides		63	

القابلية للتحقق/ دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	30,391	3	,708
Rapport de vraisemblance	30,431	3	,698
Association linéaire par linéaire	28,034	1	,853
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,149	,708
	V de Cramer	,149	,708
N d'observations valides		63	

القابلية للتحقق/ تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	18,035	3	,565
Rapport de vraisemblance	18,123	3	,547
Association linéaire par linéaire	17,300	1	,584
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,180	,565
	V de Cramer	,180	,565
N d'observations valides		63	

الإخطاء/ فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	21,140	2	,343
Rapport de vraisemblance	20,428	2	,297
Association linéaire par linéaire	19,001	1	,973
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,184	,343
V de Cramer	,184	,343
N d'observations valides	63	

الإخطاء/ التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	31,693	2	,431
Rapport de vraisemblance	30,989	2	,370
Association linéaire par linéaire	30,159	1	,690
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,163	,431
V de Cramer	,163	,431
N d'observations valides	63	

الإخطاء/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	31,693	2	,431
Rapport de vraisemblance	30,989	2	,370
Association linéaire par linéaire	30,159	1	,690
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,163	,431
V de Cramer	,163	,431
N d'observations valides	63	

الإخطاء/ دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	31,693	2	,431
Rapport de vraisemblance	30,989	2	,370
Association linéaire par linéaire	30,159	1	,690
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,163	,431
V de Cramer	,163	,431
N d'observations valides	63	

الإخطاء/ تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	15,856	2	,652
Rapport de vraisemblance	11,115	2	,573
Association linéaire par linéaire	14,103	1	,748
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,117	,652
V de Cramer	,117	,652
N d'observations valides	63	

الصدق / فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	18,053	1	,721		
Correction pour continuité	18,009	1	,924		
Rapport de vraisemblance	15,128	1	,721		
Test exact de Fisher				,797	,462
Association linéaire par linéaire	12,126	1	,723		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,045	,721
V de Cramer	,045	,721
N d'observations valides	63	

الصدق / التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	30,382	1	,537		
Correction pour continuité	28,128	1	,720		
Rapport de vraisemblance	30,382	1	,537		
Test exact de Fisher				,609	,360
Association linéaire par linéaire	30,376	1	,540		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,078	,537
V de Cramer	,078	,537
N d'observations valides	63	

الصدق / تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	30,382	1	,537		
Correction pour continuité	28,128	1	,720		
Rapport de vraisemblance	30,382	1	,537		
Test exact de Fisher				,609	,360
Association linéaire par linéaire	30,376	1	,540		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,078	,537
V de Cramer	,078	,537
N d'observations valides	63	

الصدق / دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	30,382	1	,537		
Correction pour continuité	28,128	1	,720		
Rapport de vraisemblance	30,382	1	,537		
Test exact de Fisher				,609	,360
Association linéaire par linéaire	30,376	1	,540		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,078	,537
V de Cramer	,078	,537
N d'observations valides	63	

الصدق / تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	22,406	1	,524		
Correction pour continuité	20,129	1	,720		
Rapport de vraisemblance	22,406	1	,524		
Test exact de Fisher				,585	,360
Association linéaire par linéaire	21,400	1	,527		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	-,080	,524
V de Cramer	,080	,524
N d'observations valides	63	

الحياد/ فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	20,139	2	,343
Rapport de vraisemblance	20,115	2	,347
Association linéaire par linéaire	20,018	1	,155
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,184	,343
	V de Cramer	,184	,343
N d'observations valides		63	

الحياد/ التحكم في عنصر عدم التاكيد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	30,218	2	,544
Rapport de vraisemblance	29,180	2	,554
Association linéaire par linéaire	30,482	1	,487
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,139	,544
	V de Cramer	,139	,544
N d'observations valides		63	

الحياد/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	30,218	2	,544
Rapport de vraisemblance	29,180	2	,554
Association linéaire par linéaire	30,482	1	,487
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,139	,544
	V de Cramer	,139	,544
N d'observations valides		63	

الحياد/ دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	30,218	2	,544
Rapport de vraisemblance	29,180	2	,554
Association linéaire par linéaire	30,482	1	,487
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,139	,544
	V de Cramer	,139	,544
N d'observations valides		63	

الحياد/ تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	21,420	2	,181
Rapport de vraisemblance	21,544	2	,170
Association linéaire par linéaire	20,313	1	,576
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,233
	V de Cramer	,233
N d'observations valides	63	

الفهم/ فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	12,239	3	,356
Rapport de vraisemblance	11,389	3	,335
Association linéaire par linéaire	12,007	1	,935
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,227
	V de Cramer	,227
N d'observations valides	63	

الفهم/ التحكم في عنصر عدم التاكيد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	11,183	3	,535
Rapport de vraisemblance	11,328	3	,507
Association linéaire par linéaire	10,139	1	,709
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,186
	V de Cramer	,186
N d'observations valides	63	

الفهم/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	11,183	3	,535
Rapport de vraisemblance	11,328	3	,507
Association linéaire par linéaire	10,139	1	,709
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,186
	V de Cramer	,186
N d'observations valides	63	

الفهم/ دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	11,183	3	,535
Rapport de vraisemblance	11,328	3	,507
Association linéaire par linéaire	10,139	1	,709
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,186	,535
V de Cramer	,186	,535
N d'observations valides	63	

الفهم/ تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	9,212 ^a	3	,972
Rapport de vraisemblance	8,232	3	,972
Association linéaire par linéaire	7,214	1	,643
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,061	,972
V de Cramer	,061	,972
N d'observations valides	63	

المقارنة الزمانية/ فعالية القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	7,490	1	,484		
Correction pour continuité	6,126	1	,722		
Rapport de vraisemblance	7,508	1	,476		
Test exact de Fisher				,732	,369
Association linéaire par linéaire	8,483	1	,487		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,088	,484
V de Cramer	,088	,484
N d'observations valides	63	

المقارنة الزمانية/ التحكم في عنصر عدم التأكد

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	8,241	1	,134		
Correction pour continuité	7,335	1	,248		
Rapport de vraisemblance	8,448	1	,118		
Test exact de Fisher				,181	,122
Association linéaire par linéaire	8,205	1	,138		
N d'observations valides	63				

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,189	,134
	V de Cramer	,189	,134
N d'observations valides		63	

المقارنة الزمانية/ تخفيض البدائل

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	8,241	1	,134		
Correction pour continuité	7,335	1	,248		
Rapport de vraisemblance	8,448	1	,118		
Test exact de Fisher				,181	,122
Association linéaire par linéaire	8,205	1	,138		
N d'observations valides		63			

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,189	,134
	V de Cramer	,189	,134
N d'observations valides		63	

المقارنة الزمانية/ دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	8,241	1	,134		
Correction pour continuité	7,335	1	,248		
Rapport de vraisemblance	8,448	1	,118		
Test exact de Fisher				,181	,122
Association linéaire par linéaire	8,205	1	,138		
N d'observations valides		63			

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,189	,134
	V de Cramer	,189	,134
N d'observations valides		63	

المقارنة الزمانية/ تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	9,705	1	,401		
Correction pour continuité	8,223	1	,637		
Rapport de vraisemblance	9,758	1	,384		
Test exact de Fisher				,489	,330
Association linéaire par linéaire	6,694	1	,405		
N d'observations valides		63			

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,106	,401
	V de Cramer	,106	,401
N d'observations valides		63	

المقارنة المكانية/ فعالية القرارات**Tests du khi-deux**

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	9,858	2	,192
Rapport de vraisemblance	7,806	2	,149
Association linéaire par linéaire	7,742	1	,098
N d'observations valides		63	

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,229	,192
	V de Cramer	,229	,192
N d'observations valides		63	

المقارنة المكانية/ التحكم في عنصر عدم التاكيد**Tests du khi-deux**

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	9,392	2	,183
Rapport de vraisemblance	9,958	2	,138
Association linéaire par linéaire	8,935	1	,087
N d'observations valides		63	

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,232	,183
	V de Cramer	,232	,183
N d'observations valides		63	

المقارنة المكانية/ تخفيض البدائل**Tests du khi-deux**

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	9,392	2	,183
Rapport de vraisemblance	9,958	2	,138
Association linéaire par linéaire	8,935	1	,087
N d'observations valides		63	

Mesures symétriques

		Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal	Phi	,232	,183
	V de Cramer	,232	,183
N d'observations valides		63	

المقارنة المكانية/ دقة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	9,392	2	,183
Rapport de vraisemblance	9,958	2	,138
Association linéaire par linéaire	8,935	1	,087
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,232	,183
V de Cramer	,232	,183
N d'observations valides	63	

المقارنة المكانية/ تكلفة القرارات

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	9,247	2	,536
Rapport de vraisemblance	9,619	2	,445
Association linéaire par linéaire	8,331	1	,565
N d'observations valides	63		

Mesures symétriques

	Valeur	Signification approx.
Nominal par Nominal Phi	,141	,536
V de Cramer	,141	,536
N d'observations valides	63	